AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد – منوعات كل احد – آفاق كل اثنين – الرياضية كل اثنين

الاحد ١١ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢١

ابن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 11, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12221



اكد ان تعاون تركيا مع ايران «شأن لا يخص السياسة الأميركية» وحض على تنسيق لمواجهة «الارهاب»

أربكان في طهران يشدد على علاقة «استراتيجية»

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ شدد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لدى وصوله الى طهران امس على «الأهمية الاستراتيجية» للعلاقات التركية – الايرانية. وأعلن ان «تركيا وايران بلدان شقيقان ومسلمان يجب ان يطورا العلاقات بينهما في كل المجالات»، مؤكداً ان «حقبة جديدة» بدأت بين الجانبين لافتاً الى ان هذا «أمر لا يعني السياسة الأميركية وأهدافها في المنطقة».

واستدرك أربكان الذي يرافقه وفد كبير سياسي واقتصادي وامني يضم ٢٥٠ شخصاً بينهم وزراء وخبراء ورجال أعمال، في أول زيارة لدولة منذ توليه رئاسة الوزراء، ان هذه

التتمة في الصفحة (٦)



رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان – الى اليسار – ونائب الرئيس الايراني حسن حبيبي في مطار مهراباد. (أ ف ب)

وفد وزاري تركي في بغداد للمرة الأولى منذ حرب الخليج

■ انقرة، بغداد – أ ف ب، رويتر – اعلن وزير العدل التركي شوكت قازان في انقرة امس ان وفداً وزارياً تركياً سيبدأ اليوم زيارة للعراق هي الأولى على هذا المستوى منذ انتهاء حرب الخليج. وأكد ان الزيارة تأتي في اطار سعي تركيا الى القضاء على «الارهاب» من خلال مشاورات مع ايران والعراق وسورية، في حين ذكرت نائبة رئيس الوزراء التركي تانسو تشيلر ان الوفد الذي يضم قازان ووزير التربية محمد ساغلام سيجري في بغداد محادثات تتناول

التتمة في الصفحة (٦)

اكتشاف صاروخ استهدف مطار عدن

اليمن: بدء الحوار بين الاشتراكي والاصلاح

□ صنعاء – من فيصل مكرم:
□ عدن – من اقبال علي عبدالله:

■ بدأت مساء امس أول جولة رسمية من الحوار بين حزبي التجمع اليمني للاصلاح (الشريك في الائتلاف الحاكم في اليمن) والحزب الاشتراكي اليمني المعارض، الذي يعد الأول منذ اندلاع الأزمة السياسية في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٣ والتي أدت الى الحرب صيف ١٩٩٤.

وقالت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» ان الحوار بين الاصلاح والاشتراكي الذي بدأ امس على مستوى الدائرتين السياسيتين للحزبين هو بداية يأمل كل طرف بتفعيلها على مستويات مختلفة بما يخفف هوة الخلافات بينهما.

وأكدت مصادر مطلعة في الحزب الاشتراكي ان تجمع الاصلاح هو الذي بادر الى طلب عقد حوار مفتوح وصريح مع الاشتراكي للمساهمة في ايجاد استقرار سياسي في البلاد، وإعطاء المعارضة الحق في طرح وجهة نظرها حيال المتغيرات التي تشهدها اليمن، وفي المشاركة الديموقراطية وفقاً للمعايير التي تضمن التواجد للجميع.

وزادت مصادر الاشتراكي ان الجولة الأولى من الحوار مع الاصلاح تنعقد في اطار مساعي الاشتراكي للحوار مع حزبي الائتلاف الحاكم، لضمان سلامة العملية الديموقراطية في البلاد وتخفيف الأعباء عن المواطنين وبناء الدولة الحديثة، وتجاوز مخلفات الحرب والانفصال.

في الوقت ذاته شددت مصادر في الاصلاح على نية الحزب المساهمة في فتح ابواب للحوار مع احزاب المعارضة، وقالت ان الحوار مع الاشتراكي ستليه سلسلة من الحوارات مع احزاب اخرى منها التنظيم الوحدوي الناصري احد اقطاب المعارضة.

وتابعت ان التجمع اليمني للاصلاح لم يغير سياسته الداعية الى الاحتكام الى الحوار في حل الخلافات السياسية وتجاوز الازمات، وهو معني بدفع مسيرة الديموقراطية في البلاد على اساس التعددية الحزبية.

يذكر ان السيد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في تجمع الاصلاح يرأس وفد حزبه الى الحوار فيما يرأس السيد جارالله عمر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وفد حزبه.

الى ذلك نفى مصدر رسمي في الاصلاح ان يكون للاصلاح اي ضلع في الاحداث التي شهدتها منطقة حراز (١٤٠ كلم غرب صنعاء) يومي الثلثاء والأربعاء الماضيين بعدما استهدف هجوم مسلح المركز الانتخابي في منطقة القدم في ناحية صعفان ومدينة مناخة. وأدت هذه الاحداث الى جرح شخصين ومقتل رجل امن.

وذكر المصدر في تصريح تلقته «الحياة» امس ان الدائرة الانتخابية التي حدث فيها الخلاف تقع تحت «هيمنة» المؤتمر الشعبي العام وان الخلاف هو امتداد لخلافات شخصية وقبلية في اطار المؤتمر. وأكد ان الاصلاح لم يقدم أي مرشح في تلك المنطقة

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة تستبعد طعناً جديداً في مشروع القانون

الانتخابات اللبنانية: عودة الى تشكيل اللوائح

□ بيروت – «الحياة»:

■ عاد التركيز في لبنان على حركة التحالفات والحملات الانتخابية وتأليف اللوائح، بعدما استعجل مجلس الوزراء حسم الجدل الذي انشغل به اللبنانيون في الايام الثلاثة الماضية، حول قرار المجلس الدستوري ابطال مواد في قانون الانتخاب، باحالته مشروع القانون الجديد بتعديل المواد التي تم ابطالها، على المجلس النيابي الذي دعا رئيسه نبيه بري هيئته العامة رسمياً أمس الى جلسة بعد غد الثلثاء من أجل مناقشة المشروع والتصديق عليه.

وزار الرئيس الدكتور سليم الحص بلودان مساء امس للقاء نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، في اطار الجهود السورية التي كان خدام بدأها من اجل تحقيق تفاهم بين الحص ورئيس الحكومة رفيق الحريري، على التعاون في الانتخابات في بيروت التي أخذت الحمى الانتخابية ترتفع فيها، بعدما تعذر اقناعه بالائتلاف مع الحريري، الذي ينتظر ان يزور العاصمة السورية اليوم، قبل ان يعلن عن ترشيحه غداً الاثنين للانتخابات.

واستقبل الحريري امس رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، تمام سلام، وبحث معه في جديد أنباء المعركة الانتخابية في بيروت، خصوصاً ان سلام كان دعا الى الائتلاف بين الاقطاب المرشحين في العاصمة وسط تعذر حصول هذا الائتلاف في هذه المرحلة نظراً الى عدم اقتناع الحص به وصعوبة حصوله مع الحريري. كذلك التقى الحريري عدداً من اركان ماكينته الانتخابية أمس.

وقالت مصادر سياسية واسعة الاطلاع لـ «الحياة»، ان الحريري سيحسم قريباً ما اذا كان سيترشح منفرداً ام انه سيؤلف لائحة غير مكتملة ستضم مرشحين عن المقعدين السنيين، وكاثوليكياً ودرزياً وشيعياً. وهو سيستكمل مشاوراته في صدد اي من الخيارين يجري اعتماده، لكن الأمر المحسوم هو انه سيترشح حكماً الاثنين وانه اعد اوراقه الرسمية لتسجيل ترشيحه في وزارة الداخلية.

وقال السيد تمام سلام لـ «الحياة»، بعد لقائه الحريري ان زيارته تأتي «في اطار تحركه الدائم من اجل الائتلاف الا انه يبدو ان الامور

التتمة في الصفحة (٦)

ستة أسابيع لاكمال نقل القوات الدولية في السعودية

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ امتنعت المصادر الأمنية في المملكة العربية السعودية عن التعليق على الانباء التي أشارت إلى اعتقال مشتبه فيهم في ما يتعلق بحادث انفجار الخبر، واكتفت بالقول لـ «الحياة» إن «النتائج ستعلن عند اكتمال التحقيق»، مؤكدة قدرة رجال الأمن السعوديين على «التوصل إلى منفذي الحادث وتحكيم شرع الله فيهم».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز قال أمس رداً على سؤال عن تقارير أفادت ان كويتيين اثنين ولبنانيين اثنين نقلوا من الكويت إلى السعودية للاشتباه في ضلوعهم في انفجار الخبر: «اعرف ان التحقيق في الانفجار مستمر ونحن نساعد فيه».

ولم تتأكد رسمياً المعلومات حول جهاز التفجير الذي استخدمه منفذو الحادث، لكن أوساطاً مطلعة أشارت إلى انه «جهاز تفجير من النوع العسكري».

إلى ذلك، ينتظر وصول الدفعة الثانية من المهندسين والخبراء الاميركيين إلى الرياض في غضون اليومين المقبلين للمساهمة في الاعداد لنقل القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية المكلفة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالعدوان العراقي على الكويت. وستصل الدفعة الثانية إلى قاعدة الأمير سلطان بن عبدالعزيز في الخرج (٨٠ كيلومتراً جنوب شرقي الرياض).

وكان تم الاتفاق بين الرياض وواشنطن خلال زيارة وزير الدفاع الأميركي وليام بيري للمملكة الشهر الماضي على ارسال ١٢٠٠ مهندس من سلاح الجو وخبراء اتصالات وتزويد الطائرات بالوقود لفترة موقتة للمساهمة في عملية نقل نحو ٤٢٠٠ جندي من القوات الدولية إلى الخرج.

وعلمت «الحياة» ان قسماً من العتاد العسكري وأجهزة الامداد والمساندة والاتصالات وصلت أخيراً إلى القاعدة التي تتمتع بحماية أمنية كافية. علماً ان سياجها الخارجي يبعد مسافة تقدر بربع ميل. وحددت فترة ستة أسابيع لاكمال نقل القوات تبدأ مع انتهاء التجهيزات الفنية واللوجستية اللازمة.

شمل ٤ مدن صومالية والقصف طاول أراضي كينية

الهجوم الاثيوبي لاجلاء «الاتحاد الاسلامي» من اوغادين

■ مقديشو، نيروبي – «الحياة»، أ ف ب، رويتر – أكدت مصادر متطابقة ان الجيش الاثيوبي عبر أمس مجدداً الحدود الاثيوبية – الصومالية وهاجم مواقع «الاتحاد الاسلامي الصومالي» في اربع مدن صومالية وان القصف امتد ليشمل مدينة مانديرا الكينية عند نقطة التقاء الحدود بين الدول الثلاث. وترددت انباء عن اندلاع القتال مجدداً في مقديشو بعد هدنة استمرت عشرة ايام إثر وفاة زعيم الحرب الجنرال محمد فارح عيديد.

وأفادت مصادر صومالية واخرى في منظمات اغاثة في لندن ومقديشو ونيروبي ان القتال العنيف استمر امس في مدن غولدو غوب ودولو ولوك وبولاحا وان كتيبتين اثيوبيتين تساندهما دبابات ومروحيات هاجمتا المدن الأربع امس وأول من أمس.

ويسعى «الاتحاد الاسلامي» الى استقلال اقليم اوغادين الذي تقطنه غالبية صومالية من اثيوبيا.

وفي أديس ابابا لم تسمح الحكومة الاثيوبية بنشر اي اخبار عن هذه الهجمات الجديدة سواء عبر بيانات رسمية او في وسائل الاعلام الحكومية.

وكانت جماعة «الاتحاد الاسلامي» التي تناضل من اجل استقلال اقليم اوغادين الاثيوبي الذي يقع على الحدود مع الصومال وكينيا، شرق اثيوبيا ومعظم سكانه من الصوماليين سيطرت على المنطقة في ظل الفوضى التي تعم الصومال.

وتردد ان افراداً من فصيل صومالي يضم ممثلين لقبيلة مريحان التي ينتمي اليها الرئيس الصومالي السابق محمد سياد

التتمة في الصفحة (٦)

انتقادات نيابية كويتية عنيفة لمنح منظمة التحرير مساعدات

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ انتقد نواب كويتيون امس سياسة الحكومة في تقديم مساعدات مالية وقروض لدول عربية وأجنبية. وفيما اعلن بعض النواب رفضهم استمرار القروض الكويتية لتونس والمساعدات المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قال النائب احمد الخطيب ان مساعدات الكويت للحكومات تتأثر الآن بضغوط اميركية.

وجاءت ملاحظات النواب اثناء مناقشة مجلس الأمة (البرلمان) امس موازنة «الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية» للسنة المالية ٩٦ – ١٩٩٧. ووافق النواب في نهاية النقاش على اعتماد الموازنة.

وقال النائب الخطيب في الجلسة ان الصندوق الذي تأسس عام ١٩٦١ اختط «سياسة حكيمة» في سنواته الأولى وحصل على موقع ودور عالميين وكان مفخرة للكويت».

وأضاف: «لكن العاملين فيه بدأوا يشتكون الآن من تدخل السياسة في بعض المواقع. وهذه السياسة غير كويتية على الاطلاق بل كنا نقوم بتنفيذ السياسة الاميركية في المنطقة».

ولاحظ انه في سياسة المساعدات والاقراض التي يقوم بها الصندوق الآن «هناك دول تأخذ حصة الأسد وأخرى تأخذ بالقطارة. وهذا القرار ليس كويتياً مع الأسف لكنه قرار الآخرين. وقد سلمنا الخيط والمخيط لهم وبدأنا نعطي الآن لغير اصدقائنا».

وانتقد النائب خالد العدوة توجيه الصندوق «اموال الكويت الى الخارج» في وقت ترفض فيه الحكومة اقتراحات برلمانية لزيادة رواتب بعض الفئات مثل المدرسين. وقال: «اصبح الصندوق الكويتي مثل بابا نويل يسير بين الدول ويوزع عليها الهدايا».

ورفض العدوة «استمرار الصندوق في تقديم المساعدات لتونس ومنظمة التحرير على رغم مواقفهما (...) وقد ذهبنا في جولات برلمانية ورأينا بلاداً لا تُرى على الخريطة يتم دعمها: لماذا لا يساهم الصندوق في حل مشكلة البطالة في الكويت؟».

وقال النائب عبدالعزيز العدساني: «انا مع ربط قروضنا بمواقف الدول سياسياً. واتساءل عن مصير القروض المتأخرة على بعض الدول: تم السكوت عنها؟

التتمة في الصفحة (٦)

انباء عن مقتل رئيس الحكومة الموالية لموسكو

جنود روس يحتجزون ٢٠٠ مدني رهائن في أحد مستشفيات غروزني

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ لجأ عشرات من الجنود الروس المطوقين في غروزني إلى مستشفى في المدينة أمس واحتجزوا نحو ٢٠٠ مدني فيه رهائن، هددوا بقتلهم إذا لم تدعهم القوات الشيشانية ينسحبون. واستمرت لليوم الخامس معارك عنيفة وسط المدينة حيث فرض المقاتلون الشيشان سيطرتهم على رغم وصول تعزيزات روسية وتصاعد حدة القصف المدفعي والصاروخي، في حين طلب مجلس النواب الروسي من الرئيس بوريس يلتسن اعلان حال الطوارىء في الشيشان.

وأكدت مصادر شيشانية لوكالة «ايتار–تاس» امس ان رئيس الحكومة الموالية لروسيا دوكو زافغاييف قتل في المعارك في غروزني، من دون ان تذكر تفاصيل عن ظروف مقتله. لكن المدعي العسكري للقوات الروسية الفيديرالية في الشيشان الكولونيل ايغور شيفتشينكو نفى النبأ الذي أكدت القيادة الشيشانية أنها تلقته من مقاتليها الموجودين في العاصمة.

وكانت أنباء أفادت ان زافغاييف الذي عاد اول من امس الى غروزني موجود في مطار خانكالا العسكري شرق العاصمة، حيث تتمركز قيادة القوات الروسية في الشيشان.

في غضون ذلك، عيّن الرئيس الروسي بوريس يلتسن الجنرال الكسندر ليبيد ممثلاً له في الشيشان في مرسوم اعلنه الناطق باسم الرئاسة سيرغي ميدفيديف. وتضمن اقالة ممثل يلتسن السابق الجنرال اوليغ لوبوف.

وهدد الرئيس الروسي في تصريح وزعه مكتبه الصحافي اول من امس بـ «سحق الهجمات الارهابية من دون تردد»، لكنه اكد في الوقت نفسه ان «لا سبيل» لانهاء النزاع «الاّ عبر التفاوض» الذي باشرت به موسكو في ٢٧ ايار (مايو) الماضي». ووصف الهجوم الشيشاني على غروزني، الذي بدأ صباح الثلثاء الماضي وتزامن مع حفلة ادائه اليمين الدستورية في موسكو في بداية ولايته الرئاسية الثانية بانه «عمل عسكري استفزازي واسع»، معتبراً انه يندرج في عداد «الارهاب الدولي» ومؤكداً انه لن يسمح لأحد بأن يبتز موسكو.

وانتقد يلتسن الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا وبعض ممثلي السلطات الفيديرالية في الشيشان، مشيراً إلى انهم «ارتكبوا اخطاء جسيمة في تقديرهم الوضع وقوات المقاتلين» الشيشانيين. وقال ان اللجنة الروسية المكلفة حل الازمة في الشيشان، التي يرأسها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين، ستجتمع اليوم «لتحديد ظروف الهجوم والمسؤولين عنه».

وكان تشيرنوميردين اعتبر

التتمة في الصفحة (٦)

مقاتلة في غروزني تضمد ساق زميل اصيب خلال المواجهات مع القوات الروسية. (أ ب)

أكد انه "رضع من حليب الحرية" واتخذ قرارات مصيرية

الهراوي دعا زحلة الى المشاركة "كي لا تبقى معزولة تحت شعار المقاطعة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس من زحلة الى «المشاركة في الانتخابات النيابية كواجب وطني كي لا تبقى زحلة ومنطقتها معزولة تحت شعار المقاطعة»، متسائلاً «هل يقاطع المواطن وطنه او يستقيل منه»، مؤكداً انه «رضع من حليب الحرية».

زار الرئيس الهراوي مدينة زحلة وتفقد مطرانيات الطوائف المارونية والروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وبدأ زيارته العاشرة الى مطرانية زحلة المارونية في كساره حيث كان في استقباله حشد كبير من ابناء الابرشية يتقدمهم نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي والوزيران شوقي فاخوري وروبير غانم وحشد من النواب والشخصيات.

وبعد كلمة للمطران جورج اسكندر قال الهراوي: «يشرفني في هذا النهار ان اكون زائراً لعائلتي ومنطقتي وقد اتيت مراراً ولكن زياراتي كانت على الصعيد الرسمي اما في مناسبة عيد شفيعي مار الياس او في مناسبة عيد الفصح المجيد او لاعادة مهرجانات الكرمة في زحلة ولكن زيارات عائلية بالمعنى الصحيح للعائلات الروحية وخصوصاً عائلتي في زحلة والبقاع هذه اول زيارة لها».

واضاف «هنا تربيت وهنا ابصرت النور وكنت اول المطالبين بأن يكون لنا هذا الصرح. يمكن ان لا توجد في البقاع الثروات الطائلة لاننا منطقة زراعية ولكن ببناء حجر بعد حجر قام هذا الصرح. هكذا بدأنا وهكذا سنكمل. اطلب بعون الرب كي نرى هذا الصرح مكتملاً بكل ما للكلمة من معنى منزلاً وكنيسة وقاعات ترحب بالجميع، ترحب بابناء الوطن لاننا وحدة لا تتجزأ. لست هنا في زيارة انتخابية وهذه هي المرحلة التي تكثر فيها الزيارات ولكن زيارتي لسبب واحد هو الواجب الوطني. وعلى كل لبناني ان يقوم بواجباته كما يأتي الى الكنيسة يوم الاحد عليه ان يقوم بهذا الواجب الا وهو اختيار من يريده نائباً عنه ليمثله في المجلس النيابي».

واكد «دائماً كان هنالك دور لزحلة واريد ان يعود اليها هذا الدور بكثرة الناخبين فيها هي والبقاع الغربي وبعلبك، ولا يسهى عن بالكم ولا اقول ذلك على سبيل تربيح الجميل ليعلم القاصي والداني من ابناء البقاع بان الياس الهراوي تسلم جثة ولم يكن هنالك فيها روح. فالعناية الالهية بثت فيها الروح واذا ما كنا نقوم ببعض المشاريع التي يستحقها البقاع فهي لاننا في حالة يرثى لها في الخزينة لكن والحمد لله بقدرة الباري تعالى وبسخوة الجميع تمكنا من انجاز ما انبقاع علينا من مشاريع اضافة الى ذلك لم يكن لنا في البقاع، وتعود بي الذكرى الى الماضي البعيد على صعيد ادارات الدولة حيث كنا نتباهى بابن وادي العرائش المرحوم فؤاد صوايا وهل كان لنا غيره مدراء في ادارات الدولة؟ اتساءل واترك الجواب لكم. حالياً يوجد في البقاع من المثقفين، من الذين يستحقون ان يكونوا في المراتب الاولى ما يقارب ٣٦ موظفاً من الفئة الاولى. كثيرون منهم لا اعرفهم وما سألت يوماً احداً والد او والدته مع من صوت كما كانت تجري العدات في الماضي».

ثم توجه الهراوي الى مطرانية الروم الكاثوليك حيث كان المطران اندره حداد في استقباله على مدخل كنيسة النجاة وبعد الصلاة، القى المطران حداد كلمة قال فيها للرئيس الهراوي «لن ننسى يوم اصررتم على الحضور شخصياً في ١٥ آب ١٩٩٠ لتدشين «بنيتها المجددة بعد ذلك الانفجار الأثم. فأكدتم لنا محبتكم وتقديركم للدور التاريخي الذي استمر على القيام به اساقفة هذه الدار. واكدتا لكم بدورنا انه اذا تفجر الحجر وبقي الانسان فهو قادر على ان يعيد البناء أجمل مما كان».

واضاف «ان ابناءكم، الشعب الكادح، يعيش مأساة الفقر حتى الجوع احياناً، ويكاد يفقد الامل بالمستقبل بسبب مسلك الاكثرية الساحقة من اعضاء حكومته وممثليه في الادارة والحكم. ان الضرائب المباشرة، نسبة الى الاجر المحدد الذي يكسبه اصبحت عبئاً لا يطاق. والذي يزيد الالم واليأس ما يلمسه ابناؤكم، الشعب الكادح، كل يوم من هدر غير معقول ولا مقبول للاموال العامة، اي اموال هذا الشعب. وروائح الصفقات المشبوهة في التزامات كل انواع المشاريع اصبحت منتشرة في كل بيت ولدى كل شخص. لن نطلب منكم شيئاً غير ما عودتمونا عليه طيلة حياتكم السياسية وخاصة ايام رئاستكم اي القرار الجريء والموقف الجريء والخطوات العملية لوضع حد لهذا الاستهتار بالاموال العامة». ودعا المطران حداد رئيس الجمهورية الى «رفع مبضع التطهير وسيف العدل ووضع المبضع على جراح الوطن فتشفى وتعود العافية الى جسمه ويعود كل مواطن يفتخر انه من لبنان».

شبه دولة

ورد رئيس الجمهورية بكلمة قال فيها: «اذا ما كنت قد اتخذت قرارات اولا لاني رضعت من حليب الحرية وبالتالي لاني علمت بان هذا الشعب وخصوصاً البقاعي والزحلي منه يريد الحرية ويريد انهاء الحرب وكان ينقصه القرار فاتخذت القرار بنفسي. كنت اعلم عندما انتخبت انني لم اتسلم دولة بل تسلمت شبه دولة او جثة بالكاد انها تتنفس. واعلم علم اليقين ما يريده لبنان مني وبخاصة حيث ربيت وترعرعت وعندما دخلت الى الكنيسة والطريقة التي استقبلت بها تذكرت عندما كنت على مقاعد مدرسة الشرقية».

وتابع: «ليست زيارتي زيارة انتخابية ولكن اقول ان واجبنا الوطني ليس فقط لدفع الضريبة واجبنا الوطني ليس فقط ان نطالب ونصرخ بل واجبنا الوطني ان نقوم به بملء ارادتنا لمن يريد ان يمثلنا في الندوة النيابية كي لا تبقى المنطقة وخصوصاً زحلة معزولة تحت شعار المقاطعة. هل احد يقاطع وطنه، هل احد يقدم استقالته من وطنه. قلت يوم عيد الجيش: يطلبون ان امدد للمجلس ويقولون انه غير شرعي كيف لي ان اوفق بين النظريتين. واجبنا الوطني ان يكون لكل واحد منا من يريد ان يمثله في المجلس النيابي».

ثم انتقل الهراوي الى مطرانية الروم الارثوذكس حيث استقبله المطرانان اسبيريدون خوري والياس كفوري وبعد الصلاة في الكنيسة توجه الجميع الى الصالون حيث القى المتروبوليت خوري كلمة وتلاه الرئيس الهراوي قائلاً: «ان البقاع ينقصه الكثير وكذلك بقية المناطق. ولكن بكل اسف كانت في العهود الماضية كلمة تتردد وهي تدمي القلب: رئيس الجمهورية يعمل لمنطقته او لضيعته ورئيس الوزراء يعمل لزاروبه ولذلك انطلقنا نحن عكس ذلك وقلنا الانماء المتوازن في كل مكان من هنا وعلى رغم جزء من المشاريع التي تمكن لي ان احققها وهي جزء بسيط من الذي يخالج قلبي وروحي وان يحقق في محافظة البقاع، كان البدء في بعلبك باعادة التيار الكهربائي ولم ابدأ من مدينة زحلة وما ذلك الا للتأكيد على الانماء المتوازن». واكد «ان تمنياتي وعملي وكل من هو معي في الحكومة والمجلس النيابي تحرير جنوبنا من الاحتلال الاسرائيلي لكي تعود البسمة اليه والروح. ان لبنان من غير ديموقراطية لا يعيش. لبنان بلا حرية لا يمكن ان يعيش لذلك اغتنم هذه المناسبة واقول للاخوة كما ان هنالك واجباً لحضور الصلاة والقداس هناك واجب وطني الا وهو الاقتراع. ولست هنا لاقول هذا مرشحي والآخر ليس بمرشحي انا على بعد متساو من كل المرشحين ولكن اريد ان يكون هناك صوت لزحلة والبقاع يدوي ويقول نحن الذين انتقينا من نريد لنريد ما نقوله في المجلس النيابي باسمنا وباسم لبنان».

وبعد الظهر زار الهراوي كنيسة السيدة للسريان الارثوذكس من المدينة الصناعية. ورعى بعد ذلك احتفالاً في دير مار انطونيوس الكبير من زحلة لتقليد رئيس الدير الاب انطوان حويس وساماً.

الرعاية السورية لمفاوضاتهما لم تفلح وتوقعات بتجديد المحاولة

"امل" و"حزب الله" يتجهان الى لوائح متقابلة ودمشق مع المنافسة بعد تعذر الائتلاف

□ بيروت - من وليد شقير:

■ هل فقد المسؤولون السوريون الامل نهائياً من امكان التوصل الى ائتلاف بين حركة «امل» و«حزب الله» في كل من الجنوب والبقاع حتى قالوا لقيادتي الطرفين: اذا كان يصعب الاتفاق بينكم، فلتكن هناك منافسة ديموقراطية وليقم كل فريق بما يراه مناسباً، لكن على كل فريق التصرف مع الآخر على انه ليس طرفاً معادياً، وان يأخذ في الاعتبار ان له ثقله في الساحة...».

هذا السؤال طرح نفسه، بعدما بدأت مصادر الفريقين، رئيس المجلس النيابي نبيه بري وقيادة «حزب الله»، تسرب، كل على طريقتها، ان هناك معركة واقعة بينهما على الصعيد الانتخابي وان جهود تحقيق الائتلاف تعثرت، وان مطالب الفريق الآخر فوق ما يحتمل الفريق المقابل له.

وهذه الاجواء بدأت تتسرب من مصادر الرئيس بري، بعد عودته من العاصمة السورية حيث قابل الرئيس حافظ الاسد وكبار المسؤولين السوريين يوم الاربعاء الماضي، وعرض لهم ما آلت اليه الاتصالات الأولية او بالواسطة التي كانت جارية مع قيادة الحزب خصوصاً بعد اللقاء الذي جمعه مع الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله قبل اسبوعين، الى مائدة قائد جهاز الامن والاستطلاع اللواء غازي كنعان.

وكان مسؤولون في قيادة الحزب تابعوا النقاش الذي دار في شتورا، في لقاءات مع اللواء كنعان، وتناولوا مطالبهم وطروحاتهم في شأن حصص الحزب و«امل» في الائتلاف.

واستناداً الى ما حصل في اجتماع شتورا والى طروحات قادة الحزب مع المسؤولين السوريين نقلت مصادر بري عنه قوله بعد عودته من دمشق «انا ما زلت على موقفي باني مع التحالف والائتلاف مع حزب الله، ولكن يبدو ان الاخوان في قيادته اخذوا قرارهم ويفضلون ان يجربوا قوتهم وينوون تشكيل لائحة شبه مكتملة او ربما مكتملة في البقاع، واخرى غير مكتملة في الجنوب بهدف تبادل الاصوات مع الرئيس كامل الاسعد وانصاره وغيره من القوى السياسية، مثل حبيب صادق وبعض المستقلين».

واضاف بري «انهم ينوون ترك عشرة مقاعد شاغرة، بهدف هذا التبادل للاصوات مع من سينافسون لائحتنا. ويبدو انهم يتجهون الى هذا الخيار على رغم ان كبار المسؤولين السوريين سعوا ونصحونا بالائتلاف تجنباً للمعارك الانتخابية بين فريقين لديهما التوجه نفسه في مقاومة الاحتلال والتحالف مع سورية».

وذكرت مصادر بري ان المسؤولين السوريين ابلغوا اليه «اذا كان يصعب على كل من «امل» والحزب الاخذ بمطالب الاخر او التنازل من هنا وهناك فلتكن معركة انتخابية، لكن التنافس على المقاعد يجب ان يتم في ظل الحرص على الاستقرار والأمن في الجنوب في هذه المرحلة الدقيقة على الصعيد الاقليمي، حيث يطرح الجانب الاسرائيلي فكرة لبنان اولاً، ما يتطلب عدم فتح اي ثغرة ينفذ منها لتقويض هذا الاستقرار».

اما مصادر قيادة «حزب الله»، فقد ابلغت الى «الحياة»، بعد لقاء نصر الله ومعاونه الحاج حسين الخليل مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الخميس، ان «المسؤولين السوريين تدخلوا بيننا وامل ونصحونا بالائتلاف، لكنهم عادوا فاكدوا، نتيجة تباعد المطالب والطروحات لكل منا، ان لا مشكلة اذا كنتم تعجزون عن الاتفاق. فليقم كل فريق بما يريحه ما دام التوصل الى نتيجة ايجابية صعباً. والهم السوري الا يكون التنافس سبباً لصدام سياسي ينعكس على القواعد ويؤثر سلباً في الوضع في الجنوب، فنحن حريصون عليكم وحريصون على امل وعلى الرئيس نبيه بري الذي ننصحكم بالتعاطي معه على انه ضمان وطني وحليف رئيسي».

وتابعت المصادر نفسها «انطلقت المفاوضات بيننا وبين امل، لكن كل واحد منا بقي على مواقفه القصوى لذلك لم تنجح الاتصالات. لأن الرئيس بري وقيادة «امل»، حين بدأنا مناقشة اوضاع الجنوب قضاء قضاء، كان يقول لنا ان المرشحين في كل منها موجودون. وهذا جعل البحث ينتهي الى الاستنتاج اننا لا نستطيع ان نسمي احداً. وحين سألنا الرئيس بري: اذاً ما هي حصتنا في الائتلاف؟ اجابنا: سنزيد لكم مرشحاً واحداً على اللائحة الائتلافية. وهذا ما لا نقبل به لأننا نعتقد ان المنطق يفترض ان نعطي رأينا باسماء المرشحين الاخرين بمن فيهم المستقلون».

النصيحة السورية

واضافت مصادر قيادة الحزب «بناء على النصيحة السورية بالائتلاف جلسنا معاً وتناقشنا اذ ان القيادة السورية تعتبر ان «امل» والحزب اقوى طرفين، ولكن بدا ان ثمة مقاعد يستحيل النقاش فيها. نحن لا نقول عن انفسنا اننا الاقوى، وتصرفنا على اساس ان القوة متساوية. ولذلك لم نستطع ان نوافق على ان يقتصر عدد مرشحينا في الائتلاف الجنوبي على ثلاثة».

وتقول مصادر محايدة لمرشحين اطلعوا من كل من اوساط «امل» والحزب على بعض تفاصيل النقاشات التي دارت بينهما ان حزب الله «طرح المناصفة في الاختيار، بين حزبيين ملتزمين ومستقلين واصدقاء، خصوصاً انه يرغب في استبعاد بعض الاشخاص من المستقلين والنواب المسيحيين في الجنوب، وبتركيبة اشخاص، معارضين للرئيس بري من امثال النائب حبيب صادق. ومن ثم طرح الحزب ان يتمكن من اختيار سبعة اسماء من اصل ٢٣، بينهم صادق».

واضافت المصادر المحايدة «ان بعض المعلومات يفيد ان الحزب قد يقبل بطرح خمسة اسماء، لكن النقاش لم يصل الى هذا الرقم بينه وبين بري، بل قد يكون الجانب السوري استنتج ان الحزب سينتهي اليه تمهيداً ليقبل باربعة».

ومع ان مصادر «حزب الله» تنفي ذلك كلياً وتقوم باتصالات مع مرشحين من جزين والزهراني للمقاعد الكاثوليكية والمارونية، في مقابل النواب الحاليين الحلفاء للرئيس بري، فان المصادر المحايدة تقول ان الرئيس بري يطرح هو الآخر ان يحصل على مرشح اضافي في البقاع لحركة «امل»، اضافة الى الوزير محمود ابو حمدان والحليف غازي زعيتر، في مقابل زيادة مرشح للحزب، على المقعدين اللذين له الآن بوجود النائبين محمد رعد ومحمد فنيش.

الا ان مصادر «حزب الله» تشير الى ان النقاش الاساسي بينه وبين حركة «امل» يتناول الجنوب في شكل رئيسي والبقاع في شكل ثانوي، وينفي الحزب استعداده للتنازل عن حصته كما هي في البقاع حين تردد انها ستنخفض من ثمانية الى خمسة، ثلاثة شيعة وواحد ماروني وآخر سني. وتؤكد المصادر انه يطالب بمقعد له في البقاع الغربي.

ورداً على سؤال عما اذا كان البحث تناول موضوع الضاحية الجنوبية حيث للحزب نائب هو الحاج علي عمار وبيروت حيث للحزب النائب محمد برجاوي، قالت مصادر الحزب ان «الجميع بمن فيهم الرئيس بري والاخوة السوريون لم يدخلوا معنا في سجال حول هذين المقعدين». الا ان مصادر «امل» اشارت الى ان عدم السجال في شأنهما يعني انهما يفترض الا يشملهما الاتفاق وان الرئيس بري يسعى الى تمرير احد اصدقاء «امل» المرشح صلاح الحركة على احدى اللوائح في المتن الجنوبي.

في كل الاحوال بدت هذه المطالب جميعاً من باب طرح الحد الاقصى. وتشير المصادر المحايدة في هذا الصدد الى ان رفع سقف المطالب كان واضحاً منذ بداية المفاوضات، وانه كان لافتاً ان اول لقاء عقد بين بري ونصر الله، الذي انتهى الى اتفاق على استكمال البحث اعقبه استحضار الدعم الايراني لـ «حزب الله» حين صرح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بعد يومين من الاجتماع لـ «الحياة»، ان قوة الحزب البرلمانية ستزيد في لبنان.

ورأت هذه المصادر في تصريح ولايتي دخولاً ايرانياً على خط التفاوض حتى يأخذ الحليف السوري لطهران وجهة نظرها في تقاسم الحصص بين الطرفين الشيعيين، في الاعتبار.

واذ تجمع مصادر الفريقين على ان الامور متجهة الى تأليف لوائح متقابلة ومتنافسة فإن مصادر الحزب تشير الى انها ستؤلف لائحة كاملة في البقاع وغير كاملة في الجنوب.

الا ان مصادر الفريقين لا تجزم بان هذا الاتجاه للتنافس والمعركة بينهما غير قابل لاعادة البحث فيه مجدداً، خصوصاً ان الجانب السوري، طلب من كل منهما، حين سلم بان يتواجها انتخابياً، ان يبقيا على تنسيق واتصال معه، من باب اطلاعه على الخطوات التي ينويها.

وتعلق المصادر المحايدة على ذلك بالقول ان ترك الامور من جانب دمشق لمنطق المنافسة قد يعني كسب بعض الوقت، تمهيداً لممارسة ضغوط على كل منهما للعودة من اجل البحث في الائتلاف. وقد تشترك طهران ايضاً، في الجهود من اجل ذلك.

جلسة نيابية عامة الثلثاء لاقرار مشاريع الانتخاب والرواتب

□ بيروت - «الحياة»:

■ بعد ساعات قليلة على اقرار مشروع قانون الانتخاب الجديد في مجلس الوزراء مساء اول من امس، دعا رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الهيئة العامة الى عقد جلسة في العاشرة قبل ظهر الثلثاء المقبل لدرس عدد من المشاريع واقرارها، وهي:

- مشروع قانون تعديل قانون الانتخاب.
- مشروع القانون الرامي الى تحويل سلاسل الرواتب واسس احتساب معاشات التقاعد والصرف من الخدمة.
- مشروع القانون المتعلق بتحويل سلاسل افراد الهيئة التعليمية.

وكانت الامانة العامة للمجلس النيابي تسلمت قبل ظهر امس مشروع قانون الانتخاب الجديد وكان مجلس الوزراء فتح دورة استثنائية للمجلس تنتهي نهاية الشهر الجاري.

ودعا بري هيئة مكتب المجلس الى عقد الاجتماع الدوري لشهر اب غداً الاثنين، في حين دعا رئيس لجنة الادارة والعدل النيابية اوغست باخوس اعضاء اللجنة الى اجتماع في التاسعة صباح الاثنين ايضاً لدرس مشروع القانون المعجل الرامي الى تعديل بعض احكام قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب وتعديلاته واقراره.

فارس: غياب الأحزاب يفرض العمل من خلال اللوائح

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى المرشح عن المقعد الارثوذكسي في عكار السيد عصام فارس انه في غياب الاحزاب الوطنية المنظمة «يفترض على المرشحين التعاون من خلال اللوائح للوصول إلى تحالف سياسي يكون اطاره البرلمان والحكم». واعتبر ان ترشيحه للانتخابات «فرضته الظروف والحاح البعض»، داعياً إلى «مشاركة كثيفة لنثبت للعالم جدارتنا بالديموقراطية والحرية». ورأى ان المجلس الدستوري «لو لم يجد قانون الانتخاب مخالفاً للدستور ومتعارضاً مع تطبيق وثيقة الوفاق الوطني لما طعن فيه». وقال في حديث الى اذاعة «صوت لبنان»: «ان المعركة الانتخابية هي طرح وبرنامج وثقة شعب».

وعن الأسباب التي دفعته الى تشكيل لائحة في الشمال مع رئيس الحكومة السابق عمر كرامي والوزير السابق النائب سليمان فرنجية قال «ان لائحة التضامن الوطني في الشمال تمثل فريق عمل واحداً وتحالفاً سياسياً يجب ان يمتد للوصول الى البرلمان والحكم». وقال: «في غياب الاحزاب المنظمة، التعاون مفروض بين المرشحين من خلال لائحة وبرنامج يطرح على الشعب». وتمنى «ان تفوز لائحة التضامن الوطني بكاملها»، لافتاً الى «ان اللائحة القوية او اللائحة الأولى هي موضع نقمة من الافرقاء وخرقها من طموحهم»، موضحاً ان «هناك ميثاق شرف بين اعضاء اللائحة بالنسبة الى موضوع التضامن في ما بينهم».

وعن اولويات مشروعه السياسي قال فارس: «تحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي واسترجاع كامل السيادة الوطنية والقرارات وتقوية الجيش اللبناني ليصبح قادراً على حماية البلد، اضافة الى اعطاء المغتربين الثقة في بلدهم وتطبيق القانون ودعم القضاء لأن لا ديموقراطية من دون قضاء، وفرض رقابة قوية على الانفاق العام ومنع الهدر». واعتبر «ان الامن الاجتماعي يبدأ بتحقيق التوازن في الانماء والاعمار وسد حاجات المواطنين»، داعياً الدولة الى «وضع خطة عمل مبرمجة تحقق من خلالها الضمانات الاجتماعية والتعليم والطبابة وتصريف الانتاج الصناعي والزراعي وتعميم المدارس المهنية، وعدم اغراق الخزينة بالديون»، رافضاً «استخدام المال في السياسة لتحقيق مكاسب ونفوذ». واعتبر «ان خدمة الوطن قبل المال وهو وسيلة وليس غاية».

ودعا مجلس النواب «إلى القيام بدوره من خلال مراقبة الحكومة جدياً ومحاسبة المسؤولين عن طريق تطبيق قانون من اين لك هذا».

وعن موضوع الانتخاب وقانونه اشار الى ان «وثيقة الوفاق الوطني غير مطبقة كما يجب بدليل ان المجلس الدستوري وجد ان قانون الانتخاب مخالف للدستور»، سائلاً «كيف يجوز تمرير قانون لا يساوي بين اللبنانيين؟». وقال: «لماذا لا يترشح الداعون الى المقاطعة ليصار الى اصلاح الاخطاء في الداخل؟ إن عمل شيء أصلح من عمل لا شيء». وفي موضوع المهجرين دعا فارس إلى «سياسة واضحة في هذا المجال من اجل عودة المهجرين الى قراهم ومدنهم بكرامة من دون منة من احد باشراف الدولة والجيش».

ورأى ان العلاقات اللبنانية - السورية «يجب ان تبقى متينة وقوية ومتبادلة، وذلك على اساس الاحترام المتبادل والشخصية المستقلة لكلا البلدين». وشدد على «ضرورة المشاركة الكثيفة في الانتخابات».

"حزب الله": السفارة الأميركية مكتب انتخابي ضد المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر «حزب الله» ان «لبنان اولاً» الذي تطرحه اسرائيل «فخ جديد يريد ان يربك الساحة اللبنانية».

احيا الحزب ذكرى اسبوع محمد حسين حسن (ابو جهاد) الذي سقط في المواجهة على طريق سجد الريحان، في احتفال في زقاق البلاط وتحدث النائب محمد برجاوي منددا «بالتدخل الاميركي السافر ان في دعم الكيان الصهيوني المحتل لأرضنا والدفاع عن ارهابه وجرائمه والتغاضي عن كل ما يسببه من قتل وتهجير ودمار في حق المدنيين العزل في جنوب لبنان والبقاع الغربي، وان بتحويل السفارة الاميركية في بيروت مكتباً انتخابياً ضد المقاومة وامتهان مشاعر اللبنانيين وكراماتهم لاسقاط مرشحي المقاومة اياً كان الثمن، لان المقاومة الاسلامية تمثل العقبة الكأداء في وجه المشاريع الاميركية والصهيونية في لبنان والمنطقة».

ثم تكلم عضو شورى الحزب السيد هاشم صفي الدين، معتبراً «ان المقاومة اصبحت تعني قسماً مهماً من الناس ومن السياسيين الذين لم يكونوا يريدون في يوم من الايام ان تكون هناك مقاومة، وهي اصبحت اليوم رقماً مقبولاً في المنطقة ولولا دماء الشهداء والجهاد لما وصلنا الى ما وصلنا اليه». اضاف «ان العدو الاسرائيلي ما زال موجوداً والاعتداءات اليومية ما زالت مستمرة وتمارس في حقنا في الجنوب والبقاع الغربي، لذلك المطلوب من الجميع التكاتف والتعاون والتعاهد لنحفظ دماء الشهداء والتيقظ لاي مؤامرة تحاك لنا». وتابع «يدور الحديث الآن على مشروع سياسي اسمه «لبنان اولاً» وهذا الطرح فخ جديد يريد ان يضع الساحة السياسية في لبنان في حال من الارباك، لذلك علينا ان نكون متحصنين على المستوى الداخلي لان لبنان سيكون عرضة للفتن الاسرائيلية». واعتبر «ان موضوع الانتخاب ليس موضوعاً فولكلورياً او سائجاً، لذلك فإن التعاطي الرسمي مع موضوع مناقشة القوانين يجب ان يناقش باحترام للتعبير عن احترام المسؤولين لشعبهم، ونحن لم نكن نتوقع من الطاقم الحاكم سياسة افضل من ذلك فمن تعود الغياب عن قضايا شعبه لا يمكن ان نتوقع منه الا هذا. وامام الاستحقاق المقبل جميعنا مدعوون الى ان نتحمل مسؤوليتنا لنعرف مع من نكون لنقترع للذين صدقوا مع الله ومع امتهم وشعبهم».

زياد الرحباني يؤيد واكيم

□ بيروت - «الحياة»

■ اصدر الفنان زياد الرحباني امس بياناً قال فيه «قلت في بيان سابق وزّع بعد جهد جهيد بانني لست مرشحاً على الانتخابات وقلت فيه: ان سورية واقفة وحدها في وجه العالم كله من دون «زيوغانوف» ضد اسرائيل. واراد البعض في السلطة الا يصل هذا البيان بقصد اللعب على علاقتي بسورية فقال: من هو زيوغانوف؟ معلوماتي ان زيوغانوف هو المرشح الشيوعي لرئاسة «دولة روسيا» حالياً والذي لم يفز هذه المرة». واضاف «انا مواطن لبناني حر باقتناعي به ولن يستطيع من يراقب خطوط الهاتف الخليوي مهما تبدلت ومن يفلت كلاب «الدوبرمان» المدربة ويطلق النار بالخردق على غيرها في محيط بيتي، ويدور بجميع انواع السيارات الحديثة ويدق الباب في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ويهرب، ويضع صور «غيفارا» واشارات الموت في الباب ويختفي / ونجوم داوود على سيارتي؛ لن يستطيع ان يمنعني من دعم النائب نجاح واكيم علناً او ان اناضل ضد سلطة راس المال من خارج المجلس النيابي كما فعلت منذ سنين. فانا واحد من معارضي الداخل المتنوعين (...)».



صادق يغمز من قناة بري

المرشحون ٣٧٠... بينهم ١٤٩ في الشمال

□ بيروت - «الحياة»:

■ بلغ عدد المرشحين رسمياً الى مختلف الدوائر الانتخابية في لبنان حتى ظهر امس ٣٧٠. وتقدم ثلاثة منهم بطلباتهم امس (عدنان احمد عرقجي ومحمد علي عبدالقادر التل وأحمد توفيق طبارة) عن احد المقاعد السنية في بيروت.

وكانت بورصة المرشحين الى المقاعد الـ ٢٨ في الشمال اقفلت منتصف ليل الجمعة - السبت الماضي على ١٤٩ على النحو الآتي: ٧٦ مرشحاً سنياً يتنافسون على ١١ مقعداً، ٤١ مارونياً على تسعة مقاعد، ٢٧ ارثوذكسياً على ستة مقاعد، خمسة علويين على مقعدين.

ويتوزع المرشحون على النحو الآتي:

– في طرابلس: ثمانية مقاعد يتنافس عليها ٤٦ مرشحاً، خمسة للسنة و٣١ مرشحاً، واحد للعلويين وثلاثة مرشحين، واحد للموارنة وثمانية مرشحين، واحد للروم الارثوذكس واربعة مرشحين.

– في المنية – الضنية: ثلاثة مقاعد للسنة يتنافس عليها ١٩ مرشحاً.

– في زغرتا: ثلاثة مقاعد للموارنة يتنافس عليها ١١ مرشحاً.

– في بشري: مقعدان للموارنة يتنافس عليها خمسة مرشحين.

– في الكورة: ثلاثة مقاعد للروم الارثوذكس يتنافس عليها ١٥ مرشحاً.

– في عكار: سبعة مقاعد يتنافس عليها ٤٢ مرشحاً، ثلاثة مقاعد للسنة و٢٦ مرشحاً، مقعد للعلويين ومرشحان، مقعد للموارنة وستة مرشحين، مقعدان للروم الارثوذكس وثمانية مرشحين.

– في البترون: مقعدان للموارنة يتنافس عليهما ١١ مرشحاً.

وتنتهي مهلة الرجوع عن الترشح لمحافظة الشمال منتصف ليل الاربعاء - الخميس المقبل.

ولوحظ عزوف النائب الدكتور مانويل يونس عن الترشح.

الخليل

وأكد وزير المغتربين علي الخليل ان الانتخابات النيابية ستجري في مواعيدها الدستورية لان اي محاولة تستهدف تاجيلها ستسهم في اهتزاز صورة لبنان داخلياً وخارجياً وقال «من هنا كان تاكيد الحكومة وعزمها وتصميمها على اجرائها انطلاقاً من مضمون التعديلات التي تضمنها قانون الانتخابات والتي اقرها مجلس الوزراء بشكل ينسجم مع الملاحظات التي حددها قرار المجلس الدستوري».

وجدد الخليل «تاكيد لبنان كما اكدت سورية رفض الاقتراح الاسرائيلي لبنان اولاً، واصفاً الاقتراح بالمفخخ ويستهدف فك المسارين اللبناني والسوري وخلق اجواء من البلبلة داخل الصف اللبناني ونسف عملية السلام برمتها».

وواصل النائب حبيب صادق وحليفه عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني سعدالله مزرعاني جولاتهما الانتخابية. ووصف صادق قرار المجلس الدستوري بانه «جريء ويشكل درساً بليغاً للسادة الحكام في هذا البلد». وسأل «لماذا احتفالات التدشين ووضع احجار الاساس هنا وهناك، فيما عدد من المشاريع انجز منذ سنوات، لكن تدشينه اليوم ياتي لغايات انتخابية». وانتقد «زج مقدرات الدولة في الحملات الانتخابية لمرشحي السلطة، في حين ينبغي ان تبقى الدولة في حياد تام». واعتبر «ان تدخل الدولة من عوامل الطعن في نزاهة الانتخابات».

ودعا مزرعاني الى «استنهاض القوى الديموقراطية التي يجب ان تشكل دوراً فاعلاً في الحياة السياسية». واعتبر ان قرار المجلس الدستوري «ايجابي». وقال «ان الحكومة وغالبية المجلس النيابي وقفت موقف المعارض للدستور». وسأل «هل ننسى برنامجنا في الانتخابات ام نؤكده؟». واضاف «ان الوجهة التي يسلكها الحزب الشيوعي هي تاكيد البرنامج السياسي واعادة الاعتبار للسياسة في الانتخابات وعدم تحويلها تقاسماً للمقاعد على حساب حق المواطنين في الاختيار».

وقال المرشح عن المقعد الماروني في عكار فوزي حبيش «ان البرنامج الذي اعلنت عنه لائحة التضامن الوطني في الشمال يهدف الى التخفيف من الحرمان الذي تشكو منه منطقة عكار وإزالة اكبر نسبة ممكنة من الحيف اللاحق بالمنطقة». واضاف «ان برنامجه الخاص يركز على نقطتين اساسيتين وهما انصاف المتقاعدين العسكريين والمدنيين وموضوع سلسلة الرتب والرواتب».

وعقد اجتماع ظهر امس في منزل المدير العام السابق لوزارة التربية المرشح عن منطقة بعبدا اميل الرامي تم خلاله الاتفاق على تشكيل لائحة في دائرة بعبدا تضم اضافة الى انطوان غانم وشوقي نعيم (موارنة)، الدكتور سهيل الاعور (درزي) وتجرى اتصالات مع النائب السابق محمود عمار والسيد سعد سليم والمحامي سعيد علامه لاكمال اللائحة.

وقرر اركان اللائحة البدء بزيارات مشتركة لبلدات وقرى في قضاء بعبدا تمهيداً لاعلان اللائحة رسمياً خلال الساعة المقبلة.

وعقد مرشحا لائحة بلاد جبيل كمال قرداحي ومصطفى الحسيني لقاء مع شباب المدينة وجوارها في مبنى سنتر بعيني ودار حوار شامل في القضايا الانتخابية الراهنة.

معارضون

وصف الامين العام للمجلس الحقوقي البريطاني للشرق الاوسط المحامي ابراهيم كنعان في لقاء مع وفود وعائلات من ساحل المتن الشمالي العملية الانتخابية الحالية بانها «مزيفة وبعيدة عن القواعد الدستورية والاصول الديموقراطية». واضاف ان «الانتخابات استحقاق وطني لا يجوز ان تؤثر فيه الاعتبارات الشخصية والعلاقات الاجتماعية الا في حدود المحافظة على الثوابت والقناعات والمبادئ الوطنية. وما يحصل اليوم يمكن وصفه بكل شيء الا بانتخابات ديموقراطية بين معارضة وموالاة، بل هو يندرج مع التاكيد ضمن اطار غرائز محلية وتقليدية او اقطاعية من دون افق وطني من جهة وبمشروع سلطوي مرتهن من جهة اخرى». واعتبر «ان امتناع ابناء المتن عن المشاركة في هذه العملية يحافظ على موقف المتن المميز وعلى صورة ابنائه المثقفة والواعية والوطنية التي تحلوا بها عبر التاريخ. والمسالة ليست مسالة سلبية او نكايات او مظاهر فارغة بل قضية مصير وصراع طويل مع محاولات ماضية وحاضرة لافقاد المتن خصوصياته ودوره الوطني. موعدنا معكم بعد ١٨ آب (اغسطس) لنشهد ولادة مرحلة جديدة معارضة قوامها ابناء المتن».

ولفت الدكتور نسيب خوري الى «خطورة تفتيت المعارضة المسيحية»، ودعا الى «عدم الانغماس كثيراً والى غير رجعة في الخلاف المتجدد، خصوصاً ان التنافس حاصل فقط في اقضية محددة، وان التمثيل المسيحي في المناطق الاخرى التي تشكل القسم الاكبر من لبنان محسوم وخاضع كما هو معروف لاصوات اخواننا من الطوائف الاخرى».

الخليل: اتصلنا بالحكومة الفرنسية للمساعدة على اطلاق ٢٠٠ لبناني في انغولا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد وزير المغتربين الدكتور علي الخليل «ان الاتصالات مستمرة لمعالجة موضوع المغتربين اللبنانيين في انغولا، وكشف عن اعتقال نحو مئتي لبناني وآخرين من جنسيات مختلفة من جراء الاحداث الدامية هناك.

وقال الوزير الخليل انه اجرى اتصالات مع «بعض الهيئات المعنية ومع الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري لمعالجة وضع المغتربين اللبنانيين المتردي في انغولا». واضاف: «لقد وضعنا القنصل الفخري في انغولا في اجواء ما يجري هناك وسنتحرك على غير مستوى وخصوصاً على المستوى الديبلوماسي»، موضحاً انه اجرى «اتصالات مع الحكومة الفرنسية التي لها ثقل ونفوذ في انغولا والتي ستعمل على الافراج عن اللبنانيين والحؤول دون الحاق الاذى بهم». وتمنى الخليل «ان يسود الأمن والطمأنينة في انغولا وان يعود اللبنانيون الى اعمالهم في العاجل».

وكان قنصل لبنان في انغولا عزيز نصور عقد مؤتمراً صحافياً شرح فيه ما يجري هناك، واوضح «ان عدد اللبنانيين في انغولا يبلغ نحو ٣٠٠ لبناني جلّهم يعمل في التجارة». واضاف: «ان ما هو حاصل حالياً هو ان مجموعة كبيرة من اللبنانيين اوقفت قيد التحقيق وحجز على مستودعاتها. وفور تبلغي هذا النبأ منذ اربعة ايام بادرت الى الاتصال برئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وعقدت اجتماعاً بهذا الخصوص مع وزير الخارجية فارس بويز، واجريت اتصالا بوزير المغتربين الدكتور الخليل لوضعهم في الاجواء الحقيقية لما يجري في انغولا بعيداً عن المتاجرة والمزايدة».

وقال: «لقد بادر الرئيس الحريري مشكوراً بالاتصالات السريعة من خلال مكتبه وبعض معاونيه مع الدول الصديقة لا سيما فرنسا للتدخل العاجل مع السلطات الانغولية ونأمل أن تثمر هذه الاتصالات لعدم تكرار ما حدث لابناء الجالية عام ١٩٩٠».

ورداً على سؤال قال: «انه في عام ١٩٩٠ اعتقل عدد كبير من اللبنانيين وصودرت ممتلكاتهم وتصدى بعض الطامحين آنذاك للعمل النيابي فابرموا عقوداً مع عدد من ابناء الجالية المتضررين للتعويض عن الاضرار التي لحقت بهم في مقابل عمولات مالية كبيرة ودفع البعض من هؤلاء المتضررين مبالغ طائلة من دون ان يعوض عليهم شيء. وهؤلاء انفسهم اليوم يطلون برؤوسهم مستبكين ومناشدين وطامعين باجراء صفقات جديدة يملأون من خلالها جيوبهم وعلى حساب ابناء الجالية الذين يواجهون المشكلة من جديد ولكن هذه المرة لن يفلحوا في عملية الابتزاز لأن الدولة حاضرة وستقوم بالتاكيد بواجبها تجاه ابنائها».

لماذا استبعد مرشحو الكتائب عن لوائح جبل لبنان؟

التحالفات الانتخابية أظهرت الحزب شبه معزول ودلّت إلى وجود أزمة تحتاج الى علاج

□ بيروت - من محمد شقير:

■ ينطبق المثل القائل «لا في الشام عيدنا ولا في دمّر لحقنا العيد» على الواقع الانتخابي لحزب الكتائب الذي لم ينجح في ضم مرشحيه الى اللوائح الاساسية المتنافسة في اقضية جبل لبنان الستة وباستثناء اللائحة العاشرة التي ستشكل في بلاد جبيل وستضم المرشح الكتائبي جاد نعمة الى جانب مرشحين آخرين، فان جميع مرشحي الحزب في الشوف وعاليه والمتنين الشمالي والجنوبي (بعبدا) وكسروان غابوا كلياً او غيّبوا عن اللوائح القوية من دون معرفة الاسباب والدوافع التي أملت على الناخبين الكبار والمرشحين الاقوياء الابتعاد عن اقامة علاقة قربى بالحزب.

وفي رأي اوساط مراقبة انه بصرف النظر عن الخطب السياسية والاعلامية التي يطلع بها من حين الى آخر رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة والتي تنطوي على الثقة بالنفس، فإن الحزب في جبل لبنان تحول قوة انتخابية هامشية، على خلاف السنوات السابقة التي كانت بمثابة «العصر الذهبي» الكتائبي، اذ ان مرشحيه ما بين العامين ١٩٦٠ و١٩٧٢ احتلوا المراتب الاولى في لوائح جبل لبنان اضافة الى اقضية الزهراني في الجنوب والبترون في الشمال وزحلة في البقاع.

حتى ان الحزب يبدو من خلال كثرة عدد المرشحين الذين تقدموا باسمه عن اقضية جبل لبنان، لم يتمكن من اقامة تحالفات اساسية وجذرية، على رغم ان عددهم بلغ ١٩٦ مرشحاً مع اقفال باب الترشح ليل الجمعة - السبت ما قبل الماضي، ما دفع البعض الى السؤال هل قررت الجهات المحلية المعنية بتركيب اللوائح واقامة التحالفات عن سابق تصور وتصميم فرض حال من الحظر الانتخابي على حزب يعتبر من اعرق الاحزاب اللبنانية؟

وما ينطبق على الكتائب في جبل لبنان يكاد يسري على المحافظات الاخرى، في ظل قيام صعوبة في وجه المرشحين الكتائبيين في الانضمام الى اللوائح الكبرى، على رغم الجهود المبذولة من جانب قيادة الحزب التي لم توفق حتى الساعة الا بادخال الدكتور سعادة الى اللائحة الشمالية الاولى المدعومة بتحالف الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان طوني فرنجية والسيد عصام فارس.

ولم يتأمن الحاق الدكتور سعادة باللائحة الشمالية الاولى في سهولة، انما بشق النفس، وربما لاسباب ولاعتبارات اقليمية كانت وراء اقناع حليف الكتائب السياسي النائب فرنجية بالموافقة على التعاون معه، وكأنه اراد ان يغض النظر عن موقف سابق له، اكد فيه ان الكتائب «حليف سياسي لا انتخابي».

ويفهم من كلام النائب فرنجية ان الدكتور سعادة شق طريقه الى اللائحة الشمالية الاولى بصعوبة استغربها المراقبون الشماليون الذين كانوا يراهنون على استحالة التوصل الى تفاهم بين الكتائب والقطب الشمالي، بسبب اصرار الاخير على تجديد التعاون مع النائبين الدكتور منوال يونس وسايد عقل عن المقعدين المارونيين في البترون.

واللافت ان حزب الكتائب يرفض من خلال قيادته الاعتراف بالواقع الانتخابي المرير الذي يعانيه، ويصرّ على التصرف واثقاً من خطواته يمشي ملكاً حتى لو اصطدم بالحائط المسدود الذي تجلى في امتناع معظم الاطراف والقوى السياسية عن التعاون معه، ولو كان هذا التعاون من باب تمرير مشوار الطريق الانتخابي، اسوة بالتحالفات التي يشهدها معظم اقضية الجبل. وهو يرفض تقويم اوضاعه السياسية، للولوج الى الاسباب التي اضطر بموجبها العدد الاكبر من المرشحين الى فرض حظر على التعاون الانتخابي معه، بات اشبه بالحظر المفروض على بعض الدول التي خرقت القرارات الدولية.

وبدلاً من ان يلتفت حزب الكتائب الى هذا الواقع المرير لاستخلاص الدروس والعبر السياسية وصولاً الى اصلاح ذات البين، حتى لو جاءت عملية المراجعة والنقد الذاتي متاخرة، راح يكثر من عدد المرشحين الكتائبيين، في مقابل عدد مماثل وربما اكثر من المرشحين الكتائبيين السابقين الذين تركوا الحزب على دفعات ولكل منهم اسبابه وظروفه الخاصة كأنه اراد ان يمارس بعناد سياسة الهرب الى الامام.

فحزب الكتائب يعرف اكثر من غيره مدى حجم المعاناة التي تواجهه بعض اركان الدولة الذين يحاولون جاهدين رد الاعتبار الى الحزب من خلال تأمين حضوره ولو رمزياً في الندوة البرلمانية في ساحة النجمة، أكان هذا الامر في بيروت او في الجنوب، اذ انهم يفاجأون بعدم وجود حماسة للتعاون مع المرشحين الكتائبيين.

وفي ضوء الواقع الذي تمر فيه الكتائب، ثمة من يعتقد بان الحزب «سيواجه في نهاية المطاف مشكلة سياسية ستترتب على احجام القوى والشخصيات الفاعلة عن عدم التعاون معه، ولم يعرف ما اذا كانت المشكلة في الكتائب نفسه او في الناخبين وطابخي اللوائح الكبرى، ممن يمتنعون عن الدخول معه ولو في تآلف انتخابي من اجل تقطيع مرحلة الاستحقاق النيابي».

ورب قائل ان حزب الكتائب «ظلم في الدنيا من خلال رفض التعاون معه، وقد يظلم في الآخرة، اي انه يخرج خاسراً في مطلق الاحوال من امتحان اختبار القوى في ظل وجود قوى خفية مجهولة الهوية والانتماء تحاول ان تعاقب الحزب بعدما فشلت كل المحاولات الهادفة الى تقديمه في صورة زاهية».

لذلك لم يعد في مقدور الحزب ان يسدل الستار الحديد على الازمة المترتبة على عدم وجود حماسة للتعاون الانتخابي معه، خصوصاً انه سيضطر هذه المرة الى خوض حرب اعلامية ستكون خاسرة سلفاً، اذ لا يستطيع ان يحمل على طرف معين، ما دام كل الاطراف، ولحسابات خاصة ومتناقضة، قرروا استبعاد التحالف معه.

ويبقى السؤال: كيف سيواجه الدكتور سعادة ازمة الملف الانتخابي؟ وهل يكفيه تعميم الاتهامات على الجميع لتبرير الضعف الذي اصاب الحزب من كل الجهات وعلى كل الجبهات السياسية، ام انه سيتخذ الوقت الكافي من اجل اجراء مراجعة موضوعية لتبيان الاسباب واستخراج الحلول بدلاً من الاكتفاء بتنظيم الحملات الاعلامية المضادة التي من شانها ان تضيف على المشاكل التي يشكو منها مشاكل جديدة؟

الجواب متروك للمكتب السياسي الكتائبي، علّه ينجح في اعادة تصحيح الاوضاع الحزبية حتى لا يستمر البعض في ممارسة سياسة الاستقواء ضد الحزب من دون ان تفلح المداخلات والصداقات في رفع الفيتو الذي واجه الحزب على امتداد اقضية جبل لبنان!

الملك حسين يناقش والملك فهد اليوم المستجدات في عملية السلام

□ الرياض - «الحياة»:

■ تفتح زيارة العاهل الأردني الملك حسين بن طلال إلى المملكة العربية السعودية ولقاؤه مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الآفاق أمام مرحلة جديدة في العلاقات الأردنية مع المملكة العربية السعودية.

وقال الملك حسين، الذي يصل مساء اليوم إلى جدة في زيارة رسمية تستغرق يوماً واحداً، في تصريح لصحيفة «البلاد» السعودية إنه سيطلع خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز خلال الزيارة على آخر التطورات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط والذي تقوم السعودية بجهد مؤثر وفعال في سبيل التوصل إليه.

ونوّه الملك حسين في تصريحه بالدور الكبير الذي يضطلع به خادم الحرمين الشريفين في دعم القضايا العربية والإسلامية، كما اعرب عن ارتياحه للاتجاه الصحيح الذي تسير فيه العلاقات الأردنية مع الكويت.

وترى مصادر ديبلوماسية عربية أن تنامي العلاقات الأردنية مع السعودية سيفتح الآفاق أمام مزيد من الانفراج في العلاقات الأردنية - الكويتية. واعرب السفير الأردني في الرياض هاني خليفة عن تطلعات متفائلة بنتائج ايجابية ملموسة تخرج بها القمة السعودية - الأردنية اليوم في جدة. وقال خليفة في تصريحات لـ «الحياة» ان «زيارة الملك حسين ولقاءه مع أخيه خادم الحرمين الشريفين تأتي في إطار سعي قيادتي البلدين للتشاور والبحث في كل ما من شأنه خدمة القضايا العربية والإسلامية، وبشكل خاص في ظل هذه الظروف الهامة التي تمر بها المنطقة العربية والعملية السلمية بشكل خاص».

واعرب عن ارتياحه لتنامي العلاقات السعودية - الأردنية اخيراً وقال إن هذه العلاقات شهدت خطوات متواصلة من التنسيق والتعاون المشترك في كل المجالات الثنائية. وأكدت صحف سعودية عدة في افتتاحياتها امس على أهمية المشاورات الثنائية التي يعقدها القادة العرب في الآونة الأخيرة لمواجهة التحديات المصيرية التي تواجهها الأمة العربية. وقالت صحيفة «الرياض» إن التنسيق المستمر بين الدول العربية «يثمر دائماً نجاحات تعزز من قدرة المفاوض العربي وتدعم حجته تجاه التعنت والمراوغة التي اشتهرت بها السياسة الإسرائيلية».

ومن المنتظر ان يطلع الملك حسين القادة السعوديين خلال اللقاء على الموقف الإسرائيلي من مجمل العملية السلمية، كما سيسعى العاهلان السعودي والأردني إلى تنسيق مواقف بلديهما وبناء موقف مشترك قد يتبلور في مبادرة تجاه الولايات المتحدة التي يرتبط البلدان بعلاقات صداقة معها لتفعيل الموقف الأميركي تجاه عملية السلام في المنطقة.

إلى ذلك، يتضمن لقاء جدة اليوم بحثاً مستفيضاً في مجمل العلاقات الثنائية بين السعودية والاردن وامكانات توسيع التعاون بين البلدين إلى آفاق ارحب.

ويرافق الملك حسين خلال هذه الزيارة وفد رفيع المستوى يضم رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي ورئيس الديوان عون الخصاونة وعدداً من المسؤولين الاخرين.

وضع حجر الأساس في العاصمة الارجنتينية لمركز الملك فهد الثقافي الاسلامي

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ احتفل في العاصمة الارجنتينية بيونس أيرس اول من امس الجمعة بوضع حجر الأساس لمركز الملك فهد الثقافي الاسلامي الذي تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بنفقات بنائه وتبرعت حكومة الارجنتين بقطعة الارض التي سيقام عليها.

وناب في وضع حجر الاساس عن الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار في الديوان الملكي الذي كان توجه الى هناك لهذه الغاية وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بعد ان حالت وعكة صحية ألمّت بنجل العاهل السعودي دون اكمال رحلته. واكد التركي في الاحتفال الذي اقيم في المناسبة التواصل الحضاري بين الاسلام والحضارات الاخرى في سبيل تحقيق الافضل للانسان في دنياه وآخرته، كما اكد سماحة الاسلام ورفضه الفوضى والعنف والغلظة وتجاهل الآخرين، وشدد على ان المملكة العربية السعودية «التزمت منذ نشأتها الاولى وما تزال هذا المنهج في علاقاتها مع الدول والمجتمعات والشعوب الاخرى وسياسة عدم التدخل في شؤون الآخرين». في حين اعتبر السفير السعودي في بيونس ايرس فؤاد ناظر المركز «منبراً تنطلق منه كلمة الاسلام الذي ينادي بالتسامح والعدل والمحبة والإخاء ويُعرّف بالثقافة العربية الاسلامية». وقال «ان ابواب هذا المركز ستكون مفتوحة لجميع ابناء الشعب الارجنتيني من دون تمييز».

وقال ناظر ان الحكومة تحرص على بناء المراكز الثقافية والمساجد والمعاهد والمدارس في مختلف انحاء العالم «لتكون مراكز اشعاع حضاري وجسور تضامن عالمي وتقارب وتفاهم بينها والجاليات الاسلامية من جهة، وبين سائر شعوب ودول العالم المحبة للسلام والمؤمنة بوحدة المصير وخير البشرية وازدهارها دون تمييز من جهة اخرى». واعرب وزير العلاقات الخارجية الارجنتيني غيدوري تيلا في كلمته في الاحتفال عن تقدير بلاده للجالية العربية والاسلامية وثمّن دورها في ازدهار الارجنتين وتقدمها.

وشارك في الاحتفال رئيس مجلس الشيوخ الارجنتيني ادواردو منعم والامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبدالله صالح بن عبيد وسفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدون في بيونس ايرس.

واقيم المركز الثقافي الاسلامي في العاصمة الارجنتينية على مساحة من الارض تبلغ اكثر من ٣٣ الف متر مربع تبرعت بها حكومة الارجنتين خصص منها ١٧٣١٠ امتار مربعة للمبنى. ويضم المركز مسجداً يتسع لألف من المصلين فيه قسم خاص بالنساء، كما يشتمل على سكن للإمام وقاعة للمحاضرات ومكتبة ومدرسة ابتدائية واخرى ثانوية ومركز رياضي ومخازن ومطعم وحديقة للاطفال واقسام خدمات اخرى. كما يضم المركز اماكن لنوم الطلاب واخرى لنوم الطالبات الذين سيفدون الى المركز من مختلف انحاء الارجنتين لتعلّم اللغة العربية والعلوم الدينية.

يُذكر ان المركز يمثل واحداً من سلسلة مراكز ثقافية اسلامية اقامتها حكومة خادم الحرمين الشريفين في العديد من العواصم العالمية لمساعدة ابناء الجاليات الاسلامية في تلك الدول على اداء شعائرهم الدينية وتعلّم اللغة العربية بلغ عددها ٢١٠ مراكز اضافة الى ١٣٥٩ مسجداً.

منظمة انسانية فرنسية تحتج على «الآثار المرعبة» للحصار

العراق يطالب برفع كامل للحظر

■ بغداد، باريس - أ ف ب - طالب العراق امس السبت برفع تام للحظر المفروض عليه منذ ست سنوات في وقت ستطبق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي تشكل اول تخفيف للعقوبات.

وكتبت صحيفة «العراق» الرسمية ان «الحصار الشامل على العراق يجب ان ينتهي واستمراره مخالف للقانون الدولي والقواعد التي قامت على اساسها الامم المتحدة».

واضافت: «لو كان قرار الحصار مرتبطاً بدخول العراق الكويت فالمفترض انهاؤه بمجرد خروج العراق من الكويت ولكن يتضح بعد كل سنوات الحصار انه قرار اميركي صهيوني وليس مرتبطا بمصالح المجتمع الدولي».

وتابعت ان «استمرار الحصار يعني مزيداً من الخسائر المالية لدول تضررت وعليه اتسعت دائرة الرافضين لاستمرار الحصار ضد العراق حتى انها شملت دولا عدة بعيدة او قريبة من العراق».

وركزت الصحف العراقية امس على مصادقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على الاجراءات التقنية لتنفيذ صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي تجيز تصدير كميات محدودة من النفط العراقي.

وجاء قرار لجنة العقوبات المؤلفة من جميع اعضاء مجلس الامن بعد ان ازالت واشنطن الاربعاء آخر العوائق من امام تطبيق القرار ٩٨٦ الذي تم التصويت عليه في نيسان (ابريل) ١٩٩٥.

ويجيز هذا القرار للعراق تصدير النفط بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر فقط لشراء المواد الغذائية والادوية.

وفي باريس احتج الآن ميشيل رئيس ومؤسس جمعية «اكيليبر» الانسانية الفرنسية الجمعة على استمرار الحظر على العراق منذ ست سنوات. وقال ان حرمان العراقيين بسبب الحصار له «آثار مرعبة».

واوضح ان تنفيذ القرار الدولي ٩٨٦ الذي يقضي برفع الحصار جزئيا طبقا لصيغة «النفط مقابل الغذاء» ليس من شأنه ان «يصلح وضعا يعد كارثة بشرية كبيرة».

وقال آلان ميشيل «ان هناك مشاهد من الرعب في مستشفيات العراق».

وروى ان وفيات الاطفال بلغت ستة اضعاف «وعادت امراض الى الظهور كانت قد اختفت مثل التيفوئيد والكوليرا والمجاعة وامراض اخرى كثيرة».

وسرد رئيس جمعية «اكيليبر» مشاهداته عند عودته من العراق في وثيقة مكتوبة بعنوان «الحصار... سلاح الجبناء».

واستطرد ان «المستشفيات لم تعد بها ادوية ولا المواد اللازمة لعلاج المرضى ولا مواد التخدير ووسائل التعقيم ومنع انتقال العدوى. الاطفال يرقدون على اسرّة عارية في حرارة تصل احياناً الى ٤٥ درجة مئوية».

ودعا الى «فتح ثغرة انسانية واسعة في جدار الحصار فوراً لوضع نهاية للجحيم الذي يعيشه رجال ونساء وشيوخ واطفال».

[illegible]

■ طهران - أ ف ب - رفضت ايران امس السبت الاتهامات الاميركية بانها تساعد العراق على الالتفاف على العقوبات الدولية من خلال تمكينه بطريقة غير شرعية من تصدير كميات من النفط عبر المياه الاقليمية الايرانية.

ونقلت اذاعة طهران عن مندوب ايران في الامم المتحدة كمال خرازي قوله ان الاتهامات الاميركية «جزء من حملة الدعاية التي تشنها واشنطن ضد ايران».

واضاف ان «الادعاءات الاميركية الجديدة لا اساس لها على غرار كل الاتهامات الاخرى التي توجهها الولايات المتحدة لايران».

وكانت الولايات المتحدة اشارت الى عمليات تصدير للنفط العراقي عبر المياه الاقليمية الايرانية في رسالة وجهتها الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتاريخ ١٢ حزيران (يونيو) الماضي وانيع نصها الجمعة.

وجاء في الرسالة ان عمليات التصدير «تشكل انتهاكاً خطيراً مستمراً» للحظر المطبق ضد العراق منذ ستة اعوام.

واضافت الرسالة ان القوات المتعددة الجنسية المكلفة مراقبة تطبيق العقوبات علمت ان «السلطات الايرانية تفرض على المهربين (العراقيين) دفع ثمن محدد حتى يتمكنوا من اجتياز المياه الايرانية بطريقة تجنبهم الوقوع في قبضة فرق المفتشين».

واعلنت العقوبات الدولية على العراق في العام ١٩٩٠ في اعقاب اجتياحه الكويت.

ومن المقرر ان تقدم البعثة الاميركية في الامم المتحدة [illegible] عن هذا الموضوع في ٢٨ آب (اغسطس) الجاري الى لجنة العقوبات التي تضم اعضاء مجلس الامن الدولي الـ ١٥.

وتدهورت العلاقات بين واشنطن وطهران في الفترة الاخيرة خصوصاً بعد توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاثنين الماضي «قانون داماتو» الذي ينص على فرض عقوبات مالية على كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً في قطاعي الغاز والنفط في كل من ايران وليبيا.

اتهمها بالتنسيق مع الجيش العراقي

حزب طالباني يتهم قوات بارزاني بمهاجمة مواقعه

□ لندن - «الحياة»:

■ اكد الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني ان قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني هاجمت مواقعه في جنوب شرقي اربيل في وقت كان اعلن بارزاني ان مقاتلي «الاتحاد الوطني» قصفوا مجمعاً سكنياً كردياً وقتلوا تسعة اشخاص.

واوضح «الاتحاد الوطني» في بيان تلقته «الحياة» امس ان «قوات بارزاني خرقت وقف اطلاق النار الساري في كردستان العراق وشنت صباح الخميس الماضي هجوماً واسع النطاق على مواقع الاتحاد الوطني في محور باخجة وبنه سلاوة وبيوكه جنوب شرقي اربيل».

واكد الحزب ان «المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ دعمت قوات بارزاني في هجومها الذي استمر من التاسعة صباحاً حتى السادسة مساء حين اجبر المهاجمون على التقهقر باتجاه قواعدهم من دون التمكن من احراز تقدم». وافاد ان سداد بارزاني شقيق مسعود بارزاني قاد الهجوم الذي اعتبر انه هدف الى السيطرة على طريق اربيل - ديكة له - كويسنجق الذي يمثل الممر الوحيد لقوات طالباني من اربيل واليها.

وتابع البيان: «وفي اعقاب الهجوم شنت قوات بارزاني قصفاً بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ على المجمعات المدنية في منطقة بنه سلاوة ما ادى الى مقتل المواطنة كولي احمد خدر وجرح ٧ مدنيين آخرين».

وزاد الاتحاد الوطني ان مصادره افادت ان الجيش العراقي «حرك مجموعة من قوات الحرس الجمهوري الى معسكر خالد في كركوك وتحركت قطعات منها باتجاه خطوط التماس مع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني اذ تمركزت قوة مدعومة بـ ٣٠ دبابة في منطقة بان مقان (جمجمال) بين كركوك والسليمانية».

واشار الى ان «حزب بارزاني والنظام (العراقي) ينسقان بشكل مستمر لتصعيد الاقتتال الكردي، والهجوم الاخير لقوات بارزاني جزء من تمهيد لعمل عسكري كبير ضد الاتحاد الوطني الكردستاني بمساندة قوات النظام العراقي».

تحدثوا عن دعم أثيوبي لزعيم المتمردين

المنشقون عن قرنق يؤكدون تقدم قواته باتجاه مواقعهم

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت «حركة استقلال جنوب السودان» (سم) المنشقة عن زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق ان قواته تتقدم باتجاه مواقعها جنوب السودان. وحذرت من ان تهديد هذه المناطق سيعني «تصعيد الاقتتال الداخلي بين ابناء الجنوب وستنتج عنه نتائج سيئة لسكان الجنوب». واوضح بيان اصدره الناطق باسم الحركة البروفيسور ديفيد دوشاند في نيروبي وتلقته «الحياة» امس ان «قرنق ومساندیه ليسوا راغبين في مصالحة بين الجنوبيين او سلام وتعايش». واكدت الحركة التي يقودها الدكتور رياك مشار ووقعت في نيسان (ابريل) الماضي ميثاقاً للسلام مع الحكومة السودانية ان قوات قرنق تتقدم على أربعة محاور وتدعمها قوات اثيوبية. واشار دوشاند الى ان «سم» تلقت معلومات استخبارية من داخل قوات قرنق منذ ثلاثة اسابيع افادت ان زعيم التمرد يستعد لهجوم واسع على مواقع الحركة، وان تحركات القوات في الفترة الاخيرة اثبتت صحة هذه التقارير. وتتركز معاقل قوات مشار الرئيسية في اقليم اعالي النيل الذي يقع على الحدود السودانية - الاثيوبية. ويتهم قرنق مشار بانه بات يخضع للجيش السوداني وينفذ استراتيجيته.

وتحدث البيان عن «عمليات النهب التي تنفذها قوات قرنق ضد السكان المدنيين في مناطق ليكيج ودانكيج وكويج في منطقة مابان، واثارة الصراعات بين القبائل المحلية. ومعروف ان غالبية مؤيدي قرنق ينتمون الى قبيلة الدينكا في حين ينتمي مؤيدو مشار الى قبيلة النوير.

واشار البيان الى ان الاراضي الاثيوبية باتت ملجأ لقوات قرنق تنطلق منه في غارات على مواقع مشار. واوضح ان قيادة «سم» وجهت نداء الى قرنق وقواته لوقف خطط الهجوم على مواقعها وعدم تكرار القتال الداخلي الذي راح ضحيته عدة آلاف من الجنوبيين في السنوات الثلاث الماضية. وركز على ان «دورة العنف لن تفيد الجنوبيين في شيء وستكرر التجربة الانسانية الأليمة التي وقعت في العام ١٩٩١، عندما خاض الفصيلان الجنوبيان معارك عنيفة قتل فيها آلاف السكان وهجر نحو نصف السكان قراهم في مناطق القتال.

مسؤول دفاعي بحريني يزور مقر قيادة البحرية الأميركية في الخليج

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ زار الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة رئيس مجلس أمناء مركز البحرين للدراسات والبحوث وكيل وزارة الدفاع مقر قيادة القوات البحرية الأميركية في الخليج.

وقال الشيخ سلمان الذي استقبله لدى وصوله إلى القاعدة قائد الاسطول الأميركي الخاص الادميرال توماس فارغو وديفيد رانسم السفير الأميركي لدى البحرين «لقد سررنا بزيارة قيادة الاسطول الخامس الأميركي قبل سفرنا إلى الولايات المتحدة لتدشين الفرقاطة «صبحا» التي ستنضم إلى سلاح البحرية الأميري البحريني قريباً.

واضاف الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة: «لقد سعدنا هذا اليوم بالاجتماع مع الادميرال توماس فارغو قائد القوات البحرية المركزية الاميركية وقائد الاسطول الخامس الأميركي الذي قدم لنا ايجازاً عن مهام الاسطول الخامس وواجباته، كما اطلعنا خلال هذه الزيارة على نشاط القوات الأميركية في المنطقة».

وزير الخارجية القطري يتلقى رسالة من تشيلر

■ الدوحة - «الحياة» - تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة من نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر.

وافادت وكالة الأنباء القطرية ان الرسالة «تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتطويرها».

قمة تضم السودان وتشاد وافريقيا الوسطى تعقد في الخرطوم منتصف ايلول

■ الخرطوم - أ ف ب - اكد الرئيس السوداني عمر البشير لدى عودته من زيارة الى تشاد ان السودان وتشاد وجمهورية افريقيا الوسطى ستعقد قمة في الخرطوم من ١١ الى ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل للبحث في التعاون بينها.

ونقلت صحيفة «الانقاذ الوطني» امس عن البشير قوله ان السودان الذي يخضع لعقوبات ديبلوماسية دولية منذ ايار (مايو) الماضي يامل بـ «الابقاء على علاقات جيدة مع جميع جيرانه الافارقة».

واشار الى ان السودان وتشاد التي زارها أول من امس لحضور مراسم تقلد الرئيس ادريس ديبي السلطة، يقومان «بتنسيق وثيق للسيطرة على المشاكل الامنية والحدودية».

واعتبر البشير ان مناقشات مجلس الأمن لتشديد العقوبات على السودان «غير منطقية»، مشيراً الى ان فرض عقوبات جديدة «يثير معارضة غالبية الدول الاعضاء».

وتطالب الامم المتحدة الخرطوم بان تسلم الى اثيوبيا ثلاثة مصريين يشتبه في انهم حاولوا اغتيال الرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في اديس ابابا.

وكرر البشير القول ان «السودان تعاون كلياً ويبذل اقصى جهوده للبحث عن المشتبه فيهم»، مضيفاً ان الخرطوم «ستواصل جهودها الديبلوماسية لاقناع كل الدول بقضيتنا العادلة».

وتنص العقوبات التي دخلت حيز التنفيذ في ١٠ ايار (مايو) الماضي على خفض كبير في عدد الموظفين الديبلوماسيين السودانيين في الدول الاجنبية وتقييد حرية تحرك اعضاء الحكومة السودانية او ممثليها ومنع اي منظمة اقليمية او دولية من تنظيم مؤتمرات في السودان.

في تصعيد جديد بين مصر والسودان

القاهرة تطرح مشاريع للاستثمار في حلايب امام القمة الاقتصادية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ بعد مضي شهر ونصف شهر على لقاء الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير في القاهرة على هامش القمة العربية في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي، عاد التوتر في العلاقات الثنائية مجدداً. وعُلم أن القاهرة قررت طرح مشاريع في مثلث حلايب الذي يتنازع عليه البلدان للاستثمار الدولي في مؤتمر القمة الاقتصادية لدول شمال افريقيا والشرق الاوسط الذي تستضيفه مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واتهمت الخرطوم مصر بانها تسعى الى تشديد العقوبات ضد السودان، وانها الطرف الاكثر تحمساً لذلك في مجلس الامن، الامر الذي نفته القاهرة. وارجأ المجلس منذ العاشر من تموز (يوليو) الماضي مناقشة فرض حظر على الخطوط الجوية السودانية بسبب خلاف بين اعضائه في شأن تصعيد العقوبات على السودان.

وكان لقاء الرئيسين مبارك والبشير اسفر عن تشكيل لجنة امنية مشتركة عقدت اجتماعين في القاهرة والخرطوم لبحث القضايا العالقة، تمهيداً لعقد اجتماعات بين مسؤولي الهيئات المعنية بالعلاقات في حالة نجاح الاجتماعات الامنية، إلا ان الاجتماعين لم يحققا اي تقدم.

ونفى الرئيس مبارك صحة اتهام وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه مصر بانها وراء العمل على تشديد العقوبات. واكد مبارك في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية نشرتها امس ان «مصر ليست صاحبة قرارات تشديد العقوبات، بل تجري اتصالات ولم يتم اتخاذ شيء حتى الآن».

مركزية "فتح" تواصل اجتماعاتها اليوم

موسى عقب محادثات مبارك-عرفات: لا يمكن التعاطي بايجابية مع الاجراءات الاسرائيلية

□ القاهرة - من محمد علام واشرف الفقي:

■ التقى الرئيس حسني مبارك امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة. وعقدا جلسة محادثات موسعة شارك فيها اعضاء الوفدين المصري والفلسطيني. واعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بعدها ان هناك «انزعاجا شديدا من مسالة المستوطنات الاسرائيلية. والوضع في القدس (...) والجانب الفلسطيني يصر على استئناف التفاوض وتنفيذ الاتفاقات السابقة، ورفض اي اجراءات وتجنب اخرى من شانها تعويق التقدم على المسار الفلسطيني الاسرائيلي»، مؤكدا تاييد مصر للموقف الفلسطيني.

واشار موسى في تصريحاته للصحافيين الى ان المحادثات تناولت مناقشة التطورات والعقبات على المسار الفلسطيني، وعدم تنفيذ «اسرائيل» الاتفاقات حتى الآن، وقال: «تم الاتفاق على استمرار التنسيق واجراء الاتصالات التي يمكن ان تؤمن التحرك الايجابي للمسار الفلسطيني».

واكد موسى: «موقفنا في موضوع المستوطنات واضح، وليس موقفا مصريا او فلسطينيا فقط انه موقف عربي ودولي. وهو ان سياسة الاستيطان خطيرة على السلام والاستقرار، والعودة إليها ستؤثر بحدة في عملية السلام».

وعن كيفية التعاطي مع مساعي إسرائيل لاغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس كشرط لاستئناف المفاوضات النهائية، قال موسى: «يمكن التعاطي مع ذلك بالطريقة التي يتم بها التعاطي مع الامور الاخرى التي تعوق عملية السلام، سواء بالنسبة الى الاجراءات في القدس أو الاستيطان». ولم يحدد موسى هذه الطريقة إلا انه اشار إلى ان «هذه المسائل لا يمكن التعاطي معها بايجابية».

وفي ما يتعلق بالمحادثات التي اجراها دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اول من امس في القاهرة، ذكر موسى ان «الاتصالات جارية حول كل النقاط والقضايا» ورفض الحديث عن اي نتائج محددة الآن.

وكان الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري اجرى محادثات مع غولد. وعلمت «الحياة» ان الاخير حمل رسالة من مبارك الى نتانياهو تتناول العقبات التي تهدد عملية السلام، وتطالب بالتزام الاتفاقات التي سبق توقيعها مع الجانب الفلسطيني.

ورداً على سؤال عن تقارير إسرائيلية افادت بان القاهرة تدعم اقتراح نتانياهو «لبنان اولا»، قال موسى في تصريحاته امس «هذا خطأ... هذا خطأ» واضاف: «موقفنا واضح جدا، اذا كانت هذه المبادرة تعني الانسحاب والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن ٤٢٥، فإن مصر لا تقف ضد ذلك (..) واذا تم ربط هذا الانسحاب بشروط مسبقة تعوق تنفيذ القرار ٤٢٥ او تقود الى مواقف تكتيكية تؤدي إلى تلكؤ او الى اعاقة باقي المسارات، خصوصاً المسار السوري، فذلك لا يمكن ان يحقق نجاحا».

وكان موسى اجرى اتصالا امس ايضا مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر. وقال مصدر ديبلوماسي مصري ان الاتصال تناول السياسة الاسرائيلية تجاه عملية السلام.

واوضح المصدر لـ «الحياة» ان «موقف نتانياهو من قضية القدس يتعدى اثره عملية السلام واحتمالات اندلاع اعمال عنف إلى ردود افعال يبدو انه لا يقدر حجمها بسبب ما تعنيه القدس للمسلمين والمسيحيين في العالم». وقال: «حديث رئيس حكومة اسرائيل عن انتهاكات فلسطينية في القدس (في اشارة إلى بيت الشرق) تحول دون التقدم في المفاوضات النهائية هو الانتهاك بعينه للاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية في أوسلو والقاهرة وواشنطن».

وحذر المسؤول المصري من «محاولات اسرائيل تفجير الاوضاع في مناطق الحكم الذاتي بسبب خطة مصادرة اراض لشق طرق وتوسيع المستوطنات»، مشيرا الى ان «الوضع النهائي للمستوطنات ضمن الموضوعات المدرجة على جدول اعمال المفاوضات».

وقال المسؤول المصري: «السلام الذي يدعونا إليه نتانياهو هو سلام كالزواج بالإكراه باطل شرعا».

وشارك في المحادثات بين مبارك وعرفات امس من الجانب المصري رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية السيد عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز، ومن الجانب الفلسطيني السادة محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وفاروق قدومي «ابو اللطف» رئيس الدائرة السياسية في المنظمة، واحمد قريع رئيس المجلس التشريعي، ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية، وزهدي القدرة سفير فلسطين في القاهرة.

من ناحية اخرى تستانف اليوم اجتماعات اللجنة المركزية لحركة «فتح» التي بدأت مساء امس برئاسة الرئيس عرفات وحضور ١٥ عضوا من اعضاء اللجنة. ويعرض عرفات على اللجنة نتائج الاتصالات التي اجراها في سورية والاردن ومصر وجهود تفعيل التنسيق لصالح اقرار السلام العادل والشامل. مع عرض تحليلي لموقف حكومة اسرائيل، خصوصاً على صعيد الاستيطان وسبل التعاطي معها.

مصر: المحكمة الدستورية سترفض الطعن في احالة "الاخوان" على القضاء العسكري

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ قالت مصادر قضائية مطلعة إن المحكمة الدستورية العليا تتجه إلى رفض طعن ضد قرار احالة المتهمين المدنيين على القضاء العسكري. وكشفت المصادر ان هيئة المفوضين التي تضم عدداً من القضاة اعدت تقريرا عن الطعن الذي قدمه عدد من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» على راسهم الدكتور عصام العريان كانوا حوكموا عسكريا العام الماضي ضد قرار اصدره الرئيس حسني مبارك بإحالتهم على القضاء العسكري. وخلص التقرير الذي رفعته هيئة المفوضين الى المحكمة الدستورية العليا الى اقرار حق رئيس الجمهورية في احالة المدنيين على القضاء العسكري.

وأكد التقرير ان الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية التي تجيز لرئيس الجمهورية احالة المدنيين على القضاء العسكري تتوافق مع الدستور ولا تعد خرقا له.

واشار الى ان المحكمة الدستورية العليا كانت أصدرت تفسيراً للمادة نفسها حين اعترض عليها اعضاء في تنظيم «الجهاد» اتهموا في قضية نظرت فيها المحكمة العسكرية. وأوضح التفسير ان الدستور اقر حق رئيس البلاد في اتخاذ الاجراءات التي تكفل الحفاظ على امن البلاد اذا تعرضت للخطر.

واعتبرت المصادر ان رفض طعن العريان وزملائه في قرار احالتهم على المحكمة العسكرية سيُعد انتصاراً لوجهة النظر الحكومية في شأن محاكمة المدنيين امام القضاء العسكري. وكان المتهمون في قضية العريان لجأوا الى محكمة القضاء الاداري للاعتراض على القرار وطلبوا تمكينهم من اللجوء الى المحكمة الدستورية العليا للطعن بعدم دستورية المادة المذكورة فسمحت لهم محكمة القضاء الاداري بذلك.

ويذكر ان ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» يحاكمون حالياً أمام محكمة عسكرية في قضية ستصدر فيها الاحكام يوم الخميس المقبل، بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط».

وحددت محكمة القضاء الاداري شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، موعداً للنظر في الدعوى. واشارت المصادر القضائية الى انه في حال صدور حكم المحكمة الدستورية العليا برفض طعن المتهمين في قضية العريان، فإن رفض طعن المتهمين في قضية «الوسط» سيصبح امراً مؤكداً.

وعلمت «الحياة» ان هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا الاخوان تعكف حاليا على درس تقرير هيئة المفوضين لاعداد مذكرة قانونية للرد عليه وتسليمها الى المحكمة الدستورية العليا قبل منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل، في محاولة لاقناع المحكمة باعادة النظر في ما ورد في التقرير.

شارون يحاول استغلال سماسرة من العرب لشراء اراض في القدس وبقية الضفة وغزة

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ يعتقد فلسطينيون بأن وزير البنى التحتية القومية الاسرائيلية اريل شارون بدأ بتكثيف نشاطاته لاتمام صفقات شراء واسعة لاراض في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس بوساطة سماسرة عرب.

وينظر الفلسطينيون بخطورة الى صفقة كبيرة كان مواطن عربي سيسرب بموجبها نحو ٤٣٢ دونماً من اراضي قرية صور باهر (قرب القدس) الى شركة اسرائيلية يملكها شارون. الا ان يقظة السكان حالت دون اتمامها.

وتعتبر هذه الصفقة واحدة من عشرات الصفقات التي امر شارون باتمامها فضلاً عن اوامره الجديدة بشراء كل قطعة ارض تعرض للبيع وبأي ثمن من خلال شركات وهمية قد تكون في بعض الاحيان قبرصية او اسبانية او فرنسية او بريطانية.

وذكر مقربون من شارون انه يستغل بذلك مئات ملايين الدولارات التي خصصتها حكومة ليكود السابقة لهذا الغرض الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين اصدر اوامره بتجميدها.

وفي هذا الصدد كشف النقاب عن وجود بند سري في موازنة دائرة اراضي اسرائيل يمكن من استخدام الاموال التي من المفترض استخدامها لشراء اراض داخل الخط الاخضر لشراء اراض في محيط مدينة القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بوساطة سماسرة عرب يأتي معظمهم من الخارج.

وقبل ايام شاهد مواطنو قرية صور باهر مساحين اسرائيليين يمسحون اراضيهم وقد شكوا في الأمر وبعد الاستفسار علموا ان صفقة كبيرة ستتم في غضون ايام لتفقدهم الأرض التي عاشوا عليها سنوات طويلة.

ولم يكن بامكان السكان استيعاب الأمر الا بعد ان علموا بأن حفيد مواطن عربي سكن القرية سنوات عدة في فترة الحكم التركي قد وصل قبل ايام الى تل أبيب وبحوزته وثائق تمكنه من الحصول على ٤٥ مليون دولار ثمناً لأراضيهم.

استنكر محمد ابو حامد، رئيس لجنة الدفاع عن اراضي صور باهر وهو في بيته المحاط بأشجار يعود تاريخ بعضها الى سنوات طويلة خلت، شخصا يدعى جندل كان غادر القرية منذ سنة ١٩٤٧ ليستقر في الأردن وقال لـ «الحياة»: «الآن هو مقيم في فنادق تل ابيب على حساب شارون لاتمام هذه الصفقة».

لم يذكر ابو حامد الكثير مما روى له والده عن معركة نشبت بين اجداده وقبيلة من البدو تدعى النصيرات في اواخر سنوات العشرينات الا انه قال: «لقد قتل ابناء بلدنا خمسة اشخاص من القبيلة البدوية وعندما طلبوا الدية ادعينا اننا لا نملك اي اراض وانها كلها ملك لشخص غريب قدم الى القرية ويطلق عليه اسم جندل». واضاف: «لقد انتهت القضية منذ ذلك الوقت وغادر جندل القرية والآن اتى حفيده مدعياً ملكيته لهذه الأرض».

كان بامكان جندل (٥٠ عاماً) ان يستصدر بمساعدة شارون ورقة مزورة تؤكد ملكيته لهذه الأرض، الا ان تمكن السكان من استخراج اوراق قيد رسمية تؤكد ملكيتهم لأراضيهم وضعت الصعاب امام شارون وشريكه في اتمام هذه الصفقة.

وقال ابو حامد: «يملك هذه الأرض ٧٢ شخصاً وقد استخرجنا جميعاً اوراق قيد رسمية وابلغنا بذلك محامياً اسرائيلياً». وأضاف «كما ابلغنا فان الصفقة لن تتم ابداً».

وتلقى المسؤولون الفلسطينيون بارتياح الانباء عن احباط هذه الصفقة الا انهم لا زالوا ينظرون بارتياب الى المساعدة التي يقدمها بعض العرب لشارون في صفقاته هذه، ففي غضون شهر واحد تم احباط صفقتين لتسريب اراض فلسطينية الى شركات استيطانية اسرائيلية يملكها شارون ورفيقه وزير الزراعة رفائيل ايتان، الأولى في قرية بيت صفافا قبل نحو شهر والثانية في صور باهر وهما قريتان على مشارف مدينة القدس.

وعلى رغم ان صفقات عديدة قد احبطت ولم يعلن رسمياً عنها بعد، فقد اكد محامون فلسطينيون لـ «الحياة» ان صفقات تمت بالفعل وبشكل خاص في قرى رام الله.

في غضون ذلك اكد مسؤول فلسطيني - رفض الكشف عن اسمه لـ «الحياة» ان معظم الصفقات الناجحة لشارون تمت خارج البلاد، اذ يدعي مواطنون عرب انهم ينوون اقامة مشاريع استثمارية على الأراضي الفلسطينية وبذلك يموهون على الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين ليتم بعد ذلك تسريبها الى شركات اسرائيلية. وفي هذا الاطار حذر المسؤول الفلسطيني من هذه الاساليب داعياً الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية والاوروبية الى عدم بيع اراضيهم في المرحلة الحالية.

١٢ من "الجماعة" في الخارج مولوا خطة لعمليات سطو

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلنت نيابة امن الدولة العليا في مصر امس نتائج التحقيقات مع ٣٥ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، كانت اجهزة الامن القت القبض عليهم في شهر حزيران (يونيو) الماضي بتهمة التخطيط لتنظيم عمليات من بينها السطو على محل للذهب يملكه قبطي في وقت متزامن مع مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الفترة ذاتها في القاهرة.

وذكر مصدر قضائي ان التحقيقات كشفت تمويل ١٢ من اقطاب «الجماعة الاسلامية»، يعيشون خارج مصر نشاط التنظيم، عبر شيكات سياحية كانوا يرسلونها الى محام يدعى سيد محمد احمد كان يصرفها ويسلم الاموال الى قائد التنظيم الذي يدعى حسام عبدالفتاح.

واشار الى ان عبدالفتاح اعترف باسماء هؤلاء ومن بينهم كل من مرتضى خليفة ابو سيف وبيومي اسماعيل عبدالجابر وطارق عمر ابراهيم ومحيي الشريف. واضاف المصدر ان قائد التنظيم اعترف بانه شكل أربع مجموعات تابعة للتنظيم وضم اليها آخرين تم تجنيدهم بهدف شن هجمات على محلات يملكها الاقباط بعد ان اعلن التنظيم سياسة استحلال اموال غير المسلمين لتمويل نشاطه.

وذكر المصدر ان نيابة امن الدولة اجرت معاينات تصويرية للاماكن التي ضبط فيها اعضاء التنظيم، وان المتهمين المعتقلين اعترفوا بأن «الجماعة الاسلامية»، وضعت خططا لتصعيد نشاطها لمواجهة الضربات الامنية التي وجهت الى التنظيم خلال الاشهر الماضية وادت الى تقليص عملياته بدرجة كبيرة.

من جهة اخرى شنت قوات الامن المصرية امس حملة واسعة النطاق في محافظة سوهاج والقت القبض على اربعة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن ضبطت في حوزة الاربعة كمية كبيرة من الاسلحة والمتفجرات والاوراق التنظيمية المهمة. ورفض المصدر الكشف عن اسماء المتطرفين الاربعة موضحاً ان تحقيقات بدأت معهم لمعرفة الاماكن التي يختبىء فيها زملاؤهم وان الكشف عن اسمائهم ربما يعطي الاخرين الفرصة للفرار من الاماكن التي يقيمون فيها.

وفي محافظة المنيا القت قوات الامن امس القبض على ١٨ شخصاً من بينهم ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، هم هشام اسماعيل وعادل كمال وياسر فؤاد. وفي اسوان غادر عدد من السياح الاسبان المصابين في حادث السير الذي وقع اول من امس مستشفى اسوان الى الباخرة السياحية التي يقيمون فيها.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان طائرة عسكرية نقلت ١٦ اسبانيا وخمسة مصريين الى مستشفى المعادي في القاهرة للعلاج. وأضاف المصدر ان ٦ من الاسبان الذين نقلوا الى القاهرة حالتهم خطرة.

وزارة الداخلية المصرية تناشد المواطنين الادلاء بمعلومات عن ٦ أعضاء في "الجماعة الإسلامية"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدرت وزارة الداخلية المصرية بيانا امس ناشدت فيه المواطنين تقديم اية معلومات عن ستة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، تجري ملاحقتهم لاتهامهم بارتكاب عمليات ارهابية خلال الفترة الماضية. وعلمت «الحياة» ان الستة هم الذين نفذوا حادثة الهجوم على مقر بنك مصر في مدينة العياط الاسبوع الماضي وتمكنوا من الاستيلاء على مبلغ ٤٠٠ الف جنيه بعد ان قتلوا حارس المصرف واصابو ثلاثة مواطنين بجروح.

والستة هم محمد علي دكروري ومحمد داوود عبد الصالحين وجمال اسماعيل عبدالدايم وشعبان علي عبد الغني هريدي وحسن عبدالمصري حسن وصالح محمود صالح.

وناشد بيان الوزارة المواطنين الادلاء باية معلومات عن هؤلاء، مؤكداً انه لن يتم الكشف عن اسماء المبلغين.

واعلن البيان ان الوزارة اصدرت مكافآت مالية كبيرة سيتم منحها للمواطنين الذين سيدلون بمعلومات تقود الى القبض على المتهمين.

الكباريتي يلتقي لجنة نيابية بشأن تعويم سعر الخبز

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ عقد رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي مساء امس لقاء «حاسماً» مع اعضاء لجنة نيابية بهدف التوصل إلى صيغة نهائية قبل اعلان الحكومة قرار تعويم أسعار الخبز والاعلاف وآلية تعويض المتضررين بعد جدل استغرق أسابيع عدة. (راجع ص ٩)

وقال مصدر حكومي إن رئيس الوزراء سيعلن قرار الحكومة بعد اللقاء الذي تم في منزله بعد ظهر امس. واشار المصدر إلى احتمال الاعلان عن تعديلات بسيطة على قرار الحكومة الأصلي تعويم سعر الخبز والاعلاف والذي يهدف إلى قصر الدعم الحكومي للمواد التموينية على المواطنين الفقراء ووضع حد للهدر والتهريب بسبب تدني أسعار القمح والاعلاف المدعومة من قبل الحكومة مقارنة بالدول العربية المجاورة. وسيؤدي تنفيذ القرار إلى سد جزء كبير من العجز في الموازنة العامة للدولة تمشياً مع برنامج وطني لإعادة هيكلة الاقتصاد الأردني تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي بعد أزمة عام ١٩٨٩. وكان نواب المعارضة في البرلمان الأردني فشلوا الأسبوع الماضي في استصدار توصية تفرض على حكومة الكباريتي التراجع عن قرارها رفع الدعم وحصره بفئات معينة.

وصدر أمس مرسوم ملكي يحدد نظام الدعم النقدي الذي قررته الحكومة تعويضاً للمواطنين المتضررين من فروقات الأسعار.

تنسيق تونسي - ليبي لمجابهة الاصوليين

□ تونس – «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة»: ان تونس وليبيا طورتا تعاونهما الأمني في الفترة الاخيرة لمجابهة الحركات الاصولية المتطرفة. واضافت ان الليبيين لم يكونوا يعيرون أهمية كبيرة لمكافحة ظاهرة التطرف الأصولي قبل ان تتنامى الظاهرة في ليبيا وتأخذ ابعاداً خطرة ما حمل المسؤولين على الاستفادة من تجارب البلدان المجاورة في مكافحتها. وشكل التنسيق الامني بين تونس وليبيا احد المحاور الرئيسية التي بحثها وفد وزاري تونسي رفيع المستوى زار ليبيا اخيراً برئاسة الوزير الأول الدكتور حامد القروي لمناسبة اجتماعات اللجنة العليا المشتركة.

وعكس البيان المشترك الذي صدر في العاصمتين في اعقاب الاجتماعات تطابق وجهتي النظر وانتهاء التباعد السابق في التعاطي مع التيارات الاصولية. وعبر الجانبان عن عزمهما على مكافحة «كل مظاهر الارهاب والعنف والتطرف والزندقة الغريبة عن ديننا الحنيف وقيم مجتمعنا العربي الاسلامي». وللمرة الأولى تعهدت الحكومتان «العمل لتطويق هذه الظاهرة التي تبقى خطراً على تقدم المجتمعات واستقرارها».

ويرجح ان تكون الرسالة التي نقلها موفد الرئيس زين العابدين بن علي الى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وزير الدولة للشؤون المغاربية السيد سعيد بن مصطفى امس ترتبط بموضوع التنسيق لمكافحة الحركات المتطرفة بالاضافة لتبادل الآراء في شأن وسائل تنشيط الاتحاد المغاربي الذي يضم الى تونس وليبيا كلاً من الجزائر والمغرب وموريتانيا.

وكان الزعيمان بن علي والقذافي بحثا في موضوع اخراج الاتحاد من ازمته الراهنة خلال اللقاء الأخير الذي جمعهما على هامش القمة العربية الأخيرة في القاهرة.

وافادت مصادر مطلعة ان شعور الليبيين بخطر تصاعد الحركات الأصولية المحلية شكل احد الأسباب الرئيسية للتقارب مع تونس بعد الجفاء الذي اعقب اعلان وزير الخارجية الأميركية وارن كريستوفر في كانون الثاني (يناير) الماضي من واشنطن عن توصل نظيريه التونسي حبيب بن يحيى والاسرائيلي (آنذاك) ايهود باراك الى اتفاق في شأن رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي بينهما الى مكتبي علاقات. وأوضحت المصادر ان التطور السريع في الموقف الليبي من الحركات الأصولية المحلية والمغاربية شكل أرضية لتقارب مماثل مع الجزائر بالاضافة للتعاون السابق القائم مع مصر في هذا المجال.

ويرجح مراقبون في ضوء الاتصالات التونسية – الليبية والجزائرية – الليبية والتونسية – الجزائرية ان يتبلور في الفترة المقبلة تنسيق ثلاثي لمكافحة ظاهرة تنامي المدى الأصولي في المنطقة يشمل مصر التي حضت منذ سنوات على تطوير التعاون وتعزيز التنسيق الاقليمي لتطويق الحركات المتطرفة.

الأمن الجزائري يقتل ثلاثة مسلحين قرب العاصمة

نحناح يتحدث عن «استمرار الخلافات» مع زروال

■ الجزائر – ا ف ب – انهى الرئيس الجزائري اليمين زروال امس السبت جولة ثانية من «اللقاءات الثنائية» مع المعارضة باجتماع مع رئيس «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) الشيخ محفوظ نحناح.

ولمح نحناح في ختام الاجتماع الى استمرار وجود خلافات في وجهات النظر بين حركته والرئاسة. لكنه لم يعط أي تفاصيل عن طبيعة هذه الخلافات بل اكد انه سيعرضها في «الساعات المقبلة» على مجلس شورى «حماس».

وكان الشيخ نحناح حصل على ٢٥ في المئة من الاصوات في الانتخابات الرئاسية التي اجريت في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويتولى حزبه حقيبتين في الحكومة.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية اعلنت الثلثاء الماضي انسحابها من الحوار القائم وعدم مشاركتها في «ندوة الوفاق الوطني» التي لم يحدد موعدها بعد. لكن من المتوقع ان تعقد الندوة قريباً (قبل نهاية الشهر).

ولمحت «الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر» من جهتها الى انها لن تشارك في هذه الندوة. واعلنت الجمعة رفضها المشاركة في «اللجان المختلطة» المكلفة درس تعديلات القانون الانتخابي والقانون المتعلق بالاحزاب.

الى ذلك صرح زعيم حركة «التحدي» (الشيوعية) السيد الهاشمي الشريف ان موقفه مرهون برد الرئاسة على اقتراحه فصل الدين عن الدولة بالغاء البند الثاني في الدستور الذي ينص على ان «الاسلام هو دين الدولة».

وقد وافقت ثلاثة احزاب على المشاركة في اللجان المختلطة وبالتالي المشاركة في الندوة الوطنية. وهذه الاحزاب هي «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» بزعامة الدكتور سعيد سعدي وجبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم سابقاً بزعامة الامين العام السيد بوعلام بن حمودة) وحركة النهضة الاسلامية (بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله).

كذلك اعلن الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي دعي ايضاً الى هذه «اللقاءات الثنائية» مع الرئاسة مشاركته في اللجان وفي الندوة الوطنية وحصل على وعد بتنظيم «مؤتمر اقتصادي واجتماعي» بعد انعقاد الندوة الوطنية.

وهذه الجولة الاخيرة من اللقاءات التي بداتها الرئاسة الجزائرية في الثالث من آب (اغسطس) الجاري بهدف «ازالة الخلافات» مع احزاب المعارضة تأتي بعد جولة اولى من اللقاءات الثنائية جرت في شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو)، ولقاءات «متعددة الاطراف» عقدت بين ١٥ و٢٦ تموز (يوليو). غير ان الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة ابعدت عن هذا الحوار.

وفضلاً عن «الندوة الوطنية» يتضمن برنامج اليمين زروال تنظيم استفتاء على تعديل الدستور في نهاية العام واجراء انتخابات تشريعية في النصف الاول من العام المقبل على ان تليها انتخابات بلدية.

قتلى في العاصمة

الى ذلك، ذكرت صحيفة «ليبرتي» الجزائرية امس السبت ان ثلاثة اسلاميين مسلحين قتلوا الاربعاء الماضي على ايدي قوات الامن الجزائرية في بني مسوس في الضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية.

واضافت الصحيفة: «تمكنت قوات الامن بعد ساعات من الاشتباكات، من قتل الارهابيين الثلاثة وصادرت اسلحتهم».

وتابعت ان عددا من الاشخاص اعتقلوا ليل الثلثاء الاربعاء في القصبة الجزائرية القديمة خلال «عملية تمشيط واسعة». واشارت الى ان هؤلاء الاشخاص يشتبه في انهم شكلوا «شبكة اعلامية ولوجستية» للمجموعات المسلحة.

وكانت القصبة شهدت في تموز (يوليو) الماضي عددا من الاعتداءات خصوصا مجزرة قتل فيها تاجر وستة من افراد عائلته بعدما رفض تقديم مساعدات للجماعات المسلحة.

إحباط محاولة خطف طائرة موريتانية للمغرب

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ في حادث هو الأول من نوعه في موريتانيا، خطف شرطي طائرة تابعة للخطوط الجوية الموريتانية وطلب من قائدها التوجه الى المغرب.

وعلمت «الحياة» ان الخاطف أمر الطائرة وهي في طريق العودة من مدينة نوانيبو الى نواكشوط بالتوجه الى المغرب.

وقال شاهد عيان ان الخاطف اتجه الى مقصورة القيادة وفي يده مسدس ليدخل معه قائد الطائرة في مفاوضات انضم اليها لاحقاً محافظ مدينة نوانيبو الذي كان من ضمن الركاب. واثناء المفاوضات اطلق الخاطف النار من مسدسه لكنه لم يصب الطائرة ولا الركاب باي أضرار. وتمكن المفاوضون وبعض الركاب من السيطرة على الخاطف وتسليمه الى سلطات الأمن في مطار نواكشوط.

وعلم ان الخاطف يدعى احمد ولد محمد محمود (٢٤ عاماً). وهو شرطي في مدينة الزويرات الواقعة على الحدود مع الصحراء الغربية. وكان في اجازة ٥ أيام عندما خطف الطائرة في رحلتها من لاس بالماس الى نوانيبو – نواكشوط. وتردد ايضاً ان والد الخاطف ووالدته كانا يتشاجران يومياً. وهذه هي المرة الأولى التي تختطف فيها طائرة موريتانية أو يمارس فيها موريتاني القرصنة الجوية. وخلال الاعوام الثلاثة الأخيرة شهدت موريتانيا حوادث سجلت كلها ضد «معتوهين». فقبل شهرين أطلق شخص النار على مبنى الاذاعة الموريتانية وقصر العدالة. وقالت الشرطة انه «مختل العقل». وشهد العام ١٩٩٤ اعتداء ضد رجلي دين مسيحيين فرنسيين حينما هاجم شخص قيل انه معتوه كنيسة فرنسية في نواكشوط وبعد هذه الحادثة أطلق شخص آخر النار على مجموعة من الوزراء. وسجل الحادث ضد «معتوه».

وزير الدفاع الكويتي في تونس اليوم

■ الكويت – ق. ن. أ. – يتوجه الشيخ أحمد الحمود الصباح وزير الدفاع الكويتي الى تونس اليوم الأحد على رأس وفد عسكري في زيارة رسمية تستمر أياماً عدة. وقالت وكالة الأنباء الكويتية ان الزيارة التي تتم بدعوة من السيد عبدالله القلال وزير الدفاع التونسي تأتي في «اطار علاقات التعاون بين البلدين وسبل تطويرها في المجال العسكري».

انتقادات نيابية كويتية عنيفة

تتمة الصفحة الاولى

ولم لا نبيع القروض لدول اخرى؟ لا يجوز تجميد هذه الأموال».

وأيده النائب علي البغلي الذي قال «يجب ان يرتبط منح القروض والمساعدات بمصالحنا الوطنية وليس في هذا عيب. ولنا في الولايات المتحدة اسوة حسنة. فهي لا تمنح القروض والمنح والمساعدات الا خدمة لأهدافها الاستراتيجية». وزاد: «الدول الممنوحة لمساعداتنا يجب ان تؤيد وبلا مواربة قضايانا مع العدو العراقي».

وانتقد البغلي بشدة القروض الممنوحة لتونس والتي «كانت اكبر دولة متلقية للقروض قبل الغزو العراقي وحصلت على ٢٧ قرضاً بـ ١١٧ مليون دينار أي ما يجاوز سبعة في المئة من راسمال الصندوق بالاضافة الى استثمارات كويتية حكومية تتجاوز الـ ٥٠٠ مليون دولار. لكن تونس لم تقف معنا وقت محنتنا بل وضعت ملحاً على جراحنا بمواقفها الرسمية في العاشر من اغسطس في مؤتمر القمة العربي في القاهرة ثم في اشهر الاحتلال السبعة».

ورد وزير المال ناصر الروضان على انتقادات النواب بقوله «بعد التحرير اتبع الصندوق سياسة واضحة مرتبطة بمصالح الكويت ومبنية على المنفعة المتبادلة بعد الاستفادة من تجربة الاحتلال».

وعن القروض المستحقة على دول «الضد» قال الروضان «أؤكد ان الأموال المستحقة على دول الضد قانونية ولكن ليس من المناسب الحديث عنها في هذه القاعة (البرلمان) ومستعدون لمناقشتها داخل اللجنة (المالية البرلمانية)».

وأضاف الروضان: «لقد قام الصندوق فعلاً – ونيابة عن الحكومة – بتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني وليس للحكومة الفلسطينية وذلك حتى نضمن وصول هذه المساعدات لمن يستحقها».

اليمن: بدء الحوار

تتمة الصفحة الاولى

واستغرب إقحام اسم عبدالله الغيل، عضو التجمع، مدير المعاهد العلمية في المنطقة. وعلم ان الغيل سلم نفسه مع مجموعة امس الى وزارة الداخلية بضمان نزاهة التحقيق معه. وشاهد مندوب «الحياة» اثار طلقات الرصاص على جدران المدرسة التي اقيم فيها المركز الانتخابي.

وعززت وزارة الداخلية اليمنية امس دوريات قوى الأمن في صنعاء بمشاركة الشرطة العسكرية والأمن المركزي، وقامت هذه القوات بعمليات تفتيش واسعة في اطار مكافحة المظاهر المسلحة ومصادرة الاسلحة غير المرخصة.

اكتشاف الصاروخ

على صعيد آخر اكتشفت السلطات في مطار عدن قنيفة صاروخية كانت موجهة صوب صالة الركاب الخميس الماضي.

واكدت مصادر أمنية مسؤولة ان التحقيقات «بينت ان عناصر من المعارضة في الخارج وراء هذا الفعل الاجرامي الخطير».

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان تحريات رجال الأمن شملت العديد ممن وجدوا لحظة اكتشاف القنيفة في المطار، او من كانوا على مقربة منه ومنهم سائقا تاكسي. وقد تم عرضهم فرادى على أحد المواطنين الذي قيل انه شاهد شخصاً مشتبهاً به يحتمل ان يكون هو المسؤول عن وضع القنيفة التي كانت موجهة الى المطار.

واكدت المصادر ان أجهزة الأمن في المطار ضبطت الأسبوع الماضي، اثناء قدوم جثة أحد العسكريين الجنوبيين الهاربين الى القاهرة، ويدعى احمد علي عوض العقربي، عدداً من الوثائق دست في النعش وتضمنت دعوة من المعارضة في الخارج (موج) للقيام باعمال تخريبية اثناء الانتخابات الاشتراعية التي بدأت مرحلتها الأولى في حزيران (يونيو) الماضي وتتمثل في قيد الناخبين.

واعتبرت مصادر الأمن ان اكتشاف القنيفة الصاروخية الموجهة ضد مطار عدن «اشارة الى بدء العناصر الانفصالية في الخارج والمطلوبة للعدالة، الاعمال العسكرية ضد الوحدة والشرعية في البلاد، الأمر الذي سيواجه بعنف من جانب سلطات الامن». واكدت ان «مرحلة التسجيل في الانتخابات تسير بشكل ايجابي على رغم وجود بعض الاخلالات الامنية في بعض المراكز».

وكان مصدر مسؤول في اللجنة الامنية العليا للانتخابات صرح، أول من أمس، بانه «في الساعة الخامسة فجر الاربعاء الماضي تعرض مركز لجنة الاشراف على القيد والتسجيل في الدائرة الرقم ٢٤١ في منطقة القدم، ناحية صعفان حراز في صنعاء، لاعتداء مسلح من جانب المدعوين، عبدالله علي الغيل ويحيى صالح مسعود، ومعهما عدد من الاشخاص منهم محمد عبدالله الغيل، وخالد يحيى الغيل، وعلي محمد الصعفاني وجمعان العوي وعبدالله علي مسعود وناصر المصنعة وعبدالرحمن علي عمر وغيرهم، الذين فتحوا نيران اسلحتهم على الموجودين في مقر اللجنة، ما أدى الى اصابة النقيب صالح حميد ومساعده فيصل الزاري عضوي اللجنة الامنية المكلفة بحراسة لجنة الاشراف على الانتخابات في المركز».

جنود روس يحتجزون ٢٠٠ مدني

تتمة الصفحة الاولى

الهجوم الشيشاني الأخير انتهاكاً لسيادة روسيا على اراضيها. الأ انه اعترف للمرة الاولى اول من امس بان السلطات الفيديرالية تتحمل بعض المسؤولية عن تعطيل تنفيذ اتفاقات السلام الموقعة في موسكو ونازران. على جبهة القتال في غروزني واصل الشيشان بسط سيطرتهم على المدينة على رغم ان القوات الروسية حققت كما يبدو بعض التقدم. وقال مقاتلون شيشانيون لوكالة «فرانس برس» ان تعزيزات روسية ضمت ٨٠ – ١٠٠ مدرعة وصلت الى المباني الحكومية وسط غروزني، وتحديداً الى مبنى وزارة الداخلية ومبنى جهاز الامن الفيديرالي («كي. جي. بي.» سابقاً) اللذين لا يزال القتال يدور حولهما. وتحلق طائرات هليكوبتر روسية بانتظام فوق غروزني والاحياء الواقعة عند اطراف المدينة مطلقة صواريخ ما يجعل أي تجول في المدينة مستحيلاً. وبين الغارة والاخرى كانت طلقات المدفعية مسموعة، وشوهد المقاتلون الشيشانيون ينتقلون من مبنى الى اخر وسط المدينة على مسافة نحو ٥٠٠ متر من المباني الحكومية. أما مقر الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا، الذي كان هدف الهجوم والنقطة التي دارت حولها المعارك فاصبح كومة من الانقاض.

الرهائن

وعلى بعد مئات من الامتار، شاهد مراسل «فرانس برس» عشرات من الجنود الروس المطوقين يدخلون مستشفى ويحتجزون فيه نحو ٢٠٠ مدني رهائن. وكان هؤلاء الجنود يتقدمون باتجاه وسط غروزني تدعمهم ٢٠ دبابة ارسلت لتعزيز القوات الروسية المطوقة وسط المدينة. لكن المقاتلين الشيشان تمكنوا من عرقلة تقدم القافلة الروسية واعطبوا ثماني دبابات فيما عادت الدبابات الباقية ادراجها.

ووجد الجنود الروس الذين تمكنوا من الانسحاب انفسهم مطوقين من جانب الشيشان، فلجأوا الى المستشفى الرقم ٩ حيث كان هناك نحو ٢٠٠ شخص واحتجزوهم رهائن. وقال جندي روسي للمقاتلين الشيشان الذين يطوقون المستشفى بعدما خرج مع مدني جاعلا منه درعا بشريا «اذا لم توقفوا اطلاق النار سنقتل الجميع». وذكر المراسل ان الشيشان اوقفوا اطلاق النار، وعندئذ طلب الجنود الروس منهم السماح لهم بمغادرة الحي. ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن مصادر عسكرية روسية ان الخسائر في صفوف القوات الروسية اول من امس بلغت ٢٠ قتيلا وعشرات الجرحى. واعترفت القوات الروسية بمقتل ١٣٩ من جنودها وجرح ٤٠٠ – ٥٠٠ جندي منذ بدء الهجوم، وقدرت خسائر الشيشان بنحو ٢٥٠ قتيلاً.

الهجوم الاثيوبي

تتمة الصفحة الاولى

بري شاركوا في المعارك الى جانب الاثيوبيين على امل السيطرة على هذه المدن وتعزيز مواقعهم في حرب القبائل التي تشهدها الصومال منذ سقوط سياد بري عام ١٩٩١.

وأصابت قذائف مدينة مانديرا الكينية عند نقطة التقاء الحدود بين كينيا واثيوبيا والصومال. وأفادت انباء غير اكيدة ان ضابطين في الجيش الكيني قتلا وجرح ضابط كيني آخر عند مركز حدودي في انفجار قذيفة. وعززت قوات كينية مراقبتها للحدود التي كان صوماليون يتدفقون لعبورها هرباً من المعارك.

واكد زعيم الحرب الصومالي علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال العاصمة الصومالية للصحافيين امس ان الفصيل الذي يتزعمه وجه رسائل الى الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية تطالب بانسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاثيوبية.

يذكر ان الحكومات الاثيوبية أهملت منطقة اوغادين التي يقطنها في شكل اساسي بدو رحل ويشكل الصوماليون غالبية سكانها. وكان سياد بري غزا المنطقة في عام ١٩٧٧ لضمها للصومال لكن هذه الحرب التي استمرت ثمانية أشهر انتهت بانتصار اثيوبيا بدعم من الاتحاد السوفياتي وكوبا. ولم يذكر حتى الآن عدد ضحايا الهجمات التي وقعت امس وأول من أمس لكن المقاتلين الاسلاميين اكدوا الجمعة في مقديشو ان مئة قتيل وعدداً كبيراً من الجرحى سقطوا في صفوف القوات الاثيوبية وان الخسائر في صفوفهم بلغت ١٥ قتيلاً.

وقال علي مهدي محمد ان انباء تلقاها الفصيل الذي يتزعمه تحدثت عن مقتل ١٣ من أعضاء جماعة «الاتحاد الاسلامي» في مدينة لوك وحدها، وعن تدمير قاعدة عسكرية للمقاتلين الاسلاميين ومساجد في المدينة.

وافادت انباء غير اكيدة يعتقد انها مبالغ فيها عن مقتل «مئات» من المدنيين في المعارك الجمعة وفرار آلاف من العائلات.

ويعتقد ان «الاتحاد الاسلامي» كان وراء الانفجار الذي اسفر الاثنين عن مقتل شخص وجرح عشرة آخرين في فندق وابي شيبيلي في اديس ابابا. وكان هذا التنظيم تبنى محاولة اغتيال وزير النقل الاثيوبي الشهر الماضي واعتداءات اخرى استهدفت فنادق منذ مطلع السنة في اثيوبيا.

في غضون ذلك اندلع قتال عنيف بين فصيلين صوماليين في مقديشو للسيطرة على قاعدة جوية استراتيجية في غرب العاصمة [illegible]

أربكان في طهران يشدد

تتمة الصفحة الاولى

الزيارة «ليست موجهة ضد الولايات المتحدة»، علماً ان واشنطن هددت ليل الجمعة بفرض عقوبات على تركيا اذا اصرت على توقيع عقد لشراء الغاز من ايران، في صفقة تقدر قيمتها بعشرين بليون دولار. ونبه رئيس الوزراء التركي الى اهمية التعاون مع طهران «للقضاء على مشكلة الارهاب في المنطقة».

وقال أربكان الذي استقبله نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي لدى وصوله الى مطار مهرآباد ان حكومته تولي «اهتماماً كبيراً» لتطوير العلاقات مع ايران على كل الصعد «خصوصاً ان بين البلدين قواسم مشتركة عدة يؤطرها التاريخ، وتحكمها الأبعاد الجيوسياسية، وتفرضها المصالح المشتركة». وزاد ان مصلحة الدولتين تقتضي «التعاون ثنائياً واقليمياً»، مشيراً الى الحدود المشتركة بينهما وانضمامهما الى اكثر من تجمع اقليمي وقاري وعالمي. واعتبر ان أي خلاف بين البلدين «يلحق الضرر بهما ولا يساهم في تثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة».

واعلن أربكان الذي بدأ جولة آسيوية، ستشمل أيضاً باكستان وماليزيا وسنغافورة، ان على تركيا وايران «ان تقضيا على مشكلة الارهاب في المنطقة»، واضاف: «يجب ان يحل السلام والهدوء في المنطقة وان تكون الحدود آمنة» في اشارة ضمنية الى هجمات يشنها حزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

وشدد حبيبي على ان طهران وأنقرة «ستطوران العلاقات بينهما في كل المجالات».

وصرح مصدر مسؤول في طهران الى «الحياة» بأن الحكومة الايرانية، خصوصاً الرئيس هاشمي رفسنجاني، تنظر باهتمام كبير لزيارة أربكان التي تستمر ثلاثة أيام، وستتطرق المحادثات الى «كل القضايا ذات الاهتمام المشترك». ورأى ان الزيارة تكتسي أهمية بالغة كونها تأتي «في ظل اجواء تصعيدية اميركية محمومة ضد الجمهورية الاسلامية، وتلي توقيع (الرئيس الأميركي بيل) كلينتون قانون داماتو لتشديد الحظر الاقتصادي على ايران» وليبيا.

لكن المصدر أوضح ان طهران لا تتوقع من أربكان «سوى ما هو قادر عليه، ضمن الظروف الداخلية لتركيا ومحيطه الاقليمي والدولي».

وزاد المصدر ان أربكان سيجري محادثات مع رفسنجاني خلال اكثر من لقاء، ولم يستبعد ان يستقبله ايضاً مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي. واكد ان المحادثات ستشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية، وان رفسنجاني سيحرص على ان «يفهم بوضوح حقيقة التوجهات السياسية لأربكان كرئيس للحكومة وليس فقط كزعيم لحزب الرفاه (اسلامي)، ومدى قدرته على تجسيد الشعارات التي رفعها خلال الحملة الانتخابية، خصوصاً ما يتعلق بتوثيق علاقات تركيا مع المحيط الاسلامي، وعدم تطوير العلاقات مع اسرائيل بما يهدد المصالح الحيوية للمنطقة». وسيؤكد أيضاً اهمية التعاون الأمني «بما يجنب حدود البلدين تجاوزات يمكن ان تعرض العلاقات الثنائية الى اي اهتزاز». وتابع ان المسؤولين في طهران سيؤكدون للجانب التركي «عدم تقديم أي نوع من انواع الدعم لحزب العمال الكردستاني ومنع عناصره من اتخاذ الأراضي الايرانية ملجأ او استخدامها منطلقاً للقيام بعمليات عسكرية ضد السلطات التركية».

وأشار الى ان وفداً عسكرياً امنياً تركياً، وصل الى طهران الثلثاء الماضي، واجرى مشاورات مع مسؤولين عسكريين وامنيين ايرانيين، تطرقت الى الغارة الجوية التي نفذتها طائرات هليكوبتر تابعة للجيش التركي الشهر الماضي، وطاولت قرية حدودية ايرانية. وقال ان رئيس الوفد التركي، اللواء يوسف سوي باشا الممثل الخاص لرئيس الوزراء التركي والوفد المرافق له، تفقد الخميس الماضي المناطق الحدودية المشتركة بين البلدين وتحقق مما أعلنته ايران عن الغارة، والخسائر المادية والبشرية، علماً ان طهران كانت طالبت انقرة بدفع تعويضات.

الى ذلك سيتم خلال زيارة أربكان التوقيع النهائي على اتفاق تشتري تركيا بموجبه الغاز من ايران.

وصرح وزير النفط الايراني غلام رضا آغازاده بانه اتفق ونظيره التركي وزير الطاقة والثروات الطبيعية رجايي كوتان على هذا الأمر الخميس، بعد استكمال كل الدراسات الفنية والمحادثات المتعلقة بطرق الدفع. واوضح ان تركيا ستحصل على الغاز الايراني ابتداءً من عام ١٩٩٩ ولمدة ٢٢ سنة بمعدل ٤ بلايين متر مكعب سنوياً، وستزداد النسبة لتبلغ لاحقاً ١٠ بلايين متر مكعب سنوياً. وذكر ان خطاً لانابيب نقل الغاز طوله ٢٦٠ كيلومتراً سيمتد من تبريز في محافظة اذربيجان الشرقية، حتى الحدود التركية – الايرانية، وستستغرق أعمال التشييد سنتين ونصف سنة وتعهد الجانب التركي مد انابيب الغاز داخل اراضيه. وتقدر قيمة الصفقة بـ ٢٠ بليون دولار وستحصل ايران سنوياً على بليون دولار نقداً بالعملة الصعبة. وليس بما يعادل هذا المبلغ من بضائع كما كانت ترغب انقرة.

وكشف المصدر الايراني المسؤول، ان البلدين سيوقعان خلال زيارة أربكان ايضاً اتفاقاً لبيع ايران بموجبه الطاقة الكهربائية لتركيا، بعدما انهى خبراء ومهندسون الدراسات التمهيدية لوصل شبكتي الطاقة الكهربائية في البلدين.

وسيعقد اجتماع للجنة الاقتصادية المشتركة، وذكر المصدر ان حجم التبادل التجاري بين ايران وتركيا بلغ العام الماضي نحو ٩٦٠ مليون دولار، ويأمل الجانبان بأن يتجاوز بليوني دولار هذه السنة.

دمشق – طهران

الى ذلك اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان رئيس الوزراء السوري السيد محمود الزعبي سيقوم الاسبوع المقبل بزيارة رسمية لايران. ونقلت عن «مصدر مطلع» ان هذه الزيارة ستكون «مهمة جداً». ومن المقرر ان يلتقي رئيس الوزراء السوري الرئيس رفسنجاني ونائبه بهدف «استعراض المواضيع الرئيسية اقليمياً ودولياً».

وفد وزاري تركي في بغداد

تتمة الصفحة الاولى

«كيفية استفادة تركيا من حجم التجارة البالغ بليوني دولار نتيجة اعادة فتح خط انابيب النفط العراقي» علماً ان هذه هي قيمة النفط الذي سيعاود العراق تصديره على مدى ٦ شهور بموجب القرار ٩٨٦، بعدما اقرت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن اجراءات تطبيق صيغة «النفط للغذاء».

ونقلت وكالة «الاناضول» للأنباء عن قازان قوله حين سئل هل تشكل الزيارة «تحدياً للولايات المتحدة»، ان زيارته لبغداد التي لم يحدد مدتها هي «عادية تهدف الى تحسين العلاقات التي لم نكن نعيرها اهتماماً». وزاد: «يجب دعم ترك العراق وحده في الامم المتحدة».

وافادت صحيفة تركية ان الرئيس صدام حسين قد يستقبل الوزيرين التركيين.

وبدأ وفد تجاري تركي في بغداد امس محادثات مع المسؤولين في وزارة التجارة العراقية، وقال مصدر عراقي رسمي ان وفد غرفة تجارة اسطنبول الذي يقوده رئيس الغرفة احمد كوكجه ويضم ٢٧ من رجال الاعمال الاتراك وصل ليل الجمعة الى بغداد، وسيجري محادثات مع الجانب العراقي حول تطوير العلاقات التجارية بين البلدين.

وكان وفد تجاري تركي زار بغداد في تموز (يوليو) الماضي، واكدت انقره ان شركات تركية لانتاج المواد الصيدلانية ستقيم معرضاً لمنتجاتها في بغداد في ٢٥ آب (اغسطس) الجاري طبقاً لاتفاق وقع بداية تموز.

الانتخابات اللبنانية

تتمة الصفحة الاولى

متجهة الى مواجهة بين لوائح عدة في العاصمة».

وسئل سلام عما اذا كان تعذر الائتلاف، سيؤدي، إلى تأليف لوائح تسمح بالتآلف بدلاً منه، فاجاب: «بالنسبة الى الرئيس الحريري فإن ما يجمع بيننا وبينه اكثر بكثير مما يفرق». واضاف: «نحن مع كل ما يؤدي الى راحة بيروت واهلها. واذا كان لا بد من تأليف لوائح عدة فإنها لا تصبح المواجهة بينها تصادمية وان تحصل المنافسة الديموقراطية بمستوى راق، انطلاقاً من تركيبة هذه اللوائح وممارساتها وتحركاتها».

ونشطت الاتصالات من أجل تأليف اللائحة الثانية المقابلة للائحة الرئيس عمر كرامي وسليمان فرنجية في الشمال. فعقدت اجتماعات عدة بين احمد كرامي وقادة «الجماعة الاسلامية»، وسمير الجسر، لتذليل العقبات من امامها.

واذ استعادت الاتصالات واللقاءات الانتخابية الصدارة، فلأن مشروع الحكومة، الذي تراهن على اقراره في المجلس النيابي، ابقى مواعيد دعوة الهيئات الانتخابية للتوجه الى صناديق الاقتراع، وهي تبدأ بجبل لبنان بعد اسبوع على ما هي عليه، فقد ادخلها في صلب المشروع نفسه الذي احاله على المجلس النيابي بدلاً من ان يعيد إصدارها بمرسوم كما العادة، فاعطاها قوة القانون بدلاً من الصفة الاجرائية، تأكيداً على اصرار اهل الحكم على عدم تأجيل الانتخابات ولو ليوم واحد.

وفي وقت اعترض عدد من القادة على هذا الاستعجال، واعتبروا ان التعديلات التي ادخلت على المشروع لا تعفيه من الطعن ببعض مواده امام المجلس الدستوري مجدداً، فان الحكومة تتصرف على اساس ان استجابتها قرار المجلس الدستوري بشكل «انتصاراً لها ولمنطق حكم المؤسسات، ويؤكد صدقية وشرعية الانتخابات، بادخالها التعديلات التي أوحت بها حيثيات قرار الابطال الصادر عن اعلى هيئة قانونية دستورية في البلاد على القانون».

وقالت مصادر رسمية لـ «الحياة» إن «المعارضين الذين هللوا لابطال المجلس الدستوري للقانون قد اسقط في يدهم، حين اخذ اركان الحكم بالابطال، وابقوا على مواعيد الانتخابات على حالها، لأن هدفهم من وراء الابطال تعطيل الانتخابات بتاجيلها، الامر الذي ليس هو هدف المجلس الدستوري».

الهراوي

وفي هذا السياق اعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس في مدينة زحلة ان «الواجب الوطني لكل لبناني هو ان يختار من يريد نائباً عنه ليمثله في المجلس النيابي». ورد الهراوي على الدعوة الى مقاطعة الانتخابات بالتساؤل: «هل احد يقاطع وطنه وهل يقدم احد استقالته من وطنه؟». واكد الهراوي انه على «بعد متساو من كل المرشحين».

اما على صعيد ردود الفعل على اقرار الحكومة للتعديلات على قانون الانتخاب بالنص على استثنائية تقسيم الدوائر الانتخابية في الجبل على اساس القضاء، ودمج محافظتي الجنوب والنبطية في دائرة واحدة، بدلاً من اعتماد المحافظة دائرة انتخابية فيهما، والغاء الثمانية اشهر الاضافية على ولاية المجلس النيابي، والسماح للموظفين من كل الفئات بالترشح للانتخابات حتى ما قبل ٤٨ ساعة من موعد الانتخابات، اضافة الى الابقاء على مواعيد الانتخابات من دون تأجيل، فان مصادر قيادية معارضة دعت الى ترقب عظة البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير اليوم، خصوصاً انه كان اوحى الى ان إعادة الصفة الاستثنائية على الدوائر الانتخابية في الجبل والجنوب لا يفي بالغرض.

واقتصرت المواقف المعارضة على الطريقة التي استجابت فيها الحكومة واركان الحكم، لقرار المجلس الدستوري، على موقفين الأول للرئيس الحص اول من امس رحب فيه باصرار الحكومة على مواعيد الانتخابات لكنه اعتبر ان التمسك بهذه المواعيد يترتب عليه ضغط شديد على مهل معينة (الترشح والطعن وتحديد مواعيد الانتخابات)، والثاني من النائب مخايل الضاهر الذي انتقد اخفاء المشروع عن الرأي العام.

الاعتراضات

وسجلت «الحياة» اعتراضات بعض القادة، على مشروع الحكومة ورد مصادرها على هذه الاعتراضات كالآتي:

– ان الاصرار على مواعيد الانتخابات التي تبدأ الأحد المقبل، بعدما يكون القانون قد صدر الاربعاء (يصدقه المجلس الثلثاء) لا يترك مجالاً لمهلة الـ١٥ يوماً للطعن به امام المجلس الدستوري، فإذا حصل طعن وتم ابطال جديد لمواد فيه، جرى بطلان مفاعيله اي نتائج الانتخابات التي تكون حصلت في الجبل.

وتقول المصادر الحكومية ان «المهلة للطعن تبقى قائمة كأي قانون، اذا استطاع عشرة نواب ان يتجمعوا ليطعنوا واذا قبل المجلس الدستوري مجدداً الطعن وهذا احتمال غير اكيد». واذ تراهن الحكومة على صعوبة توقيع عشرة نواب على اي طعن جديد تعتبر ان هذا القانون كغيره. فقانون الموازنة حين يتم اصداره، يجري العمل به من دون ان يتوقف البلد ويتجمد، في انتظار انتهاء مهلة الطعن به. واذا حصل اي ابطال بناء للطعن، تجري العودة عن مفاعيل تطبيق ما يتم ابطاله من مواده.

[illegible]

قراءة نقدية في دستورية الجبهة الاسلامية السودانية وثورة الانقاذ (٢ من ٢)

مواد الدستور تكريس نظام الحكم الشمولي

الحارث ادريس الحارث *

■ جهاز الدعاية الاعلامية للنظام يقول أن المرسوم المذكور فتح المجال لشرعية دستورية ولانتخابات المجلس الوطني ورئاسة الجمهورية - وفقاً لهذه الرؤية يبلور المؤتمر الوطني الحاكم السياسات التي تقررها المؤتمرات الاساسية في الاحياء والقرى صعوداً بها الى المؤتمرات المحلية والولائية مضافاً اليها توصيات مؤتمرات القطاعات القومية. يقول الجبهويون ان هذه هي فلسفة الحكم الجديدة: المؤتمر الوطني نظام سياسي وليس تنظيماً سياسياً. لماذا؟ لأنه يشتمل السلطات السياسية والتنفيذية والتشريعية والقضائية ولأن قمته متحررة من القيادة الشمولية يقصدون بذلك رئيس الحزب ومكتبه السياسي المنتخبين على صعيد حزبي قومي وفق ما كانت عليه الحال قبل حزيران (يونيو) ١٩٨٩. بهذا يقولون ان المراسيم الصادرة قبل صدور المرسوم الثالث عشر قد الغيت.

من الواضح ان النظام وفلسفته المشار اليها ليس الا شمولية صريحة تبحث عن مسوغ قانوني لاندراج الآخرين فيها - يكفي ان احد قادة الجبهة ابدى امتعاضاً بقوله - لا يمكن لحكومة واحدة او لقوة سياسية واحدة ان تضع اطاراً سياسياً وتطالب الآخرين بقبول او رفض هذا الاطار. انها شمولية اشبه بتلك الموجودة في تذاكر السفر الجوية - خذها او دعها - ونقلها الى اطار السياسة من حقل الاتجار، والنقل حضر بلا مواربة.

بعض المراسيم التي قيل ان المرسوم «الدستوري» الثالث عشر الغاها ما تزال فاعلة فعل السحر في الخرطوم. المرسوم الثاني على قبح نصوصه ما يزال فاعلاً وهو مرسوم قصد به تنظيم السلطات وقانون الاجراءات الانتقالي:

١ - حل كل الاحزاب السياسية والمنظمات وحظر انشطتها ومصادرة ممتلكاتها.

٢ - حل النقابات وإلغاء تسجيلات كل الاتحادات والمنظمات غير الدينية.

٣ - اعلان حال الطوارئ واسفر الاعلان عن الآتي:

أ - امتلاك الأراضي والاموال المنقولة والسلع وغيرها للصالح العام.

ب - الحجر على حركة الأفراد ووسائل الاتصال والتنقل.

ج - انهاء عمل أي موظف من الخدمة العامة من دون دفع فوائد ما بعد الخدمة.

د - اعتقال كل الاشخاص المتهمين بتهديد الأمن السياسي والاقتصادي لنظام «الانقاذ».

هـ - يحظر تماماً ابداء اي معارضة سياسية بأي وسيلة كانت لنظام الانقاذ.

و - يحظر تماما التجمع من دون اذن لأي غرض سياسي في مكان عام او خاص.

يقول الجبهويون ان المذكرة المرافقة للمرسوم الدستوري الثالث عشر اوضحت انه خطوة شورورية لقيام اجهزة جديدة منتخبة. لكن المادة واحد من المرسوم الدستوري رقم واحد والساري المفعول تنسخ الشرعية الدستورية. وذلك بإيرادها الفقرة «ثورة الانقاذ الوطني هي التعبير عن الشرعية السياسية والدستورية وممثلاً للارادة العامة للشعب بجمهورية السودان» الا يتناقض هذا مع علوية المؤتمر الوطني تنظيماً سياسياً كان او نظاماً سياسياً؟ عن العلوية الدستورية في سودان اليوم هل هي للمؤتمر الوطني ام للشريعة ام للنظام الرئاسي ام لثورة الانقاذ كما اوضحت الفقرة اعلاه التي جعلت مقروءة مع فقرات المرسوم الثاني سالفة الذكر «المواطن السوداني شاء ام أبى وبالميلاد عضواً من التنظيم الحاكم». هذا يضارع فلسفة حزب الحركة الشعبية للثورة الذي اسسه الرئيس موبوتو ويجعل كل مواطن عضواً في هذا الحزب منذ الولادة.

المرسوم الثالث عشر يكرس الحكم الشمولي، وفقاً لبنود المرسوم اصبح رئيس الجمهورية المعين والمنتخب، احادياً ممثلاً للسيادة وفي ممارستها لا تراجع اعماله من قبل القضاء ويمثل السلطة التنفيذية والشريك الكامل في السلطة القضائية التي يمارسها المجلس الوطني الذي اختار المؤتمر الوطني حاكمياً تعيين ٢٥٠ عضواً فيه وإدخال ٥ او اكثر في اعتبارهم فازوا بالتزكية «الشمولية». فالرئيس الراهن للسودان وفقاً لتلك المرسوم يبندر القوانين ويرفعها للمجلس ولا تجاز من دون توقيعه وهو ايضاً يمثل القضاء ويعين رئيس الجهاز القضائي وقضاة المحكمة العليا ويباشر الاشراف على السلطة القضائية بموجب المادة ٦١ (أ) الباب الرابع من الأمر الدستوري الثالث اذ الهيئة القضائية مسؤولة امام رئيس الجمهورية في اداء اعمالها.

المادة ٦٢ (١) اشارت الى ان رئيس الجمهورية يعين مجلس الوزراء وشاغلي المناصب الدستورية ورئيس الحكم المحلي ويعين ايضا رئيس واعضاء هيئة الانتخابات العامة التي جعلت منه رئيساً فضلاً عن تعيين مجلس العدل وديوان المراجع العامة. لم تبق إذن سلطة عرفت في وجه الأرض حتى يتم تسليمها الى الشعب مع هذا الفرز النخبوي الذي تقننه الجبهة - تعطي المادة ٧ من المرسوم المذكور هيئة المظالم العامة التابعة لرئاسة الجمهورية والتي يعين رئيس الجمهورية رئيسها واعضائها - سلطة النظر في المظالم (من وراء الاحكام القضائية النهائية - او (القوانين المنطوية على ظلم بيّن) الا يعد هذا مشاركة في احسن الاحوال او تبخيساً في اسوأها للنظام القضائي، اذ يعد هذا مباشرة لدور محكمة الاستئناف في اختصاصها القانوني والاداري؟

المرسوم السابع مقروءاً مع المرسوم الثالث عشر يعني ان نظام الحكم مستمد من الشريعة الاسلامية وحددت المادة ٣ من المرسوم السابع نظام الحكم الرافض لأي طرح قبائلي/ طائفي/ حزبي/ جهوي واشارت الى تأسيس الحكم على الشورى والحرية. وهل بقي من الشورى والحرية شيء حتى يؤسس عليه الحكم - كيف يمكن التوفيق بين التناقضات القانونية المشار اليها. لا سيما أن المرسوم الدستوري الثالث عشر مخالف للشريعة الاسلامية وللدساتير الوضعية وفي الوقت ذاته يستمد جزئياً نصوصه من جزئيات الشريعة ويزيح الاجماع حول الاهلية للمرشح في الدولة الاسلامية.

هذا النظام السياسي يلزم رئيس الجمهورية المنتخب بالالتزام بموجهات السياسة العامة التي يصنعها المؤتمر الوطني ويلزم كذلك المجلس الوطني والسلطة التنفيذية بالتزامها. اذن بهذا المنطق يصبح المؤتمر الوطني هو السلطة العليا في السودان وهو المصدر الأساسي للشرعية والدستورية، أليس كذلك؟

تعطي المادة ١٩ من قانون الانتخابات الذي حكم اللعبة الاحادية الانتخابية في نيسان (ابريل) الماضي لجنة الانتخابات الحق في اعتراض المرشح اذا خرج برنامجه الانتخابي عن توجهات المؤتمر الوطني وإذا تصادم مع لائحة الطوارئ وقانون الامن الوطني ولا يجوز الطعن في قرارات اللجنة الانتخابية امام المحاكم بموجب المادة ٢٥. اذن كيف كانت لجنة الانتخابات المشار اليها محايدة لانها لا بد ان تعترض على المرشح غير الملتزم بالبرنامج السياسي الرسمي او لعدم التزامه الكافي بالمشروع الحضاري؟

والتناقض السافر هو ما عبّرت عنه المادة ٤ الفقرة (و) من المرسوم الدستوري المذكور اذ تعطي الحق للرئيس المنتخب ان يؤدي ويتقبل البيعة من افراد الأمة السودانية وممثلي قواها ومنظماتها وسائر جهاتها. السؤال هل هي بيعة جمهور ام بيعة تولي ام بيعة خاصة او ربما بيعة علوية نابعة من علوية التوجه الحضاري؟ ومن الواضح ان مفهوم البيعة (أهل الحل والعقد) يناقض قانون الانتخابات. هل يعد الذين زكوا المرشح الفائز (عشرون شخصاً) اهل حل وعقد مثلاً؟

فمثلاً البيعة لا رجعة فيها بالمفهوم المطروح ولكن الانتخابات تعطي الناخب الحق في حجب ثقته ان خرج عن عهده مع مرشحه. فاذا كرهت امامة الصلاة في الاسلام فما شان الاكراه في امر الامامة الكبرى؟

اشارت المادة ٩ من المرسوم الثالث عشر الى عبارة (حقوق) لكن لا توجد حقوق غير وردها في اعتبارها. لقد انشأت المادة التاسعة واجبات مثل واجب «المواطن المتدين» بدلاً عن المواطن الصالح هذا المتدين واجبه الصدق والتعبير القويم وحده القانوني العام الحرية بلا اكراه في العقيدة وفي العبارة ولا تمييز لمجرد «الوضع الاجتماعي او المالي» الا بحساب القانون، ووثيقة «المواطن البالغ» الاجتهاد في الرأي «بالنصح العام» وحقه القانوني الحرية في التعبير العام.

هكذا افرغت المادة التاسعة مكتسبات الشعب السوداني في النضال الدامي من اجل الحرية والكرامة في تزويغ لتخلي لا طائل من ورائه. كما انها اغفلت حقوق الانسان والحريات الاساسية التي اشتملتها الدساتير المعروفة من قبل ١٩٨٩ مثل الفصل الثالث من دستور ١٩٧٣ او الدستور الانتقالي لعام ١٩٨٥.

وبما ان سلسلة المراسيم الدستورية من الاول الى الثالث عشر نابعة من سلطة «الانقاذ» في اعتبارها الشرعية السياسية والدستورية كما اشرنا. فانها عملا من اعمال السيادة. اذ نصت المادة ١١ من المرسوم الدستوري رقم ٣ «لا يجوز للمحاكم ان تنظر بطريقة مباشرة او غير مباشرة في اعمال السيادة» بموجب قانون القضاء الدستوري لعام ١٩٩٦ - الذي شرع لحماية «حقوق الانسان الدستورية». على حد تعبير النظام السوداني هذا هو البديل السياسي والدستوري والشرعي» في عرف الترابي الذي اراد ان ينظم «الحرية بعيداً عن الطائفية القديمة والقبلية» ويقضي على الحزبية لأن «الحزبية تنهار في اوروبا» هذا هو خيار الانقاذ الذي جعل قيادته حرة لوطن مستعبد في مطالع القرن الحادي والعشرين.

* سياسي سوداني سابق.

عمر حسن احمد البشير

حوارات عربية حول الانتفاضة الثانية:

حتى لا نخرج بنتائج مغلوطة من معطيات ناقصة

محمد خالد الأزعر *

■ على امتداد المسافة الزمنية الفاصلة بين بداية الاحتلال الاسرائيلي للضفة الفلسطينية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ واندلاع الانتفاضة الكبرى عام ١٩٨٧، لم يتوفر لأي مراقب من اية جهة، دليل واحد على انه من الوارد ان يذعن الفلسطينيون للحكم الاسرائيلي. مع ذلك، شاع أن الانتفاضة كانت حدثاً مفاجئاً مغايراً للمسار، وأن الاسرائيليين كانوا الأكثر اندهاشاً من هذه المفاجئة. لكننا الآن، بعد مرور عشر سنوات تقريباً على الحدث، وخفوت الحرارة التي اشعلتها الانتفاضة في الرؤوس، بتنا انثر اقتناعاً بالطبيعة الحاجة للتقويم المذكور. وبان الانتفاضة، كانت ذروة شبه طبيعية لمجموعة المعطيات التي تفاعلت في العقدين السابقين عليها بل وربما كانت نتاجاً لمحصلة الصراع الصهيوني - الفلسطيني منذ بداية القرن.

اكثر من ذلك، ان في ملف الانتفاضة ما ينفي صحة الاعتقاد بانها كانت عملاً مفاجئاً على اطلاق القول، حتى بالنسبة للجانب الاسرائيلي. هناك مثلاً، تصريح الحاكم العسكري للضفة بنيامين بن اليعازر لصحيفة «جيروزليم بوست» واسعة الانتشار في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٨٦، حين ذكر بالحرف «انه خلال ثلاثة الى خمسة اعوام، سوف نواجه بانتفاضة شاملة، تنتهي اما الى ثورة أو عصيان مدني عام».

ما هو صحيح في التقويم، تلك القراءة العامة الخاطئة للمؤشرات التي سبقت الانتفاضة، لاسيما على الجانب الاسرائيلي، ما جعل تحذير اليعازر يظهر كتحليق خارج السرب. فلو ان المراقبين لمسار حركة المقاومة في فلسطين المحتلة، منحوا عناية زائدة او حتى عادية، للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، المتفاعلة بين يدي سياسات الاحتلال، وراقبوا بتمعن الخط البياني للمواجهات الدائرة هناك على صعيد الكم والنوع، وبخاصة منذ خروج المقاومة من لبنان عام ١٩٨٢، لو انهم فعلوا ذلك، لصدقوا اليعازر والقليلين الآخرين، الذين توقعوا ان حدثاً غير عادي قادم في وقت وشيك.

ان التذكير بهذه الحقائق، مفيد للجدل القائم في الوقت الحاضر، حول احتمالات تجدد الانتفاضة، او في الواقع، إعادة تكرارها. فثمة ميل واضح لدى مدرسة من المراقبين، وبعض رجال السياسة، الى استدراك الخطأ الذي سبق ارتكابه حين بدأت قراءة اسباب انتفاضة الثمانينات بعد وقوعها وليس قبل ذلك.

تقول هذه المدرسة، ان الافق مفعم بالمؤشرات الباعثة على الاعتقاد بإمكان الانتفاض الفلسطيني الشامل مجدداً في فلسطين المحتلة (او المحررة جزئياً بالحكم الذاتي). وان اية نظرة معمقة لواقع القضية الفلسطينية يوحي بوجود الاسباب ذاتها التي قادت الى انفجار الثمانينات.

وفي التفاصيل تتوقف هذه المدرسة عند معطيات بعينها: انتكاسة مسار التسوية الفلسطيني على قاعدتي مدريد واوسلو على حد سواء. بروز نزوع اسرائيلي قوي لإعادة إخفاء الحقيقة الفلسطينية وابتلاعها في جوف مشروع الليكود وزعيمه المسعور. الخسائر الاجتماعية والاقتصادية البالغة من جراء سياسات الحصار الاسرائيلي المتمد. وجود صدقية قوية للحديث عن تصدع البنية السياسية للفلسطينيين على نحو لا يدرء عواقبه إلا الانتفاضة الشاملة. الحاجة الى وضع الرأي العام العالمي مرة اخرى في صورة الضيم الواقع على الجانب الفلسطيني. امكان الاسهام في شق الصف الاسرائيلي واحداث انقلاب داخلي ضد سياسة اليمين المتطرف الذاهب بالجميع الى المجهول. استغلال الغضب العربي الشعبي والرسمي من الخطاب الليكودي في تسخين الاحساس الذي كاد يفتر بحيوية البعد الفلسطيني من الصراع او من التسوية السلمية مع اسرائيل.

تشير مدرسة التبشير بالانتفاضة الى هذه المعطيات، وهي تضعها جنباً الى جنب مع التصريحات الفلسطينية المتناثرة - عن متنفذين كبار في السلطة والمعارضة - معتبرة ان تحول توقعاتها الى حيز الفعل قد لا يعدو مسألة وقت قصير.

الواقع، ان هذه المقاربة تنتمي الى اتجاه أشمل في التعاطي مع مجريات الامور على الصعيد الاقليمي العربي. مؤداه البحث عن [illegible] ثبت فشله، نسبياً او كلياً، في اطار المسيرة السلمية مع اسرائيل. الانتفاضة الفلسطينية، بهذا المعنى. وفي هذا السياق، تبدو كاحد المخارج او الخيارات التي لا ينبغي استبعادها او التي يجب اللوذ بها لإعادة تصحيح الموقف الاستراتيجي الفلسطيني - وربما العربي بالطبع - في هذه المسيرة، لاسيما في شقها الفلسطيني.

في الوقت نفسه، فإن حديث الانتفاضة معطوف على تعثر العملية السلمية بفعل اسرائيلي متعمد قد ينطوي على مضامين تهديدية، تلوح لإسرائيل المأزق الذي ينتظرها، ان هي لم تمتنع عن ادائها المقيت في هذه العملية.

ومن المؤكد في كل الاحوال، ان هذا الحديث يقصد به اعلام من يهمه الامر ان الجعبة الفلسطينية ليست خالية من السهام، وان ثمة بدائل وخيارات مازالت مطروحة امام المفاوضين الفلسطينيين (والعرب).

كل هذه الرسائل غير مستبعدة. وكلها ايضا مطلوبة في رحاب القتال الاعلامي والمحاجاة الفكرية على هامش حالة التفاوض المتجمدة، فإن كان الجدل والتدافع النظري يتعلق بنوايا حقيقية تجاه هذا البديل، من المنطقي ان يتم تغليب الامر على كل الوجوه. واخذ الاهبة له جدياً. المقصود هنا، ان سؤال الانتفاضة مطروح من هذا المنطلق الجدي، ولذا، يتعين استنفار الطاقات الفكرية والتعبوية فلسطينياً وعربياً، لاستجلاء مدى حصافة الخطوة، ولعلنا نذهب الى ضرورة تحري مدى امكانات الوعاء بمتطلباتها من الاصل، ومدى ملاءمة الظروف ونضجها تماما، كما ينبغي ادراك صحة التشابهية بين هذه الظروف القائمة الآن وحتى اشعار آخر، وتلك التي احاطت بانتفاضة الثمانينات بكل موضوعية وتجرد، فلسطينياً وعربياً واسرائيلياً ودولياً. وعلى سبيل الاجتهاد في مجال مطلوب كهذا يمكن ان نلاحظ الآتي:

ان مسببات انتفاضة الثمانينات كانت تمضي بالتوازن او التوازي مع حركة مقاومة نشطة جدا في الضفة وغزة، على الاقل منذ ان التفتت تنظيمات المقاومة الى «الداخل» بعد غزو لبنان ونتائجه. ففي الفترة بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٧، ثمة ثلاث انتفاضات جزئية. حدثت الاولى في شهري آذار ونيسان (مارس وابريل) ١٩٨٥ كانت بؤرتها مخيمي الجلزون والدهيشة في الضفة. وجاءت كرد فعل على هجوم للمستوطنين على المخيمين. وحدثت الثانية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٦. بعد سلسلة من الاستفزازات الاسرائيلية ضد جامعة بيرزيت والاعتداءات على المسجد الأقصى والحرم الابراهيمي (من جماعة كاخ العنصرية خاصة). وحدثت الثالثة في منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧. وكانت بؤرتها مدينة خان يونس فور إبعاد احد القيادات الشبابية. كان الواضح في هذه الحالات الثلاث سرعة التجاوب الشعبي مع بؤرة الحركة في الاماكن الاخرى. وشدة الانضباط وحسن التنظيم رغم الحماس الكبير. ورشق رموز الاحتلال بالحجارة. فكان الانتفاضة الكبرى تلت «البروفات الاولية» التي مثلتها الانتفاضات المحدودة السابقة في سياق اللجوء للنضال المدني بعامة كالتظاهر والاضراب ورشق الحجارة (احصائياً: ارتفعت الاضرابات من ٢١٧ عام ١٩٨٥ الى ١٢٦٥ عام ١٩٨٧، وعمليات رشق الحجارة من ٣٧٧ الى ١٤٠٠ في الفترة ذاتها). اين هذه الارهاصات مما يجري في الضفة وغزة ١٩٩٦ تحديداً على جادة النضال المدني بأنماطه المذكورة؟ ترى هل تكون الانتفاضة المأمولة، بلا مقدمات؟

يلحق بالملاحظة السابقة، سؤال هو: حتى إن توفرت عوامل الانتفاض المدني الشامل فكيف سيتأتى ذلك وقد اضحت قوات الاحتلال بعيدة عن المرمى؟ باخلاء معظم المدن الكبرى والقرى والنجوع والمخيمات، صارت هذه القوات على غير تواصل مباشر مع ناس الضفة وغزة، الذين يتواصلون اكثر مع جنود قوات الشرطة الفلسطينية وهذا المشهد يفقد المواجهة المدنية احد ابرز شروطها الموضوعية.

- ان سطراً مهماً من الانتفاضة، كمقاومة مدنية، بالاساس، يعتمد على نمط المقاطعة واللا تعاون. وقد كان هذا النمط ممكناً ومجدياً، حين كانت قوة العمل الفلسطيني تمثل حاجة ملحة لدى الاسرائيليين واقتصادهم. وكانت الادارة المدنية تستند الى العنصر الفلسطيني من اجل الاستمرارية والسيطرة، وكان الاقتصاد الفلسطيني تابعاً للصمود واحتمال هذا النمط من المقاومة. فهل هناك ما يدعو للتفاؤل بهذا الخصوص؟ اليست احدى المفارقات القائمة الآن، وجود مطلب فلسطيني ملح بفتح سوق العمل الاسرائيلية امام قوة العمل الفلسطينية؛ وذلك على عكس مقتضيات المقاطعة مثلاً؟

- من السذاجة اعتبار انتفاضة الثمانينات بعيدة عن مدار منظمة التحرير الفلسطينية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة وتوجيهاً وتمويلاً، فأين موقع المنظمة من الانتفاضة المقبلة، واين مكان السلطة الفلسطينية ايضاً؟ المنظمة حالها لا يطمئن، والسلطة في موضع صعب بحكم التزامها بأطر التسوية مع اسرائيل التي تعتبر اي تحريض منها على اي عنف مدني كان ام مسلح خرقاً للاتفاقات والتوجه السلمي للتسوية. لم يبق إذن سوى قوى المعارضة، المطاردة من معسكر التسوية بكل اطرافه، وهذا على كل حال يثير التساؤل عن حدود السماح للمعارضة بالحركة والشروع في عمل كبير شامل للمقاومة مثل الانتفاضة. ولعل السؤال بكلمات اخرى: من سيقود الانتفاضة المأمولة؟ وطبقاً لاية مرجعية وأفق سياسي؟

- يتزامن حديث الانتفاضة مع حال إنشداد عربي وشوق الى زمن الحركة الجماعية وطموح الى لملمة المسارات الشاردة في التفاوض او التدافع مع اسرائيل وقد قدمت قمة العرب ١٩٩٦ تعبيراً مقبولاً عن هذا الطموح. ومع ان الاجواء العربية مفتوحة على احتمال التضامن مع انتفاضة فلسطينية شاملة، الا انها ليست مقفلة امام احتمال آخر هو، ان يبقى الظهير العربي مقيداً بحدود التعاطف والتشجيع من بعد. فيما يكون على اهل الفلسطيني النهوض بالعبء الاكبر من ثمن المواجهة بالمعنى الشامل. وللحقيقة، كان هذا ما حدث فعلاً ابان انتفاضة الثمانينات، كونها في التحليل الاخير، بقيت محصورة بالفضاء الفلسطيني.

والحال كذلك، هناك حتمية من ان تنتهي الانتفاضة الى تنفيس حال الاحتقان والغضب العربي العام وليس الى فعل عربي موكب ومنفذ جماعي.

في اطار هذا التفهم، وعلى الرغم منه، ليس هناك ما يحول دون ان تنشأ انتفاضة، تستلهم روح المقاومة والانتفاضة في ومضيضها النضالي في كل مكان ومناسبة يسمحان بذلك. وهذا ما يتمنى لدى بعض الغيورين على حيوية العمل الفلسطيني الايجابي ضمن الواقع المعقد بالعنف خارج السيطرة. على انه في حالة كهذه، حيث المقاومة لا ينقصها الشمول والحس الكامل والمشاركة من كل القوى والشرائح العمرية والنوعية والمهنية، لا يكون الحديث عن انتفاضة تحاكي مآثر الانتفاضة الكبرى السابقة، وانما عن افعال متنوعة من المقاومة والصدام تقترب من النماذج التي عرفتها الساحة الفلسطينية في عقدي الاحتلال الاولين (١٩٦٧ - ١٩٨٧) وهذا امر مختلف من حيث المتطلبات والعوائد.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.




الشرطة الفلسطينية تلوح سجن طولكرم (ا ف ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

السلام الاسرائيلي والكذبة الميتة

■ بعد قراءتي الكتاب الذي أطلق عليه اسم «المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية» الصادر عن «مركز التوثيق والبحوث اللبناني»، لم أجد في عنوان هذا الكتاب ما يشير الى مضمونه حيث نادراً ما تكون المفاوضات او الحوار حقيقة بين قوي وضعيف بقدر ما هي املاء لشروط من الجانب الاقوى على الجانب الاضعف، تماماً كما كانت الحال في ما سمي بـ «المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية» ذات يوم بعد ان اجتاحت اسرائيل لبنان وخنقت فيه قدراته على التفاوض بإرادة حرة مما أوصله في نهاية الأمر الى اتفاق ما سمي بالسابع عشر من ايار الذي بدا واضحاً للعارفين وغير العارفين في السياسة بانه معاهدة لسلام يجعل من لبنان طرفاً معادياً، بجانب اسرائيل في المواجهة مع سورية.

وفي ذلك نسأل: اهو السلام الذي بشرنا به الاسرائيليون منذ ذلك الزمن؟ ام انه السلام الذي من اجله اجتاحت اسرائيل لبنان وعززت فيه اشكالاً من صيغ التقاتل على تخوم طائفية ما زالت قائمة بمعاني مختلفة لتجعل من هذا الوطن كيانات هزيلة بحجم القضاء او بالحجم الذي يتفق مع نواياها في لبنان؟ ذلك بعد ان تقتطع منه جنوبه الغني بالمياه وخصوبة التربة، حيث الحدود الشمالية للدولة اليهودية كما رسمتها مطالب الوفد الصهيوني في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس سنة ١٩١٩ تأتي على كافة البقاع الغربي والشوف نزولاً الى نقطة ساحلية لم تحددها شمال مدينة صيدا.

فأين السلام فيما تبديه هذه الدولة عندما نستعرض ما تريده وما حصلت عليه على مدى احتلالها للأرض العربية من الجولان وجنوب لبنان الى الضفة الغربية وقطاع غزة؟

وأين السلام في الاتفاقات العديدة التي تمت مؤخراً ولم تنفذ بعد مع الفلسطينيين، واهمها الافراج عن المعتقلين والممر الآمن بين الضفة والقطاع، والانسحاب من الخليل؟

انه السلام الكذبة الميتة التي لم تعش الى ما تمناه اسحق شامير لها يوم وعد بأن يجعل منها علكة تشغل أفواه العرب لعقد قادم من الزمن. فالكذبة الميتة منذ ولادتها لا يمكن ان تكتب لها الحياة أكانت القابلة تعمل لحساب حزب العمل أم لحساب الليكود الذي عاد بعد انقطاع عن الحكم حاملاً الينا الغطرسة المعتادة مع شهوة الاذلال والتوسع مستغلاً ما توصلت اليه كافة الأطراف في اتجاه السلام منذ انعقاد مؤتمر مدريد حتى اليوم، وكان الاتفاقات التي انجزت مع العرب ما كانت لتكتب الا على رمال تلعب بها الريح.

ان الرئيس الجديد لليكود بخطابه السياسي الذي بدا فيه أكثر جراءة وصدقاً من سلفه زعيم العمل - وهو مشكور في الكشف المبكر عن وجه السلام الحقيقي الذي تريده اسرائيل - جاء نذيراً صارخاً في اذان المفرطين في آمالهم بحسن نوايا الدولة العبرية في الشرق الأوسط ليراجعوا حساباتهم ان هم ارادوا ذلك. كما ليضيء ذاكرتي المشبعة بصور العنف والعدوان لهذه الدولة منذ سنة ١٩٤٨ حتى اليوم والدال بابسط وجوهه على رؤيتها لعلاقاتها بجيرانها في الشرق الأوسط فالزعيم الجديد لليكود وحديثه عن رغبته للمضي في عملية السلام بلا شروط او بشروط ذات مسحة ليكودية يكاد فيها القول لمعنيين بالسلام: تعالوا لنذهب مجدداً ولكن الى مدريد آخر او ما شابهه، او تعالوا لنغير شكل خلافاتنا بتغيير شكل اتفاقاتنا ولكن بما يخدم المصلحة العليا لاسرائيل.

انه الاستخفاف المثير للاشمئزاز بحد عينه والتابع المفاجئ الحاد لاندفاع الانسان العربي نحو تصديقه النوايا الاسرائيلية بالدعوة الى الصلح والاسترخاء العسكري بعد ان باتت سلبيات هذه الدولة هي القاعدة من اجل السلام وايجابياتها هي الشواذ من اجله. والمعنى هنا فيما يقوله نتانياهو ايضاً عن الامن أولاً والسلام ثانياً الذي يبسط لنا القدرة على قراءة منحاه المغامر باتجاه خطة امنية يتصور فيها السلام الذي يهوى تحقيقه. فاذا كان شمعون بيريز قد اظهر لنا يوماً ما يوحي بسلام دافئ موعود، كما قيل عنه، فبنيامين نتانياهو ذاهب الى ابعد ما يدل على سلام حار لا قبلات فيه ولا تحيات وبعد. حار لدرجة ربما كانت محرقة لمصالح الجميع في الشرق الأوسط فمن اجل ذلك دعوتنا هي للدول الكبرى، واكبرها الولايات المتحدة صاحبة الدور الرئيسي في العملية السلمية بين اسرائيل وجيرانها، بان تضع حداً لتطور النظرة السلبية لاسرائيل من اجل صلحها مع العرب والعودة بها الى مبدأ الأرض مقابل السلام، وفيما عدا ذلك انها الحرب التي ستقوم بمختلف أشكالها والتي ستخدم خطة انتشار جديدة للدول على حساب الانسان والأرض (...)

بيروت - بسام تقي الدين

تشيرنوميردين يفوز بثقة البرلمان بغالبية كبرى

روسيا عاشت أمس يوم حداد رسمي على جنودها القتلى في الشيشان

□ موسكو - «الحياة»:

■ غروزني - رويتر، ا ف ب - خاضت القوات الروسية وقوات المقاومة الشيشانية معارك شرسة في غروزني أمس السبت، فيما اعلن الرئيس بوريس يلتسن يوم حداد وطني على مئات الاشخاص الذين قتلوا خلال الأيام الأربعة الماضية.

لكن الشيشانيين الذين نجحوا في تعكير خطط يلتسن للاحتفال ببدء فترته الثانية في الكرملين بالاستيلاء على اجزاء من غروزني، بدأوا يتراجعون من العاصمة الشيشانية.

وقال مراسل الاذاعة الروسية فلاديمير تروشكوفسكي: «يجري طرد وحدات الثوار من مجمع المباني الحكومية في المدينة. وهناك تبادل شديد للنيران، لكن يمكن القول إنه يحدث بمبادرة من القوات الاتحادية. وينسحب الثوار ببطء من المدينة».

وقال قادة الثوار إنهم هاجموا غروزني ليتزامن الهجوم مع احتفالات تنصيب يلتسن أول من أمس الجمعة، واجبار موسكو على العودة إلى مائدة المفاوضات.

وجاء الهجوم الذي حصر آلاف الجنود والمدنيين بعد اسابيع من الهجمات الروسية على القرى الشيشانية التي بدأت بعد إعادة انتخاب يلتسن في الثالث من تموز (يوليو) الماضي. ويتهم كل جانب الطرف الآخر بانتهاك اتفاق السلام السابق على الانتخابات.

واعلن يلتسن امس السبت يوم حداد على قتل مئات الاشخاص، لكن الحداد سابق لاوانه لان القتال ما زال محتماً.

وقالت وكالة انباء «ايتار تاس» إن «القتال بدأ في الساعات الأولى صباحاً في غروزني ولكن طبيعته مختلفة تماماً عن الأيام السابقة، فالقوات الاتحادية بدأت تدخل البلدة وتطرد الانفصاليين».

ونقلت الوكالة عن مسؤول في الحكومة العسكرية الشيشانية الموالية لموسكو قوله ان المقاتلين يغادرون غروزني في شاحنات تتعرض لهجوم من طائرات هليكوبتر ومدفعية روسية.

وقال مراسل «ايتار تاس» سيرغي تروفيموف المحاصر مع زملاء ومدنيين في قلب المعركة، ان الدبابات الروسية تتجه نحو السوق الرئيسية التي تبعد كيلومترين.

واضاف ان طائرات الهليكوبتر الروسية والطائرات واصلت شن هجماتها طوال الليل.

واشار مراسل التلفزيون الروسي اربيك بايكوف الذي تحدث بالتلفون من مبنى في المجمع الحكومي إلى ان الروس يكسبون مواقع في وسط غروزني.

ونسبت صحيفة «ازفستيا» إلى قائد ميداني، ذكرت أنه يدعى ريزفان، قوله ان المقاتلين في المدينة المدمرة سينسحبون مطلع الأسبوع الحالي.

وقال إن العملية التي تم التخطيط لها اكتملت ويمكن اعتبارها حققت نجاحاً لأن العالم رأى من يسيطر بالفعل على الوضع في الشيشان.

وقال إن «الهدف الرئيسي كان دخول المدينة وإلحاق اكبر قدر من الخسارة بنظام الاحتلال والعودة طبقاً للأوامر إلى القواعد بأقل خسارة ممكنة».

ومنذ بداية الحرب بدا ان الجانب الروسي غير مستعد أو أنه يتصف بالحمق، فقليل من المراقبين هم الذين نسوا ادعاء وزير الدفاع الروسي السابق بافيل غراتشوف أن فرقة من المظليين يمكن ان تستولي على غروزني خلال ساعتين.

ولا يزال معظم منتقدي الصراع والتدخل العسكري الذي جاء بعد هذا التصريح غير مقتنعين بضرورة استخدام القوة على رغم ان كثيرين يتفقون على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي الروسية.

وتفاقمت كارثة العلاقات العامة الروسية في الشيشان بسبب عدم الاهتمام الواضح بحياة الأبرياء الذي ظهر في معالجة الجيش الوحشية لهجمات الثوار.

من جهة أخرى، قال مسؤولون في مجلس النواب (الدوما) الروسي ان المجلس أقر تعيين فيكتور تشيرنوميردين رئيساً للوزراء بموافقة ٣١٤ صوتاً مقابل ٨٥ صوتاً معارضاً وامتناع ثلاثة نواب عن التصويت أمس السبت.

وقال رئيس المجلس غينادي سيلزنيوف (شيوعي): «اهنئ فيكتور تشيرنوميردين».

وكان تشيرنوميردين الذي رشحه الرئيس يلتسن بعد تنصيبه لفترة رئاسة ثانية في الكرملين الجمعة يحتاج إلى غالبية بسيطة.

مقاتلان شيشانيان يختبئان من نيران القناصة التي تنطلق عليهما من احدى المكاتب الحكومية (ا ب)

واشنطن لن تفرض عقوبات على الهند إذا لم توقع معاهدة الحظر النووي

■ نيودلهي - رويتر - قال ديبلوماسيون أمس السبت ان الولايات المتحدة اكدت للهند انها لن تعاقب بفرض عقوبات عليها إذا رفضت توقيع معاهدة حظر التجارب النووية.

واضاف الديبلوماسيون ان التأكيد الاميركي الذي نقل إلى الحكومة الهندية في رسالة من وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر يهدف إلى اقناع دلهي بالتخلي عن تهديدها بعرقلة اتفاق حظر التجارب النووية التي يجري التفاوض عليها في جنيف.

وحثت واشنطن دلهي على عدم استخدام حق النقض (الفيتو) حتى اذا قررت انها لن توقع الاتفاق.

وتناولت رسالة كريستوفر التي نقلها السفير الاميركي لدى الهند فرانك ويزنر الجمعة إلى وزير الخارجية الهندي قلق الهند من عقوبات رادعة اذا رفضت التصديق على المعاهدة.

وأعلنت الهند انها لن توقع على الاتفاق المقترح لأنه لا تلزم الدول النووية الخمس المعترف بها وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بجدول زمني لنزع الاسلحة النووية.

وتعترض الهند على بند يقضي بأن تصدق الدول الخمس وثلاث دول لها قدرات نووية هي اسرائيل والهند وباكستان على المعاهدة قبل ان تصبح قانوناً دولياً. وتزعم الهند ان هذا البند ينتهك سيادتها.

وتقضي المعاهدة بعقد مؤتمر اذا لم يصادق عليها بعد ثلاث سنوات عدد كاف من الدول لكي تصبح سارية المفعول.

ويمكن ان يحدد هذا المؤتمر بالاجماع «الاجراءات التي تتفق مع القانون الدولي التي يمكن اتخاذها للاسراع بعملية التصديق».

وتخشى الهند من ان «الاجراءات» يمكن ان تشمل عقوبات اقتصادية أو خطوات أخرى تهدف إلى اجبارها على التوقيع على الوثيقة.

أنباء عن اختيار جاك كامب نائباً لدول في الانتخابات الرئاسية

كلينتون يتهم الجمهوريين باضعاف الحملة على الارهاب

■ جاكسون هول (الولايات المتحدة) - أ ف ب - حمل الرئيس الاميركي بيل كلينتون بشدة على خصومه الجمهوريين واتهمهم بعدم الرغبة في اعطاء الشرطة الوسائل التي تمكنها من مكافحة الارهاب والرضوخ للوبي تجار السلاح.

وشن كلينتون حملته هذه في كلمته الاذاعية التي يوجهها الى الاميركيين السبت من كل اسبوع، على رغم انه بدأ امس عطلة تستمر اسبوعاً في جاكسون هول في ولاية وايومنغ.

وقال كلينتون في كلمته ان «الارهاب يجب ان يحتل بالنسبة الى الولايات المتحدة الاولوية المركزية في مجال الامن القومي. ان جهودنا (لمكافحة الارهاب) يجب ان تكون وستكون سريعة ومنسقة وحازمة».

وفي الشأن الخارجي قال ان الولايات المتحدة «فرضت مع حلفائنا عقوبات قاسية على الدول الداعمة للارهاب» على رغم ان شركاء واشنطن يرفضون فرض عقوبات على هذه الدول.

واضاف «اذا لزم الأمر، سنتحرك وحدنا» مشيراً في هذا المجال الى «قانون داماتو» الذي وقعه الاثنين الماضي والقاضي بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالاً في قطاعي النفط والغاز في ايران او ليبيا اللتين تتهمهما الولايات المتحدة بمساندة الارهاب.

الا ان الجزء الاكبر من كلمة الرئيس الاميركي خصصت لمهاجمة الجمهوريين الذين حالوا دون تصويت الكونغرس على اجراءين يؤيدهما كلينتون لتعزيز صلاحيات مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي).

ويقضي الاجراء الأول بتسهيل التنصت على المكالمات الهاتفية، والثاني بادخال مادة كيماوية تسمى «العلامة» على المتفجرات التي تباع في الاسواق، من شأنها ان تمكن الشرطة من معرفة مصدر القنبلة في حال حصول اي انفجار.

وواجه الاجراء الثاني معارضة شديدة من لوبي بيع الاسلحة الذي يتمتع بنفوذ كبير داخل الحزب الجمهوري.

وقال كلينتون «مرة اخرى، فضل (الجمهوريون) الاصغاء الى لوبي السلاح أكثر من اولئك الذين يفرضون تطبيق القوانين».

من جهة اخرى ركزت التكهنات حول الشخص الذي سيختاره بوب دول ليرشحه نائباً له على جاك كمب وزير الاسكان السابق على رغم التكذيبات من جانب المحيطين بالطرفين.

وأعلن بوب دول ان منصب نائب الرئيس «لم يعرض على احد وأنا لم أدع احداً». وكانت شبكة تلفزيون «سي ان ان» ذكرت نقلاً عن مصادر من الحزب الجمهوري ان الاختيار وقع على جاك كمب وانه وافق.

واكد دول المرشح الجمهوري للرئاسة الاميركية ضد كلينتون الجمعة انه سيعلن اختياره لنائبه في اطار انتخابات الرئاسة التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل قبل مؤتمر الحزب الجمهوري الذي يبدأ غداً الاثنين في سانتياغو (كاليفورنيا).

اما كمب فاكد انه لم يتلق اي عرض حسبما قال متحدث من مكتبه في واشنطن.

كما كذب المحيطون بجاك كمب بشكل قاطع وقوع الاختيار عليه.

ويعد جاك كمب (٦٠ سنة) من الشخصيات الكبيرة في الحزب الجمهوري وكان نائباً عن ولاية نيويورك. ودعم المرشح المليونير ستيف فوربس امام بوب دول في الانتخابات الاولية للحزب.

وكان كمب مرشح الحزب الجمهوري في حملة انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨٨.

والمرشحون الآخرون هم السناتور كوني ماك (عن فلوريدا) والسناتور جون مكان (عن اريزونا) والسناتور دون نيكلز (عن اوكلاهوما) وايضاً جون انغلر حاكم ميتشيغان وكارول كامبل حاكم كارولاينا الجنوبية السابق.

واشنطن: الحكم على رجل بالسجن ٢٠ سنة لمحاولته تفجير قنبلة في مبنى حكومي

■ واشنطن - أ ف ب - أعلنت مصادر قضائية ان رجلاً من تكساس حكم عليه الجمعة بالسجن لمدة تزيد عن ٢٠ سنة بتهمة الشروع في تدبير تفجير قنبلة في مبنى حكومي فيديرالي في اوستين سنة ١٩٩٥.

فقد حكم على تشارلز راي بولك بالسجن لمدة ٢٤٩ شهراً بعد ادانته بتهمة تحريض شخص في نيسان (ابريل) السنة الماضية على صنع عبوة ناسفة شديدة القوة من اجل تفجير المبنى الذي يضم مركز الضرائب في اوستين عاصمة ولاية تكساس.

وقبض عليه في تموز (يوليو) ١٩٩٥ فيما كان ذلك الشخص يسلمه بندقية رشاشة. وبعد مرور ثلاثة اشهر على حادث تفجير مبنى حكومي في اوكلاهوما مما أسفر عن قتل ١٦٨ شخصاً.

وأعلن متحدث باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) أول من أمس الجمعة أنه تم ارسال تعزيزات إلى اتلانتا لمواصلة التحقيق في حادث الانفجار الذي وقع الشهر الماضي في منتزه الألعاب الأولمبية في اتلانتا وأسفر عن وقوع قتيلين و١١٢ جريحاً.

ويضم فريق المحققين موظفين من مكتب التحقيقات الفيديرالي ومكتب الخمور والتبغ والأسلحة النارية ومكتب التحقيقات في جورجيا ورجالاً من الشرطة المحلية. ويبلغ عددهم حوالى مئة شخص. ورفض المتحدث غاي سبادافور التعليق على تقدم التحقيق.

واتجهت الشبهات إلى رجل الأمن ريتشارد جويل الذي اكتشف القنبلة وساعد على إبعاد المتفرجين قبل أن تنفجر. ولكن لم يوجه إليه الاتهام ولم ينسب إليه ارتكاب جريمة.

مساعد وزير الخارجية الاميركية يجتمع بتوجمان

مساع اميركية لحل الخلافات البوسنية الكرواتية في شأن الاتحاد

□ سكوبيا -
من جميل روفائيل:

■ واصل المبعوث الاميركي جون كورن باسوم مهمته في منطقة يوغوسلافيا السابقة فاجتمع امس في جزيرة بريوني في البحر الادرياتيكي مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان وبحث معه في المشاكل القائمة بين طرفي الاتحاد المسلم - الكرواتي.

في غضون ذلك حذر حلف شمال الاطلسي قادة صرب البوسنة من عواقب عدم التزامهم اتفاق دايتون واستمرارهم في اخفاء اسلحتهم في المناطق غير المسموح بها.

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان محادثات مساعد وزير الخارجية الاميركي كورن بلوم مع الرئيس توجمان تركزت على «ضمان الالتزام باتفاق دايتون للسلام في البوسنة والمشاكل التي لا تزال تعترض اقامة مؤسسات الاتحاد الفيديرالي البوسني».

وافادت وكالة «تانيوغ» من بلغراد امس ان وزير الخارجية الكرواتي ماتي غرانيتش «اتهم المسلمين بالمسؤولية في فشل المحادثات حول انهاء (جمهورية) هرسك - بوسنة (المعلنة من جانب الكروات) اذ ان (رئيس الوزراء البوسني) حسن مرادوفيتش رفض التوقيع على الاتفاق».

وصدر عن مكتب رئيس الاتحاد الفيديرالي كريشمير زوباك (وهو كرواتي) بيان وصف فيه الطرف المسلم بانه «يهمه الغاء هرسك - بوسنة اكثر من المساهمة في دعم الاتحاد الفيديرالي لضمان تادية مهماته في وقت الاستعداد للانتخابات البوسنية في ايلول (سبتمبر) المقبل».

ومن جانبه دعا جون كورن بلوم طرفي الاتحاد «الى العمل من أجل التوصل الى الاعلان الذي يشمل الاتفاق السياسي قبل اجتماع جنيف».

ويذكر ان اجتماع جنيف سيعقد الاربعاء المقبل برعاية وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وقد دعي الى حضوره الرؤساء البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش.

وكان كورن بلوم اجتمع اول من امس الجمعة في بلغراد مع الرئيس ميلوشيفيتش ووفد من قيادة صرب البوسنة ضم القائمة باعمال الرئاسة بيليانا بلافيتش ورئيس البرلمان مومتشيلو كرايشنيك وأكد كورن بلوم على «ضرورة ان يفعل قادة صرب البوسنة المزيد لتنفيذ اتفاق دايتون في مجالات حركة التنقل وحرية التعبير عن الراي اضافة الى وجوب مغادرة رادوفان كاراجيتش بلدة بالي».

جاء ذلك في وقت اعلن الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام بريت بوردو انه «سيتم تدمير حوالى ٣٠٠ طن من المعدات العسكرية الصربية التي اكتشفت في مستودع في قرية ماركوفتشي شمال شرقي سارايفو بنحو ٤٠ كيلومتراً وكان اخفاها الصرب من دون الاعلان عنها». وأوضح الناطق «ان الجنود الايطاليين عثروا على هذه الاسلحة الاثنين الماضي وتضم صواريخ ومتفجرات والغاماً مضادة للدبابات والاشخاص».

وذكرت مصادر قوات تطبيق السلام ان افراداً من الكتيبة التشيكية العاملة بالقرب من مدينة سانسكي موست شمال غربي البوسنة «اعتقلوا مدنياً صربياً بعدما اطلق ٤ رصاصات عليهم من دون ان تصيبهم باذى».

وفي بلدة بالي اجتمعت مقررة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة اليزابيث رين مع وزير خارجية صرب البوسنة اليكسا بوخا في شأن التحضيرات الجارية للانتخابات البوسنية ونقلت وكالة «سرنا» التي مقرها بالي ان بوخا «عبر عن امله بعدم حصول حوادث تعكر نزاهة الانتخابات».

وزير بوروندي يتهم جماعات من الهوتو بقتل ٣٢

■ بوجومبورا - رويتر - قال وزير الدفاع البوروندي فيرمين سينزويهيبا ان ثوار الهوتو قتلوا ٣٢ شخصاً على الاقل في هجوم على اقليم سيبيتوكي الشمالي الغربي امس السبت.

واضاف ان الثوار اصابوا ايضاً ٢٨ شخصاً بجروح في الهجوم الذي وقع على قرية وسط سيبيتوكي.

وتابع ان «جميع الضحايا من المدنيين، وان الجيش الذي يقوده افراد من قبيلة التوتسي بدأ عملية لتنظيف المنطقة من الثوار».

وبثت اذاعة بوروندي ان الثوار قتلوا ٢٢ شخصاً بينهم ١٢ شخصاً من عائلة واحدة في هجوم. وان «فكرة القتل الجماعي مستمرة».

ولم يرد تأكيد مستقل على الفور لاعمال العنف في سيبيتوكي حيث يدور قتال بين الجيش والثوار منذ ثلاثة اعوام.

اكثر من ١٢٠ شخصاً سيحاكمون اثر اضطرابات جاكرتا

جاكرتا - ا ف ب - افادت صحيفة «كومباس» الاندونيسية امس السبت نقلاً عن رئيس الشرطة الجنرال ديبيو ويدودو ان اكثر من ١٢٠ شخصاً سيحاكمون بسبب ضلوعهم في الاضطرابات الاخيرة التي شهدتها جاكرتا.

وقال الجنرال ويدودو ان هؤلاء الاشخاص سيحاكمون بتهم «ارتكاب اعمال تخريب واعتداءات واضرام حرائق».

ولم يوضح مسؤول الشرطة هويات هؤلاء الاشخاص او الموعد الذي سيحاكمون فيه.

وكان ثلاثة اشخاص على الاقل قتلوا وجرح اكثر من مئة آخرين منذ اسبوعين خلال مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين لم تشهد العاصمة الاندونيسية مثيلا لها منذ ٢٠ عاماً وتلت اقتحام العسكريين لمقر الحزب الديموقراطي الاندونيسي (معارضة).

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٧٨٢
الين الياباني	١٠٨,١٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٨٨

النفط في سوق لندن
١٩,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٧,٣٠
السعر السابق
٣٨٧,٩٠

خفضت الرسوم الجمركية على السكر والرز بنسبة خمسة في المئة

الحكومة الاردنية تقر نظام الدعم المباشر واسعار الخبز ستعلن في وقت لاحق

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اقر مجلس الوزراء الاردني امس نظامي الدعم النقدي المباشر للمواطنين لمواجهة رفع اسعار الخبز والدعم لمربي المواشي لمواجهة رفع اسعار الدعم عن اسعار الاعلاف.

وقال الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام للصحافيين في اعقاب اجتماع مجلس الوزراء ان المجلس اقر نظامي الدعم، مشيراً الى ان اسعار الخبز ستعلن في وقت لاحق.

وقال ان اسعار الخبز قد تعلن بعد لقاء سيتم بين رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي وبين لجنة نيابية شكلت من عدد من النواب وقدمت اقتراحات وصفها وزير الاعلام بانها ايجابية في هذا الشأن، مشيراً الى ان مجلس الوزراء فوض الكباريتي مناقشة اللجنة النيابية لبت عدد من القضايا وعلى رأسها تحديد اسعار الخبز وتمديد تاريخ نفاذ القرار.

واوضح ان الاجتماع الذي سيعقد بين الرئيس واللجنة النيابية يأتي لاستكمال النقاش بين الطرفين والذي بدأ منذ ايام على هامش اجتماعات مجلس النواب الاردني الذي يعقد هذه الايام دورة استثنائية. وقال ان الكباريتي سيتخذ القرارات المناسبة في ضوء الاجتماع المشار اليه.

وقال المعشر ان مجلس الوزراء استعرض الدعم النقدي المباشر للمواطنين وكذلك لمربي المواشي، ودرس اقتراحات اللجنة النيابية وقرر استكمال النقاش معها، مشيراً الى انه، اي المجلس، استكمل درس الاجراءات والآليات التي تضمن وصول الدعم النقدي المباشر للمواطنين.

وافاد ان النظام يتضمن اعتماد الدعم النقدي المباشر للخبز او اي مادة اخرى بدلاً من الدعم غير المباشر وذلك بدفع مبلغ مقداره ١,٢٨ دينار شهرياً لكل مواطن مستفيد من نظام البطاقة التموينية وما مقداره ديناران و٨٠ فلساً للمواطنين المستفيدين من صندوق المعونة الوطنية، وهم المواطنون الذين يعيشون تحت خط الفقر، ويمثلون نحو ٣٠ في المئة من سكان الاردن.

اما مربو المواشي فسيحصل كل من يملك ١٠٠ رأس منها فما دون مبلغاً مقداره ستة دنانير عن كل رأس.

ويفتح قرار مجلس الوزراء الباب امام الحكومة لتصحيح اسلوب الدعم المباشر على المواد التموينية الاخرى التي ما زالت تتلقى الدعم الحكومي غير المباشر مثل الرز والسكر والحليب وتقديم بدل نقدي للمواطنين في مقابل تعويم اسعارها ضمن حدود تضعها الحكومة كما حدث مع مادة الخبز.

وكانت الحكومة حددت مبالغ التعويضات المذكورة للمواطنين ومربي المواشي، ووضعت حداً اقصى لسعر الخبز مقداره ٢٥٠ فلساً للكيلوغرام الواحد، مقابل ٨٥ فلساً هو السعر المطبق الآن مؤكدة انها ستتحمل اي كلفة تزيد على هذا السعر.

وأجاز النظام للمؤسسات والشركات الخاصة تقديم قيمة الدعم النقدي لموظفيها بدلاً من الدولة. وسيشمل الدعم حملة جوازات السفر الموقتة، اي ابناء فلسطين بمن فيهم ابناء قطاع غزة.

الى ذلك قال المعشر للصحافيين ان مجلس الوزراء وافق على توصية من مجلس التعرفة الحكومية المكون من وزراء التخطيط والمال والصناعة والتجارة بخفض الرسوم الجمركية على الرز والسكر بنسبة خمسة في المئة.

ويأتي هذا القرار بخفض الرسوم الجمركية على هذه السلع بعد ان سمحت الحكومة للقطاع الخاص باستيراد هذه السلع للمرة الاولى منذ عام ١٩٧٤.

وكانت الحكومة تحتكر شراء هذه السلع، فضلاً عن سلع اخرى بما فيها القمح والاعلاف وتطرحها في الاسواق لتباع باسعار مدعومة من الدولة دعماً غير مباشر.

وهذه هي الصيغة التي تحاول الحكومة الاستعاضة عنها بالدعم النقدي المباشر، وهو ما عُرف بتغيير اسلوب الدعم.

تجمع ايطالي - فرنسي يفوز بالعقد الرئيسي لانشاء مصفاة "ميدور" المصرية - الاسرائيلية

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ فاز تجمع ايطالي - فرنسي يضم شركتي «تكنيب» و«تكنيس بتروليوم» بعقد المقاولة الرئيسي لانشاء المصفاة الخاصة بمشروع «شركة بترول الشرق الاوسط (ميدور) المقرر اقامتها على ساحل البحر المتوسط غرب الاسكندرية بطاقة خمسة ملايين طن سنويا وبكلفة استثمارية تصل الى ١,٢٥ بليون دولار.

ويحظى المشروع، وهو الاول من نوعه بين رجال الاعمال من مصر واسرائيل، بتأييد الادارات المصرية والاسرائيلية. وسبق ان وصفه الرئيس الاميركي بيل كلينتون بانه حامل لواء التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

ويشارك في رأسمال مشروع «ميدور» شركة «مرحاف» الاسرائيلية التي يملكها يوسي ميمان بنسبة ٤٠ في المئة ومجموعة مصرية يملكها رجل الاعمال حسين سالم بنسبة ٤٠ في المئة والهيئة العامة المصرية للبترول بنسبة ٢٠ في المئة الباقية.

وشهدت القاهرة اخيراً توقيع ثلاثة اتفاقات مع مجموعات دولية لعقود ثانوية الى جانب عقد المقاولة الرئيسي، اذ فازت شركتا «بكتل» و«كيبسون» الاميركيتان بعقد ادخال التكنولوجيا الجديدة لحل مشاكل البيئة وكفاءة المشروع بالاضافة الى عقد مع شركة «لوتيز باناكاريل» الاميركية التي تنشط في مجال الخبرات الفنية والتكنولوجية.

وفازت شركات «مصر للتأمين» و«العربية للتأمين» والشركة الاميركية «مارتي ماكلنتي» بعقود التغطية التأمينية للمشروع.

ووقع الاختيار على شركة «رافول» الاسبانية للاشراف ولتشغيل المشروع لمدة عشرة اعوام وكممثلة لملاك المشروع.

وكان المشروع حصل على قرض من «بنك الاستثمار الاوروبي» قدره ٢٩٠ مليون دولار. ومن المتوقع ان يبدأ تشغيل المصفاة «ميدور» مطلع سنة ١٩٩٩.

وقال رجل الاعمال المصري حسين سالم رئيس مجلس ادارة «ميدور» لـ «الحياة» ان المشروع يأتي متكاملا مع اهداف صناعة النفط المصرية وما يترتب عليها من المساهمة في سد حاجات السوق من المنتجات عالية الجودة.

ينظرها ديوان المظالم والمحكمة الكبرى في السعودية

الاخوان بقسماطي يتنازعان ملكية "مكتبة المكتبة"

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ لا تزال قضية شراكة «مكتبة المكتبة» بين الشقيقين سعيد ابراهيم بقسماطي (سعودي الجنسية) وسميح (لبناني الجنسية) امام القضاء السعودي (ديوان المظالم والمحكمة الشرعية الكبرى في جدة) بعد فشل محاولات التسوية الودية بينهما.

وأعلن السيد سميح بقسماطي في مؤتمر صحافي عقده امس السبت في منزله في جدة ان مطالبه تتركز في نزع الادارة من شقيقه سعيد وتعيين حارس قضائي يتولى الادارة تحت اشراف ديوان المظالم وتصفية الشراكة وفق نصوص العقد المبرم بينهما في ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٨٨، والتزام سعيد بتسديد الحقوق الواجبة عليه طبقاً لعقد تأسيس الشركة بين الطرفين عام ١٩٧٠ الذي تقره القواعد الشرعية والنظامية في السعودية وتطبق عليه احكام شركات التضامن.

وتعود البداية الى عام ١٩٧٠ عندما اتفق الشقيقان على المشاركة في قرطاسية في المملكة العربية السعودية تحت ادارة سميح مقابل حصة تقدر بثلث الأرباح. وظل هذا المشروع الصغير موقع اهتمام سميح بقسماطي الى ان توسع واصبح ٢٥ فرعاً منتشراً في جميع انحاء المملكة تحت اسم «مكتبة المكتبة» وحظي بثقة واحترام الزبائن، الى ان برزت الخلافات عام ١٩٨٨ بعدما اعتذر سعيد عن عدم تسديد حصة اخيه من الأرباح متعللاً بانعدام السيولة النقدية.

واتضحت سياسة الشقيق السعودي الكفيل تجاه المشروع موضوع الشراكة بينه وبين اخيه اللبناني (المكفول) بعدما حمل مشروع المكتبة بالديون وجرده من الأرباح واستهلك التسهيلات المصرفية في مضاربات مالية خارج المملكة، مما أدى الى تفاقم حدة الخلاف. واثر ذلك تمت التسوية على اساس تثبيت حصة سميح في ثلث الارباح وحصر الادارة به وحده من دون تدخل من الغير.

ولا تخفى النتائج الجيدة لهذا الاتفاق، واظهرت مبيعات المكتبة زيادة قدرها ٥٠ في المئة وقفزت الأرقام من ١١٨ مليون ريال عام ١٩٨٩ الى ١٧٧ مليون ريال عام ١٩٩٢.

وعاد الموقف وتفجر بشدة العام الماضي عقب تعدي سعيد وأعوانه على ادارة سميح بالقوة وطردوه خارج المشروع والغوا حقه في ثلث الأرباح المتفق عليها منذ البداية وطالبوا سميح بالتنازل عن حقوقه كافة على اعتبار انه عامل لبناني على كفالته وليس شريكاً والامتناع عن تجديد اقامته وأفراد أسرته ومنعه من السفر لمدة قاربت السنتين. وأغلقت بعض فروع المكتبة بعد ان اغتصب سعيد ادارتها وألحق بها خسائر كبيرة تحولت الى مديونية على المشروع تقدر بنحو ٤٠ مليون ريال.

وتشير موازنة المشروع الى ان حصة سميح من ارباح الاعوام الأربعة منذ عام ١٩٩٢ البالغة ٤٠,٩٢٣,١١٥ ريالاً سجلت ديناً ولم يتسلم منها أي مبلغ.

وقال محمد سعيد وزنة المحامي الوكيل الشرعي لسميح في المؤتمر الصحافي «ان النيابة العامة في لبنان أصدرت مذكرة توقيف بحق سعيد بناء على المطالبات القضائية التي رفعها ضده شقيقه وتم توقيفه في مطار بيروت في حزيران (يونيو) الماضي الى جانب الحجز الاحتياط على كامل عقاراته وأملاكه في لبنان ضماناً لحقوق سميح واجبة السداد».

ورداً على سؤال قال السيد سميح «ان الأصول الموجودة والبضائع الخاصة بمكتبة المكتبة تقدر بمبلغ يراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ مليون ريال من استثمارات داخل السعودية».

وأشار الى انها تملك اغلب مواقعها في السعودية اضافة الى عقار مساحته ٤٠ ألف متر مربع في جدة ويناشد اخاه العدل في حقوقه.

وامتنع سميح عن ذكر قيمة الاستثمارات الخارجية التي اكد وجودها في سويسرا وفرنسا ولبنان.

وبعد نشر انباء الخلاف في الصحافة السعودية وأنباء عن الاتجاه الى بيع المشروع وتصفيته أعلن سعيد بقسماطي في ٣٠ تموز (يوليو) الجاري رفضه التام بيع «مكتبة المكتبة» ونفيه «القاطع» لوجود اي نوع من الشراكة مع شقيقه. وأكد في «اعلان مدفوع» في الصحافة ان المشروع مؤسسة فردية منذ تأسيسها تعود ملكيتها اليه بنسبة مئة في المئة وتعهد بتسديد الالتزامات كافة تجاه الشركات والوكالات والمصارف وجميع العملاء.

كلفته ٦٠٠ مليون دولار

اليمن يدرس المشاركة في مشروع "الثريا" للهاتف الشخصي عبر الأقمار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال مسؤول يمني ان بلاده ترحب بفكرة مشروع «الثريا» لنظام الاتصالات الشخصية عبر الأقمار الاصطناعية وستقوم بدرسه.

وأضاف السيد محمد عبدالله القصوص المدير العام للمؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية لـ «الحياة» ان المشروع تبنته مؤسسة الاتصالات في دولة الامارات العربية المتحدة ووافق مجلس «عربسات» على فكرته، مشيراً الى ان الدول العربية ستساهم فيه كأقطار ولها الحرية في المشاركة أو عدم المشاركة.

ويهدف المشروع الذي تصل كلفته الى ٦٠٠ مليون دولار الى انشاء شبكة اقليمية عربية تشترك فيها البلدان العربية لتكوين نظام تكتلي للاتصال الشخصي عبر الأقمار الاصطناعية.

وقال القصوص ان مشروع «الثريا» سيوفر مرونة الاتصال داخل الاقليم وعلى المستوى الدولي وسيقدم للمشتركين خدمات الصوت والبيانات لعدد كبير من الأسواق الرئيسية وبأسعار اقتصادية.

وذكر السيد محمد حسن عمران نائب المدير العام في مؤسسة الاتصالات في دولة الامارات، في ندوة عقدت في صنعاء للتعريف بالمشروع، ان أهمية الهواتف المتنقلة تزداد يوماً بعد آخر خصوصاً في المناطق النائية، مشيراً الى ان هناك برامج لكيفية حماية المشترك فيها وضمان سرية المكالمات.

من جهة اخرى أعلنت الشركة اليمنية للاتصالات الدولية «تليمن» ان شبكة «الانترنيت» ستنطلق خدماتها في اليمن ابتداء من ١٧ آب (اغسطس) الجاري. وقال المدير التجاري في الشركة كريستوفر ليثر ان التأخير في تنفيذ المشروع كان بسبب استلام ونصب المعدات وتجهيز الشبكة التي يطلق عليها «Y. Net».

واضاف ان تسجيل الاسم والرقم الشفري لليمن المتصل بفرجينيا ثم بكاليفورنيا أخذ وقتاً أطول من المتوقع.

وتأمل «تليمن» الحصول على زبائن يصلون الى خمسة آلاف في نهاية المرحلة الأولى من فئات المستثمرين ورجال الأعمال والفنادق والمؤسسات المصرفية وشركات النفط والسياحة والجامعات.

الكويت تدرس السماح للمقيمين بشراء الأسهم وبيعها في البورصة

■ الكويت - من مبارك شعلان:

قال محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ان الكويت تعتبر من أكثر الدول انفتاحاً وتحرراً أمام حركة دخول رأس المال وخروجه الى الكويت ومنها بما في ذلك رؤوس الأموال الاجنبية ولا توجد أي قيود على حركة رأس المال واستخدامات العملة الاجنبية. وأعلن ان السلطات المالية تدرس السماح للمقيمين العرب والاجانب بتملك الاسهم في بورصة الكويت وفق ضوابط معينة.

وأوضح الشيخ سالم الصباح ان المجال مفتوح لتدفقات رأس المال بحرية تامة لتأسيس الشركات المساهمة مع شركاء كويتيين في مختلف المجالات وفي عدد كبير من القطاعات الاقتصادية.

وأشار الى مشروع مجمع البتروكيماويات الذي سيؤسس السنة المقبلة وبلغ حجم المساهمة الاجنبية في رأس ماله نحو ٤٥ في المئة اضافة الى التمويل الذي قدم لرأس المال العامل في المشروع مما يمكن اعتباره تصويتاً بالثقة على القدرة لاستقطاب رؤوس الأموال الاجنبية نظراً لمدلولاته السياسية والاقتصادية.

ولاحظ الشيخ سالم الصباح ان المشاركة الاجنبية في القطاع المصرفي الكويتي ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة لتحقيق الصالح العام. وأشار الى ان العملية تهدف الى ايجاد أسلوب جديد ومناسب لاعادة هيكلة النظام المصرفي الكويتي وتقوية وضعه التنافسي في الداخل والخارج.

وأكد على ان قرارات المشاركة الاجنبية يجب ان تنبع أساساً من قناعة الوحدات المصرفية الراغبة فيها بعد اتخاذ اجراءات عدة من أهمها موافقة الجهات العمومية لهذه المصارف.

ويذكر ان التعديل الذي أدخل على قانون الشركات التجارية رقم ٥١ لسنة ١٩٦٠ قضى بالسماح للشريك الاجنبي بالاشتراك في رؤوس أموال المصارف وشركات التامين بما لا يزيد على ٤٠ في المئة من رأس مال الشركة او المصرف جاء نتيجة للتنسيق والتعاون المستمر بين بنك الكويت المركزي والجهات المعنية الأخرى بغرض تشجيع عملية استقطاب رؤوس الأموال الاجنبية وتصويب اوضاع الجهاز المصرفي والمالي ومعالجة اي مشاكل قد تظهر في الافق بهذا الخصوص.

ورداً على سؤال عن عملية السماح للأجانب بالتداول في سوق الكويت للأوراق المالية (البورصة) قال «ان الضوابط والقواعد المعمول بها حالياً تسمح لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بتملك أسهم الشركات المساهمة الكويتية المدرجة في البورصة والتداول فيها مع مراعاة الا تقل حصة الشركاء الكويتيين عن نسبة ٥١ في المئة من رأس مال الشركة وفقاً لما تقضي به المادة ٦٨ من قانون الشركات التجارية».

واضاف «بالنسبة للأجانب من غير مواطني دول مجلس التعاون الخليجي فإنه يسمح بتعامل الوافدين في الأوراق المالية الكويتية من خلال التعامل في وحدات صناديق الاستثمار الكويتية اضافة الى المحافظ الاستثمارية المدارة من قبل شركات الاستثمار التي تدير اموال الغير. وتشتمل مكونات هذه الصناديق والمحافظ الاستثمارية على أوراق مالية مدرجة في بورصة الكويت للأوراق المالية».

وأشار الى ان هذه العملية ساعدت في تنشيط حركة التعامل في البورصة برؤوس أموال اجنبية.

وأكد المحافظ ان السلطات الكويتية المختصة تسعى الى تشجيع استقطاب الاستثمارات الاجنبية حيث تجري حالياً دراسات بغرض تحديد الاجراءات اللازمة لفتح المجال أمام الوافدين من العرب والأجانب بتملك الأسهم الكويتية وفق أسس وضوابط محددة.

واشنطن تستبعد تلاعب شركاء تجاريين بالعملات

■ واشنطن - رويتر - ابلغت وزارة الخزانة الاميركية الكونغرس انها لم تجد دليلا على ان شركاء تجاريين رئيسيين يتلاعبون بأسعار صرف العملات للحصول على ميزة تنافسية غير عادلة.

وكانت تقارير ذكرت ان بعض الدول الآسيوية تسعى الى الحصول على ميزات تجارية غير عادلة عن طريق الابقاء على قيمة عملاتها في مستوى متدن ازاء الدولار.

وقالت الوزارة اول من امس الجمعة في تقريرها نصف السنوي عن السياسة الاقتصادية واسعار الصرف في انحاء العالم ان التوسعات الاقتصادية استمرت بدرجة متوسطة في معظم دول العالم سنة ١٩٩٦.

واضافت ان معدل التضخم لا يزال تحت السيطرة في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تضم الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وكندا.

٤٢٧ مليون دولار اجمالي استثمارات مشروع مدينة "درة العروس" السياحية

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت «الشركة السعودية للمدن السياحية» (عضو شركة دله العقارية والسياحية) انتهاء مرحلة البنية الأساسية لمدينة درة العروس التي يقول القائمون عليها انها أفضل مشروع سياحي ترفيهي في المملكة العربية السعودية. وتبنى المدينة على مساحة ٢,٥ مليون متر مربع على ساحل البحر الأحمر في شمال مدينة جدة.

وقال المهندس سعود محمد القفيدي المدير العام لدرة العروس لـ «الحياة» ان اجمالي كلفة انشاء المدينة السياحية يتجاوز ١,٦ بليون ريال (٤٢٧ مليون دولار) واشار الى ان تصميم المشروع تم طبقاً لأعلى المواصفات العالمية واشرف على التنفيذ فريق اداري وهندسي عالي المستوى ووصف ما تم انجازه حتى الآن بأنه شاهد على مستوى الدقة والعناية التي رافقت تنفيذ المشروع والاهتمام بأدق التفاصيل. ويتجلى ذلك بوضوح لدى رؤية المناطق التي تم البناء عليها قرب البحر رغم العوائق البيئية التي تعيق أعمال البناء والتشييد. وكان التخطيط المحكم يقتضي ايجاد اسس قوية تساعد على اقامة الفلل والشقق الواقعة مباشرة على شاطئ البحر، ليتمكن قاطنوها من الاستمتاع بمشاهدة البحر الأحمر والساحل الممتد.

وبدأ تنفيذ المشروع قبل عامين فقط عندما تم وضع حجر الأساس لتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع درة العروس. ويقول المشرفون عليه ان المدينة تفتح الآن ذراعيها لاستقبال المستثمرين الذين يتسابقون لشراء الوحدات السكنية أو الأراضي التابعة للمشروع والتي باتت متاحة الآن للمشترين.

وقال انه واجه المهندسين المعماريين والمصممين الكثير من التحديات لجعل المشروع يفي بمتطلبات الحياة العصرية وفي الوقت نفسه يتماشى مع المبادئ الاسلامية والعادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية. وأشار الى انه تمت عملية المزج بين الوحدات السكنية والمرافق الترفيهية بشكل رائع يشكل طرازاً جديداً وفريداً لعمليات البناء على مستوى السعودية.

وقال ان عملية بناء البنية الأساسية لمشروع درة العروس كانت في غاية الاثارة اذ تم نقل ملايين الأمتار المربعة من الرمال لصنع الجزر التي تم بناء المباني الحديثة عليها بكامل تجهيزات الحياة العصرية التي تشمل محطة لتوليد الكهرباء خاصة بالمدينة كما يتم نقل الكهرباء بأمان تام لأميال عدة عبر الكوابل ليتم توصيلها الى جميع أرجاء المشروع، وماء الشرب النقي الذي يتم الحصول عليه من محطات التحلية الخاصة بالمشروع، وتوصيله لكل الوحدات السكنية وباقي المرافق. وأنظمة الصرف الصحي موضوعة تحت سطح الأرض بحيث يتم التخلص من جميع النفايات من دون احداث أية روائح مزعجة. وتصل الى مركز معالجة مياه الصرف ليتم التخلص منها بعد ذلك في صورة لا تضر البيئة. وشبكة تصريف مياه الأمطار والسيول في جميع الشوارع والأماكن المفتوحة في المشروع ونظام أمن للدخول والتحرك ضمن درة العروس.

وتحتوي المدينة على مرافق ترفيهية منها أول ملعب غولف دولي مفروش ببساط أخضر طبيعي. وكذلك أكاديمية دولية للغولف على مساحة ٤٥٠ ألف متر مربع يتكون من تسع حفرات ومضمار دولي لسباقات الخيول ومدرسة لتعليم فنون الفروسية. وأكبر مارينا (مرسى) على شاطئ البحر الأحمر والذي تمارس من خلاله الرياضات البحرية المختلفة. وحديقة مائية وفندق على الشاطئ تحتوي على ١٤ غرفة وأربعة اجنحة فاخرة و١٤ فيلا صغيرة. وقد نجح مالكو ومصممو درة العروس في اقامة مدينة ترفيهية وسياحية (مدينة ملاهي) رائعة على غرار «ديزني لاند» وغيرها من المدن الترفيهية في العالم ما جعلها محط انظار الجميع ممن يبحثون عن الجديد. مشيراً الى انه سيتم خلال الشهور القليلة المقبلة افتتاح «درة العروس».

ويبلغ اجمالي الوحدات السكنية في المشروع في مرحلته الأولى ٩١٦ وحدة منها ٢٦٨ قطعة أرض مجهزة ومزودة بالخدمات على الجزر الممتدة داخل البحر للتملك، و٨١ فيلا وشاليه اندلسية الطراز مبنية على «جزيرة الأحلام» للتملك، و١١٤ شقة مبنية ومزودة بالخدمات في قرية الحمراء للتملك، و٨٨ فيلا تحيط وتطل على ملعب الغولف في ملعب كرة القدم للايجار، و١٢٣ شقة تحيط وتطل على ملعب الغولف للايجار، و١٢٠ شقة تحيط وتطل على مرسى القوارب في المرسى للتملك، و١٢٣ شاليه تطل على شاطئ رملي ساحر في الساندي بيتش للايجار.

رأس ماله ٢٥٠ مليون دولار

تأسيس "صندوق الشرق الأوسط" يعلَن رسمياً خلال مؤتمر القاهرة الاقتصادي

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال السيد فايز الحسيني، المسؤول عن ادارة «صندوق الشرق الأوسط وشمال افريقيا» في الضفة العربية والمستشار الاقليمي لـ «بنك القاهرة – عمان» في رام الله لـ «الحياة»، ان تأسيس الصندوق سيعلن رسمياً خلال مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي سيعقد في نهاية السنة الجارية.

ومعلوم ان هذا الصندوق أسس عام ١٩٩٤ من جانب مصارف وشركات استثمارية اميركية وبدعم من الحكومة الأميركية ومنظمة «ايبك» بهدف ضخ رؤوس الأموال الأميركية لتأسيس شركات محلية، وذلك من خلال المساهمة في رأس المال في مقابل امتلاك حصص فيها لأمد متوسط من دون التدخل في الشؤون الادارية لتلك الشركات. وبعد انتهاء المدة المتفق عليها مع الشركات المذكورة سيتم بيع حصة الصندوق في السوق المالية.

اما منظمة «ايبك» فستتولى تغطية الخسارة الناتجة من تأميم الشركات المعنية، بمعنى تحويل ملكيتها للقطاع العام الحكومي، وكذلك تعويض الخسارة المترتبة عن القيود المفروضة على العملات، او الخسارة الناتجة من المخاطر السياسية.

واشار الحسيني الى ان «صندوق الشرق الأوسط وشمال افريقيا» ليس صندوقاً اقراضياً او تنموياً، بل هو صندوق مالي يساهم بنسبة الثلثين في رأس مال الشركة المنوي تأسيسها.

وقال ان رأس مال الصندوق يبلغ ٢٥٠ مليون دولار، مقسمة على النحو الآتي: ١٠٠ مليون دولار لمصر و١٥٠ مليون دولار للمغرب وتونس والأردن وفلسطين، بواقع ٥٠ مليون دولار لكل بلد، علماً ان الصندوق اعتبر الأردن وفلسطين منطقة واحدة.

وأوضح ان الصندوق يجري دراسة لزيادة رأس مال الصندوق الخاص بالأردن وفلسطين بمبلغ ٢٥ مليون دولار ليصبح ٧٥ مليون دولار، وذلك من مساهمات القطاع الخاص في البلدين.

وعن نوعية الشركات التي يمكن ان تستفيد من الصندوق، قال الحسيني انها الشركات الكبيرة والمتوسطة والشركات المساهمة العامة والخاصة المحدودة، وتلك التي تحقق عائداً سنوياً لا يقل عن ١٥ في المئة.

وأضاف ان أولوية الاستفادة من الصندوق ستكون للشركات ذات الصناعات الحيوية المهتمة بتصدير منتجاتها للخارج، وتعتمد على التكنولوجيا الحديثة وتساهم في تنمية اقتصاد بلادها.

وعن علاقة «بنك القاهرة – عمان» بالصندوق قال الحسيني: اختار صندوق الشرق الأوسط وشمال افريقيا مصرف القاهرة – عمان ليكون مستشاره، الى جانب شركتي «سيغوولرغوف» وغروف فاينتشال شيكاغو» الأميركيتين، في ادارة صندوق الأردن وفلسطين، وذلك بعدما لمس نشاط المصرف وقوة رأس ماله وحجم أمواله الموظفة في الاستثمار».

وأضاف ان مصرفه في صدد اعداد آلية لعمل هذا الصندوق وسيقوم قريباً بالاعلان عن قبول طلبات الشركات المعنية التي تتوافق مواصفاتها مع اهداف الصندوق.

بنحو ١,٧ مليون رأس غنم السنة الجارية

الأردن يتصدر قائمة الدول المستوردة للأغنام الاسترالية

□ سيدني – من ابراهيم خياط:

■ قالت اكبر هيئة لمربي الماشية والاغنام في استراليا انها تتوقع ان يتصدر الأردن السنة الجارية قائمة الدول التي تصدر اليها استراليا قطعان الأغنام في منطقة الشرق الأوسط متقدماً بذلك على دولة الامارات العربية التي حافظت خلال الأعوام الثلاثة الماضية على مركز الصدارة بين مستوردي الأغنام والماشية من القارة الاسترالية.

وقال مدير التسويق الدولي في هيئة «لحوم الأغنام والماشية الحية» الاسترالية لويد بيبي في تصريح الى «الحياة» في سيدني ان الأردن استطاع مضاعفة قدرات الاستيراد لديه بفضل توسيع السعة الاستيعابية للمنشآت القائمة وزيادتها في ميناء العقبة وزيادة حجم الروابط مع الأسواق الاقليمية المجاورة التي يقوم باعادة تصدير الماشية واللحوم اليها.

وتوقع ان يناهز حجم صادرات الأغنام الاسترالية الى الأردن السنة الجارية ١.٧ مليون رأس في حال حافظت حركة التصدير على معدلاتها الحالية.

وشهدت صادرات الاغنام الاسترالية الى الأردن ارتفاعاً ملفتاً منذ عام ١٩٩٠ حينما كان حجمها لا يتجاوز ٩٦ ألف رأس شكلت قرابة ٢.٧ في المئة من اجمالي صادرات الاغنام الاسترالية الى منطقة الشرق الأوسط والتي بلغت عامذاك ٣.٥٣ مليون رأس من الضأن.

وارتفعت صادرات الاغنام الاسترالية الى الأردن لتصل الى ٣٦١,٨ الف رأس عام ١٩٩١، والى ٤٩١,٥ الف عام ١٩٩٣، والى ٧٣٢,٨ ألف عام ١٩٩٤، ولتقفز بشكل مفاجئ العام الماضي بمقدار ٩٢ في المئة الى ١,٣٨ مليون رأس.

وغطت نسبة الزيادة التي شهدتها هذه الواردات الى الأردن الزيادة التي شهدتها صادرات الأغنام الاسترالية الى الشرق الأوسط العام الماضي والتي ارتفعت بمقدار ٣٢٨ الف رأس من ٥,٦٢٥ مليون رأس الى ٥,٩٥٣ مليون رأس كما غطت على تراجع الصادرات الى سلطنة عمان بمقدار ١١١ ألف رأس والى قطر بمقدار خمسة آلاف رأس والى اليمن بمقدار ١٤٠ الف رأس والى الكويت بمقدار ١٤٧ الف رأس.

وقال بيبي ان الاهمية التي باتت ترتديها صادرات الاغنام الاسترالية الى الأردن تظهر بوضوح من خلال مقارنة النسبة المئوية لهذه الصادرات قياساً الى اجمالي صادرات الاغنام الى منطقة الشرق الأوسط. وأضاف ان هذه النسبة ارتفعت اكثر من ١٠ اضعاف في خمس سنوات من ٢.٧ في المئة عام ١٩٩٠ الى ٢٨,٣ في المئة العام الماضي.

وشدد في الوقت ذاته على ان ارتفاع هذه النسبة المئوية قياساً الى اجمالي صادرات الاغنام الى الشرق الأوسط رافقه ارتفاع مماثل في عدد الاغنام الاسترالية المصدرة الى بلدان المنطقة العربية والذي ارتفع من ٣,٥٤ مليون رأس الى ٥,٩٥٣ مليون رأس خلال الفترة ذاتها.

وأفاد ان الجانب الأردني بنى حظائر للماشية والاغنام في المنطقة الحرة في ميناء العقبة. ورأى ان هذه التسهيلات عززت دور الميناء في حركة اعادة التصدير الى السوق الاقليمية خصوصاً ان الأردن يعيد تصدير الاغنام الاسترالية المستوردة الى لبنان واسرائيل وفلسطين، كما يقوم باعادة تصدير بعض شحنات الاغنام الى ليبيا ومصر.

واعتبر ان المنطقة الحرة في ميناء العقبة باتت المستودع الغذائي للمنطقة المجاورة بأكملها.

الأغنام الاسترالية الى العراق

وعن شحنات الأغنام الاسترالية الى العراق واحتمال معاودتها، قال ان استراليا كانت تصدر اغناماً الى العراق منذ الستينات الا ان مشكلة «الطبعة السويسرية» للدينار العراقي اثرت في شكل كبير على التجار الأردنيين وقلصت الى حد كبير حجم التجارة بين البلدين.

واضاف: «منذ وقوع هذه المشكلة ونحن نأمل معاودة علاقتنا مع العراق. والمحادثات التي سيجريها ممثلنا في عمان ريتشارد مارتن في العاصمة العراقية التي تقدم بطلب لزيارتها والالتقاء بالمسؤولين فيها ستكون مفيدة من دون ادنى شك».

وأوضح ان العراق لا يضع الماشية الحية واستيرادها في سلم اولوياته الرئيسية معبراً عن اعتقاده بأن حظائر ميناء العقبة (المستودعات المبنية في المنطقة الحرة) ستكون مفيدة في المستقبل في تنشيط صادراتنا الى العراق وان كان من الصعب الادلاء بأي ارقام حول حجم هذه الصادرات في المستقبل».

المنطقتان الحرتان في بنزرت وجرجيس تستقطبان استثمارات اميركية واوروبية وآسيوية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ قطعت المنطقتان الحرتان في شمال تونس وجنوبها خطوات كبيرة في اجتذاب مجموعات صناعية دولية وشركات تجارية فتحت فروعاً لها وانشأت مخازن في المنطقتين.

وتستقبل المنطقة الحرة في جرجيس (٥٠٠ كيلومتر جنوب العاصمة تونس) القريبة من الحدود الليبية – التونسية عشرات المستثمرين ومندوبي الشركات الصناعية والتجارية الذين يأتون في زيارات استطلاعية للتعرف على ميزات ميناء جرجيس القريب من الموانئ الرئيسية في شرق المتوسط والذي يتيح الوصول الى بلدان افريقيا بواسطة شبكة الطرقات التي تنطلق من مدينة جرجيس. وقال مسؤول في مديرية المنطقة الحرة لـ «الحياة»، ان ١٩ مؤسسة صناعية ومكتب تجاري تعمل في المنطقة منذ افتتاحها رسمياً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اكثرها شركات تجارية دولية بالاضافة الى مؤسسات متخصصة بالخدمات النفطية.

وقدر المصدر الاستثمارات الاجمالية للمؤسسات العاملة في المنطقة الحرة بمليون وسبع مئة ألف دينار (١.٨ مليون دولار). وأكد ان مديرية المنطقة تدرس حالياً طلبات اخرى من مجموعات صناعية وشركات تجارية اوروبية لفتح فروع او تركيز مصانع في المنطقة الحرة التي تقدر مساحتها بعشرة هكتارات. الا ان دراسات يتم اعدادها لتوسيع المساحة الى ١٨ هكتاراً بسبب كثافة الطلبات.

وقام اخيراً مسؤولون في هيئة تسيير المنطقة الحرة بزيارات الى كل من لندن وطوكيو لاطلاع مستثمرين على ميزات المنطقة والحوافز الممنوحة للصناعيين والمصرفيين والشركات التجارية لدى فتح فروع في جرجيس والعمل على استقطاب مستثمرين جدداً.

واستطاعت المنطقة الحرة الثانية في بنزرت (٦٠ كيلومتر شمال العاصمة تونس) استقطاب ١٣ مجموعة صناعية وشركة تجارية اميركية وفرنسية وايطالية وتونسية، بالاضافة الى خمس مؤسسات اخرى حصلت اخيراً على الموافقة لفتح فروع في المنطقة. وقال المدير العام لهيئة المنطقة الحرة كمال بلكاهية ان عشر مؤسسات اخرى ستحصل قريباً على موافقات لانشاء مكاتب ومخازن في المنطقة.

مساعد وزير الاقتصاد الاميركي لشؤون التجارة الدولية

القاهرة مقر مصرف التنمية للشرق الاوسط واميركا تشارك بـ٢١ في المئة من رأس ماله

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قال ستيوارت ايزنستات مساعد وزير الاقتصاد الاميركي لشؤون التجارة الدولية ان القاهرة ستكون مقراً لمصرف التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعلن عن تأسيسه في القمة الاقتصادية التي ستعقد في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، مشيراً الى ان رأس ماله خمسة بلايين دولار تدفع اميركا ما يعادل ٢١ في المئة منه، فيما تبلغ حصة مصر ٥٢ مليون دولار.

وافاد ايزنستات في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة انه سيتم قريباً انجاز المسائل الخاصة بجمع رأس مال المصرف ليبدأ عمله، مؤكداً مساندة بلاده للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط لاهميتها بالنسبة الى عملية السلام ولمشاريع التعاون الاقليمي.

واضاف ان على الحكومة المصرية اغتنام فرصة انعقاد القمة الاقتصادية في القاهرة لتسويق المشاريع الاستثمارية في مصر واجتذاب المستثمرين اليها لافتاً الى ان السفير الاميركي في القاهرة سيجول في ولايات اميركية عدة الشهر المقبل للترويج للمؤتمر وان الجانب الاميركي سيكون ممثلا على اعلى مستوى.

وفي ما يتعلق باقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والولايات المتحدة، اسوة بتلك القائمة مع اسرائيل، قال ايزنستات ان هناك اجراءات عدة يجب انجازها قبل ذلك وبينها الغاء ٣٠ في المئة من الرسوم الجمركية على البضائع الاميركية ووضع قواعد جمركية واضحة.

واوضح انه تم انشاء ثلاث مجموعات عمل للتعاون الاقتصادي بين البلدين، مهمة الاولى تنشيط الاستثمار الاميركي في مصر والثانية درس معوقات التجارة بين البلدين وسبل زيادة الصادرات المصرية الى السوق الاميركية والثالثة درس مشاكل الملكية الفكرية في البلدين وامكان حمايتها، اذ تلقى رئيس المباحث الفيديرالية الاميركية تعليمات باتخاذ الخطوات القانونية لحماية الافلام والمؤلفات المصرية من التداول في اميركا بطرق غير مشروعة.

وكان المسؤول الاميركي وصل الى القاهرة الاربعاء الماضي قادما من الاردن في اطار جولة في منطقة الشرق الاوسط تشمل ايضاً كذلك مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل والتقى في القاهرة كلاً من الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء وعمرو موسى وزير الخارجية والدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين والدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي والدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة في رئاسة مجلس الوزراء لشؤون التعاون الدولي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٦٣٥	٤,٤٩٠	٣٦١,٢	١٩,٩٠	٤,٠٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٠٨	,٣٩٤٢	٢٨,٨٢	١,٣٤٩	,٣٢١٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٨٩	,٤٠٢٥	٢٩,٤٣	١,٣٧٧	,٣٢٧٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٣٦	٣,٩٢٣	٢٨٦,٨	١٣,٤٢	٣,١٩٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٦٣	٣,٨٤٠	٢٨٠,٧	١٣,١٤	٣,١٢٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٣٧	,٤٠٦٢	٢٩,٧٠	١,٣٩٠	,٣٣٠٨
الليرة اللبنانية	١٥٦٤	٢٤٢٢	١٠٥٧,٩	١٤,٤٦	٣٠٩,١٢	١٢٩٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٢٥٨	,٤٣٥٤	٣١,٨٤	١,٤٩٠	,٣٥٤٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٦	٢,٠٨٨	١٥٢,٦	٧,١٥٠	١,٧٠٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٥	٤,٧٤٦	٣٤٧,٠٣	١٦,٢٤	٣,٨٦٥

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٦	,٠٠٥٩	,١٢٧٥	,٥٣٦١
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٩	,٦٧٦٤	,٠٠٩٢	,١٩٧٦	,٨٣٠٥
الين الياباني	١٠٨,١	١٦٧,٤	٧٣,١١	–	٢١,٣٦	٨٩,٧٨
المارك الالماني	١,٤٧٨	٢,٢٩٠	–	,٠١٣٦	,٢٩٢٢	١,٢٢٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٥٩	٧,٨٣٧	٣,٤٢٢	,٠٤٦٨	–	٤,٢٠٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٤	١,٨٦٤	,٨١٤٣	,٠١١١	,٢٣٧٩	–
الليرة الايطالية	١٥٢٠,٩	٢٣٥٥,٨	١٠٢٨,٧	١٤,٠٦	٣٠٠,٦	١٢٦٣,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٣٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٠٦	٥,٤٣	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٤٣	٥,٨١	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٦٥	٥,٤٣	٥,٦٨	٥,٥٠	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٦	٥,٨١	٦,٠٦	٥,٨٧	٦,١٢	٥,٨٧	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	,٤٣	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٩٣	٤	٤	٤,١٢	٤,١٢	٤,٢٥
الفرنك السويسري	٢	٢,١٢	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٢٥	٢,٥٠
الليرة الايطالية	٩,١٢	٩,٣٧	٩,٠٦	٩,١٢	٨,٩٣	٩	٨,٧٥	٨,٨٧	٨,٥٠	٨,٦٢

المعادن الثمينة [illegible]*

المعدن	١٩٩٦ ٨/٩	٨/٨	٨/٧	٨/٦	٨/٥	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٣٨٧,٥	٣٨٧,٦	٣٨٨,٤	٣٨٨,٣	٣٨٨,٣	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٦	٥,٠٤	٥,٠٤	٥,٠٧	٥,١١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٠,٢	٤٠١,٢	٤٠٠,٩	٤٠٢	٤٠٣,٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن [illegible]

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٨/٩	٨/٨	٨/٧	٨/٦	٨/٥	تسليم ٣ اشهر ٨/٩	٨/٨	٨/٧	٨/٦	٨/٥
نحاس (دولار)	٢٠٣٢	٢٠٥٦	٢٠٤٥	٢٠٠٤	٢٠٣٨	١٩٤٧,٥	١٩٦٠	١٩٤٧	١٩١٢	١٩٣٩
الومنيوم (دولار)	١٤٧٧	١٤٨٥,٥	١٤٧٣	١٤٦٦,٥	١٤٦٧	١٥١٣,٥	١٥٢١,٥	١٥١٤	١٥٠٧	١٥٠٤,٥
زنك (دولار)	١٠١٢	١٠١٥	١٠١٥	١٠١٠,٥	١٠١٢	١٠٤٠,٥	١٠٤٤,٥	١٠٤٤	١٠٣٨	١٠٣٨,٥
نيكل (دولار)	٧١٣٥	٧١٢٥	٦٩٠٥	٦٨١٠	٦٨٢٠	٧٢٨٥	٧٢٢٥	٧٠٢٠	٦٩١٠	٦١٣٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٨/٩	٨/٨	٨/٧	٨/٦	٨/٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	١٨,٤٥	١٨,٥٠	١٨,٢٥	١٨,١٥	١٨,٤٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٩٠	١٩,٩٠	١٩,٦٥	١٩,٥٥	١٩,٨٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٥٠	٢١,٥٥	٢١,١٥	٢١,١٠	٢١,٤٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

[illegible]

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٣٥٢	٥,٦٨٧٥

[illegible] الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧١	١٠١,٥٩	١٠٣,٥٩	١٠٠,٥٣
العائد	٦,١	٦,٢٥	٦,٥	٦,٧١

السلع [illegible]

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٨/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٣	٣٤١,٥	تشرين الاول
بن (دولار)	١٦٠١	١٥٧٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١٣	١٠٠٩	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٩,٢٥	١٠٩,٨٥	ايلول
شعير (جنيه)	١٠١,٣٠	١٠٠,٨٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٩,٣	٢٣٥,٧	تشرين الاول
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/٩	٨/٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٥٢	٠,٩٥٥٢
الجزائر	دينار	٥٥,١٢	٥٥,١٢
المغرب	درهم	٨,٦١٥	٨,٦١٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٩	١٣٧,٣٩
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٧	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٥,٣٢	٣٥,٣٢
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٧	٢٦,١٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٦٠	١,٤١٦٣
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٣١	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٨٨٢	٠,٧٩٠٦
اليونان	دراخما	٢٣٦,٢٨	٢٣٧,٥٣
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٨١	١٢٦,١٩
الفرنك الافريقي	–	٥٠١,٩٠	٥٠١,٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠١,٩٠	٥٠١,٩٠
استراليا	دولار	١,٢٨٦	١,٢٨٣
كندا	دولار	١,٣٧٢	١,٣٧١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٦٦	٠,٦٨٥٨
قبرص	جنيه	٠,٤٥٩٠	٠,٤٥٩٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٨/٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٢١	١٨٥٨	–	١,١٨	١٨٥٨	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٨٣	–	٦,١٨	٩٦٨٣	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٣٣	–	١,٩٣	٣٠٣٣	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٨/٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥٦٦٥	٢٦٢٦٦	٢٦٧٠	١٠٤,٨٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥٦٦٥	٢٦٢٦٦	٢٦٧٠	١٠٤,٨٧
التداول العادي	٣٢٧٣	١٠٦٧٧	١٣٣٠	١٠٦,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٣٢٧٣	١٠٦٧٧	١٣٣٠	١٠٦,٢٥
المجموع العام	٨٩٣٨	٣٦٩٤٣	٤٠٠٠	–

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

اميركا، ما بعد عيديد، لاجئو القوارب الفيتنامية، وموقع بلغراد. (ص١٢)

حال القضاء في لبنان اليوم. (ص١٣)

جورج طرابيشي وحازم صاغية وحسين قبيسي و...كتب. (ص١٤)

الارهاب كضغط على السياسة

تصاعدت، مجدداً، في الايام القليلة الماضية درجة العداء والتوتر في العلاقات الاميركية الايرانية خاصة بعد توقيع الرئيس الاميركي بيل كلينتون، في الخامس من الشهر الجاري، قراراً للكونغرس يقضي بتشديد العقوبات التجارية والاستثمارية النفطية ضد ايران وليبيا. والواقع ان اثر القرار، في حال تطبيقه، بالغ على الاقتصاد الايراني الذي تشكل الواردات النفطية حوالى ٨٠ في المئة من مداخيله، ما يمكن ان يترك انعكاسات متسارعة على تردي الحالة السياسية الداخلية في ايران على رغم الثبات العام في قدرة الحكم هناك على امتصاص الازمات الداخلية وسهولة ملحوظة.

والمرجح ان يعمل الاميركيون بجد لتصعيد سياستهم الخاصة بعزل ايران في الشهور القليلة المقبلة. ولا ادل على ذلك من عزم الاميركيين على معاقبة كل شركة او مؤسسة غير اميركية تنتهك سياسة العزل. ثم الليونة التي اصبحت اميركا تبديها مؤخراً حيال اتفاق العراق مع منظمة الامم المتحدة لضخ نفطه الى الاسواق العالمية (حسب القرار ٩٨٦) على أمل ان يساهم في اعادة الاستقرار الى الاسواق العالمية التي يمكن ان تتأثر بانعكاسات القرار الاميركي. وأخيراً اعلان واشنطن الرسمي عن تصميمها على المضي في سياسة العزل سواء وافق حلفاؤها على قرار التشديد أو لم يوافقوا.

الحجة الاميركية في تصعيد الحملة، هي ان الايرانيين يرعون الارهاب العالمي ويمولونه. لكن الكثيرين من المراقبين لا يستبعدون ان تكون هناك اسباب غير دعم الارهاب وراء القرار الاميركي، كالانباء المتواترة عن التقدم الحاصل في البرامج الايرانية لتصنيع اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمها البرنامج النووي. ونجاح ايران في تجاوز آثار القرار الاميركي السابق (حزيران/ يونيو ١٩٩٥) الخاص بفرض عقوبات اقتصادية عليها. وفي السياق نفسه، لا يستبعد البعض من اولئك المراقبين ان يكون أحد دوافع القرار شعور الاميركان بأن الشركات النفطية الاوروبية اخذت تأكل من حصتهم وتستفيد من غياب الشركات الاميركية عن سوق الاستثمارات الايرانية. ويسوق هؤلاء في ذلك الصدد مثال شركة «توتال» الفرنسية التي حصلت في تموز (يوليو) ١٩٩٥ على عقد للتنقيب النفطي في حقول سري الايرانية بعدما تخلت عنه شركة «كونوكو» الاميركية وفق قرارات المقاطعة.

ربما صح القول بأهمية تلك الدوافع جميعها في دفع الكونغرس الاميركي لاتخاذ قرار التشدد. لكن الاكيد ان مسألة الارهاب، خاصة بعد عملية التفجير في مدينة الخبر السعودية، وسقوط الطائرة الاميركية في المياه القريبة من نيويورك، لعبت دوراً اساسياً في القرار. فالاميركيون، كما يمكن استنتاجه، اصبحوا يلاحظون ظاهرتين جوهريتين في تطور الارهاب العالمي.

أولى الظاهرتين ان الارهاب اصبح يتجه، منذ الفترة القليلة الماضية، للتحكم بطبيعة سير الحياة السياسية داخل البلدان الغربية أو الحليفة كاسرائيل، خاصة لجهة التأثير في سير الانتخابات ونتائجها. والملاحظ في هذا الخصوص انه استطاع، بذلك، التغلب على الارادة الاميركية في ما يخص الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة. فالاميركيون ومعهم الكثير من الدول العربية والاوروبية ارادوا فوز حزب العمل ومرشحه لرئاسة الحكومة شمعون بيريز باعتباره الاقدر، حسب المفهوم الاميركي والعربي والاوروبي، على ادامة عملية السلام من دون معوقات. لكن الارهاب أراد غير ذلك. وكان من شأن بضع عمليات ارهابية نفذت في تل أبيب وجنوب لبنان وشمال اسرائيل الحاق الهزيمة بارادة اميركا والدول العربية والاوروبية.

السيناريو نفسه، في طريقه للتنفيذ في اميركا هذه المرة. فالانتخابات على الابواب وأكثر التقديرات الاولية عن نتائجها تشير الى رجحان واضح في كفة الرئيس «المعتدل» بيل كلينتون. لذلك يبدو ان الجهات الارهابية حزمت قرارها في التدخل بالنتائج، وذلك عبر تنفيذ مجموعة من العمليات العسكرية التي تقنع الناخب الاميركي بأن كلينتون غير قادر على رعاية أمن بلاده أو المحافظة على مصالحه خارج الحدود، ما يمكن ان يوصله الى ما وصل اليه بيريز من فشل.

أما الظاهرة الثانية في تطور الارهاب فانه اصبح يدرك أهمية تعميق الشكوك والخلافات والشروخ السياسية والاقتصادية بين اميركا وحلفائها الاوروبيين. ويعرف الارهاب، في هذا الصدد ان هناك بطبيعة الحال مجموعة من الاختلافات بين اميركا والدول الاوروبية، خصوصاً في مجالات التنافس الاقتصادي والتجاري. لكن ما يريد الارهاب ترسيخه هو نخر تلك الاختلافات وتعميقها قدر الامكان على أمل ان يساعده ذلك في ايجاد فرصته المناسبة للحركة والالتفاف على كل ما من شأنه فرض العزلة عليه.

وفي هذا الصدد، يحاول الارهاب تركيز عملياته ضد اميركا واسرائيل، وهذا يترافق مع محاولات، أكثرها ايراني لتحسين علاقات بلدانه الاقتصادية والسياسية والتجارية مع المجموعة الاوروبية. وفي هذا الخصوص كان لنجاح مهمة وزير الامن الالماني برانت شميدت باور الخاصة بتبادل الاسرى بين اسرائيل وحزب الله اللبناني قبل اسابيع، بمساعدة ايرانية، صلة متينة بتلك التوجهات التي اصبحنا نرى في الواقع بعض ملامح نجاحها في الاعتراضات القوية التي ابدتها فرنسا والمانيا وبريطانيا على قرار اميركا تشديد العقوبات الاقتصادية على ايران وليبيا. في الحقيقة، تشكل الظاهرتان الآنفتا الذكر تطوراً خطيراً في مسارات الارهاب العالمي، ما يتطلب، من وجهة نظر الاميركيين، تكاتفاً عالمياً لقطع الطريق على انتشارها. وعلى رغم العقلانية التي ابدتها الدول العربية، خصوصاً المملكة العربية السعودية ومصر والأردن، قبل مؤتمر قمة القاهرة وبعده، لجهة طريقة التعامل مع مستجدات الارهاب، وعلى رغم التراجع المحسوس الذي أبداه نتانياهو، على الاقل حتى الآن، في ما يتعلق بتنفيذ برامجه الانتخابية المتشددة، خاصة بعد لقائه مع رئيس مصر والعاهل الأردني، فان كل ذلك ليس كافياً، في قناعة الاميركان، لابطال مفعول التأثيرات الارهابية على احداث السياسة في العالم.

فالارهاب أخذ يتطلع، بل يعمل، من اجل مد تأثيراته وتدخلاته الى مسار الانتخابات الاميركية. وهو الى ذلك، اخذ يعمل، بل يلقى نجاحات ملحوظة في تأمين حيادية بعض الاوساط الاوروبية. وكل ذلك يشكل في المدى الآني والاستراتيجي خطراً مؤثراً على مسيرة السلام والديموقراطية والتعاون المشترك، الدولي منه والاقليمي. لذلك، اصبح الاميركيون مقتنعين، كما يبدو من قرار تشديد العقوبات على ايران وليبيا، بضرورة تسريع خطواتهم لمواجهة الدولتين اللتين تمثلان من اخطر مؤيدي الارهاب في العالم. كما جاء في كلمة الرئيس الاميركي في جامعة جورج واشنطن عقب توقيعه قرار الكونغرس بتشديد العقوبات.

سامي شورش

العولمة ودلالات المواجهة الاميركية - الاوروبية حول ايران وليبيا، بعد كوبا

حصل ما كانت اوروبا الغربية تخشاه وتتوجسه، عندما اقدم الرئيس الاميركي بيل كلينتون، يوم الاثنين الماضي، على التوقيع على نص ما بات يعرف بـ «قانون داماتو»، ذلك الذي سبق للكونغرس ان أقره، والقاضي بفرض عقوبات مالية على الشركات المتعاملة مع كل من ايران وليبيا، في قطاع المحروقات، وهما البلدان اللذان ترى الولايات المتحدة انهما يشجعان على الارهاب او يزاولانه.

وبذلك، تكون ازمة جديدة قد نشبت بين واشنطن وحلفائها الغربيين، هي الثانية من نوعها في غضون اسابيع قليلة. فقبل فترة وجيزة، كانت الولايات المتحدة قد أقرت قانوناً شبيهاً بقانون داماتو هذا، اعتبر نموذجاً لهذا الاخير، هو المسمى بقانون بورتن - هلمس، والذي ينص على فرض عقوبات على الشركات المتعاملة مع كوبا، وتحديداً تلك التي تستغل بنى تحتية او ممتلكات كانت تعود الى شركات اميركية، او كوبيين قبل الثورة، ثم قام نظام فيديل كاسترو بتأميمها.

وفي مواجهة ذلك القانون الاول، وما له من انعكاسات على مصالح الشركات المعنية، ثارت ثائرة بلدان الاتحاد الاوروبي وكندا، فأجمعت على الاستنكار والشجب، وهددت باتخاذ اجراءات (تجارية) رادعة ضد الولايات المتحدة، فكان ان قامت الاخيرة بخطوة تراجع، اذ عمد الرئيس بيل كلينتون، وفق ما تخوله له صلاحياته الدستورية، الى تعليق العمل بذلك القانون لفترة ستة اشهر، وبدا بذلك وكان اوروبا الغربية وكندا قد تمكنتا من تحقيق انتصار ديبلوماسي على الحليف الاكبر، ربما كان الاول من نوعه منذ أمد بعيد.

غير ان التوقيع على القانون المتعلق بفرض العقوبات على ايران وليبيا، يلغي ذلك الانتصار الاوروبي، أو ما بدا كذلك، وينسفه نسفاً. اذ لا يمكن للمرء ان يتصور ان يلجأ الرئيس كلينتون، مرة اخرى، الى تعليق العمل بالقانون الجديد، على ما فعل مع سابقه، وهو لو اقدم على ذلك، لبدا بمظهر رئيس يتصرف بخفة وارتجال، وهو ما لا يمكنه ان يغامر به، خصوصاً في هذه الفترة الانتخابية الحرجة.

وهكذا، ربما امكننا القول ان واشنطن - وهي لا شك كانت تتوقع، بما يشبه اليقين او يبلغه، ردود فعل حلفائها الغربيين حيال اقرار قانون داماتو، واستخفت بردود الفعل تلك سلفاً - انها رأت ان تتراجع بعض الشيء (بعض الشيء فقط لان قانون برتن - هلمس أجّل العمل به ولم يلغ) على الجبهة الكوبية، حتى تتقدم اكثر على الجبهة الايرانية - الليبية، عاقدة العزم على المضي في مسعاها ذاك، مهما كانت الضغوطات ومظاهر الاستنكار التي ستواجهها.

وربما فسر هذا السلوك الاميركي بان واشنطن ربما رأت ان خوض مواجهة اقتصادية ضد ليبيا وايران حول موضوع الارهاب، اجدى في الوقت الحالي، من الدخول في معركة موضوعها كوبا، وممتلكات أممت فيها قبل ما يزيد على الثلاثين سنة.

ولان الامر كذلك، فهو يبدو بمثابة الصفعة التي لم تتردد الولايات المتحدة في توجيهها الى حلفائها الغربيين، وهي صفعة لا تتمثل فقط في استخفاف واشنطن المسبق بردود فعل كانت تعلم انها ستكون حادة، ولا فقط في لامبالاتها بمصالح حلفائها الاقتصادية، وهذه اكبر بما لا يقاس في كل من ليبيا وايران منها في كوبا، ولكن كذلك في ان اقرار قانون داماتو المذكور قد جاء بعد نحو الاسبوعين فقط على ذلك اللقاء الذي عقده وزراء خارجية وداخلية مجموعة البلدان السبعة الاكثر ثراء في العالم (زائد روسيا) في باريس. وفي اثناء ذلك اللقاء، الذي اسفر عن خمسة وعشرين اجراء تهدف الى محاربة الارهاب او الوقاية منه، عرضت واشنطن على حلفائها ان يصار الى فرض عقوبات ضد ليبيا وايران، دون ان تفلح في جرهم نحو هذا الموقف.

وفي اقرار قانون داماتو، بعد نحو الاسبوعين من ذلك الفشل الاميركي، ما من شأنه ان يمثل رداً على ذلك الاستنكاف الاوروبي (والياباني والكندي ايضاً). وهو رد يحمل رسالة مفادها ان واشنطن ليست في حاجة الى موافقة حلفائها على امر اعتزمته، وانها قادرة على الضرب باعتراضاتهم عرض الحائط، وعلى اقرار ما تريد اقراره ووضع الجميع امام الامر الواقع، وذلك فقط باستعمال وسائلها التشريعية المحلية، ودون الحاجة في ذلك الى تغطية من اي محفل دولي أو اقليمي.

وبقطع النظر عن مسألة الارهاب، وعن مدى ضلوع ليبيا أو ايران فيها، وعن جدوى فرض العقوبات عليها من عدمه، فان ابرز مستجد جاءت به حقبة العولمة وما بعد الحرب الباردة، انما يتمثل في ذلك، اي في انه اصبح بامكان دولة وحيدة كبرى ان تسن محلياً، وبوسائل وضمن قنوات محلية، قوانين ذات مفعول عالمي، أو ملزمة دولياً، أو هي تزعم ذلك.

بلدان اوروبا الغربية، وسواها من حلفاء واشنطن، وضعت اصبعها على النقطة الاهم، عندما اخذت على حليفتها الكبرى انها اولت سلطاتها التشريعية والقضائية، من خلال اقرار قانوني برتن - هلمس وداماتو، صلاحيات تتجاوز حيز التراب الوطني الاميركي، لكن مثل هذا الكلام يبقى مجرد تأشير الى واقعة، دون بلوغ مبلغ الاحاطة بها.

فمن ابرز مفارقات زمن العولمة هذا انه ما انفك يشهد تراجع وتهميش دور المحافل الدولية بانواعها، وما الى ذلك من مراتب القرار الجماعي تتخذه الدول او بعضها، في حين كان يتوقع للمحافل الدولية ومراتب القرار تلك ان تزدهر وتزداد فاعلية، بعد ما كان يُروى عن مفعول العرقلة الذي كان يسلطه عليها صراع العملاقين ابان الحرب الباردة. وتجربة السنوات القليلة الماضية دلت على عكس ذلك تماماً، حتى انه يمكن القول ان حرب الخليج الثانية، وتلك كانت خاتمة حقبة بقدر ما كانت فاتحة حقبة اخرى، مثلت آخر مناسبة احتاجت فيها الولايات المتحدة الى تغطية قانونية دولية، فحرصت على خوضها بقرار من مجلس الامن، جندت ائتلافها العسكري على اساسه. وهي حتى وان تحايلت على ذلك القرار على الأرض، فخرقته الى هذه الدرجة او تلك او تجاوزته احياناً، الا انها ابدت حرصاً كبيراً على التحرك في اطاره وتحت تغطيته، وان قال البعض وقتها ان الامم المتحدة لم تفعل شيئاً سوى الاستجابة لرغبات واشنطن.

اما في السنوات التي اعقبت ذلك، فلم تكد تطرأ مشكلة او ازمة دولية كبرى، الا وفضلت الولايات المتحدة معالجتها خارج كل محفل او منظمة دوليين او اقليميين، سواء في ذلك مسار السلام في الشرق الاوسط او الحرب في يوغوسلافيا السابقة التي توصلت واشنطن الى حلها من خلال اتفاقيات دايتون، التي اشرفت على اعدادها واقرارها، مستبعدة من ذلك الامم المتحدة وقواتها. ومشركة من رأت اشراكه من حلفائها الغربيين من اعضاء حلف الناتو. وكذلك كان الامر عندما جدت الازمة بين الصين وتايوان منذ اشهر، وبعد ذلك بين الكوريتين الشمالية والجنوبية، عندما اقدم جنود من الاولى على انتهاك المنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين العدوين، حيث تصدت واشنطن لمعالجة الامر منفردة، علماً بأن تقسيم كوريا وانشاء المنطقة المنزوعة السلاح بين شطريها انما تما بقرار من الامم المتحدة، كما ان هذه الاخيرة هي التي تتولى، نظرياً، الاشراف على ضمان احترام اتفاقية الهدنة.

غير ان الامر كان يتوقف حتى الآن عند الانفراد بالنشاط الديبلوماسي وتجنيد قوة الولايات المتحدة لهذا الغرض. اما مع التوقيع على قانون برتن - هلمس حول كوبا، ثم على قانون داماتو حول ليبيا وايران، فان نقلة اساسية وحاسمة حصلت، هي تلك المتمثلة بان الولايات المتحدة اصبحت تزعم لنفسها، وخارج كل منظومة دولية، صلاحية التشريع للعالم، وباسم العالم، او على الاقل جزء من هذا الاخير. وفي ذلك تحول بالغ الخطورة.

فحتى الآن، كانت المنظمات الدولية او الاقليمية، على ما هي حال كل نصاب قانوني، توجد نوعاً من المساواة، وان شكلية (ولكنها شكلية ليست عديمة الاهمية) بين البلدان الاعضاء، بحيث يستوي مثلاً في اطار الجمعية العامة للامم المتحدة، صوت الولايات المتحدة بصوت جزيرة فانواتو، او يستوي داخل الاتحاد الاوروبي صوت البرتغال بصوت المانيا أو فرنسا، وفي ذلك ما من شأنه ان يشرك الجميع، ان لم يكن في القرار، فعلى الاقل في التداول بشأنه. اما مع تهميش دور المحافل الدولية، فان من نجح في عولمة اقتصاده واحتل موقع الغلبة، يمكنه ان يشرّع محلياً باسم العالم وبرسمه، وان يضع الجميع امام الامر المقضي.

تلك هي دروس المواجهة الحالية بين واشنطن وحلفائها حول العقوبات على كوبا أو على ليبيا وايران، وهي ربما قالت بان المحافل التي نظمت الحياة الدولية حتى الآن، وان دون المطلوب، ربما تجاوزها عصر العولمة الحالي، وانه ربما تعين التفكير في بدائل، والا استبدت القلة بالكثرة.

صالح بشير

ميغاواتي سوكارنو بوتري:
بنات آبائهن واحتمالات اندونيسيا المفتوحة

بعد ابنة نهرو في الهند، وابنة ذو الفقار علي بوتو في باكستان، وابنة مجيب الرحمن في بنغلادش، ها هي ابنة احمد سوكارنو تظهر على السطح السياسي في اندونيسيا.

فميغاواتي سوكارنو بوتري، التي تظهر على شكل أم وربة بيت (هي فعلاً ام لثلاثة ابناء)، أو ربما ممرّضة، هي اليوم قائدة المعارضة للجنرال العجوز سوهارتو الذي سبق له، قبل ثلاثة عقود، ان أطاح أباها.

وها هو سوهارتو يحاول ان يلتف عليها، مرة بجلبها الى المحكمة بتهمة تشويه سمعة الرئيس، ومرة باتهام حركتيا بالشيوعية «الخرّية». لكن الواضح ان مدى الشغب الذي رافق التحركات الشعبية المؤيدة لها، ومدى اهتزاز السلطة المديدة التي بدت سابقاً كأنها غير قابلة للاهتزاز، هما ما اثار سوهارتو وازعجاه كثيراً. فالحكم الذي دام ثلاثين عاماً وتأسست عليه سلطة استبدادية لا تترك منحى من مناحي الحياة الا وتتخله وتتدخل فيه، لا يسعه الايحاء بأن الامور على هذه الدرجة من الهشاشة.

هكذا تترافق الحملة على زعيمة «الحزب الديموقراطي الاندونيسي» مع تجنيد اجراءات القمع، من دون احرازها النتائج المتوخاة منها. والواقع ان هذه الاجراءات كثيراً ما تؤدي الى رفع اسهم ميغاواتي ورفع معنويات مؤيديها الذين يعلو هتافهم في المظاهرات: «ميغا، ميغا، ميغا».

وميغا البالغة من العمر ٤٩ عاماً هي الولد الثاني الذي أنجبه سوكارنو، مؤسس دولة اندونيسيا المستقلة، والذي شارك تيتو ونهرو وعبدالناصر ونيكروما بناء حركتي «الحياد الايجابي» و«عدم الانحياز» ليطيحه من ثم قائد جيشه سوهارتو في ١٩٦٦، ويفارق الحياة في ١٩٧٠ وهو موضوع في الاقامة الجبرية.

ويقال ان ميغا مستفيدة من حنين غامض الى الماضي السوكارني، علماً ان الكثيرين من الشبان والشابات المؤيدين [illegible]

خمسة ابناء انجبهم سوكارنو من زواجه الاول (فضلاً عن ثلاثة ابناء آخرين من ثلاث زيجات اخرى) - دخلت البرلمان في ١٩٨٧ وتسلمت قيادة حزبها بعد ست سنوات، محافظة، في كلامها وسلوكها، على «التهذيب النسائي» الذي يمنعها عن الذهاب بعيداً في السجال. ومع هذا فهي لا تتردد في وصف الوضع الراهن بأنه محكوم بـ «ثقافة الخوف» التي جعلت الناس «كالاشباح»، قائلة ان همّها الاول تنبيه المواطنين الى كونهم «مواطنين صالحين» وفتح أعينهم على ذلك حقوقاً وواجبات.

وفي تركيزها على ضرورة ان يتناول الناس امورهم، وتكون لهم آراؤهم فيها بصفتهم مواطنين، تطرح ميغا فلسفة سياسية نقيضة للتي يقول بها سوهارتو. فالاخير يرى ان الناس معنيّون بالانتاج والتمتع بثماره، فيما عليهم ان يتركوا السياسة له وللمحيطين به من افراد النخبة السياسة الحاكمة. وهو نجح حقاً على الصعيد الاقتصادي نجاحه في تعطيل قيام مؤسسات سياسية موازية. بموجب هذا التصور فان الاحزاب الشرعية الثلاثة في اندونيسيا خاضعة للسلطة التي ينبغي ان توافق على قادتها وعلى مرشحيها للانتخابات الشكلية. اما ميغا التي بدأت تكسر المعادلة، فيخشى ان تكون المرشحة الاولى للرئاسة في مواجهة مقبلة مع سوهارتو. ومع ان النظام الانتخابي المعمول به يضمن فوز الاخير، او من يحلّ محله، من المؤكد ان الفكرة نفسها تزعجه وتزعج النخبة السياسية ذات الاصول العسكرية في اغلبها.

اختلاف مشاربهم، ممن لا يجدون اي تعبير آخر عن افكارهم واحتجاجاتهم.

وقد وصفها اخوها، غوروث، الذي يصغرها بعامين، والذي يعمل مصمم رقص ومؤلفاً موسيقياً، بأنها «هادئة وصبورة وحكيمة كالأم». وهذه الصفات، على ما يبدو، جعلت اخوانها يتخلون لها عن السياسة، فتكون اول من يتعاطى مهنة الوالد الراحل في بيته.

فميغا - وهي واحدة من

ومع ان ميغا ليست على شيء من الراديكالية التي كان عليها والدها، فان السلطة حاولت منعها من تولي قيادة حزبها، خوفاً من نفعها في اتجاه الاستقلال الحقيقي عن الحكم. وفعلاً، وهذا ما [illegible]

[illegible] مذاك والاحتمالات كلها مفتوحة امام اندونيسيا.

مالك نادر

سانتياغو، احدى مدن النسيان

ليس باستطاعتنا مطالبة الآخرين ان يتطابقوا مع الاحلام التي صنعناها لأنفسنا عنهم، ولا مع الذكريات التي تركها قدرهم فينا. كان عليّ ان افكر في ذلك عندما كنت قبل أيام في زيارة الى مدينة سانتياغو دي شيلي، التي خلال سنين طويلة كانت بالنسبة للكثير منا واحدة من المدن التي انحفرت في القلب تماماً: عاصمة الالم والفخر مثل هانوي للحركة الطلابية اواخر الستينات وبيروت بالنسبة الينا في اواسط السبعينات، ومثلما كانت قبلهما مدريد اثناء الحرب الاهلية بالنسبة للمعادين للفاشية.

«مدريد في القلب» عنون التشيلي بابلو نيرودا لديوانه حينها، بعد ان اجبرته حكومته على ترك عمله كقنصل في مدريد التي سقطت في يد الفاشيين الذين اشتكوا من مساعدته للكثيرين من خصومهم. حينها كان عليه ان يذهب الى باريس ويشتغل كقنصل هناك (لم يكف نيرودا من مكانه في باريس عن مساعدة زملائه الشعراء الذين سجنوا او لم يستطيعوا مغادرة البلاد).

«مدريد، مدريد... مدريد، كم يرن اسمك جميلاً» غنى انطونيو ماتشادو المدينة في احدى قصائده التي تمتلئ بالاعتزاز الممتزج بالتحدي. لقد لامس هذا النشيد قلب كل الرجال والنساء الذين كانوا في مدريد. رنين شبيه توقظه سانتياغو في الذاكرة لأولئك الذين كان عندهم شيء من الوعي السياسي في بداية سنوات السبعينات. النموذج التشيلي منحنا التصور - الذي لم يكن معقولاً في تلك السنين - بأن مملكة العدالة يمكن ان تسير مع الحرية جنباً الى جنب. وبالرغم من ذلك قاد الانقلاب العسكري في ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣ امام اعيننا الى تهشيم تلك الانجازات الشعبية، وأرانا الشراهة المرعبة التي كان مستعداً لها الجيش المدرب بفعالية من قبل خبراء عسكريين اميركان وفاشية مسمومة.

لقد مرت سنون كثيرة حتى اصبح بامكاننا رؤية صور وثائقية لباتريك كوسمان «حرب في تشيلي»، أو «المفقود» (رأيته للمرة الاولى في هامبورغ ١٩٨٢) فيلم اليوناني الاميركي الجنسية كوستا غافراس المؤثر جداً، بتصويره الممتزج مع كابوس مظلم وحالة حصار، لكن سلفاً في ايلول ١٩٧٣، رأينا في صور الاخبار غيوم دخان القنابل المرمية على قصر المونيدا وسمعنا تسجيلاً مهرباً لصوت الرئيس الليندي الذي ودعنا بصوت مختلط بجو من التشويش والاطلاقات. لم أفهمه آنذاك رغم تضامني المطلق معه، ولكني فقط قبل عشر سنوات سمعته مرة أخرى في مدريد لأعرف انه كان يعدنا بمستقبل يفتح فيه «Allee الحرية»، أي «شارع الحرية العريض والمشجّر» (حيث قصر الرئاسة) على المارة.

كنت حينها في السابعة عشرة من العمر، أدرس في ثانوية الجاحظ في البصرة، واتذكر اللحظة بالضبط عندما فتح جدي المذياع في الصباح، وكنت أهمّ بتناول الفطور. لم أفطر، انما خرجت في البحث عن الاصدقاء في مقهى أبو مظر، على دكات نهر العشار. في اليوم التالي خرجت صحيفة «طريق الشعب» بمقالة «تشيلي، الاستثناء الذي اثبت القاعدة». لم يكن عنواناً خالياً من الجرأة في تلك الفترة. أذكر بعدها ايضاً، اسابيع التضامن مع تشيلي والاغاني التي كنا نغنيها عنها «تشيلي تمر بالليل نجمة بسمانا...». طبعاً لم يعرف أحد حينها اننا كنا بالاحرى نغني لما سيحدث لنا تباعاً.

اثنتان وعشرون سنة بعدها، [illegible]

الاخبار القديمة. الشارع الواسع، الذي يمر بالقصر ويطوف كل المدينة، يسمى "Allee"، وهكذا أفهم ان كلمات الليندي الاخيرة اصبحت حقيقة بالفعل.

هذا الـ "Allee" قبل كل شيء هو طريق سريع مزدحم بالمواصلات، يحتضن المدينة، حيث اعمال الحفريات في اكثر من مكان، وحيث تصعد الرافعات الى البنايات العالية. في كل مكان جزء مهدم تقام على انقاضه أو ترتفع الى جانبه بنايات شاهقة من الزجاج، تذكرنا بأحياء المدن الاوروبية الصناعية الكبيرة، حيث المعمار بلا ملامح مثل واجهات مخازن للديكور، مزودة بالتكنولوجيا التقليدية وكل ما يمت لما بعد الحداثة الصناعية.

بانطباع يثير الفضول يمتزج فيه الفخر القومي مع العبودية لكل ما هو اميركي شمالي، يحكي الناس للقادم عن تطور البلاد الاحتفالي، في ديناميكية يمكن مقارنتها فقط بكوريا وبسنغافورة. ثم يشيرون الى أصل احدى البنايات كنسخة طبق الاصل لـ «لاديفنسيس La defensea» في باريس، حيث تزدحم السيارات فوق شوارعه المعلقة وتسد كل مداخله، فيما يرتفع بصورة لافتة للنظر فندق هيات Hyatt الذي يسبب الصداع والذي لا يختلف عن اي من الفنادق الـ «هيات» الاخرى فوق الكرة الارضية. كل هذه الكتل الاسمنتية تمنحني الانطباع بعدم وجود تخطيط مسبق عما ينبغي ان تكون عليه المدينة، ويقيناً بسبب ذلك لا يوجد الكثيرون الذين يتأسفون لحطام المدينة المطلق.

منذ انقلاب بينوشيت الذي لم يجلب للبلاد الديكتاتورية فقط انما أيضاً تجربة اقتصادية راديكالية، كان مبدأ اقتصاد السوق يشق طريقه.

اكثر من ثلث السكان يعيشون في الفقر، مع ذلك فان الاحصائيات الرسمية تشير الى ستة في المئة من العطالة فقط: المحتاج الذي يجمع كارتونات على قارعات الطرق، والمرأة التي يحمل وجهها ملامح الهنود الحمر والتي ترضع ابنها، بينما تشحذ في بارك السيارات وغيرهم ممن هم في الوضع نفسه، يُحسبون على العاملين.

في الكثير من بلدان اميركا اللاتينية يتحدثون بانفتاح عن آثار اضرار الديكتاتوريات العسكرية. في سانتياغو يسيطر مباشرة صمت مريب وبين الحين والآخر يشعر الزائر بروح عدائية مضطربة بمواجهة الغريب الذي يسمي الاشياء باسمها، ويثير نكريات تبدو غريبة على سامعيه، حتى انه يشك لحظة في ما اذا كان قادماً بالفعل من كوكب آخر. في واحدة من جلسات الغداء، يعترف احد النقاد [illegible]

نجم والي

البنية الخرافية الأميركية المعاصرة واستعمالاتها السياسية الممكنة

جاء الحدث الذي أعلنت عنه وكالة «ناسا» هذا الأسبوع، أي كشف النقاب عن اكتشاف دلائل احتمال وجود «الحياة على سطح المريخ»، وما استتبعه من ردود الفعل، ليؤكد مجدداً ان موضوع «الكائنات الحية خارج كوكب الأرض» لا ينحصر بالخيال العلمي، بل يقع في صلب الحياة الفكرية والسياسية في الولايات المتحدة.

كتب حسن منيمنة:

يمكن اعتبار الاكتشاف الذي اعلنت عنه الوكالة الوطنية الفضائية والجوية «ناسا»، اكتشافاً متواضعاً. فبعض المواد المتاصلة ببقايا شهاب بلغ الأرض بعد ان انفصل عن المريخ على الأرجح، قد يكون من المخلفات العرضية لكائنات جرثومية. أو قد لا يكون. أي ان هذا الاكتشاف يبقى فرضية عرضة للتحقيق والتفنيد. الا ان أحد المعنيين بهذا الاكتشاف وصفه بانه «أعظم حدث في تاريخ العلم»، فيما انهمكت الأوساط الاعلامية والفكرية في الولايات المتحدة بالنظر في ما يترتب عنه من ضرورة اعادة النظر بموقع البشرية في الكون.

وعلى رغم ان هذا الانهماك قد يبدو للوهلة الأولى انشغالاً موضوعياً علمياً بمسالة مجردة، الا انه من الأجدى النظر اليه في سياق الصور الخطابية الشائعة في الولايات المتحدة. فالمخلوقات الفضائية في كل مكان. وعلى سبيل المثال، ما فتئ بوب دول، المرشح الجمهوري للرئاسة، يشيد بالقيم التي يجسدها فيلم «يوم الاستقلال»، حيث تتعاضد البشرية، بقيادة الرئيس الأميركي نفسه، لمحاربة الغزاة من المخلوقات الفضائية. وبالفعل فإن هذه المخلوقات اجتاحت، استهلاكياً وصورياً على الاقل، مختلف أوجه المجتمع الأميركي. وعلى رغم تاكيد المسؤولين في وكالة «ناسا» وغيرها من المؤسسات العلمية على ضرورة الفصل بين المعتقدات الشعبية بشأن الحياة خارج كوكب الأرض وبين الجهود التي يبذلونها، سواء في انشاء اجهزة التنصت الأرضية التي تفترض وجود الكائنات الفضائية القادرة على بث الموجات والتقاطها، أو في ارسال المركبات الفضائية لغرض البحث عن الحياة خارج الأرض، فإن الفارق بين الطموح العلمي والبنية الخرافية، في موضوع المخلوقات الفضائية، يبقى فارقاً في الكم لا في النوع.

اذن، ليست القفزة في الاستنتاج والتقييم من الاكتشاف المتواضع الى العواقب الخطيرة الا النتيجة الطبيعية للاطار الفكري في الولايات المتحدة في طموحه العلمي وفي بنيته الخرافية على السواء. والمقصود بالبنية الخرافية هنا الجهد الجماعي التوافقي لادراج المعتقدات والقناعات المتولدة من التجربة والتراث في منظومة فكرية تواضعية. ووصفها بالخرافية اشارة الى افتقادها الحتمية. فهي جائزة كما ان غيرها جائز.

وعلى سبيل التبسيط يمكن الاشارة الى مصدرين رئيسيين للبنية الخرافية الأميركية المعاصرة، اولهما تقليدي يستمد عناصره من الموروث المسيحي والأوروبي، والآخر حديث، وهو الغالب، ويقوم على العلموية والتقنوية، أي على اعتبار العلم بمبلغه الحالي ثابتاً مطلقاً، واعتبار تقنية العصر ذروة التقنية، مع تجويز مضاعفتها.

ويعود تشكل البنية الخرافية الأميركية المعاصرة على هذا الوصف الى أواخر القرن الماضي. اذ في حين استمرت الروايات الشعبية في تكرار الصيغ والأنماط المعهودة في التراث المسيحي الأوروبي في ذكرها لحوادث المشاهدة واللقاء بين البشر والمخلوقات العاقلة غير المالوفة، فإن انصهار التطورات التقنية والخطاب العلمي في البنى الاجتماعية الأميركية، ادخل على هذه الروايات تعديلات في الشكل، دون المضمون. فمع مطلع هذا القرن، بدأت اخبار السحرة والعفاريت بالانحسار، وراحت اقاصيص «رواد السفن الهوائية» تنتشر. فيلاحظ انه في حين كانت التقنية الطليعية يومها المساعي الى تحقيق الطيران، فإن البنية الخرافية، بمنحاها التقنوي، ضاعفت هذه التقنية في أقاصيصها فجاءت على ذكر هذه «السفن الهوائية». ومع ترسخ الأفكار العلمية الحديثة في الوعي الشعبي الأميركي، من نظرية النشوء والارتقاء في علوم الحياة، الى مفهوم هامشية الأرض في الكون الشاسع، استبدلت القناعة السائدة في أوساط العديدين عالم الملائكة والشياطين بعالم يحفل بالاعراق الفضائية التي توشك في اي آن ان تهبط على الأرض.

ويتضح ان البنية الخرافية بهذا الشكل العلموي قد استتبت في الولايات المتحدة في النصف الأول من هذا القرن. ففي ١٩٣٨ على سبيل المثال، تسبب برنامج اذاعي قدمه أورسن والز بحال من الذعر العام. وكان أورسون والز يقرأ فصولاً من كتاب حول غزو مخلوقات فضائية للأرض، الا ان الأداء الواقعي للبرنامج اقنع الالوف المؤلفة بان هذا الغزو حقيقة، فهرع البعض الى الأرياف طلباً للملاذ. واستعان البعض الآخر بالسلطات ورجال الدين، بل والغيت اجازات العسكريين وطلب منهم الالتحاق الفوري بمراكز خدمتهم.

وقد طرأ على هذه البنية الخرافية قدر من التراجع اثر التطور في علم الفلك الذي استبعد نهائياً ان تحوي كواكب المجموعة الشمسية المخلوقات التي توقعها الخيال الشعبي. الا انه يمكن الاشارة الى المزيد من التشكل في هذه البنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عبر سلسلة من المحطات المتتالية المتصاعدة.

فاذا كانت أربعينات هذا القرن وما سبقها ارست في المعتقد السائد في الولايات المتحدة احتمال وجود عوالم اخرى تقطنها المخلوقات الفضائية، فإن الخمسينات شهدت اندلاع ظاهرة «الصحون الطائرة»، والتي رُبطت شعبياً على الفور بهذه المخلوقات. وقد حاولت السلطات الأميركية احتواء هذه الظاهرة فشكلت دائرة مختصة بجمع المعلومات عنها ودراستها باسم «بروجكت بلوبوك». ولا شك ان الاقرار الرسمي بوجوب معالجة الظاهرة ساهم بتثبيت القناعة بشأنها في الأوساط الشعبية. ويبدو ان الجهات المسؤولة حاولت تجاوز هذه النتيجة، فشكلت في أواخر الستينات لجنة من المختصين في جامعة كولورادو أصدرت تقريراً ينفي صحة الظاهرة ويعلن نهاية الضلوع الرسمي فيها.

الا ان هذه الخطوة الاستدراكية لم يكتب لها النجاح. فمن ناحية، خرج الاستاذ الجامعي ك. الن هاينك، أبرز المختصين الذين كانت السلطات قد جندتهم لدراسة الظاهرة والاطاحة بها، عن الاجماع الرسمي، واعتبر انه لا بد من المزيد من البحث. ومن ناحية أخرى، فإن استقرار البنية الخرافية في الثقافة الشعبية راح يتوسع ويزداد فصولاً، فالظاهرة في السبعينات لم تعد مقتصرة على الصحون الطائرة وحسب، بل ان اخبار هبوط المخلوقات الفضائية أخذت تتواتر. ويلاحظ انه في هذه المرحلة ضاعف ادب الخيال العلمي بمختلف أشكاله المكتوبة والمرئية من سيره باتجاه اجماعي يوافق على الأصناف المطروحة شعبياً لهذه المخلوقات الفضائية ويساهم في تهذيب صورها تفاعلياً.

ويكن الاعتبار ان العنصرين العلموي والتقليدي في البنية الخرافية كانا متنافرين الى هذا الحد. وبالفعل، فقد ظهرت الطروحات في أوساط المتمسكين بالمنحى التقليدي تعتبر المخلوقات الفضائية المزعومة شياطين ليس الا، فيما غلب على الباحثين من اصحاب المنحى العلموي تجاهل الموقف التقليدي باعتباره أوهاماً وحسب.

ولكن بروز حركة «العصر الجديد» (New Age) ساهم في ردم الهوة بين الطرفين، اذ دمجت هذه الحركة مقوماتها وساهمت في دفع البنية الخرافية السائدة قدماً. فالحديث في الثمانينات تجاوز هبوط المخلوقات الفضائية الى الأرض وتركز حول اقدامها على اختطاف العشرات من المواطنين واخضاعهم لمختلف الابحاث التشريحية والتناسلية. ويلاحظ انه مع انتقال البنية الخرافية من محطة الى محطة تالية، يصبح الطرح المرتبط بالمحطة الأولى معقولاً ومقبولاً في الأوساط الشعبية ويتركز الجدل، اعلامياً وفكرياً، على تفنيد الطرح المرتبط بالمحطة التالية ورفضه او قبوله. وغالباً ما يتمحور النقاش حول الشخصيات البارزة التي تعلن التزامها موقفاً مثيراً للجدل. فعلى سبيل المثال، صادق جون ماك، استاذ علم النفس في جامعة هارفارد، على مقولة الاختطاف، مشيراً الى تطابق روايات «الضحايا». فالصدقية التي يحظى بها ماك شخصياً، وهو الحائز على الجوائز والتقدير، بالاضافة الى الصدقية المرتبطة بجامعة هارفارد، ساعدت في تعزيز البنية الخرافية، وصولاً الى صيغتها التي تتبلور في التسعينات.

ففي اجواء انعدام الثقة بالسياسيين والنظام السياسي، وتوالي الفضائح في الأوساط الحكومية، اكتسبت مقولة ضلوع السلطة في مؤامرة للتستر على حقيقة «المخلوقات الفضائية» المزيد من الشعبية. وتتفاوت الروايات المرتبطة بهذه المقولة. فيبدو ان اكثرها شيوعاً تلك التي تعتبر ان ثمة مركباً فضائياً سقط بالقرب من بلدة روزويل في ولاية نيومكسيكو عام ١٩٤٧، وان السلطات عثرت على جثث المخلوقات الفضائية فيه، ثم عمدت الى طمس الموضوع. ويزايد البعض على هذه الرواية، فيعتبر ان حكومة الولايات المتحدة وقعت بعيد تلك الحادثة على معاهدة مع هذه المخلوقات، وان التعاون معهم مستمر الى اليوم. وينحدر البعض الى اعتبار حوادث «الاختطاف» المذكورة ثمناً وافقت الحكومة على تسديده مقابل حصولها على تقنية ما.

هذا هو حال البنية الخرافية الأميركية اليوم. ونتيجة للاغراق الاعلامي الذي يمزج العلم والخيال العلمي بهذه البنية تجوز الاشارة الى مفارقة فريدة في الاطار الثقافي الأميركي. فهذا الاطار في العديد من أوجهه يبقى انطوائياً في ما يتعلق بسائر الشعوب الكائنة فعلاً على سطح الأرض، ولكنه انبساطي منفتح في ما يتعلق بالشعوب التي قد تكون او لا تكون في فضاء الكون. والمواطن الأميركي العادي قد يكون في غفلة إزاء معظم اقطار كوكبه وشعوبه. الا انه، اذا صدقت الاستطلاعات، على الغالب صاحب قناعة ثابتة بانه يتشاطر الكون الواسع مع العديد من الأعراق الفضائية التي ما فتئت تقصد كوكبه هذا لأغراض تتراوح من الحسن الى القبيح. وفيما وكالة «ناسا» نفسها مرشحة للاستفادة المباشرة من الاكتشاف الجديد والضجة التي يثيرها عبر كسب التعاطف الجماهيري للمحافظة على ميزانيتها وزيادتها اذا امكن، يمكن القول، دون السقوط في أوهام المؤامرات والغيبيات، انه لهذه البنية الخرافية جوانب اخرى قد يستفيد منها بعض الأجهزة الصديقة والعدوة على السواء. اذ قد يصح ما ذكر حول نجاح السلاح الجوي الأميركي في التستير على الطلعات الأولى لطائرة «ستيلث» عبر افساح المجال للشائعات بشأن الصحون الطائرة في منطقة التجارب. الا ان الفائدة الاولى من حيث الأهمية والخطورة قد تكون مرتبطة بالحرب النفسية. فقد أتمت مؤسسة «راند» الشهيرة للابحاث دراسة حول اثر اللقاء الاول بين حضارة فضائية والمجتمع الأميركي، فوجدت ان في حال كانت الظروف ملائمة قد يؤدي هذا اللقاء الى الخراب، واستعرضت في هذا الاطار امكانية تعرض الجمهور الأميركي لحرب نفسية عبر اشاعة اخبار المخلوقات الفضائية.

وفي هذا السياق، لا بد من الاشارة الى ظاهرة لافتة في المواقف العلنية لبعض الجهات الرسمية. فقد تقدم النائب عن ولاية نيومكسيكو في الكونغرس، ستيفن شيف، عام ١٩٩٣، بمذكرة الى سلاح الجو الاميركي يطلب من المسؤولين فيه امداده بكافة الوثائق المتعلقة بحادثة روزويل، وذلك لغرض تبديد الشائعات والاقاصيص. فتلكأ المسؤولون في سلاح الجو ثم تخلفوا عن الاستجابة له، مما دفعه مستهجناً الى ملاحقة الموضوع لمدة سنتين، حصل في خاتمتها على وثائق مبتورة وعلى اجابات غير وافية. ولا يخفى ان أصحاب الطروح المؤامراتية قد استفادوا من هذه التجربة الاستفادة الجمة لتنسيق رواياتهم.

وليست هذه الحادثة الوحيدة التي يلحظ فيها اقدام سلاح الجو وغيره من الأجهزة العسكرية على أعمال من شأنها اثارة الشائعات بدلاً من تبديدها. وسواء كان ذلك جزءاً من خطة ما أو نتيجة تخبط اداري، فإنه يساهم في المزيد من الاستفاضة في البنية الخرافية الأميركية، وهذه البنية مؤهلة لتوها، مع حلول الذكرى الخمسين لحادثة روزويل العام المقبل، ومع اقتراب العام ٢٠٠٠، ان تتعرض للمزيد من المبالغات.

حسن منيمنة

لاجئو القوارب الفيتنامية: بداية النهاية لمأساة شغلت العالم

ظلت قضية لاجئي القوارب الفيتنامية تستأثر طويلاً باهتمام اعلامي مكثف على اعتبارها أحد اكثر المآسي الانسانية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. لكن مع ظهور مآسي الحرب البوسنية والاقتتال والتهجير العرقيين في راوندا التي اختلطت تراجيديتهما بالدماء والاشلاء، تراجع الاهتمام العالمي بالقضية الاولى، حتى صارت فصولها النهائية تكتب اليوم بعيداً عن الاضواء. كتب عبدالله المدني:

في تايلاند التي استقبلت منذ بداية ظهور مشكلة لاجئي القوارب الفيتناميين في ١٩٧٥ اكثر من ١٦٠ ألف لاجئ، لم يبق في معسكراتها في شمال بانكوك سوى ٣٧٠٠ لاجئ يتم الآن ترحيلهم الى وطنهم على دفعات منذ نهاية الشهر الماضي. وفي اندونيسيا التي وصلها منذ العام نفسه ١٢٢ الف لاجئ لم يتبق اليوم في المعسكر المخصص لايوائهم في جزيرة غالانغ سوى ٤٠٠٠ لاجئ ينتظر اعادتهم في غضون الاشهر القليلة القادمة. اما سنغافورة التي كان نصيبها ٣٢ الف لاجئ فقد رحلت على طائراتها الخاصة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي من تبقى على اراضيها وعددهم ٩٩ لاجئاً وفي جيب كل منهم مبلغ اربعمائة دولار او ما يكفي للانفاق لمدة عامين في فيتنام دون عمل. وذلك على خلاف جارتها ماليزيا التي استطاعت مبكراً ان تتخلص من العدد الكبير من الفيتناميين الذي لجأ اليها ٢٥٤٠٠٠ لاجئ بحيث لم يتبق لديها سوى مئة لاجئ فقط تم منحهم مؤخراً حق البقاء احراراً في الاراضي الماليزية. وتبدو الفيليبين التي استضافت ٥٢ الفاً منذ ١٩٧٥، الوحيدة التي لا تكترث بمن تبقى لديها وعددهم ١٩٠٠ لاجئ، بل لا تعرف لهم طريقاً بعدما تمكنوا من الهرب من معسكرات احتجازهم. ورغم كل هذه التطورات المشجعة لجهة معالجة المشكلة وتصفيتها فان القضية لاتزال ساخنة نوعاً ما في هونغ كونغ، وربما ظلت كذلك بعض الوقت. فهذه الجزيرة التي استقبلت منذ الفترة ذاتها ١٩٦ الف لاجئ، وكانت الوجهة المفضلة للفيتناميين لاعتبارات خضوعها للسيادة البريطانية وبالتالي امكانية الوصول عبرها الى الغرب بصورة أسرع واكثر سهولة، لاتزال تستضيف اكثر من ١٦ الفاً منهم في معسكرات يدور حولها جدل كبير لجهة مواقعها او الطريقة التي تدار الأمور بداخلها، ناهيك عن نوعيات اللاجئين التي تسكنها، وذلك بعدما تمكن الباقون من الهجرة الى الولايات المتحدة أو الدول الاوروبية في فترات مختلفة.

لقد انفقت حكومة هونغ كونغ البريطانية منذ ان شهدت سواحل المستعمرة تزايد حالات اللجوء الفيتنامية اليها في الثمانينات، اكثر من بليون دولار على انشاء وتجهيز معسكرات الاحتجاز التي يعتبر معسكر «وايت هيد» بالقرب من ميناء «تولو» اهمها واكبرها، بالاضافة الى معسكر آخر اقل حجماً في شمال ما يسمى بمنطقة «الاراضي الجديدة» (نيوتريتوريز)، حيث يعيش اكثر من ١٧٠٠ لاجئ ممن لا يرغب احد في استضافتهم بسبب سجلاتهم الاجرامية أو ادمانهم للمخدرات. لكن هذه الحكومة تتعرض منذ بعض الوقت لضغوط شرسة من بعض الجماعات العنصرية المحلية من ذوي النفوذ الاقتصادي والسياسي، لاقفال هذه المعسكرات نهائياً وترحيل سكانها قسراً وكيفما اتفق، وان كانت الوجهة عرض البحر، يساعدها في ذلك تعاطف ساسة بكين مع مطالبها وتاييد بعض اصحاب المصالح الاقتصادية الكبرى ممن يطمحون الى الاستفادة من مواقع المعسكرات في اغراض تجارية، خاصة واننا نتحدث عن بلد استغل كل شبر من الارض وبدأ منذ زمن بعيد رحلة الامتداد الراسي نحو السماء حيث لا قيود سوى قيود السحب. والى جانب هؤلاء توجد جماعات ضغط اخرى يقودها نائب البرلمان عن منطقة وايت هيد، لو كونغ واه والتي ترى ان قيمة الاستثمارات في المنطقة سترتفع، فقط لو ازيلت تلك «النقطة الموبوءة» التي تمثلها معسكرات اللاجئين، من جوار المباني الفاخرة والمرافق الترفيهية الانيقة التي شيدت خلال السنوات الخمس الماضية، وان عامل الجذب السياحي سيزداد حينما يتاكد الناس من اختفاء احتمالات هروب اللاجئين وانتشارهم في المنطقة وتهديدهم لامنهم واموالهم. والحقيقة ان الادارة البريطانية لهونغ كونغ تحاول جاهدة اللحاق بما تم في دول الجوار واغلاق هذا الملف المزعج نهائياً قبيل عودة المستعمرة الى السيادة الصينية في اليوم الاخير من حزيران ١٩٩٧، في ظل مخاوف واسعة من امكانية تعرض اللاجئين الفيتناميين الى معاملة غير انسانية من شيوعيي بكين او الجماعات الهونغ كونغية العنصرية بعيد رحيلها. وفي هذا الوقت يحاول ساسة بكين وادواتهم الاعلامية الترويج والايحاء بان بريطانيا تتعمد ترك قضية لاجئ القوارب دون حل وبالتالي توريثها نزاعاً مع جيرانهم قد يطول ويتفاقم، على غرار ما فعلته عند انسحابها من مستعمراتها في الاربعينات والعقود التالية ابتداء من فلسطين وكشمير وانتهاء بقبرص والخليج، ناهيك عن تذكيرهم بأن بريطانيا لم تستضف في أراضيها سوى ١٥ الف لاجئ فيتنامي أو ما يوازي ١٥ في المئة من اجمالي من وصلوا الى شواطئ هونغ كونغ، في الوقت الذي قبلت فيه دولة مثل كندا الاقل مسؤولية تجاه القضية ٢٦ الف لاجئ (١٩ في المئة).

لكن من الثابت ان بريطانيا دخلت منذ بعض الوقت في محادثات مع حكام هانوي حول اعادة اللاجئين الى موطنهم مع ضمان سلامتهم وعدم تعرضهم للملاحقة والعقاب. واستطاعت منذ منتصف الثمانينات ان تعيد ما لا يقل عن ٤٩ الف لاجئ وافق معظمهم على العودة طواعية فيما تمت اعادة ٣٥٠٠ لاجئ فقط عن طريق الاكراه بعدما رفضوا كل الحلول والاقتراحات لتسوية اوضاعهم. كما ان الادارة البريطانية لهونغ كونغ تحملت ما لا يقل عن ٧٥ في المئة من ميزانية اعمال مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في هونغ كونغ البالغة ١٩٦ مليون دولار، حينما داهمت الاخيرة مصاعب مالية هددتها بوقف نشاطاتها. ولاتزال هذه الادارة تعمل في ما تبقى امامها من وقت قبل رحيلها، على اعادة من تبقى من اللاجئين عبر تقديم الاغراءات المالية كالرحلات الجوية المجانية المريحة ومنح كل لاجئ مبلغ مائتي دولار لمساعدته على مواجهة اعباء الاستقرار ونفقات المعيشة في وطنه.

وفي هذه الاثناء ينظر الغرب بقلق بالغ الى احتمالات تكرر المآسي والفوضى التي رافقت نزوح اكثر من ٨٤٠ ألف لاجئ الى موانئ حليفاته من دول جنوب شرق اسيا في اعقاب سقوط سايغون في ايدي قوات الفييتكونغ الشيوعية عام ١٩٧٥. ذلك ان هذه الدول وان استطاعت ان تواجه المشكلة بعد وقت قصير بشيء من التضامن وروح المسؤولية، فان هناك مخاوف اليوم من الا تتمكن بريطانيا من تصفية القضية في هونغ كونغ قبيل انسحابها الوشيك من المستعمرة، وبالتالي تركها لحكام بكين وعصاهم الغليظة التي اشتهروا بها في مناسبات مماثلة. الامر الذي يعني نزوح اللاجئين من هونغ كونغ صوب دول الجوار الآسيوية وتكرار حوادث الابعاد القسرية للقوارب البدائية المشحونة بالأسر، بالصور المأسوية التي حدثت في المياه التايلاندية والماليزية في بدايات ١٩٨٩. وفي ظل غياب اي دور منظم هذه المرة لوكالات الامم المتحدة المعنية باللاجئين والتي تبدو منشغلة في اماكن اخرى، ناهيك عن نضوب مواردها المالية، فان المشاهد المأسوية، بحسب المصادر الغربية، قابلة للتكرار وقد تثير في حينها تساؤلات حول مدى التزام الدول الآسيوية المزدهرة اقتصادياً بتحمل نصيبها من المسؤوليات في حل المعضلات الانسانية.

والواقع ان تحميل هذه الدول مسؤولية القضية وتبعاتها انما محاولة من دول الغرب للتنصل من وعودها السابقة للاجئ القوارب بتوطينهم في اراضيها. فهي السبب في نشوء المشكلة ابتداء حينما راحت اجهزتها الدعائية تغرر بالفيتناميين وتشجعهم على ترك وطنهم اثناء احتدام صراعها الايديولوجي مع المعسكر الشرقي في السبعينات والثمانينات، وعليها اليوم ان تتحمل تبعات عملها، لا ان تلقي بها على كاهل الآخرين. ورغم هذه الحقيقة فان دول جنوب شرق آسيا الحليفة تحملت المسؤولية بشجاعة وتعاملت مع القضية بشيء من النجاح ابتداء من ١٩٧٩. صحيح ان بعض الحوادث المؤسفة بين اللاجئين والسلطات الآسيوية المختصة قد وقعت واكتست بالعنف المقوت، الا ان الصحيح ايضاً انها ما كانت لتقع لولا طول معاناة اللاجئين ونفاذ صبرهم والذي يرجع اساساً الى تردد الولايات المتحدة تحديداً وتخبطها في اتخاذ قرار سريع وحاسم لجهة استقبال اللاجئين في اراضيها من جهة، وعناد بعض اللاجئين وعدم قبولهم بالحلول الوسطية المقترحة عليهم لانهاء معاناتهم من جهة اخرى.

عبدالله المدني

الجنرال عيديد وما بعده

رحل جنرال الحرب، وأعلن نجله بديلاً له في قيادة القبيلة كتب ابراهيم الضاهر

يقول حسين محمد فارح عيديد الذي خلف والده الجنرال في «رئاسة» الصومال اخيراً: «كنت جندياً في مشاة البحرية وسابقى دائماً جندياً في هذه المشاة». وقال ايضاً عقب وفاة والده امام حشد من انصاره «اعدكم بأن اسير على النهج نفسه الذي سار عليه محمد فارح عيديد».

وحسين في هذه التصريحات الاولى القليلة له بعد اقل من اسبوع على وفاة والده، يظهر التناقض الصارخ الذي طالما شاب مجمل الازمة الصومالية برموزها من امراء الحرب وقبائلها المختلفة. واذا سار حسين فعلاً على نهج والده كما وعد، فان ذلك يعني انه سيقف ضد الاميركيين الذين كان والده حاربهم وقتل ١٨ عسكرياً من قواتهم عام ١٩٩٣. ويعني ذلك ايضاً انه سيقاتل ضد نفسه عملاً بتاكيده «سابقى دائماً جندياً في هذه المشاة» الاميركية.

وأياً كان الخط الذي سيسير عليه حسين عيديد، فان الظاهر من تصريحاته الاخيرة انه سيواصل نهج الحرب في بلاده. وبلاده التي يعاني شعبها منذ ١٩٩١ الاقتتال والحرب الاهلية، بلد فقير، رعوي اساساً، مساحته ٢٤٦,٢٠١ ميل مربع وطقسه صحراوي يسوده الحر والجفاف. لقد كان عدد السكان حتى ١٩٩٠ زهاء الثمانية ملايين، نصفهم الآن لاجئ في البلدان المجاورة مثل اثيوبيا وكينيا وجيبوتي، وفي اوروبا وأميركا وحتى في روسيا. كان اجمالي الناتج القومي حتى انهيار حكم محمد سياد بري في ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ يبلغ ٩٤٦ مليون دولار، وكان تعداد الجيش في حدود ٦٤ الفاً، هم الآن عماد الميليشيات المتصارعة هناك.

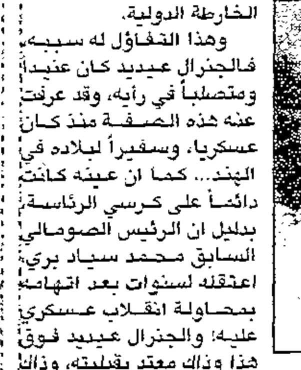
وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ دخلت القوات الاميركية وقوامها ٣٨٫٣٠٠ جندي الصومال، وحلت مكانها قوات الامم المتحدة في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٣. وقبل خروجها من هناك صفر اليدين، واجهت تلك القوات تحدياً قوياً من الجنرال عيديد، كما كان الامر بالنسبة للقوات الاميركية، وفي حرب قوات الجنرال عيديد مع قوات الامم المتحدة «يونوصوم - ٢»، في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ قتل ٢٣ باكستانياً وجرح خمسون آخرون من القوات الدولية وفي آب (اغسطس) ١٩٩٣ قتل اربعة جنود اميركيين في مواجهة جرت مع قوات عيديد، وفي تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ قتل انصار عيديد ١٨ جندياً اميركياً حين اسقطوا طائرة هيلكوبتر.

وكانت الامم المتحدة اعلنت جائزة مالية قدرها ٢٥ الف دولار لمن يعطي معلومات عن مكان وجود الجنرال عيديد أو يساعد في اعتقاله باعتباره مطلوباً... ولم تفلح الامم المتحدة في إلقاء القبض على عيديد، كما لم تفلح في مهمتها في الصومال فاكتفت بالانسحاب المذل في آذار (مارس) ١٩٩٥.

والجنرال عيديد، رئيس «المؤتمر الصومالي الموحد» و«التحالف الوطني الصومالي» اعتبر فشل الامم المتحدة في الصومال وانسحابها بمثابة نصر له، ونصب نفسه في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ رئيساً موقتاً على البلاد لكن خصومه لم يعترفوا به، كما لم يعترف بحكومته المجتمع الدولي. وهكذا تكرس القتال بين الفصائل الصومالية المختلفة وعلى رأسها فصيل عيديد وفصيل منافسه اللدود علي مهدي محمد. وفي نيسان (ابريل) ١٩٩٦ عين عيديد حكومة من تسعين وزيراً، لم تجد اعترافاً سواء في الداخل أو من الخارج، وكان تشكيل تلك الحكومة سبباً مباشراً للخلاف بين عيديد ومموله وحليفه عثمان حسن عاتو، وانفصال الاخير عنه ليتحالف مع علي مهدي، ومنذ ذلك الحين اصبحت قوات الجنرال عيديد في حال دفاع بعد فقدانها لكثير من أراضيها عسكرياً. وفي آخر المواجهات في العاصمة مقديشو، التي يسيطر عيديد على نصفها الجنوبي بينما يسيطر علي مهدي وعاتو على شطرها الشمالي، في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٩٦، اصيب الجنرال في بطنه وكتفه، واخضع للعلاج على يد طبيب ايطالي لكنه أسلم الروح ليلة الخميس ٢ آب (اغسطس) الجاري ودفن عقب صلاة الجمعة اليوم التالي.

الواقع يقول ان اسطورة الجنرال عيديد قد أسدل عليها الستار، لكن حقيقة «سيبقى عيديد جزءاً من تاريخ الصومال، وستتباين الآراء حول الرجل ودوره. فحين واجه الجنرال عيديد القوات الاميركية ومن بعدها قوات الامم المتحدة، كان رأي بعض المراقبين ان اميركا وقعت في خطأ تاريخي لانها صنعت من رجل مهرج بطلاً قومياً... والآن بعد ان ذهب قالت الامم المتحدة رأيها بشماتة، بأن فرص السلام صارت أفضل وأكبر بعد رحيل عيديد، فيما اكتفت منظمة الوحدة الافريقية بالقول بأن على الصوماليين اعطاء السلام فرصة سواء بقي عيديد أم رحل. وبالنسبة لمنظمات الاغاثة العاملة في الصومال فقد عبر عنها أحد مسؤوليها هناك بأن عيديد يظل المسؤول عن ازهاق عديد من الارواح، كما كان مسؤولاً رئيسياً عن معاناة شعبه.

وفيما أبدت بعض الدوائر تخوفها من ان يؤدي موت عيديد الى فتح صراع جديد على السلطة، أو يقود الى نشوب قتال عنيف نتيجة شعور المعسكر المعادي بالافادة من الفراغ السياسي والعسكري اثر رحيل عيديد، قام منافسه الرئيسي، علي مهدي، بعمل سياسي بارع باعلانه هدنة من طرف واحد، وهو بذلك أعطى رسالة حسن نوايا لجناح عيديد قد تشكل بداية تصالح أو تفاهم أو تفاوض. ويرى بعض المراقبين السياسيين في منطقة القرن الافريقي ان موت الجنرال ربما يكون الفرصة الذهبية للفصائل الصومالية للدخول في حوار له معنى قد ينتهي باتفاق يعيد الصومال بعد غياب ستة اعوام الى



الخارطة الدولية.

وهذا التفاؤل له سببه، فالجنرال عيديد كان عنيداً ومتصلباً في رأيه، وقد عرفت عنه هذه الصفة منذ كان عسكرياً، وسفيراً لبلاده في الهند... كما ان عينه كانت دائماً على كرسي الرئاسة، بدليل ان الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري، اعتقله لسنوات بعد اتهامه بمحاولة انقلاب عسكري عليه! والجنرال عيديد فوق هذا وذاك معتد بقبليته، وذلك أس البلاء، فقد صرح منذ أربع سنوات لصحافي غربي بأن الصوماليين بطبعهم بدو ورعاة، وان فخر الواحد منهم هو حصانه أو جمله وبندقيته، وبالتالي - والحديث لعيديد - فان التشاجر بينهم وارد بسبب مورد ماء أو قطعة أرض أو قبضة زرع، كأنما الجنرال كان يبرر للحرب الأهلية في الصومال... فقد عاش عيديد كعسكري يكسب قوته من البندقية، وكزعيم سياسي يعتمد على البندقية، وانتهى به المطاف هدفاً للبندقية، فهي التي انهت حياته. فهل يتوقف دور البندقية برحيله بالنسبة للصومال وأهل الصومال؟

لقد مات عيديد تاركاً وراءه بلداً ممزقاً وشعباً مشرداً. ترى هل يكون رحيله منعطفاً نحو رحلة السلام في الصومال؟ المتشائمون يخشون من جنوح انصار عيديد للانتقام له، والمتفائلون يقولون بأن الصوماليين عامة لا يحسنون الدفاع، فانهم اما مهاجمون أو منسحبون... وبين هؤلاء واولئك من يتوقعون، خاصة بعد انتخاب ابن عيديد لخلافة والده، ان ينقسم جناح عيديد على نفسه ويتشرذم... لكن تبقى حقيقة مهمة وهي ان عدم الثقة بين جناح عيديد وجناح علي مهدي شيء مؤكد، فقد صرح محمد كيناري، وزير داخلية عيديد، بأنهم حكومة قائمة ويرفضون الاشارة اليهم كجناح او فصيل، ومن يريد التحدث معهم عليه ان يفعل ذلك بصفتهم حكومة... والحكومة التي يعني غير معترف بها دولياً.

ابراهيم الضاهر

بلغراد: العودة الى الصدارة القديمة في الخريطة المقبلة

لم يمض على زيارة نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش الى بلغراد سوى أقل من ثلاثة اسابيع، الا ان النتائج السريعة التي تتابعت في اثرها، اكدت الرغبة المتبادلة لكل من حكومة البوسنة المسلمة وقيادة يوغوسلافيا الاتحادية التي تضم جمهوريتي الصرب والجبل الأسود، في طي الصفحة الحالكة الماضية بينهما. جميل روفائيل يراقب ويستعرض التطورات:

في بلغراد اختفت من وسائل الاعلام، وفي المقدمة الرسمية منها، حملة التهجم المنظمة التي واصلت شنها على قيادة المسلمين البوسنيين منذ نحو خمس سنوات، وحلت محلها الدعوة الى فتح صفحة جديدة ونقل اراء ومواقف القادة المسلمين من خلال المقابلات معهم.

واضافة الى اشادات السيد ايوب غانيتش بنتائج رحلته الى بلغراد، فان رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش طالما اكد «على ضرورة انفتاح البوسنة على يوغوسلافيا الاتحادية وان تتوصل حكومته الى اتفاق مع الجبل الأسود حول الحصول على منطقة حرة في مرفأ بار على البحر الادرياتيكي للتجارة البوسنية». ولم يخف المسؤول البوسني اهمية التوجه نحو الحدود الشرقية (صربيا والجبل الاسود) بعد ان اصبحت الطرق البوسنية من الجهة الغربية (كرواتيا) محفوفة بالمشاكل.

ووفق المعلومات المتوافرة، فان اجراءات سريعة تتخذ حالياً في كل من بلغراد وساراييفو، لتحقيق ما تم الاتفاق عليه اثناء زيارة الوفد البوسني بخصوص تسهيل التنقل بين البوسنة ويوغوسلافيا الاتحادية وعودة حركة المواصلات والاتصالات والتبادل التجاري، في وقت يتزايد فيه الحديث عن لقاء قريب بين الرئيسين: الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش والبوسني علي عزت بيغوفيتش، وتعلن خلاله تطورات مهمة، من بينها الشروع بالتمثيل الديبلوماسي واتخاذ الحكومة البوسنية الاجراءات لسحب شكواها المقدمة الى محكمة العدل الدولية حول مشاركة بلغراد في صنوف العدوان والابادة البشرية التي تعرضت لها دولة البوسنة - الهرسك.

وتؤكد مصادر بلغراد ان الاجتماع المغلق الذي تم بين ميلوشيفيتش وغانيتش، تعمد التحدث بمعزل عن وزير الخارجية البوسني (الكرواتي) يدرانكو برليتش، وان اموراً مهمة، لم يعلن عنها، جرى الاتفاق في شأنها، وعلى الارجح انها تخص في المقام الأول رغبة المسلمين الملحة بالتخلص من الابتزاز الكرواتي الذي لم يعودوا يتحملونه، سواء في علاقات ومؤسسات الاتحاد الفيديرالي او في مجال الاعتماد الكامل على الطرق عبر جمهورية كرواتيا في كل ما يحتاجه المسلمون البوسنيون، والذي يعاني من الجشع الكرواتي المتزايد.

لقد اظهرت تجربة الاتحاد الفيديرالي على مدى اكثر من سنتين، ان التحالف مع الكروات لا يقل معاناة عن التعاون مع الصرب، وليس خافياً ان المسلمين قد توصلوا الى يقين بأن هدف الكروات لن يهدأ الا بابتلاع النصف الثاني من البوسنة الذي يضم اراضي الاتحاد الفيديرالي، وهو ما جعل المسلمين يعيدون النظر في حساباتهم وفق الوقائع العملية التي فرزتها ممارسات الاحداث، الى حد وجوب المساواة بين «العدو الصربي» و«الحليف الكرواتي». الا ان التخلص من العبء الكرواتي المتراكم لم يعد سهلاً، اذ انه طرف في الاتحاد الفيديرالي الذي يقود انفصامه الى كوارث جديدة، وهو ما ارغم المسلمين على الرضوخ للحلول الدولية خلال الازمة الاخيرة في موستار، التي فرضت تنازلات واضحة من بينها اعطاء رئاسة بلدية موستار للكروات على رغم كونهم يشكلون اقلية بين اعضاء المجلس البلدي اضافة الى التسليم بعرض نزاهة نتيجة الانتخابات الأخيرة في المدينة على المحكمة الدستورية للاتحاد الفيديرالي التي ستشكل من قضاة مسلمين وكروات، حسب اختيار قادة الطرفين، مما يضع الشكوك في شأن اتفاق الطرفين على حل، لأن القضاة سيكونون جزءاً من الخلافات القائمة.

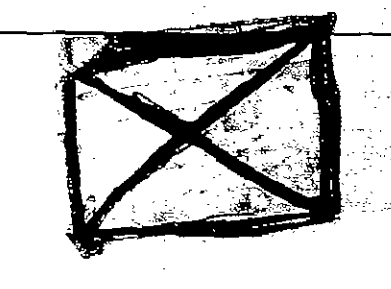
ومن الخطأ التجاهل بأن المسلمين البوسنيين خُدعوا كثيراً بوعود الكروات، التي ضمنتها العديد من الدول، خصوصاً المانيا والنمسا والولايات المتحدة الاميركية وايران وتركيا، اذ ظل الكروات يستغلون المسلمين ويحصلون على المال والسلاح على حسابهم علاوة على المكاسب الارضية في كرايينا وغرب البوسنة، في حين لازم المسلمون الانتظار، وذلك على رغم الحقيقة ان علاقاتهم التاريخية والجغرافية والاجتماعية والثقافية مع الصرب هي الاقوى، وضرورة ان يكون المسلمون البوسنيون على وفاق مع الصرب لاتقاء الاذى عن حوالى نصف مليون مسلم بوشناقي منتشرين في السنجاق والمناطق الاخرى من جمهوريتي الصرب والجبل الأسود. والذين منهم السيد ايوب غانيتش نفسه الذي هو ولادة ونشأة وعائلة من مدينة نوفي بازار عاصمة السنجاق، اضافة الى عدد آخر من القادة البوسنيين الحاليين. وطالما اكد الرئيس علي عزت بيغوفيتش على اهتمامه بسلامة وحقوق الاشقاء من مسلمي السنجاق وعلاقاتهم مع البوسنة، كما ان الرئيس بيغوفيتش كان في طليعة الساعين الى عدم انهيار يوغوسلافيا السابقة في ايامها الاخيرة.

وفي ظروف التقارب الحثيث بين بلغراد وساراييفو، شمل التحرك زغرب ايضاً، باجتماع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الاربعاء الماضي في اليونان، في خطوة سريعة استهدفت التطبيع الكامل للعلاقات والاعتراف الديبلوماسي بين كرواتيا ويوغوسلافيا الاتحادية وانهاء النزاع على شبه جزيرة بريفلاكا الواقعة في البحر الادرياتيكي على الحدود بين كرواتيا والجبل الأسود وايجاد حل توفيقي لمسألة سلافونيا الشرقية من خلال اسكان صرب كرايينا فيها، ولا يستبعد المراقبون ان تكون قد طرحت خلال هذا الاجتماع صيغة لموقف مشترك بين توجمان وميلوشيفيتش في شأن الاوضاع البوسنية وقيادة المسلمين ومحاولة ازاحة الرئيس بيغوفيتش في الانتخابات البوسنية المقبلة، والمجيء بشخص يناسب الصرب والكروات، مثل فكرت عبديتش، رئيساً للبوسنة.

وفي تزامن، لا يستبعد ان يكون متعمداً، مع هذه التحركات، يبدأ وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، غداً الاثنين، مهمة جديدة في ساراييفو وبلغراد وزغرب. ستكون الاجواء الجديدة ركيزة لها، من اجل ضمان الاستقرار في المنطقة بما يلائم الانتخابات البوسنية المقبلة وانسحاب الجنود الاميركيين نهاية العام الجاري، وتوفير دعاية مؤيدة بالوقائع الملموسة لـ «صانع السلام» بيل كلينتون، تؤازر حملته الساعية الى اعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة.

اما ماذا سيحل بالبوسنة - الهرسك بعد ذلك، فلا بد انه محسوب في المخططات التي ستنفذ تباعاً وفق المتطلبات.

جميل روفائيل



سمعاً وبصراً

«مكافحة الارهاب» تثير انترنت مجدداً:
انها «نهاية العالم»، ونكاد نصدق

من الخمسة والعشرين قراراً التي اعتمدتها الدول الصناعية السبع خلال لقائها في باريس لمكافحة الارهاب، وذلك عقب انفجار طائرة «TWA»، لم يلفت انتباه الصحافة العالمية سوى القرار المتعلق بمراقبة شبكة انترنت.

فالمشاركون في هذا اللقاء قرروا اعادة النظر في الأخطار التي يشكلها استعمال انترنت من قبل «المجموعات الارهابية» للقيام بـ «أعمال اجرامية».

الشبكة التي أضحت في زمن قصير أهم اداة اتصال عالمية بدأت اليوم تعاني من ظاهرة المبالغة في الخطر التي واكبت بدايات وسائل الاتصال كافة، من ظهور أول صحيفة حتى تعميم استعمال الساتلايت.

بيد ان انترنت أخذت تقسم العالم الى فئتين: فئة الاقتصاديين ورجال الأعمال الذين يحبذون حركة المعلومات التي تسري على الشبكة وخصوصياتها، وذلك – بين أمور اخرى – بغية مكافحة التجسس الصناعي والاقتصادي، وفئة المسؤولين عن أمن الدول الذين أخذوا يشيرون الى الشبكة كسلاح جديد في يد المجموعات الارهابية، داعين، على العكس، الى مراقبة تكون على غرار ما يجري في عدة دول في العالم، وخاصة في الدول الآسيوية، بحيث تراقب سائر المعلومات التي قد تخدم الأعمال الارهابية، طارحين بذلك قضية الرقابة باسم حماية سلامة المواطنين الآمنين.

غير ان الفاصل بين المعلومات التي تطال أمن الدول والمعلومات الأخرى، ما زال غير واضح، وقرار سنغافورة الأخير الذي أدخل، باسم حماية المواطنين، قوانين رقابة جديدة على انترنت للمحافظة على «الأخلاق والاستقرار السياسي والوئام الديني» يظهر كم ان هذا الفاصل قد يكون مطاطاً..

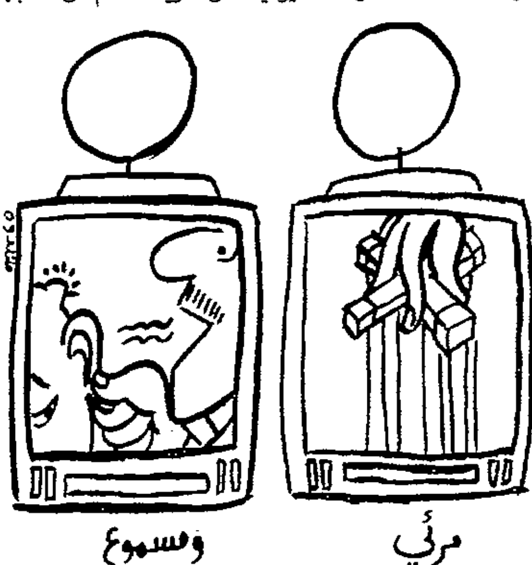
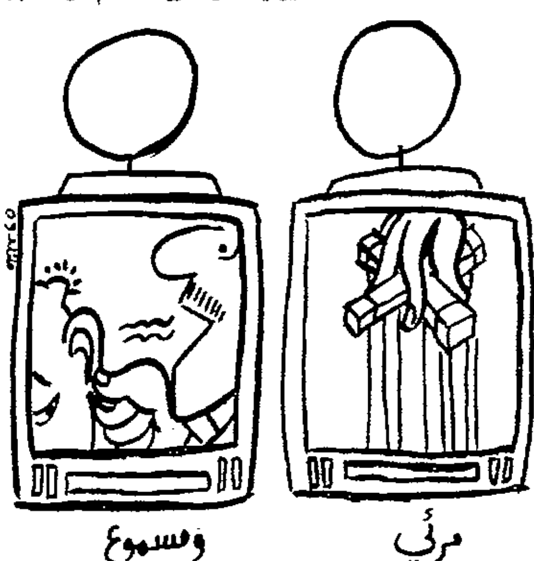
فالقرية الكونية التي وعدتنا بها وسائل الاتصال الحديثة ما زالت تبدو شبه خرافية، اذا ما قارنا استخدام هذه الوسائل ما بين دولة واخرى، والغايات التي تريد التوصل اليها الدول أو المجموعات في مختلف بقاع العالم. فالولايات المتحدة التي اتخذت من حرية السوق ومن التخصيص بشكل عام شعاراً لاقتصادها تواجه اليوم مسألة تخصيص الأقمار الاصطناعية، وهذا ما يناقض الى حد بعيد النظام الدولي الذي تدعو اليه هذه الدولة.

فالساتلايت «الخاص» الذي سيصبح في الأشهر القادمة في متناول كل من يملك الامكانات المادية لشرائه، بامكانه ان يلتقط من الفضاء صوراً لأشياء لا تزيد في قياسها عن المتر المربع.

وهناك اليوم ثلاثة أقمار اصطناعية معدّة للارسال لتكون بمثابة جواسيس تخدم مصالح خاصة.

وهذا ما سيعيد النظر في كل الوسائل المعتمدة حتى الآن في مراقبة اتفاقات السلام والتسلح. فحسب الاخصائيين سيؤدي ارسال الأقمار الاصطناعية الخاصة الى أرباح تقدر بستة بلايين دولار، وذلك قبل سنة ٢٠٠٠.

وقد أخذت ثلاث شركات أميركية تعلن لأثرياء العالم عن انتاجها

الجديد: «إرتوانش» «سبايس ايماجينغ» و«اوروبيمايج»، والتي سيمكنها في الأشهر القادمة تزويد أي شخص بالصور التي يود الحصول عليها، حتى التفاصيل داخل البيوت سيمكن لهذه الأقمار التقاط صورها.

واذا أخذ الخوف يدب لدى مسؤولي الأمن الأميركيين وزبائن هذا النوع من السلاح، كاسرائيل، وطالبوا بقوانين تحمي الأسرار العسكرية وتراقب المخلّين بها، فإن نظريات اخرى أخذت، على العكس، تؤكد ان حرية التوصل الى التقنيات الفضائية ستكون لها تأثيرات تساهم في استقرار العلاقات الدولية وتمنع نشوب الحروب. ففي امكان كل دولة (أو فئة) مراقبة الأخرى، وعلى صعيد آخر بدأت شبكة انترنت في أميركا تتخطى دورها المألوف كأداة اتصال مستقلة بذاتها.

والاتفاق الذي عقده بيل غايتس مع شبكة التلفزيون الأميركية «ان. بي. سي»، والذي وظّف له مبلغ بليون دولار، سيقوم ببناء شبكة اتصال جديدة مبنية على زواج التلفزيون والكومبيوتر. وبرامج هذه الشبكة الجديدة ستبث صورها عبر التلفزيون «الكابيل»، وتقرأ نصوصها عبر شاشة الكومبيوتر، وتشاهد وتسمع عبر أحد مراكز Web على الانترنت.

وغاية هذه الشبكة الجديدة منافسة شبكة «سي. ان. ان» على صعيد الأنباء التي أضحت موضوع الصراع الجديد الناشب بين المجموعات الصناعية الأميركية.

ولبيل غايتس مشاريع اعلامية اخرى كاصدار صحيفة يومية على انترنت، وشراء حقوق النشر الالكتروني للصور المتوافرة في ارشيفات العالم لتسويقها على انترنت، وهي مشاريع قد تؤدي الى ضرب تعددية الاعلام، وحصرها بيد حفنة ضئيلة في العالم.

.. مشاريع مستقل بعضها عن الآخر لا يجمع بينها، حسب أحد مسؤولي المجموعة، سوى ان قائد السفينة هو بيل غايتس، أما في دول اخرى كالمكسيك، فإن وسائل الاتصال الحديثة كانترنت أصبحت سلاحاً بأيدي المجموعات المتمردة على النظام: فالملازم ماركوس بنى شبكة لها تفرعات دولية في كل من القارتين الأوروبية والأميركية لتقديم تاريخ وأفكار «الحركة الزاباتية»، والهدف حسب الملازم الذي يؤمن بأن الكلمة هي أفتك سلاح، ان يغدو «كل من الأرض والبيت والعمل والخبز والصحة والتربية والديموقراطية والعدل والحرية والسلام حقائق للشعب المكسيكي».. والهدف الآخر محاربة الليبرالية الجديدة على الصعيد الدولي واظهار ان بوسع انترنت ارسال معلومات تشخّص الاطار الاقتصادي والعسكري وتتكلم عن «الدم والدموع»، اذن في وسع انترنت ان تصبح شبكة غير مخصصة للأثرياء أو التقنيين.

هذا لا يعني بالطبع ان الدول النامية ستحسن حتماً استعمال شبكة انترنت. في ريو دي جانيرو، في البرازيل، سيصبح بالامكان عبر هذه الشبكة تبني الأطفال! ومن خلال شاشة الكومبيوتر سيضحي في متناول العائلات رؤية صور الأطفال الذين هم «برسم التبني» مع الارشادات العرقية والصحية كافة وذلك بأربع لغات وينتظر حوالى خمسة آلاف طفل برازيلي اليوم دورهم للظهور على هذه الشاشة التي هي من النوع الخاص..

انها نهاية العالم ونحن على مشارف سنة الـ ٢٠٠٠.

هذا ما بدأت تبوح به عشرات الكتب الصادرة هذه السنة: نهاية التاريخ، نهاية العائلة، نهاية الدولة، نهاية العالم.. نهاية الاتصال. اننا على وشك ان نصدق..

مارك صايغ

حال القضاء في لبنان: سلطة تترجح بين الإستقلال وبين «استثناء» السلطة التنفيذية... المتزايد دوماً

كلّما أبلى وزير العدل اللبناني بحديث يطمئن فيه الى سلامة الاوضاع القانونية في لبنان عامة، معلناً ثقته غير المشروطة بالقضاء المحصن ودوره، كان وزير آخر في الحكومة اللبنانية ذاتها يؤكد انه «تدخل ويتدخل وسيتدخل» في شؤون القضاء، لان القضاء في لبنان «وظيفة»، وجزء من الجهاز التنفيذي للحكومة، والمراكز القضائية موزعة على خارطة النفوذ السياسي مثلها مثل سائر الوظائف الادارية في الدولة، مشيراً الى ملفات كبرى حول الفضائح المثارة وقد تمت لفلفتها ولم تعد في التداول، ومنها بالتحديد ملفات النفايات السامة التي كانت الحكومة قد اصدرت مرسوماً باحالتها على المجلس العدلي (أعلى هيئة جزاء قضائية) وعيّن وزير العدل محققاً عدلياً لها منذ مطلع العام ١٩٩٥ ولم يصدر فيها قرار ظني (او اتهامي) بعد. (صدر مرسوم الاحالة بالرقم ٦٣٣٢ تاريخ ٩٥/٢/١ وقرار وزير العدل تاريخ ٩٥/٢/٣) علماً ان هذه القضية بالفعل تشكل اعتداء صارخاً على امن الدولة الداخلي كما جاء في مرسوم الاحالة مما احدث ذعراً في صفوف المواطنين. ويبدو ان مصالح كبرى كانت وراء حماية المسؤولين عن هذه الجريمة فيما مورست ضغوط على خبراء البيئة والجمعيات المهتمة بشؤون البيئة لوقف نشاطهم في تقصي وقائع هذه الجريمة ومعطياتها.

وازاء الاثقال الكبيرة التي تلقى على القضاء والحواجز الهائلة التي تعيق في ممارسته لدوره الدستوري، يرى وزير العدل ان الضمانة القضائية والحصانة تتوفران لمجرد ان القانون اللبناني يؤكد «ضمان الدولة بالتعويض عن القضاة عن كل ضرر يلحق بهم بسبب الوظيفة ويعاقب كل من يهدد قاضياً بقصد التأثير على مناعته او من يأتي فعل التحقير او التهديد او من يستعطف قاضياً»، فضلاً عن الضمانات المعطاة للقاضي في عدم جواز نقله تعسفاً الاّ وفق اجراءات محددة للتشكيلات القضائية الخ. (المواد ٥٣ و٨٣ من قانون القضاء العدلي و٣٨٢ و٣٨٣ و٤١٩ من قانون العقوبات).

اما اذا كان الامر يتعلق بتقرير صادر عن منظمة دولية تهتم لحقوق الانسان وترصد الانتهاكات المرتبطة بهذه الحقوق، ومنها ضمانات التقاضي والحريات العامة والخاصة وسلامة الملاحقات والتوقيفات وظروف التحقيق والتوقيف واوضاع السجون، وخرق حرمة المنازل وخصوصية الحياة العائلية بالتنصت على وسائل الاتصال وغيرها (تقرير وزارة الخارجية الاميركية السنوي عن حقوق الانسان)، او كان الامر يتعلق بتقرير لمنظمة عالية تهتم للمخاطر المتعلقة بالبيئة، (منظمة غرين بيس مثلاً) فإن وزير العدل ليس على علم بهذه الامور وليست لديه اية معطيات، ويقول كلاماً سياسياً مطابقاً لحديث وزير الدفاع او الداخلية فيرد التهم المنسوبة جزافاً الى لبنان وحكومته حيث القوى الدولية ذاتها تمارس ازدواجية المعايير في النظر الى حقوق الانسان. وهي - القوى الدولية - لا تلاحظ حجم التطور الهائل في انجازات الحكومة على صعيد مكافحة الجريمة والمخدرات ولا تقدّر ان في لبنان قوانين عصرية وان حقوق الناس بألف خير. ولعل اكثر احاديث وزير العدل تأتي في سياق مناسبات تتعلق بترميم او تجهيز او تدشين قصر من قصور العدل اكثر مما تأتي مرتبطة بانجاز يتعلق بمضمون الحقوق في لبنان وحمايتها. ولعل هيئة تحديث القوانين التي يرئسها وزير العدل وضعت اليد على الكثير من المشكلات والثغرات القانونية المتعلقة بحقوق المواطنين. وتقدمت باقتراحات عدة على هذا الصعيد نذكر منها اقتراح تعديل قانون اصول المحاكمات المدنية لمنع المدنين من المماطلة في تنفيذ التزاماتهم بالنظر الى تأخير المحاكمات. كما اقترحت تعديلاً على قانون اصول المحاكمات الجزائية للحد من التعسف في استعمال حق التوقيف الاحتياطي («النهار» في ٩٦/٢/٧) كما اقترحت تحديد صلاحيات المحاكم العسكرية التي هي محاكم استثنائية في لبنان ولا يتمتع المتقاضون امامها ولا سيما المدنيين بالضمانات القانونية الكافية. (انظر توضيح منسق هيئة تحديث القوانين النائب اوغست باخوس بشأن تعديل قانون القضاء العسكري للحد من دوره في (جريدة «النهار» تاريخ ٩٥/١٢/١٦).

ويتذكر اللبنانيون شعر المحامي اميل لحود لمناسبة افتتاح قصر العدل في بيروت مطلع الخمسينات وقد خطّ في حديقته بالعشب عبارة «العدل أساس الملك»، اذ قال:

رأيت العدل ينبته الحشيش / يهش لحسن طلعته الكبيشُ
عجبتُ لعدلنا في الارض ينمو / ويذبل في الرؤوس ولا يعيشُ

ولعل ظرف أميل لحود يدلنا على ان العدالة ليست مرتبطة بالقصور بل بشروط يحاول هذا المقال الاشارة اليها.

القضاء المدني والدولة

يشكل استقلال القضاء في سلطة تحقيق الدعاوى واصدار الاحكام وفقاً للقوانين، وضمان تنفيذها، أبرز معالم الدولة المعاصرة من حيث ان تكون للدولة شخصيتها المعنوية العامة بانفصال كامل عن اشخاص الحكم. ولا نغالي اذا قلنا ان نظرية فصل السلطات تختصر الكثير من عناصر الحكم الديموقراطي وهي تجد تطبيقها الحقيقي في سلطة القضاء المستقل. والقضاء بمفهومه المعاصر لم يعد سلطة للحكم في النزاعات الفردية بل هو منذ زمن بعيد قد توطّد على مهمة حماية الافراد من طغيان سلطة المؤسسات الحكومية وهذا ما ارسى أسس القضاء الاداري ومن ثم القضاء الدستوري الذي تتوسع مهامه اليوم للحد من سلطان التشريع المحكوم بميزان قوى سياسية قد تخل بالمبادىء العامة للدولة. لذا حين نتحدث عن القضاء اليوم فإننا نتحدث عن سلطة رقابة شاملة وقد يبدو متعسفاً اختصار هذا الحديث ببعض النماذج لتوصيف الحال فيما خص هذه السلطة العامة من بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) ان الدولة بدون سيادة القانون هي سلطة عارية عن الشرعية، ودولة القانون بتعريفها البسيط هي دولة الحقوق العامة المتساوية. ومن دون أدنى شك ان لبنان دولة ذات تقاليد عريقة في المؤسسات الديموقراطية ولا سيما في مرفق القضاء. بل هي في هذا الشرق رائدة بالعطاء في ميادين الحقوق.

لكن المتابع عن قرب لاوضاع السلطة القضائية في لبنان، لا سيما بعد الحرب، لا يتردد في السؤال عن الهوامش او السقوف المتبقية لممارسة هذه السلطة دورها الفعال عامة. فالقاضي كفرد يمكن النظر اليه بنفس النظرة الى اي مواطن او موظف عادي. لكنه كجزء من سلطة عامة فالامر يختلف اختلافاً تاماً. وهذا ما يدعونا للتمييز بين ما يتردد بحق من «ان في لبنان قضاة»، كما في برلين على حد المثل السائر، وبين القول ان في لبنان سلطة قضائية تستطيع ان تكون مرجعاً اخيراً او ملاذاً لحقوق المواطنين. وفي مراجعة سريعة للمعطيات الراهنة يتضح ان الحقوق الفردية او الخاصة ليست احسن حالاً مما هي عليه الحقوق العامة او الحقوق السياسية، الامر الذي يدعونا للانتباه الى ان القضاء المدني ليس قضاء تقنياً كما يفكر به عادة، مفصولاً عن مناخ الدولة ومؤسساتها. ان المشكلة في لبنان تتعلق بنظام شامل وان بدت تجلياتها الاساسية في التظاهرات الكبرى للمحاكمات السياسية او في هذا التنافر الحاد القائم احياناً بين المؤسسات القضائية وخاصة الرقابية وبين المؤسسات الحكومية الاخرى.

ان قانون الايجار مثلاً هو بالاصل في لبنان مشكلة وطنية تاريخية مزمنة. لكن لو اخذنا مثال قانون (١٦٠/ ١٩٩٢) من زاوية ما طرحه من حل لمشكلة التهجير والفرز الطائفي لوجدنا كم نحن امام مشكلة موازية لتلك التي انيط بوزارة شؤون المهجرين حلها. فالدعاوى العالقة في المحاكم منذ ١٩٩٢ وقبل ذلك بكثير بالنسبة لاسترداد المأجور تظهر كم ان سلطة القانون في لبنان متعثرة لاسباب عدة. ان التأخير في احقاق الحق او استيفائه وهو مناط سلطة القضاء في الدولة هو بمثابة استقالة من وظيفة بدائية للدولة. (لاحظ تقارير لوزير العدل ان عدد دعاوى الايجارات في بيروت قد بلغ حتى اذار (مارس) ١٩٩٥ - ٨٦٦٨، وان ٣٥٠ دعوى جديدة تقدم شهرياً (الصحف ٩٥/٤/٢٨).

ووجب ان نسجل هنا فوراً ان مسؤولية القضاء هنا تنتفي بما هو جهاز وبما هو سلطة وبما هو افراد ازاء مسؤولية السلطتين التشريعية والتنفيذية. لان هاتين السلطتين تتآزران على اضعاف سلطة القضاء وشلّها والحاقها بمصالح القوى السياسية، ولان تأهيل سلطة القضاء وتوفير الإمكانات اللازمة لعملها يبدأ بالتشريع نفسه وينتهي في مؤازرة السلطة التنفيذية او مساعدتها. من هنا تأتي مسألة تحديث القوانين سواء كانت متعلقة بمضمون الحقوق او باصول المحاكمات واجراءاتها او بالتنظيم القضائي نفسه في غاية الاهمية وهي تقتضي اصلاً في لبنان رؤية شاملة لبناء الدولة او فلسفة لسلطتها الامر غير المتوفر في المنطق السائد اليوم للمقاربة. ولعل أبرز دليل على ما نقول مرور اكثر من اربع سنوات على تشكيل لجنة تحديث القوانين دون انجازات ملموسة واستمرار السلطة التشريعية (سواء جاء التشريع بمبادرة من مجلس النواب ام من الحكومة) في اجتزاء التعديلات القانونية والتمادي في تفريع السلطة القضائية واستحداث المزيد من المحاكم والهيئات واللجان الخاصة والاستثنائية.

ان قضاء الاستملاك مثلاً بعد ان اتجه الى التوحد بارساء قواعد عامة لجميع انواع الاستملاك بقطع النظر عن الادارة المستملكة وذلك بموجب القانون رقم ٩١/٥٨ عاد يتجزأ مع صدور قوانين خاصة تتعلق باستملاكات الشركات العقارية ونشوء محاكم خاصة واستثنائية لذلك.

كما ان قضاء الجزاء يتجه اليوم في العالم الى التخصص العلمي والوظيفي والى جعله متمتعاً بجميع الحصانات اللازمة لحماية حقوق المتقاضين بينما يتجه في لبنان بفعل الممارسة الحكومية الى التركيز على دور القضاء الاستثنائي بالاحالات المتكررة على المجلس العدلي الذي هو محكمة عليا استثنائية لا تقبل احكامها طرق المراجعة عادية كانت ام غير عادية ويفقد المتقاضون امامها اي حق في الطعن باحكامها مهما كانت الاسباب. كذلك الاحالة على المحاكم العسكرية كما حصل بالمرسوم رقم ٧٩٨٨ تاريخ ٩٦/٢/٢٧ والقاضي بتكليف الجيش شؤون الامن لمنع الاتحاد العمالي العام من تنفيذ دعوته للاضراب والتظاهر وبالتالي تطبيق المرسوم الاشتراعي رقم ١٠٢ والذي يؤدي الى هدر كثير من حقوق المواطنين (تقرير منظمة الحق الانساني في «النهار» ٩٦/٣/٢٨).

وقبل الدخول في رصد اهم الاتجاهات القضائية في لبنان خلال السنتين الماضيتين لا بد من التذكير باهمية موضوع الجهاز القضائي نفسه، ذلك ان جزءاً من مشكلة القضاء هي في عدم تمتع السلطة القضائية بمقدرات جدية للوفاء بدورها. ان مجرد العلم بان مئات الاف الدعاوى المتراكمة منذ بدء الاحداث وحتى اليوم معروضة على المحاكم التي لا يتعدى عدد عناصرها الخمسمائة قاض هو مصدر اختناق للعمل القضائي كما يقال في لبنان. وهذا سبب الجوهري لتعطيل استيفاء الحقوق عن طريق القضاء اصلاً. وعن هذه المشكلة تتفرع مشكلات عدة تؤدي الى معاناة حقيقية في وصول المواطنين الى حقوقهم. ولعل الشكوى باتت علنية اليوم من تباطؤ العمل القضائي وصعوبة التبليغات سواء بواسطة المباشرين في المحاكم ام بواسطة مخافر الدرك (انظر شكوى المحامي محمد ميشال غريب في «النهار» ٩٥/١٠/٢٦)، فضلاً عن الاعباء المالية الجسيمة للتقاضي رسوماً ونفقات باعتراف وزير العدل الذي تمنى عدم زيادتها لانها باتت تهدد استيفاء الحقوق نفسها علماً ان القضاء هو من المرافق العامة التي يجب ان تكون مجانية.

تنمية القضاء

ان السلطة السياسية لا تقر ان القضاء سلطة تحتاج الى تنمية وتطوير لذا تستأخر فتح ملف الاصلاحات التي اقرّها اتفاق الطائف على هذا الصعيد. كما انها في تعاطيها مع هذه السلطة القضائية المفترضة بحكم المادة ٢٠ من الدستور، وبحكم القوانين (قانون القضاء العدلي وقانون اصول المحاكمات المدنية) تصر باستمرار على كبح اي اتجاه استقلالي وتتشدد من محاولات الاحتواء والالحاق عبر التشكيلات والمناقلات والتعيينات والتي اظهرت في السنتين الاخيرتين صعوبة بالغة في زحزحة بعض مواقع النيابات العامة المحسوبة على أطراف سياسية معروفة. ولعل ابرز مثال على نوعية التعاطي مع هذه السلطة ما حصل لجهة التأخير في اقرار قانون المجلس الدستوري، ومن ثم نظامه الداخلي، فضلاً عن التهاون في تنفيذ قرارات القضاء الاداري في مناسبات مختلفة منها رد الموظفين الى وظائفهم بعد صدور احكام قضائية بذلك، او من خلال التقيّد بالقواعد القانونية التي اعلنها مجلس شورى الدولة فيما يتعلق بصفة وزير الدولة للشؤون المالية مثلاً وطبيعة الوكالة الوزارية.

رغم ذلك كله قامت بين السلطة القضائية بواقعها الحالي والسلطتين التشريعية والتنفيذية علاقة تجاذب سجلت فيها السلطة القضائية نقاطاً بارزة لصالح سيادة القانون والحد من التجاوزات عليه بحدود ما امكن النفاذ من القيود السياسية وبحدود ما امكن ان يكون القضاء المرجع الفصلي في هذه القضايا، فالمجلس الدستوري أبطل مثلاً القانون المتعلق بالمحاكم الشرعية الجعفرية بعد ان جاء هذا القانون تغطية لقرار مخالف اتخذه رئيس الحكومة وابطله مجلس شورى الدولة من قبل.

لكن المجلس الدستوري لم يجد من يحتكم اليه في موضوع خرق الدستور في التعديل الذي جرى لتمديد ولاية رئيس الجمهورية اللبنانية. ولعله ما كان تأخر عن تبني رأي اثنين من علماء القانون المشهود لهما (جوزيف مغيزل في «النهار» ٩٤/٤/١٣ وادمون نعيم في «الحياة» ٩٥/١١/١٦) عندما قالا بان على القانون الدستوري ان يكون مراعياً «للقاعدة العامة» او «للموضوعية والشمولية»، اي لفكرة القانون بالذات والاّ كان مخالفاً للدستور. واذا تجاوزنا هذه القضية ذات الدلالات السياسية التي ادت بمجلس النواب ان يقترع على التعديل الدستوري خلافاً لمناخه السياسي الاصلي وللمناخ الوطني، فإن الطعن الذي تقدم به النواب ضد قانون الموازنة (رقم ٤٩٠) قد رده المجلس الدستوري لوروده خارج المهلة القانونية. وربما كان النواب انفسهم قصدوا بذلك ان يسجلوا نقطة في ملعب الحكومة دون الذهاب فعلا الى حد ابطال قانون الموازنة فعلاً لمخالفته الدستور.

الاّ أن القضاء الاداري وعلى رأسه مجلس شورى الدولة اظهر خلال السنتين الماضيتين مناعة كافية بوجه السلطة التنفيذية واصدر عدة قرارات اثبت فيها مصداقية عالية فابطل عدة قرارات واعطى استشارات قانونية جريئة. فبعد القرارات المتعلقة بصرف الموظفين دون مستند قانوني، وبعد ابطال قرار تنحية رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية جاء قرار وقف تنفيذ قرار رئيس الحكومة بتعيين موظف اداري في مركز مشيخة عقل الدروز رغم ما احاط بهذه القضية في ملابسات وضغوط سياسية. ثم

> **لقد أطلقت خلال السنتين الماضيتين بوضوح الصرخة في وجه سياسة الفساد والافساد والتجاوز. واذا ظلت الحكومة متجاهلة لهذه الاحكام القضائية، فإن ذلك يؤكد على مقولة ان الاصلاح السياسي ما يزال مفتاح كل اصلاح في لبنان**

كان القرار رقم ٩٦/٢٩١ بمناسبة المراجعة المقدمة من نقابة موظفي وعمال حصر التبغ والتنباك والتي سجل فيها مجلس شورى الدولة (أعلى محكمة ادارية) مبادىء اساسية طاولت مخالفات يرتكبها رئيس الحكومة من خلال اعلان قرار الشورى «ان تعيين وزير الدولة للشؤون المالية يتسم بطابع اداري بحت ولا يوليه الصلاحيات الدستورية للاشتراك في التوقيع بالوكالة عن الوزير الاصيل. وان التفويض الذي يعطى له هو تفويض جزئي للصلاحيات مرتبط فقط بتعذر قيام الوزير الاصيل بمهامه بسبب الغياب او المرض...». وقد شكل هذا القرار معلماً بارزاً من معالم وقوف القضاء اللبناني بحزم ضد تجاوزات السلطة التنفيذية واظهر بنتيجة الامر الطابع غير القانوني لكثير من ممارسات اهل الحكم وبالتالي عدم مشروعيتها وادراجها في خانة اعمال الامر الواقع بالنظر الى الظروف السياسية السائدة وبنفس الاتجاه كانت تقارير هيئات الرقابة والتفتيش. (ديوان المحاسبة، التفتيش المركزي، ومجلس الخدمة المدنية، والمجلس التأديبي العام).

لقد أطلقت خلال السنتين الماضيتين بوضوح الصرخة في وجه سياسة الفساد والافساد والتجاوز على القانون. واذا كانت الحكومة قد ظلت متجاهلة لهذه الاحكام القضائية، او لهذه التقارير، فإن ذلك يؤكد على مقولة ان الاصلاح السياسي ما يزال هو مفتاح كل اصلاح في لبنان. وان المعيار الاساسي للعمل الديموقراطي هو قدرة الناس على تغيير الحكومة بالوسائل السلمية، الامر غير المتوفر في الاوضاع اللبنانية الراهنة كما ذكر تقرير الخارجية الاميركية لمناسبة الحديث عن حقوق الانسان.

ففي تقرير لديوان المحاسبة عام ١٩٩٤ تبين ان رئيس الديوان كان قد حذّر من المخالفات التي ترتكبها الحكومة والادارات من خلال توسيع نطاق التعاقد بالتراضي في عقد الصفقات العمومية (صفقات اللوازم والاشغال والخدمات) وقد كشف التقرير ان القاعدة هي ان تجري العقود بطريق المناقصة العمومية فيما تلجأ الادارات الى تعميم اسلوب الاتفاقات بالتراضي. وبيّن التقرير اشكالاً من التحايل على القانون منها تنظيم ملاحق بالاشغال الاساسية تفوق قيمتها الالتزامات الاصلية، واستغرب التقرير عدم قدرة الادارة على توقع الاشغال الاضافية التي استوجبت تنظيم تلك الملاحق، واعتبر ان في الامر خروجاً عن روح القانون وتعديلاً غير مباشر لقانون المحاسبة العمومية من شأنه ان يقلب القاعدة الموجبة للمناقصة حيث الاستفتاء هو على سبيل الحصر («النهار» ٩٤/١٠/٥ و٩٤/١١/٢٠).

اما التفتيش المركزي فقد اصدر تقريراً عام ١٩٩٥ تحدث فيه عن مرض الادارة وعوارضه واشار الى اساءة استعمال الاموال العمومية وبالتالي اهدار هذه الاموال وصرفها في غير موقعها السليم، واشار الى الاستهتار الخلقي وتفشي الرشوة والفساد في الادارة. كما بين التقرير اشكال الانحراف الكامنة في الادارات وبيّن ان اجهزة الوزارات ولا سيما المستشارين اثبتت فشلها وعدم جدواها وانحرافها عن الغاية الاساسية التي وجدت من اجلها. ولحظ التقرير ان رأس الهرم الاداري يقوم باجراء تعاميم تخالف اصول العمل والمهل الادارية مما يخل بقاعدة العدالة والمساواة امام القانون («النهار» ١ آب / أغسطس ١٩٩٥). وكان المجلس التأديبي العام قد عرض في تقرير له («النهار» ٩٦/٢/٢٦) للواقع المرير والصعوبات الكثيرة التي تواجه هذا المجلس مبيناً انه لم يتلقَ دعم المراجع المعنية لاتمام عمله وكشف عن اشكال من الحماية لموظفين ضالعين في اختلاس اموال عمومية. كما ان المجلس اصدر قراراً رقم ٩٥/٦ برّأ فيه احد سفراء السلك الخارجي من تهم نسبت اليه بخرق نظام الوظيفة وقد جاء هذا القرار معاكساً للتوجه السياسي للحكومة.

اما مجلس الخدمة المدنية فعرض في تقرير له (١٤ أيلول / سبتمبر ١٩٩٥) للمشكلات التي تعترض انتظام العمل في الادارات الرسمية وخلص الى القول ان مجلس الخدمة المدنية امام مفترق بين البقاء والالغاء معتبراً أن الحكومة تنتزع صلاحيته في موضوع اجراء المباريات للموظفين إمّا بمرسوم اشتراعي او بنص تنظيمي كما تمنع على المجلس قيامه ببعض الصلاحيات في مراقبة التكليف بالاعمال الاضافية واعداد الموازنة وهناك من ينازعه صلاحية تقويم اداء الموظفين وغير ذلك.

هذه العناوين شكلت ممانعة مستمرة من بعض مواقع القضاء اللبناني ولا سيما القضاء الاداري والمالي والتأديبي الاّ انها ظلت صرخة في واد ازاء المخالفات التي ترتكبها الحكومة.

في ميدان الجزاء

حفلت السنتان الماضيتان على الصعيد القضائي بابرز المحاكمات الجزائية. فهي انجزت عدداً كبيراً من الملفات العالقة جراء الاحداث والتي كانت في غالبها مشمولة بقانون العفو او انها اعتُبرت دعاوى ساقطة بمرور الزمن لعدم تحريك الدعاوى، ومنها ما صدر مؤخراً في ملف اغتيال كمال جنبلاط. وكان ابرز الملفات الذي تناقضت التفسيرات بشأنه لجهة تطبيق قانون العفو رقم ٩١/٨٤ قضية خطف وقتل السفير الاميركي ميلوي ورفيقيه حيث اصدرت محكمة التمييز الجزائية قرارها باعتبار الجريمة مشمولة بقانون العفو. كما فتحت ملفات عدة تتعلق بتجارة الاسلحة والمخدرات ابرزها محاكمة النائب يحيى شمص وصدور قرار بإدانته، كما صدرت قرارات اتهامية او ظنية في جريمة اغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية في بيروت، الشيخ نزار الحلبي. وكان العام الماضي حافلاً بعدد من القرارات الظنية والاتهامية التي اصدرها قاضي التحقيق الاول العسكري او مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بجرائم التعامل مع العدو الاسرائيلي وابرزها ملف اللواء انطوان لحد، قائد ما يسمى جيش لبنان الجنوبي. لكن الملف الذي تشعّب امام القضاء وشغل الاعلام والرأي العام على مدى سنتين كان ملف محاكمات الدكتور سمير جعجع، رئيس ما يسمى حزب القوات اللبنانية المحظور بقرار الحكومة. وقد تمت محاكمة جعجع في دعاوى اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون وافراد عائلته. وقد دين الدكتور جعجع في هذه الجريمة من المجلس العدلي. كما دين من محكمة جنايات بيروت في ملف اغتيال الدكتور الياس الزايك. وانتهت المحاكمات في ملف تفجير كنيسة سيدة النجاة في الذوق من قبل المجلس العدلي بانتظار صدور الحكم. ولم تخل الساحة القضائية من ملفات تتعلق بالصحافة والحريات العامة. فاصدر القاضي المنفرد الجزائي في بيروت وصيدا احكاماً لم تبرء المتظاهرين من المشاركة في اعمال الشغب وفق ادعاء النيابة العامة لمشاركتهم في تظاهرات الاتحاد العمالي العام في العام الماضي. في حين برأت القاضية المنفردة الجزائية في بيروت، ندى دكروب، الموقوفين بتهمة تعليق لافتات تتضمن عبارات مناوئة للحكومة بمناسبة الاضراب العام الذي دعا اليه الاتحاد العمالي العام في آذار الماضي، وقررت القاضية دكروب اطلاق سراح الموقوفين فوراً. وهو قرار جريء بالقياس الى الضغوط التي مارستها الحكومة لقمع اي تحرك شعبي.

ولم تحسم الدعاوى المتبادلة بين النائب نجاح واكيم ووزير العدل بهيج طبارة. وكان النائب واكيم قد تقدم بملفات للنيابة العامة المالية طلب فيها تحريك النيابة العامة لقضايا استغلال السلطة والنفوذ ووجه اسئلة للحكومة بهذا المعنى. وكان وزير العدل قد اعتبر ان بعض تصريحات واكيم واسئلته تشكل قدحاً وذماً فاصدر قاضي التحقيق في بيروت قراراً ظنياً ضد واكيم استأنفه هذا الاخير امام الهيئة الاتهامية، فرُد الاستئناف وردّت لجنة نيابية طلب رفع الحصانة القضائية عن واكيم فحدث توازن سياسي في هذه الدعوى وخرجت الضجة التي اثارتها من التداول.

ان الاحكام التي صدرت على صعيد الجزاء اصبحت حقائق قضائية لا نتطرق الى مضمونها، وما يعنينا منها هنا هو ما طرحته من اشكالات تتعلق بعمل السلطة القضائية وما اظهرته من ثغرات تتعلق بسيادة القانون وحماية الحريات والضمانات للتقاضي وفق ما اقرته شرعة حقوق الانسان والملاحق المتعلقة بها. ومن ذلك نسجل الملاحظات التالية:

١ - احاط بجميع الملفات المفتوحة في لبنان سؤال يتعلق بقانون العفو لجهة الآثار السلبية المترتبة على العفو عن جرائم الحرب وتبوء المسؤولين عنها مراكز حكومية وادارية حساسة، ما يؤدي الى شعور المواطن بانهزامه امام هذه القوى والرموز التي تسببت في جرائم الحرب - واما بسبب الاستنساب الذي تضمنه قانون العفو لجهة القدرة الحكومية على فتح ملفات دون اخرى وعدم احترام مبدأ المساواة في النظر الى هذه الملفات.

وقد بدا واضحاً ان السلطة التنفيذية كانت هي الجهة المسؤولة عن تحريك ملفات دون اخرى فاسقطت بعضها واحيت البعض الآخر، كما اثارت هذه المحاكمات مسألة لجوء الحكومة بشكل متزايد الى القضاء الاستثنائي في اكثر من ملف، سواء بالاحالة على المجلس العدلي من حيث محدودية الضمانات لجهة عدم القدرة للطعن بالاحكام، ام لجهة اللجوء الى الظروف الاستثنائية وتكليف الجيش مسؤولية الامن وبالتالي احالة المخالفات والجرائم على المحاكم العسكرية في ظل هذه الظروف.

٢ - ويكبر السؤال عن عدم صدور اي قرار يتعلق بالفضائح المثارة منذ سنوات، من فضيحة المحروقات المغشوشة الى النفايات السامة مروراً بالقضايا المتعلقة باستغلال السلطة والنفوذ. والجدير ذكره ان ملف النفايات السامة قد احيل الى المجلس العدلي منذ اكثر من سنة وما يزال الملف لدى قضاء التحقيق.

٣ - طرحت المحاكمات مسألة الضمانات القانونية لسلامة التحقيق القضائي في اكثر من مناسبة. وتكاثرت شكوى المحامين من معاملة الموقوفين ووسائل التحقيق المستخدمة والقيود المفروضة على المحامين، وفي بعض الاحيان الاهانات الموجهة اليهم، والمخالفات المرتكبة في التحقيقات، ومسألة امكان ابطال بعض القرارات الادارية او الحكومية ومراقبتها من قبل هيئات قضائية سواء القضاء العدلي نفسه، حامي الحريات، او بوجود هيئات اعلى يناط بها حق الطعن في الاحكام الصادرة عن محكمة عليا مثل المجلس العدلي. ولعل القرار الصادر عن الهيئة العامة لمحكمة التمييز الذي رد دعوى المسؤولية التي اقامها وكلاء الدكتور جعجع بوجه قضاة المجلس العدلي يؤكد اهمية هذه الحريات. فبالرغم من صحة ودقة الحيثيات التي جاءت في قرار محكمة التمييز برد دعوى الدكتور جعجع، وقد جاء فيها انه «لا يوجد هيئة بديلة للمجلس العدلي تحال اليها القضايا في حال ابطال الحكم لان المجلس العدلي هيئة عليا لا تعلوه الهيئة العامة». كما ان رد الهيئة العامة طلب تنحية بعض اعضاء المجلس العدلي أكد على أن «المجلس العدلي هيئة مشكلة بالقانون كوحدة لا تتجزأ ولا هيئة بديلة عنها ولا يمكن ان يُنحى اعضاؤها واختصاصاتها محددة بالقانون والهيئة العامة اختصاصاتها محددة ايضاً في المادة ٩٥ من قانون اصول المحاكمات القانونية وليس من بنودها النظر في طلب رد قضاة المجلس العدلي». (الصحف في ٢١/ ٩ و١٩/ ١١ و٩٥/١٢/٩).

وبذلك تكون قرارات المجلس العدلي قد اقفلت جميع طرق المراجعة، ويكون الحكم اياً كان مضمونه واياً كانت الثقة في قضاة الهيئة العليا التي اصدرته قد حرم المتقاضي من حق مراجعة هذا الحكم الصادر عن محكمة درجة واحدة في التقاضي خلافاً لشرعة حقوق الانسان.

ان الشكوى من نظامنا القضائي اتسعت بصرف النظر عن طبيعة الدعاوى ومنها دعوى محاكمة النائب يحيى شمص، اذ قال وكيله انه «وضعت انظمة جديدة على المحامين اثناء التحقيق والمحاكمة، ولدى دخول المحامين الى السجن، وقد خضعوا للتفتيش(...) ورغم المراجعات ظلت سلطات الامن تتمرد على السلطات العدلية». وشكا محام آخر من صنوف التعذيب في الاحتجاز لدى الضابطة العدلية. وقد تعرض المحامون في غير مناسبة الى الاهانات والضرب فتقدم المحامي شربل زوين بشكوى (جريدة «الديار» ٩٦/٢/٢٠) على ما لاقاه في مخفر جونيه من ضرب واهانة كما شكا المحامي ماجد فياض من تعرض موكلته للتعذيب والضرب وحرق الاطراف اثناء توقيفها والتحقيق معها («النهار» ٩٥/٨/١٧). اما حال السجون. فبعد أن ثارت قضية التوقيف في سجون وزارة الدفاع خلافاً للقانون، اقدمت الحكومة على تعديل القانون لتغطية هذه المخالفة. ثم اثارت جمعيات حقوق الانسان المأساة التي يرزح تحتها السجناء، وقدمت جمعيات اهلية تقارير تؤكد على بعد واقع السجون عن المؤسسات العقابية الحديثة. واشار التقرير الرسمي في هذا الصدد («النهار» ٩٦/٣/٢٧) الى ابتعاد السجون اللبنانية عن الشروط القانونية بالنظر الى الظروف الصحية والى عدم وفرة الامكنة لتصنيف السجناء تبعاً للمعايير القانونية والعقوبات الصادرة بحقهم. ولعل وزير العدل لم يستطع ان يرد على تقرير الخارجية الاميركية حول هذا الموضوع الاّ بعبارات تؤكد حصول تطور ايجابي دون انكار الاوضاع المقلقة لحقوق الانسان في السجون اللبنانية («النهار» ٩٦/٣/٢٣).

سليمان تقي الدين

أزمة كيبك التي لم تؤثر في تقدم كندا، على رغم كل شيء

Mikael Elbaz.
Les Frontieres de Lidentite: Modernite et Postmodernite au Quebee.
(حدود الهوية: الحداثة وما بعد الحداثة في الكيبك).
Presses de Luniversite Laval - L' Harmattan, Sainte - Foy.
1996.
376 Pages.

تدين كندا باسمها بالذات لأقدم عناصر موروثها التاريخي. فهو مشتق من «كنتا» التي تعني بلغة الهنود الحمر القرية أو المخيم. وهي ثاني اكبر دولة في العالم، بعد روسيا، من حيث اتساع الرقعة: نحو من عشرة ملايين كيلومتر مربع. ولكن في الوقت الذي تتفوق بالمساحة على الولايات المتحدة الاميركية وعلى الصين نفسها، فانها تتدنى بحجمها السكاني الى اقل من ثلاثين مليون نسمة لتحتل موقعها بالتالي في عداد الدول الاقل كثافة سكانية في العالم: ثلاثة بالألف.

يتركز ثلاثة ارباع هؤلاء السكان، اي نحو من ٢٢ مليوناً، في رقعة صغيرة من البلاد محصورة في الجنوب الشرقي ما بين بحيرة اونتاريو ووادي سان لوران. وفي هذا القسم، الاقدم اعماراً من كندا، يتجمع المقومان السكانيان الرئيسيان للاتحاد الكندي: من جهة أولى الكنديون الناطقون بالفرنسية، ويرجعون في أصولهم الى الفرنسيين الذين هاجروا الى كندا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ويؤلفون نحواً من ربع اجمالي السكان الكنديين، ويتركزون في اقليم كيبك، وعلى الأخص في مونريال التي هي، بالملايين الثلاثة من سكانها، اكبر مدن الاتحاد الكندي قاطبة. ومن الجهة الثانية الكنديون الناطقون بالانكليزية، ويؤلفون نحواً من ثلاثة أرباع اجمالي السكان، ويتوزعون بدورهم الى مجموعتين: السكان الذين من أصل بريطاني ويبلغ تعدادهم نحواً من عشرة ملايين (٣٣ في المئة من اجمالي السكان) ويقيمون بوجه خاص في اقليم اونتاريو وعاصمته تورنتو التي يناهز تعداد سكانها المليونين والنصف، والسكان الذين من أصول متنوعة. ولا سيما من الاوروبيين الذين تبنوا الانكليزية والذين تتوزع اماكن سكناهم - باختلاط كبير - في وسط كندا وغربها وعلى امتداد الحدود مع الولايات المتحدة الاميركية.

والى هؤلاء واولئك ينبغي ان نضيف نحواً من نصف مليون من السكان الاصليين من الاسكيمو والهنود الحمر والخلاسيين الذين لا تتعدى نسبتهم الى اجمالي السكان ١,٥ في المئة، والذين ينتشرون في الاماكن الشمالية والقطبية من كندا والذين رغم ضآلة عددهم وضآلة انتشارهم (نحو من ٠,٠٦ بالألف في الكيلومتر المربع الواحد) فانهم يطرحون اشكالاً حقيقياً على صعيد الهوية بعد التطور الكبير الذي اصابته في كندا حركة الحقوق المدنية.

والواقع ان مشكلة الهوية مطروحة في الاتحاد الكندي لا على هذه الاقليات الصغرى وحدها، بل ايضاً وأساساً على الغالبيتين الديموغرافيتين الكبريين: الناطقين بالانكليزية والناطقين بالفرنسية. ولكن رغم ان اللغة تبدو هنا وكأنها هي معيار التمييز ومحك الهوية، فإن أصل المشكلة هو من طبيعة جيوبوليتيكية بالأحرى، ويعود الى الشروط التاريخية التي تم بها «استعمار» كندا، أو استيطانها بتعبير مرادف، منذ مطلع القرن السابع عشر. فالفرنسيون كانوا هم السباقين الى اكتشاف كندا. والملاح الفرنسي جاك كارتييه هو أول من استحوذ باسم الملك فرانسوا الأول على أرض كندية في ٢٤ تموز ١٥٣٤، ثم صعد في إبان رحلة ثانية مجرى نهر سان لوران الذي ينبع من البحيرة العليا ويجتاز بحيرة اونتاريو ويمر بمدينتي مونريال وكيبك قاطعاً مسافة ثلاثة آلاف كيلومتر قبل ان يصب في المحيط الاطلسي. وفي رحلته الثالثة عام ١٥٤١ حمل جاك كارتييه معه مزارعين وماشية. وفي ١٦٠٨ أسس المستعمر الفرنسي صموئيل شامبلان مدينة كيبك التي ستصير عاصمة للاقليم الذي سيعرف باسمها. وفي عام ١٦٣٦ تدفقت الموجة الأولى من المستوطنين الفرنسيين الذين سيؤسسون مدينة «فيل - ماري» التي ستعرف لاحقاً باسم مونريال. وفي ١٦٦٣ ضم الملك لويس الرابع عشر «فرنسا الجديدة» - وهو الاسم الذي اطلق في حينه على كندا - الى ممتلكات العرش الفرنسي. ولكن ابتداء من آخر القرن السابع عشر طفق المصير الجيوبوليتيكي لكندا ينقلب رأساً على عقب مع تدخل قوات التاج البريطاني واستيلائها على اقليم اكاديا في الجنوب الشرقي من «فرنسا الجديدة». ولم يكتف الانكليز بهذا الاحتلال، بل عمدوا الى القسم البحري الذي احتلوه من الكيبك باسم جديد هو «نوفا سكوتيا» أي اسكتلندا الجديدة. وابتنوا له عاصمة باسم هاليفاكس بالتوأمة مع المدينة الانكليزية المعروفة بالاسم نفسه. ولئن اعترف الفرنسيون بهزيمتهم، فقد تمتعوا بالمقابل بفترة من السلم دامت نصف قرن. بيد ان نار الحرب عادت الى الاشتعال بمنتهى الضراوة في ١٧٥٦ بين الجارتين الاوروبيتين المتعاديتين واتخذت، من خلال ما يعرف في التاريخ باسم حرب السبع سنوات، شكل مواجهة عالمية، اذ حاربت بروسيا الى جانب انكلترا، والنمسا الى جانب فرنسا. وقد امتد حريق الحرب الى كندا بطبيعة الحال حيث مني الفرنسيون بهزيمة نكراء وفقدوا اقليم الكيبك بأسره، بالاضافة الى ولاية لويزيانا في الولايات المتحدة نفسها. ومنذئذ تحول الكيبكيون من فرنسيين الى ناطقين بالفرنسية. وقد تعززت قطيعتهم مع بلدهم الاصلي في أعقاب ثورة ١٧٨٩ التي ما رأوا فيها الا تمرداً عن طبيعة شيطانية على الشرعية. ومنذئذ ايضاً صار الكيبكيون ملكيين اكثر من الملك. فهم، وليس فرنسيو فرنسا الذين باعوا انفسهم للشيطان وللماسونية، الاستمرار الحقيقي لفرنسا الشرعية والملكية والكاثوليكية. وبما ان اعداءهم في المهجر الكندي يعتنقون البروتستانتية الانغليكانية، فقد تحولت الكاثوليكية، بالاضافة الى اللغة الفرنسية، الى علامة فارقة لهويتهم. وفي الوقت الذي اتجهوا فيه الى تشكيل «أمة اثنية»، على العكس من فرنسا نفسها التي تميزت تجربتها التاريخية بالأسبقية الى بناء «أمة مدنية»، فقد استتبعوا انفسهم لسلطة الكنيسة الكاثوليكية وجعلوا الهيمنة في تربيتهم وحياتهم الثقافية، وحتى السياسية، للمؤسسة الاكليريكية. وتماماً كما في ارلندا، فقد تضامن النمط الزراعي للانتاج مع سيطرة الكاثوليكية المحافظة. وبالمقابل فإن الاقاليم البروتستانتية الناطقة بالانكليزية، ولا سيما المجاورة منها للولايات المتحدة الاميركية، بدت اكثر انفتاحاً على الصناعة وعالم الحداثة.

وقد يكون من المباح تلخيص تاريخ كندا، منذ قيام الاتحاد الكندي عام ١٨٦٧ في ظل التبعية الاسمية للتاج البريطاني، بأنه تاريخ صراع ما بين مبدئي الديموقراطية والهوية. فالكنديون الناطقون بالانكليزية، الذين يشكلون اكثرية الثلاثة ارباع، كانوا على العموم، على مدى المئة سنة الاخيرة، اكثر ميلاً الى الليبرالية والى الديموقراطية. وبالمقابل، فان الكنديين الناطقين بالفرنسية، الذين يشكلون اقلية الربع، رأوا على العموم في الديموقراطية، بوصفها حكومة العدد الاكبر، خطراً على هويتهم القومية. وقد صاغ بيار إليوت ترودو، زعيم حزب الاحرار والرئيس السابق لوزراء الاتحاد الكندي معادلة العلاقة بين الديموقراطية والقومية على انها علاقة تناف. فازدهار المؤسسات الليبرالية في كندا يتعارض والدفاع من قبل كل طرف عن قوميته. وتذهب بعض الادبيات الحديثة الى اقامة تعارض بين تصورين للأمة وللديموقراطية معاً: من جهة أولى تصور انكلوفوني ليبرالي وفردي النزعة، ومن الجهة الثانية تصور فرانكفوني استبدادي وجماعي النزعة. وتنزع أدبيات اخرى الى صياغة هذا الصراع من خلال اشكالية المواطنة والقومية. فالنخبة الانكلوفونية تميل الى الاخذ بالنظرية التي تقول ان الدولة، وبالتالي المواطنة، هي التي تصنع الأمة. بينما تميل النخبة الفرانكفونية على العكس الى القول بأولوية الانتماء الى الامة من خلال عاملي اللغة والعقيدة الكاثوليكية. فهذه تنزع الى ان تجوهر الامة بينما تنزع تلك الى ان ترى فيها صيرورة ونتاج تطور. وفي رأي الانكلوفونيين ان كندا، مثلها مثل جارتها الاميركية الكبرى، مرشحة لأن تصير أمة. أما في رأي الفرانكفونيين فان كندا أمتان، وكذلك يجب ان تبقى، وان هويتها الحقيقية انما تقوم على التعددية الثقافية، واحترام هذه التعددية شرط لاحترام الديموقراطية نفسها. وعلى حين ان ممثلي الانتلجنسيا الكيبكية كانوا، حتى الستينات من هذا القرن، يتخوفون بالاجمال من نتائج الديموقراطية، الماحية للفروق، على الهوية القومية، فقد صاروا يميلون، مع انتصار الايديولوجيا الديموقراطية على الصعيد العالمي في العقود الاخيرة، الى ترميم العلاقة بين الديموقراطية والهوية القومية. فالديموقراطية لا تكون هي الديموقراطية حقاً الا بقدر ما تسمح للهوية القومية بالتعبير عن نفسها. ولكن لا ينبغي للهوية القومية بالمقابل ان تقيم مع الديموقراطية محض علاقة انتهازية فتستغلها لمجرد توكيد نفسها، ولتتكلم بالتالي بصوت الانفصال. فالديموقراطية تتيح للقومية - وهذه فرصة نادرة في التاريخ - لتتكلم ايضاً بصوت الاتحاد. فعن طريق الديموقراطية امكن للسلوفاكيين ان ينفصلوا مؤخراً عن التشيكيين بغير عنف. ولكن عن طريق الديموقراطية ايضاً يمكن للكيبكيين ان يبقوا في الاتحاد الكندي بملء ارادتهم. وبذلك سيضربون القدوة. فكما كانوا حتى الامس القريب يقدمون نموذجاً متأخراً عن قومية لما قبل الحداثة، فان في مستطاعهم اليوم ان يقدموا نموذجاً متقدماً عن قومية لما بعد الحداثة.

وليس لأحد ان يتنبأ بالمستقبل. ولكن الشيء المؤكد، بغض النظر عن مسألة الاتحاد أو الانفصال، ان الكيبك دخلت ابتداء من ١٩٦٠ في مرحلة جديدة من مراحل التحديث. ففي ذلك العام تولى رئاسة الحكومة المحلية - وهذا لأول مرة في تاريخ الكيبك - سياسي ليبرالي هو جان لوساج الذي استطاع على مدى ست سنوات ان يحقق ما بات يعرف اليوم باسم «الثورة الهادئة»، وهي الثورة التي حررت الكيبك من الطابع الاكليريكي والمحافظ الذي لازمها منذ بداية تاريخها ودفعت بالاقليم قدماً الى الامام على طريق التصنيع والتحديث والعلمنة. ولا شك ان الكيبك ستظل تعرف لأمد طويل من الزمن

Abdelmajid Guelmami

LA POLITIQUE SOCIALE EN TUNISIE DE 1881 À NOS JOURS



L'Harmattan
Histoire et Perspectives Méditerranéennes

توتراً ما بين الديموقراطية والقومية. ولكن هذا التوتر يظل طبيعياً مخصباً بالنتائج ما دام هذان المبدآن يستظلان بمظلة الحداثة. ولا يغدو عقيماً ونكوصياً الا اذا عادت القومية الى التراجع من الامة المدنية الى الامة الاثنية وتراجعت معها الديموقراطية نفسها من مستواها الفردي الى مستواها الجماعي والشعبوي.

وإذ تبقى الاحتمالات مفتوحة في الاتجاهات كافة، فان أفق الاتحاد الكندي يظل ملبداً بنقطة سوداء واحدة على الأقل. فالحكومة الاتحادية غارقة حتى اذنيها في المديونية: ٥٥٠ مليار دولار كندي. ومن كل دولار تجبيه من الضرائب ينهب نصف دولار لتغطية فوائد الدين. وحكومة اتحادية مغلولة الى هذا الحد بالمديونية لا تستطيع ان تواصل لعب دور «الدولة الراعية» الذي اضطلعت به حتى الآن والذي جعل من كندا سويداً اخرى في القارة الاميركية. وحكومة كهذه قد لا تعود تغري الأقاليم بطلب خطوبتها. ومن منظور اقليم غني مالياً ومتقلقل بالهوية مثل الكيبك فان دعاة الانفصال لن يجدوا صعوبة في تصوير الاتحاد وكأنه محض عبء اقتصادي. ولكن في حال اختيار الانفصال فانه سيترتب ايضاً على الكيبك، كما يلاحظ دعاة الاتحاد، ان تسدد حصتها من الدين الاتحادي التي تقدر بمئة وثلاثين مليون دولار. وهكذا فإن المديونية الاتحادية يمكن ان تكون هي نفسها سيفاً ذا حد. فهو قد يستفز الانفصاليين، ولكنه قد يردعهم ايضاً. وبانتظار تطورات آتية بلا ريب، فان كندا تظل تحتل مكانها في المرتبة الاولى بين دول العالم في «جدول مؤشرات التنمية البشرية» الذي وضعه خبراء هيئة الامم المتحدة والذي يقيس درجة تقدم الدول بمعايير الدخل الاقتصادي واجل الحياة ومستوى الثقافة معاً.

جورج طرابيشي

كيف ينتج الثقافي السياسي، وكيف ينتج السياسي الاجتماعي؟

Abdelmajid Gualmami.
La Politique Sociale en Tunisie de 1881 a nos jours.
(السياسة الاجتماعية في تونس منذ ١٨٨١ حتى يومنا).
L'Harmattan , Paris.
1996.
290 Pages.

أدّى تلازم تزايد النفقات الاجتماعية في البلدان المتقدمة وتزايد مديونية البلدان المتخلفة منذ مطلع الثمانينات عندما بدأت تشتد الازمة الاقتصادية، الى انبعاث النيوليبرالية والعمل بموجب طروحاتها من جديد (رفض تدخل الدولة في ميكانيزمات السوق، نقل الميكرواقتصاد الى الاقتصاد العام...). هذه الطروحات التي تشيد بميكانيزمات السوق وتندد بتدخل الدولة في توزيع الثروات وإعادة التوازن بينها تدعو الى خصخصة القطاع العام والخدمات الاجتماعية كما تطالب بتفكيك انظمة الحماية العامة وإلغاء الضمانات الاجتماعية...

لذا كان المؤتمر العالمي الأول للتنمية الاجتماعية الذي انعقد في كوبنهاغن في آذار (مارس) ١٩٨٥ بمثابة مبادرة لوضع حد لفعل العقيدة الـ «نيوليبرالية»، ففي الازمات الاجتماعية والاقتصادية يختل الوفاق الاجتماعي ويتزعزع الاجماع حول اعتبار الدولة راعية المجتمع (الدولة الراعية (l'Etat - Providence)) وتبدو الأمور وكأن هذا التوافق الاجتماعي لا يكون ممكناً الا في ظل النمو الاقتصادي وفي مراحل صعوده.

لكن صعود هذه الطروحات واشتداد حدة الازمات الاقتصادية دفعا الباحثين في البلدان المتقدمة الى الاهتمام في ابحاثهم بالسياسات الاجتماعية وكيفيات اشتغالها ووظيفيتها... هذا الاهتمام لا نجد ما يوازيه عند الباحثين في بلدان العالم الثالث، باستثناء بعض الدراسات التي تناولت الموضوع باقتصارها على ملامسته من الخارج ووصفه وصفاً سطحياً. من هنا الاهمية القصوى للعمل الرصين الذي انجزه الباحث التونسي عبدالمجيد جلمامي كخطوة رائدة للعمل على سد هذا الفراغ فقد قام بدراسة السياسة الاجتماعية في تونس منذ عام ١٨٨١ حتى اليوم وهي دراسة تصلح لأن تكون نموذجاً تنسج على منواله ابحاث تتناول الموضوع نفسه في البلدان العربية الاخرى.

فقد قال فيه غي كير استاذ العلوم السياسية في جامعة نانتير (باريس ١٠): «لا يمكن مقارنة هذا الكتاب الذي يطرح ويعالج اشكاليات السياسات الاجتماعية ف يتونس الا مع الكتاب الذي صدر في فرنسا قبل ١١ سنة والذي عالج فيه شارل انديه وريمون ديلوم السياسات الاجتماعية في فرنسا». فكما في سائر الدول التي لم تبلغ مستوى الدول المتقدمة، تهدد البرامج التنموية التي تأخذ بالطروحات النيوليبرالية ووضعها موضع التطبيق في تونس باطاحة نظام بكامله من السياسات الاجتماعية هو ثمرة تاريخ طويل حافل بالاحداث والتحولات من غير ان يتم استغلاله كما ينبغي اذ لا يزال يلفه الغموض ويكثر حوله التساؤل والاستفهام. لذا فان هذه الدراسة تساعد على استطلاع آفاق المستقبل الذي يبقى غير ممكن في غياب المعرفة الصحيحة بالسياسات الاجتماعية وديناميكها وكيفية اشتغالها الاقتصادية والاجتماعية وازماتها؟

يقع الكتاب في ٢٩٠ صفحة موزعة على ثلاثة ابواب:
- الدولة الكولونيالية التي اسست نظاماً اقتصادياً واجتماعياً جديداً (٣ فصول).
- الدولة الراعية الكولونيالية ونظام التدخل في المجتمع (فصلان).
- الدولة الراعية الوطنية ونماذج السياسة الاجتماعية على انواعها (٣ فصول).

بالاضافة الى المنهجية الدقيقة التي يستخدمها الباحث في بناء نماذج السياسات الاجتماعية المختلفة وفي وصف كيفية تكوّن الاطر الفكرية او النظرية التي تحكم هذه السياسات، يشرح الكتاب على نحو واف كيف تقوم العلاقة بين السياسة والثقافة والاجتماع داخل المجتمع الواحد، وكيف تلتقي هذه الاقانيم الثلاثة في الدولة حيث تقوم هذه الأخيرة بأداء تنسيق دقيق، غالباً ما يكون خفياً، فيما بينها: فالدولة تتعلم الاجتماعي من الثقافة التي تسود المجتمع. غير ان الثقافة لا تعطي مفاعيلها الاجتماعية وتحدث آثارها في العلاقات الاجتماعية الا اذا انبثق الاجتماعي عن السلطة السياسية. فالدولة «تؤسس العلاقات الاجتماعية» ولكن ما معنى «تؤسس» هنا؟ جواب المؤلف على هذا السؤال ان العلاقات الاجتماعية لا توجد ما لم تكن السلطة السياسية موجودة في المجتمع: ان الدولة تتعلّم من المجتمع الاطار الفكري الذي من خلاله تُنتج الاجتماعي وسياستها الاجتماعية. وهذا الاطار الفكري (البارادايغم) هو من صنع المجتمع وانتاجه الثقافي، لكن لكي يصبح هذا البارادايغم قادراً بدوره على انتاج الاجتماعي عليه ان يكون من شغل السياسي اي الدولة، السلطة السياسية. وقد تصطدم الدولة وهي تُنتج الاجتماعي، ان هي لم تُحسن التعلّم، بردود فعل المجتمع التي تصل الى حد رفض الدولة وسلطتها وسياستها الاجتماعية (والأمثلة على ذلك كثيرة: السياسة الاجتماعية في ايران الشاه، سياسة بينوشيه في تشيلي، الخ...).

وليس بالضرورة ان تحقق السياسة الاجتماعية اهدافها لكي تفسح في المجال امام سياسة اجتماعية جديدة تعقبها، فالسياسات الاجتماعية تتعاقب سواء حققت اهدافها او لم تحققها، والسياسة الاجتماعية يمكن ان تحقق اهدافاً وضعتها كما يمكن ان لا تحقق هذه الاهداف، ويمكن ايضاً ان تحقق اهدافاً معاكسة.

منهجية البحث اوجدها المؤلف من خلال التوفيق بين المنهجية التاريخية والمنهجية البنيوية، فالباحث لا يقتصر على اعتماد المنهج التاريخي ولا يُسقط المنهج البنيوي كلية وذلك نظراً لحاجته الى بناء منهج يسمح بفهم الديناميكيات التي افرزت سياسات اجتماعية معينة ولذا فقد استخدم معيار «النموذج الفكري» او النظري paradigme ليميز بين المراحل التاريخية المختلفة التي تمر بها السياسة الاجتماعية من خلال الطابع الفكري (او الاطار الفكري carde de pensée(s)) الذي يميز كل مرحلة منها والذي هو بمثابة محصلة عامة تستوعب مجمل ما يدور في المجتمع من علاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية، فـ «البارادايغم» او «الموديل الفكري» يوجه تلك العلاقات ويؤطّرها، وكلما «افلس بارادايغم» في تعبئة الاجتماعي، برز على السطح «بارادايغم» جديد يضطلع بمهام تعبئة الاجتماعي إذ ينشأ موديل فكري جديد يرعى العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ويتحكم بتحديد الخطوط الأساسية للسياسة الاجتماعية. ويخلص الباحث بعد ذلك الى ان كل سياسة اجتماعية تستعين باطار فكري (برادايغم) مختلف يبرر وجودها كما يبرر اختلافها عن سياسات اجتماعية سبقتها واستعانت بدورها ببارادايغمات اخرى.

يكثر تحليل العلاقات الاجتماعية التي ترتكز على الوضع الاقتصادي في مجتمع ما، في حين يندر تحليل هذه العلاقات بالنظر اليها مرتكزة الى الوضع الثقافي للمجتمع عينه. فكما لا يمكن فهم العلاقات الاجتماعية بمعزل عن ارتباطها بوضع اقتصادي محدد، كذلك لا يمكن فهم العلاقات الاجتماعية إن لم ننظر اليها من خلال الوضع الثقافي للمجتمع الذي تدور فيه. لا معنى اذن للاجتماعي بمعزل عن الثقافي، ومن هنا الارتباط الوثيق بين الاجتماعي والثقافي اللذين تدمجهما معاً العبارة التي شاع استخدامها في درس وتحليل العلاقات الاجتماعية: الثقافي / الاجتماعي - (le socio culturel).

يتحصّل البارادايغم عند الباحث السوسيولوجي التونسي عبدالمجيد جلمامي من التوفيق بين امرين: انعدام وجود الحتمية determinisme من ناحية، ووجود فاعليات determinants على جميع المستويات من ناحية اخرى، اذ يمكن معاينة هذه الفاعليات على مستويات وفي ميادين مختلفة: سياسة، اقتصاد، اجتماع، ثقافة، الخ... على ان مسألة الفاعليات معقدة وقد عالجتها الكتابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولكن من منظور لا زمني اي غير تاريخي بوصفها بروتسيس لا يتغير. وقد كان هم المؤلف ان يتمكن من تناول الفاعليات على صعيدين منفصلين:
- صعيد الفاعليات التي تبني المجتمع اي التي تبني ديناميك تغيّر المجتمع من حال الى حال،
- وصعيد الفاعليات التي، بعد ان يحصل التغير، تؤثر في الموديل الاجتماعي الجديد وفي سير عمله وانشطته في فترة تاريخية محددة.

لذا لم يكن كافياً اعتماد البارادايغم وحده لشرح وايضاح تدخل الدولة في الاجتماعي عبر سياستها الاجتماعية، ذلك ان بارادايغم السياسة الاجتماعية يتكون على اساس علاقة تفاعل بين النصابين السياسي والاجتماعي: وهنا تُطرح اشكالية الفاعليات: فهل يعني ذلك ان اشكالية الفاعليات تندرج في رفض الحتمية التاريخية؟ يمكن بذلك الحصول على صورة بيانية او تخطيطية تُظهر صورة وظيفية المجتمع في فترات تاريخية محددة وتحولات المجتمع من حالة الى حالة في الفترات المتعاقبة، كما يمكن رؤية البنية الاساس للمجتمع (حيز الانتاج الانتروبولوجي فيه) التي تحدد مسبقاً الاهداف الاقتصادية والسياسية:

في فترة الاستعمار تكوّن البارادايغم الذي حكم السياسة الاجتماعية من ثلاثة مقومات فكرية:
- الاشتراكية الاستعمارية اي الرؤية الثقافية والسياسية التي لا تنظر الى تطور المجتمع الا من زاوية ارتباطه بالاستعمار وبقائه تحت الاستعمار مع تقديم بعض خدمات مقطوعة الصلة مع بناء مجتمع متماسك من داخل شخصيته الثقافية.
- علم الاقتصاد التنموي الاستعماري الذي يبقي على الانسان في صحة جيدة ولكن بهدف ان يظل قادراً على الانتاج وحسب صحة الانسان في هذا البارادايغم ليست مهمة في حد ذاتها وانما اهميتها متأتية من ارتباطها باستغلال الانسان كونها الشرط الضروري لمواصلة هذا الاستغلال.
- نظرية حق المستعمر في الاستعمار droit à la colonisation. وفي فترة بن صالح كانت السياسة الاجتماعية تقوم على نظرة اقتصادية ولكن من منظور اقتصادي يرى ان الانسان رأسمال (تعليم، صحة...).

اما الفترة الليبرالية فقد حافظت على البارادايغم نفسه: كل ما تغير داخل هذا البارادايغم هو الاولويات: الاقتصاد ام الاجتماع ام الخ... وكانت الحركة النقابية موجودة ولكن عاجزة عن انتاج بارادايغم اجتماعي So-ciétal.

وعلى الرغم مما يقوم بين ذينك الصعيدين من صلات، يمكن اعتبار الفاعلية الاقتصادية الرحم الذي ينشأ فيه ويتكون تدخل الدولة الاجتماعي. ويجد تدخل الدولة الاجتماعي (التدخل بمعناه الحديث) جذوره التاريخية والمنطقية في متطلبات الاستعمار الاقتصادية عبر تقييم واحصاء الموارد والثروات الطبيعية والبشرية في [illegible] الاقتصادي

والاجتماعي لشرط ضروري لاعادة انتاج نفسها بالذات. وهكذا يحدد السياسي المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي كما يعيد تحديدهما كلما دعت الحاجة وذلك تبعاً لمقتضيات حفظ او تجديد نشاط النسيج الاجتماعي الذي يحمل وعليه يقوم النظام السياسي والاقتصادي.

وهكذا فان الفاعلية السياسية هي بعد حاسم في بناء البارادايغمات وفي كيفية اشتغالها: فتدخّل الدولة ضروري لاعادة انتاج السلطة السياسية التي تحتاجها. واعادة الانتاج هذه تستوجب شرطاً ضرورياً (ولو كان غير كاف) هو التحكم في انتاج واعادة انتاج الاقتصادي والاجتماعي. وهكذا يحدد السياسي المجالين الاقتصادي والاجتماعي ويعيد تحديدهما كلما دعت الحاجة وذلك تبعاً لمقتضيات حفظ او تجديد نشاط النسيج الاجتماعي الذي يحمل وعليه يقوم النظام السياسي والاقتصادي. فالسياسي يتعلّم الاجتماعي على الدوام وهذا الاجتماعي يتجسد سياسياً اذ يصبح في «حالة من التفتح الاجتماعي».

اما السياسة الاجتماعية التي تتجلى عبرها هذه التدخلية فانها تظهر على شكل نموذج (موديل) من بين نماذج متعددة يمكن معاينتها من خلال وجودها تاريخياً. فنموذج السياسة الاجتماعية ينطوي على فرادة معينة ويحمل خصائص مميزة ويتضمّن منطقاً خاصاً في كيفية اشتغاله ووظيفيته. ومن خلال هذه العناصر تتحدد الهيئة القانونية للاجتماعي او الشكل القانوني الذي تعينه له الدولة. ان تقطيع الاجتماعي بالاقتصادي (وهو تقطيع تسعى اليه وتقوم به السياسة) يؤدّي الى جعل السياسات الاجتماعية اداة في يد السياسات الاقتصادية التي تقوم اصلاً على فرض نظام على الاجتماعي وعلى سياسته لا يمكن تحديد وظيفيته الا تبعاً للاقتصادي. وهكذا تغدو السياسة الاجتماعية وسياسة الضمان الاجتماعي، في حقبة او فترة من فترات التطور التاريخي للمجتمع، خاضعة لوظائف محددة تقوم في جميع الحالات على تلبية الحاجات التي يتطلّبها تجديد شباب النظام الاجتماعي.

ان صعوبة البحث في السياسة الاجتماعية مردّها الى صعوبة تحديد الاجتماعي الناجمة عن خصوصيته المعقدة بوصفه موضوعاً للدرس لم يتم بعد تحديده على نحو قاطع. يضاف الى ذلك انه لا يوجد بعد ميدان ابحاث مستقل بذاته لدراسة السياسة الاجتماعية او تدخلية الدولة في المجتمع. فالسياسة الاجتماعية تشكل ميدان بحث ودراسة تتناوله علوم الانسان المختلفة: الاقتصاد، السوسيولوجيا، علم السياسة، الحقوق، التاريخ، الفلسفة... وبنتيجة تنوع تناول السياسة الاجتماعية تبعاً لتنوع مناهج العلوم الانسانية المختلفة نجد ان السياسة الاجتماعية تكتسب وجوهها وابعاداً متعددة: حقوقية قانونية، اقتصادية، تاريخية، سوسيولوجية، فلسفية الخ... كما نجد عدة زوايا نظر الى السياسة الاجتماعية يضطلع كل منها باقتطاع جانب معين من السياسة الاجتماعية وإيثاره على الجوانب الأخرى: كيفية اعادة توزيع ثروات المجتمع الاقتصادية، كيف يعيد المجتمع انتاج التفاوت الاجتماعي والاقتصادي؟ كيف ولماذا ينتج المجتمع فئات من المهمّشين؟ اي خطاب حول مسألة الفقر يعتمد المجتمع وتاريخ هذا الخطاب وكيفية تطوره، اية حقوق اقتصادية يتمتع بها مختلف الفئات الاجتماعية؟ الخ... ولذا فان البعض سعى الى تعريف السياسة الاجتماعية او تدخل الدولة في المجتمع، بتعريف الاجتماعي اولاً: فهناك تعريف للاجتماعي عام واسع بوصفه يشتمل على البعدين الاقتصادي والسياسي، وهناك تعريف آخر اكثر دقة يقصر الاجتماعي على المسائل والامور المتعلقة بالعلاقات والنزاعات الاجتماعية... ومهما يكن فان السياسة الاجتماعية او تدخل الدولة في المجتمع يقوم على تداخل ثلاثة ابعاد اساسية: السياسي والاقتصادي [illegible]

حسين قبيسي

بين كتابين أو ثلاثة

أميركا - فرنسا: ثقافة الخوف والافقار وثقافة التعدد

ليست المعارك الثقافية، ما اتصل منها باللغة وما اتصل بالهوية، حكراً على الجزائريين المتشددين في عدائهم للفرانكوفونية. ولا، استطراداً، على العالمين العربي والاسلامي. فحيث يحلّ الخوف حيال الوافد، او الجديد، او المختلف، يحلّ هذا الهاجس.

والخوف، كحالة شعورية، يصعب نقاشها، وإن كان لا يصعب تبين «الخرافي» الذي يستند اليه، او «الواقعي» الذي يتمّ تضخيمه والمبالغة فيه الى ان يصير خرافة تخيف. وربما كان المثل الذي لا يخلو من كاريكاتورية هو ما يزودنا به أحد شعارات عصابة «الكوكلاكس كلان». فالجماعة العنصرية التي خافت من تحديث أميركا وبرسملتها واختلاطها، ومن دخول الاجانب والملوّنين الى عالمها شبه الريفي، شبه المغلق، قالت «ان العرق الأبيض في خطر»!

وغنيّ عن القول ان هذا الافتراض، لا سيما حين يكون المقصودون بيض الولايات المتحدة، لا يحمل إلا على اتهام صاحبه بالجنون.

بيد ان الخوف، باللاعقلانية التي يعبّر عنها، ميّال الى اضفاء القدسية على أشيائه وممتلكاته وتراثه وهويته التي هي موضوعه الأول. وهكذا يصير الصراع على هذا الموضوع صراعاً نهائياً ومطلقاً: نحن نملك الخير كله، ومعركتنا دفاعاً عن هذا الخير مصيرية ومقدّسة، فيما الآخر الوافد لا يحمل إلا الشر والتهديم والتآمر، وصولاً الى تعريتنا من كل معنى وهوية. فإذا كانت هزيمتنا أمامه هي العدم المحض، فإن انتصارنا عليه شرط الوجود الضروري.

وما قالته الكوكلاكس كلان، او ما قاله أصوليو الجزائر من قتلة الفرانكوفونيين بكتّابهم ومثقفيهم، يقوله غربيون متحذلقون ومتمدّنون. فالغرب القديم خائف ايضاً من العولمة التي تتقدم بخطى متسارعة، في الاقتصاد كما في الثقافة.

وفرنسا، في هذا الغرب، السبّاقة دائماً. فهي تعيش أزمة متعددة الأضلاع: اميركا تضغط دورها الدولي، والمانيا تعتصر دورها الأوروبي، فيما تاريخها بمثابة التذكير المُلحّ والمزعج. فهي لم تتصالح مع الثورة الفرنسية التي لا تزال التيارات الرجعية كلّها تحاول الارتداد عليها والنكوص الى ما قبلها. وهي لم تتصالح مع كولونياليتها التي يذكرها بها ملايين العمال المهاجرين من الجزائر. وهي، خصوصاً، لم تتصالح مع الحرب العالمية الثانية وما شابها من «تعاون» واسع النطاق مع النازيين.

وليس من الصدفة، بهذا المعنى، ان تكون فرنسا أكثر البلدان استحضاراً للمفاجآت: مرة تكشف ماضي ميتران «المتعاون»، ومرة تتنازع في أمر تكريم الجنرال بيتان. لكنها قد تذهب أبعد من ذلك فتعيد النظر في حكمها على درايفوس لتقول انه لم يكن بريئاً فعلاً. كما فعلت المجلة الناطقة بلسان الجيش قبل عامين.

وليس من الصدفة، بالمعنى نفسه، ان تكون فرنسا اكثر المراجعين للمحرقة اليهودية، كما لو انها كلّما خففت من هول المحرقة، خفّفت من شعورها بالذنب حيال تعاونها. فروجيه غارودي ليس سوى آخر الطلقات، سبقه يمينيون متطرفون كما سبقه بعض اليساريين ممن أرادوا ازاحة المشكلة اليهودية من طريق «وضوح» المشاكل السياسية والاجتماعية.

لكن فرنسا تفاجئنا، على صعيد آخر، بأنها هي التي تعترض على السينما الأميركية، وهي التي تحتج على اللغة الانكليزية واستخدامها بحسب القانون السيء الصيت للوزير السابق توبون.

وفي العام الماضي تمكّن جاك بومبارد، احد اعيان «الجبهة الوطنية» التي يتزعمها جان ماري لوبن، من الفوز بمقعد المحافظ عن مدينة اورانج، فإذا به يخبئ معركة ثقافية تقودها ذهنية أقرب الى محاكم التفتيش، او التطهير الفكري.

فمؤخراً بدأت تختفي من المكتبة العامة للمدينة كل الكتب التي تتناول الثورة الفرنسية، والعنصرية، والنزعة التحررية في الاخلاق والأدب، والثقافات والفنون العالمية، وموسيقى الراب. فيما شرعت تظهر في المكتبة العامة اياها كتب الفاشيين، والكتب التي تتناول «المؤامرة اليهودية - الماسونية»، او التي تتناول «السيطرة المالية لليهود على العالم». وبينما شوهدت كتب مزّق بعض صفحاتها، سمعت أصوات رسمية تطالب باخضاع الكتب للمجلس البلدي قبل الموافقة على ضمّها الى المكتبة.

وهذا كله لم يعدم الشعار الذي صاغه لوبن على الشكل الآتي: لقد حان الوقت لكسب أرواح الفرنسيين «انتزاعها من ايدي الكوزموبوليتيين الذين يستنزفون الجوهر القومي لفرنسا».

لكن الجمهوريين الأميركان بزعامة رئيس المجلس نيوت غينغريتش انضموا الى حملة مماثلة، ولو اختلفت الشعارات. فقبل أيام صوت النواب، بأكثرية ٢٥٩ صوتاً الى ١٦٩، لاعلان الانكليزية لغة رسمية للحكومة. وهذا الصراع بين تقليديين اميركيين، واحد قومي وآخر تعددي، هو ما وصفه رموز التيار الأول بأنه «دفاع عن المجتمع الأميركي ضد هجمة التعدد الثقافي». بينما قال غينغريتش ان «جزءاً من صيرورتنا اميركاناً يتعلق باللغة الانكليزية (...) لقد كان من الحيوي تاريخياً ان نؤكد على الانكليزية وننشئها لغة مشتركة تقيم في القلب من حضارتنا».

الواقع، وهنا الاختلاف الأساسي عما نشهده في المشرق العربي، ان الهجمات على الثقافة، في فرنسا كما في أميركا، تجد من يرد عليها ويتصدى لها في الحياة السياسية والثقافية، وانطلاقاً من متنها العرض. وهكذا لا يحصل عندهم التكاتف القومي والاجماعي ضد «خطر» الآخر والوافد والغريب، أسمينا المعركة المعلنة «ضد التطبيع» او «ضد الفرانكوفونية»، او «دفاعاً عن الأصالة والتراث».

وانما بهذه الروحية قرر حزبيون ومثقفون فرنسيون ان يزحفوا الى المكتبات العامة في بلدهم لحمايتها واعلان تأييدهم للتعدد الثقافي. فيما علت اصوات كتّاب اميركان تتهم الاجراء البرلماني الأخير بأنه تعبير عن عقلية الخوف ونزعة الشوفينية. ولم يكن المتدخّل في السجال اقل من رئيس الجمهورية بيل كلينتون الذي رأى ان ما قرره مجلس النواب «غير ضروري وغير فعّال ومُقسّم»، وأن «معارضة الثقافة المتعددة الألسن تناقض القيم الأميركية».

وهؤلاء إذ يفعلون هذا، فإنهم لا يرتقون بأنفسهم الى سويّة الثقافة ومسؤوليتها فحسب، بل يدافعون عن بلدانهم ايضاً. ففي اميركا مثلاً، لا يمكن تقدير مدى الأثر السيء الذي يخلّفه قرار كهذا على النسيج الاجتماعي وتماسكه. وقد يكفي التذكير بأن ١٧ مليوناً من مواطني الولايات المتحدة لا تزال الاسبانية لغتهم الأولى. اما التذرع برسمية الانكليزية، فلا بدّ ان يعكس نفسه مباشرة على أوضاع المهاجرين الجدد، في الشارع كما في الدوائر الرسمية. وهذا ناهيك عن الانتكاسة الأكيدة في ما خص الابداع بلغاته جميعاً، وبحقوله الجامعة للآداب والفنون والفولكلورات.

والمفارقة ان الانكليزية التي صارت لغة العالم الأولى، كان بين الاسباب التي جعلتها كذلك انها لم تكن لغة «رسمية» لحكومة الولايات المتحدة. فقويت وانتشرت وعمّت بقوة نموذج تعددي حر، وبفعل انتشاره وعمومه.

ومرة أخرى، يقود الخوف الى التخويف، على ما نرى بوضوح في اسرائيل، كما يدفع المجتمع، باسم تقديسه وخصوصياته، الى الافقار الانساني والثقافي اللذين لا يقفان عند حدّ. وقد شاهدنا مؤخراً عيّنة صغرى عن الافقار الذي يناضل من اجله لوبن حين تذمّر من تكوين الفريق الفرنسي لكرة القدم، إذ الكثيرون من افراده لا يجيدون انشاد النشيد الوطني لفرنسا.

والراهن ان الفارق في النظر يمكن ايجازه بأنه بين مقدّسي الأرض واللغة والرموز وصولاً الى النشيد الوطني، وبين من يعتبرون ان البشر وعلاقاتهم هم الذين يبثّون المعنى في الأشياء، او ينزعونها عنها. ومن دونهم لا قيمة لأي شيء كان...

حازم صاغية



حرب الخليج الثالثة... هل يمكن تجنبها؟

محمد جابر الانصاري *

■ اذا كانت الحروب تبدأ في عقول الرجال فيمكن القول ان حرب الخليج الثالثة بدأت... وسيتطلب الأمر الكثير من حكمة الرجال ورجاحة احلامها لمنع حريق كبير يلتهم - للمرة الثالثة - ما تبقى في الخليج من اخضر ويابس!

ففي المثلث الخليجي: مجلس التعاون - ايران - العراق، شهد ضلع ايران - العراق حرب الخليج الأولى... ثم شهد ضلع العراق - مجلس التعاون حرب الخليج الثانية، التي مرت قبل ايام ذكراها السادسة... المشؤومة لكل العرب... ولم يبق الا ضلع مجلس التعاون - ايران الذي لم يشهد، بعد، حرباً مباشرة معلنة... على ما بين الجبهتين من آثار الدماء والدموع والحرائق الصغيرة... من احداث موسم الحج في سنوات سابقة، الى احتلال ايران الجزر الاماراتية، الى احداث البحرين، الى زيارة القطع الحربية الايرانية لميناء الدوحة في زيارة «ودية» لها، وغير ودية، بطبيعة الحال، لشركائها في مجلس التعاون...

فهذا الضلع الثالث، الرخو بطبيعته، على وشك ان يكسر بدوره، كسرة باترة، لئلا يبقى في مثلث النفط الخليجي (العربي - الاسلامي) ضلع سليم واحد بين اضلاعه.

والحروب الكبيرة تبدأ في الواقع عندما تنتشر قبلها اوضاع تشبه «الحروب الداخلية الصغيرة» في بيت كل طرف من الأطراف المرشحة للدخول في الحرب الكبرى... والواقع ان ثمة ما يشبه الحروب الداخلية تشتعل الآن في حوش كل طرف من الأطراف الخليجية، بل العربية، والشرق الأوسطية.

ففي ايران أزمة اقتصادية خانقة لا تخطئها العين، وبموازاة هذه الأزمة الاقتصادية، استقطاب سياسي يتوسل الايديولوجية الدينية - أخطر شرارات الحروب في تاريخ البشرية - في صراع حاد على السلطة بين يمين الثورة الدينية ويسارها... في وقت تحاول عناصر المعارضة المختلفة انتهاز هذا الوضع المتوتر للاستفادة منه وفي صميم هذا الوضع الايراني غير العادي، يجري تسلح محموم. بعضه معلن، وبعضه سري، وما خفي كان أعظم حسبما كشف التسرب النووي الخطير الذي حدث اخيراً في أحد المواقع النووية الايرانية السرية... فليس العراق وحده - اذن - الذي يحتفظ بأسلحة الدمار الشامل في الخليج. واذا كانت فرق التفتيش الدولية تحاول كشف المُخبأ العراقي، فمن له الحق والقدرة على كشف المُخبأ الايراني؟ لا بد، والحال هذه، من سياق مماثل لحرب الخليج الثانية يحقق، بالتساوي، سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق و... ايران ويمنعها من التحول الى ما يشبه عراق صدام قبل غزو الكويت، وربما كانت القيادة الايرانية اكثر تحسباً وحذراً من صدام حسين لأن تنجر لمثل هذا الشرك.

لكن ظروف الصراع الداخلي، وتعدد قوى الضغط من اجل اتخاذ القرار، بالاضافة الى تشابك العوامل الخارجية الاقليمية والدولية قد تتعدى الحكمة المتوقعة من أي طرف بمفرده... في معمعان هذا الغاب الدولي الجديد - اقصد النظام الدولي الجديد كما يسمونه - الذي لا يعرف أي طرف فيه عدوه من صديقه على وجه التحديد، وقد تحدث احداث فظيعة - كتفجير الطائرة الأميركية قرب نيويورك - ويظل العالم لفترة غير قصيرة على أعصابه ينتظر معرفة الفاعل الحقيقي الذي قد يُعرف ولا يعلن عنه، الا في الوقت المناسب عندما تكون الاستعدادات مكتملة لمحاسبته... بالعدل أو بغيره...

والذي يتابع التحركات العسكرية الأميركية الجارية حالياً على امتداد الخليج من شماله الى جنوبه لا بد ان يشعر بان وراء الأكمة الخليجية - الايرانية ما وراءها... وان المسألة لا تنحصر فقط في معرفة أسرار «الصندوق الأسود» في الطائرة المنكوبة، وانما في ما يدور بدرجة أهم في «البيت الأبيض» قبل معركة الانتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر). فهل سيقرر الرئيس كلينتون - بتشجيع من حليفه الجديد نتانياهو - خوض هذه «المعركة» في الخليج قبل خوضها على المسرح السياسي الأميركي؟ ام ان توقيت المعركتين سيعكس حتى يستقر الرئيس كلينتون في فترة رئاسته الجديدة اصلب عوداً، واشد ثقة لتسوية مجمل الأوضاع في الخليج والشرق الأوسط التي تتطلب تسويتها من الوجهة الاستراتيجية الأميركية - والاسرائيلية الجديدة - معركة كسر عظم من الدرجة الأولى لانهاء ما تبقى من عقبات في وجه هذه الاستراتيجية، إذ لا يبدو انها عقبات بسيطة في ضوء ما توحي به المؤشرات الظاهرة والخافية على امتداد المنطقة العربية من تمخضات ينبغي عدم الاستهانة بها.

اما على الجانب الخليجي، فإن المخاوف تتزايد حيال نيات الجار الايراني سواء بسبب احتلاله الجزر الاماراتية، أو ايماءاته حيال البحرين، او تقربه التكتيكي من قطر على حساب جاراتها، أو مناوراته واستعداداته العسكرية التي لا تتوقف...

لكن الأكثر مدعاة للقلق في هذا الشان ما يحدث على صعيد مجلس التعاون ذاته، فعلى رغم جهود التوفيق السعودية والكويتية الأخيرة، ومع ما يظهره ديبلوماسي قدير في مستوى جميل الحجيلان، الأمين العام لمجلس التعاون، من ديبلوماسية صبورة هادئة فان العلاقات الخليجية - الخليجية، بالاضافة الى الأوضاع الخليجية عامة، لا يمكن وصفها بالقوة والثبات والاستقرار حيال هذه السيولة الخطرة للتطورات والتفجيرات في الخليج والشرق الأوسط، بل في الأجواء الأميركية ذاتها، ناهيك عما توحي به الأجواء الاسرائيلية التي تظللها غيوم داكنة لا تطل منها غير صقور ليكود والمستوطنين التوراتيين بحقد ايديولوجي - ديني لا يعرف حدوداً غير استئصال عداهم.

وفي ما يخص الشأن الخليجي، فان من باب الأمانة والمصارحة اللازمة لجميع الأطراف المعنية بهذا الشأن، من خليجية وعربية ودولية، ان تتنبه وتدرك خطورة الأزمة المتنامية في صميم العلاقات بين قطر والبحرين. فالترسبات السلبية عميقة، والمطالبات خطيرة، والمواجهة الاعلامية جارية، وسباق التسلح مستمر منذ حادثة فشت الديبل عام ١٩٨٦، ومن غير المستبعد حدوث مجابهة عسكرية بين أقرب بلدين في الخليج العربي أهلاً وشعباً وطبيعة، ووشائج قربى وصلة رحم حتى يضطر شقيقان لأم واحدة الى التواجه بالسلاح على جانبي الحدود، فتكتمل مأساة التقاتل العربي التي بلغت ذروتها في حرب الكويت - العراق، وربما أريد لها فصل جديد آخر لتفجير مجلس التعاون الخليجي... آخر التكتلات العربية القائمة - من داخله...

سيخطئ كل من يتصور ان هذه ازمة حدودية بين أصغر بلدين في الخليج، ودع «الفخار» الخليجي يكسر بعضه - كما يتمنى البعض في باطن النفس - فهذه شرارة قد تشعل اخطر حروب الخليج، ومعظم النار من مستصغر الشرر، كما قالت العرب من تجاربها مع مستصغر الشرر!

ولا بد من معالجة سياسية عاجلة وجادة ومزودة بمختلف الامكانات... لتسوية هذا النزاع المقلق بين البحرين وقطر. وهو نزاع معقد ومتشابك بحيث لا يبدو أن حلاً قضائياً في محكمة دولية كفيل باجتثاث جذوره. فمثل هذا الاجراء القضائي سيحتاج الى ما لا يقل عن فترة خمس سنوات من الآن. وهي فترة، بمعيار جهاز الانذار المعلق اليوم في سماء الخليج بحساب الساعات والدقائق، تبدو فترة فلكية من الزمن قد تحدث خلالها أكثر من كارثة لشعوب الخليج وهي بانتظار ذلك الحكم القضائي.

فمن الحكمة، اذن، توافق الجميع للبحث عن حل سياسي - تسبقه مبادرة سياسية خليجية فعالة - لمصلحة الطرفين، وجميع الأشقاء، ومستقبل مجلس التعاون ومصلحة الاستقرار في الخليج والمنطقة العربية، خاصة ان الساحة الخليجية تشهد مؤشرات غير معهودة في دولها من قبل (احداث البحرين، انفجارا الرياض والخبر، التصعيد الأمني المحلي في الكويت، الصدع السياسي - العائلي في قطر... الخ).

لم يبق على القمة الخليجية المقبلة، والمقرر عقدها في الدوحة، سوى أربعة أشهر... فعلامَ ستنعقد وماذا ستبحث؟ وماذا ستقدم لشعوب الخليج، وللعالم المتربص من حولها؟

ماذا ستقدم من ايجابيات غير الحملات الاعلامية المتبادلة، والدعاوى القضائية، والشكوك المتزايدة... والانسحابات التي نرجو الا تتكرر كما حدث في قمة مسقط الأخيرة...

هذه فرصة تاريخية لأن تجعل الدول الأعضاء في مجلس التعاون، خصوصاً الدولة المضيفة، من «قمة الدوحة» منعطفاً حقيقياً نحو تفعيل مجلس التعاون لمصلحة شعوبه (... هذا ان انعقد شملها، وذلك ما نرجوه). وهما منعطف وتفعيل يحتاجهما المجلس بشدة سواء لمواجهة احتمالات الحرب المقبلة في الخليج ان حدثت، أو لمواجهة تبعات السلام والتنمية المزدادة صعوبة بسبب الركود النفطي - الاقتصادي في نهاية القرن العشرين.

●●●

ثم... ان حرباً ثالثة في الخليج اذا انبلعت لن يكون ممكناً حصرها في ساحتها الداخلية. فقد تكون مصحوبة بحرب اوسع منها (آخر حروب الشرق الأوسط!) لاعداد الخرائط الليكودية الجديدة وتعميمها على سائر انحاء المنطقة العربية... من تحجيم سورية، الى اعادة العراق الى الحظيرة، الى تطويق التململ المصري الجديد، الى خلخلة الأوضاع الخليجية بما يجعل اسرائيل شريكة استراتيجية - وربما عسكرية - في منطقة النفط العربي، وينهي مقاومة الغالبية الخليجية لمخطط التطبيع و«السلام» المفروض.

واذا كانت حرب الخليج الثانية أعطت واشنطن كل الامتيازات الراهنة، فإن حرب الخليج الثالثة مرشحة لاعطاء تل أبيب امتيازات مماثلة ليس بالنسبة الى جوارها العربي في الهلال الخصيب فحسب، وانما بالنسبة الى منابع النفط العربي بالدرجة الأولى... هنا في الخليج.

فلمصلحة من يجري تجميع الحطب لاشعال نار «حرب الخليج الثالثة»؟

هل يدرك عرب الخليج؟ هل يدرك جميع العرب؟ هل تدرك ايران؟... أعني جميع الأطراف المرشحة لتكون وقوداً في هذه الحرب؟

ورحم الله نصر بن سيار عندما قال لبني قومه: «أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان...». نعم يوشك ان... فهل من منقذ؟ نرجو ذلك.

* مفكر وكاتب بحريني، عميد الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي.

اللعب في الوقت الضائع

هشام الدجاني *

■ «الحج» الى واشنطن هو أول زيارة رسمية يقوم بها أي رئيس وزراء اسرائيلي جديد. والمراسم هي هي تتكرر في كل مرة: لقاء في البيت الأبيض على أعلى مستوى، حيث يشرح رئيس الوزراء الاسرائيلي للرئيس الأميركي الخطوط العريضة لسياسة حكومته الخارجية والداخلية، ويتلقى المباركة والتوجيهات. ويخرج الاثنان بعدها ليؤكدا عمق الصداقة الأبدية، والعلاقة الاستراتيجية التي تربط الدولتين. ولا يفوت الرئيس الأميركي ان يؤكد بهذه المناسبة تعهد بلاده المحافظة على امن اسرائيل ودعمها. بعد ذلك تتضمن «المناسك»، كالعادة لقاء مع زعماء الجالية اليهودية، ولقاء مع وجوه الحزبين في مجلس الكونغرس، وغالباً ما تتضمن ايضاً لقاء مع وجوه «وول ستريت».

هذا ما جرى تماماً مع نتانياهو، رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد، ولكن مع فروق مهمة هذه المرة لا بد من التوقف عندها. أولها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يذهب الى واشنطن مسلحاً بغالبية في الكنيست (٦٨) صوتاً، لم يتمتع بها أي رئيس حكومة اسرائيلية من قبل. وثانيها ان نتانياهو هو أول رئيس وزراء اسرائيلي منتخب مباشرة من الشعب، ما يجعله في مثابة رئيس دولة في أي نظام جمهوري رئاسي، وما يجعله يتحدث من موقع قوة أكبر. وثالثها انه لم يكن المرشح المختار للادارة الأميركية، بل هو مرشح المعارضة. ورابع هذه الفروق انه يعرف مسبقاً ان لقاءه مع الادارة الأميركية لن يكون عسلاً صافياً. فهناك خلافات أساسية بين وجهات النظر وتوجهات ادارة كلينتون حول عملية السلام واستمرارها. وهذا ما جعله يتخذ مسبقاً خطوات عدة تجعل من الصعب على ادارة كلينتون ممارسة اية ضغوط اقتصادية عليه.

ينكر ان حكومته اتخذت اجراءات صارمة لتخفيف الميزانية بحدود تزيد على ١,٥ بليون دولار. وأعطى نتانياهو الملاحات الى رغبته في الاستغناء عن المساعدات الأميركية لاسرائيل. هاتان الخطوتان، بالاضافة الى ترتيب بيته من الداخل بضم آخر الصقور وأعتاها (شارون)، رسالة واضحة الى الادارة الأميركية بانها لا تستطيع - اذا شاءت - ان تلعب بورقة التضخم (التي لعبتها في أواسط الثمانينات مع بيريز) ولا بورقة المساعدات.

راهن نتانياهو في نجاح زيارته لواشنطن على الكونغرس بمجلسيه اكثر مما راهن على الادارة الأميركية. وقد ظهر من خلال الاستقبال الاسطوري الحافل الذي لقيه في الكونغرس عند القاء خطابه انه محق تماماً في مراهنته. لقد شعر في الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية المؤيدة له انه «وسط أهله وعشيرته». وشد بعض عتاة الجمهوريين، ومنهم غينغريتش، على يده بحرارة في اشارة ذات مغزى واضح. ولا يقتصر تأييد نتانياهو وحكومته على الجمهوريين فحسب، اذ ينبغي الا ننسى اصوات «المتصهينين» داخل الحزب الديموقراطي الذي تذهب اليه عادة غالبية اصوات اليهود في الولايات المتحدة.

ماذا جرى في البيت الأبيض؟ من الواضح ان هناك خلافات في وجهات النظر، وان كان الطرفان حرصاً على عدم اظهار هذه الخلافات في العلن، وعلى تأكيد صداقة بلديهما التقليدية. وقد كشفت مصادر المعارضة الاسرائيلية عن وجود خلافات جوهرية بين كلينتون ونتانياهو حول مسيرة السلام في الشرق الأوسط، خصوصاً في ما يتعلق بمبدأ «الأرض مقابل السلام». ومن الواضح ان نتانياهو، من خلال ما طرحه في الكونغرس، يرمي الى وضع أسس جديدة لاستمرار المفاوضات، لا علاقة لها بصيغة مدريد.

المعارضة الاسرائيلية اشارت على نحو واضح الى وجود «خلافات في الأساس» بين الرجلين كما قال بيلين. في حين ذكر يوسي سريد (رئيس حزب ميرتس المعارض) ان الرجلين «بذلا جهداً كبيراً لتحاشي المواجهة العلنية». ومصادر الحكومة الاسرائيلية نفسها لم تنف وجود خلافات في وجهات النظر بين كلينتون ونتانياهو. فعندما سئل الياهو بن اليسار - السفير الاسرائيلي الجديد المعين في واشنطن وأحد صقور ليكود - عن حقيقة هذه الخلافات لم ينفها وقال انها خلافات عائلية داخل البيت الواحد. وتابع في اشارة لها مغزاها: «... من قال ان الزيارة لم تكن ناجحة... انظروا الى الاستقبال الذي لقيه رئيس الحكومة في الكونغرس»!

الخلاف اذن ليس سراً. انه تحصيل حاصل وأمر طبيعي وواقعي. ولكن السؤال: وماذا بعد وما هي الخطوات التي ستتخذها الولايات المتحدة، الراعي الأول لعملية السلام، ومهندس مدريد، والمعنية مباشرة بتحقيق السلام (الأميركي) في الشرق الأوسط؟

من المرجح ان ادارة كلينتون، لأسباب تتعلق بموسم الانتخابات الرئاسية الأميركية من جهة، ولأسباب ترفعت عنها في البداية من جهة ثانية، لن تكون في وارد ممارسة أية ضغوطاً على حكومة نتانياهو. ومن المرجح ايضاً ان يتجنب كلينتون ومسؤولو ادارته اي انتقاد علني لمواقف الحكومة الاسرائيلية، وان كانوا سيشيرون موارية الى ذلك من خلال التأكيد على مبدأ مقايضة الأرض بالسلام، ومنطلقات الحكومة الاميركية في هذا الشان.

معنى هذا ان السيد نتانياهو عنده هامش واسع من الوقت الضائع، حتى موعد انتخابات الرئاسة الأميركية، يصول فيه ويجول و«يفرقع» التصريحات النارية، ويتحدث بعنجهية اليمين الصهيوني المعروفة. مع ان الوقت الضائع لن يكون ملكاً لنتانياهو وحده. فدول «الاتحاد الأوروبي» تستطيع ان تضطلع بدور مهم جداً وبناء في هذه الفترة، فترة التراخي الاميركي، لاقناع الحكومة الاسرائيلية في الاستمرار في العملية السلمية وفقاً لأسس مدريد والشرعية الدولية، ومتابعة تنفيذ ما اتفق عليه مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وأوروبا الموحدة اليوم قادرة فعلاً على ممارسة الضغوط - وها هي فرنسا قد بدأت خطوة في هذا الشأن - لأن علاقات اسرائيل التجارية والاقتصادية مع أوروبا (٦٧ في المئة من صادرات اسرائيل يذهب الى دول الاتحاد الأوروبي وأكثر من ٦٠ في المئة من وارداتها تأتي منها) اكثر أهمية ووزناً من أي علاقات اقتصادية اخرى بما في ذلك العلاقات الاقتصادية الأميركية - الاسرائيلة. وأوروبا الموحدة معنية مباشرة بممارسة هذا الضغط لأنها تتطلع الى دور متميز ومستقل في المنطقة تجلت ارهاصاته في مؤتمر برشلونة، وفي الحضور الأوروبي الكثيف والمتميز في سلسلة المؤتمرات الدولية التي شهدتها المنطقة خلال السنتين الماضيتين، وآخرها مؤتمر شرم الشيخ، كما تجلت ارهاصاته في الدور السياسي الفرنسي المتميز والبناء في المنطقة والذي تضطلع به حكومة شيراك. هذا بالاضافة الى سلسلة الوفود الرسمية، السياسية والاقتصادية، رفيعة المستوى التي تتقاطر الى المنطقة. اوروبا الموحدة التي صدر عنها مؤشرات قوية حتى الآن في مؤتمري فلورنسا وليون، والمعنية مباشرة بعملية السلام، تستطيع ان تفهم حكومة اسرائيل بانها لا تسمح بانهيار عملية السلام في المنطقة وعودة شبح الحرب والتهديد.

كذلك يستطيع الاتحاد الروسي، الذي يتطلع الى استعادة المكانة التي كانت له في المنطقة، والى بناء علاقات وطيدة مع العالم العربي، ان يضطلع بدور مشابه للدور الأوروبي، خاصة وانه احد راعيي السلام وفق صيغة مدريد. وهو بعد ان ارتاح من عبء الانتخابات، وبوجود رجال اقوياء مثل بريماكوف وليبيد، يستطيع ان يقوم بدور أقوى وأكثر تميزاً في الشرق الأوسط.

وماذا عن الدور العربي؟ لا يسعنا الا ان اشكر السيد نتانياهو لأنه فعل ما لم تستطع الأنظمة العربية ان تفعله من تلقاء نفسها... لقد جمع في القاهرة ٢١ دولة عربية اخفقت طوال ٦ سنوات في ان تلتقي معاً على مستوى القمة أو حتى دون ذلك! والأكثر من هذا انه جعل بعض الأنظمة تتناسى خلافاتها وتلجأ الى المصالحة وتنقية الأجواء فـ «جزى الله الشدائد كل خير» كما قال الشاعر العربي!

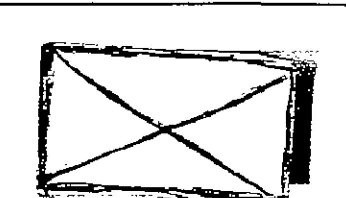
ثمّ ان نجاح نتانياهو (حتى بهذه الغالبية الضئيلة) كشف عمق الانقسام داخل المجتمع الاسرائيلي ازاء قضية السلام ومدى تخوفه منه. وبات واضحاً الآن أن المجتمع الاسرائيلي بغالبيته غير مستعد للسلام، وان حكومته تبنت خيارات متشددة لا تفضي في النهاية الا الى نسف عملية السلام واعادة المنطقة الى اجواء التوتر ومخاطر الحرب. لقد استطاع نتانياهو ان يلعب بمشاعر الخوف لدى قطاع واسع من الجمهور الاسرائيلي، خصوصاً بعد عمليات العنف اليائس التي قامت بها المنظمات الاسلامية داخل اسرائيل، في حين اخفق خصمه بيريز في ان يستغل الارهاب الاسرائيلي المتطرف الذي أودى بحياة سلفه رابين!

مطلوب من العرب ان يتوقفوا عن الهرولة. ومؤتمر قمة القاهرة الذي انعقد الشهر الماضي كان بداية طيبة. المهم ان تتعزز اللقاءات العربية ويتماسك الموقف العربي. المهم ان يسمع نتانياهو في كلمة عاصمة عربية يزورها: القاهرة، عمّان، الرباط، مسقط... وغيرها الكلام ذاته: لن تكون هناك علاقات وثيقة اقتصادية وسياسية ما لم تستكمل عملية السلام وفق الاتفاقات التي تمت ووفق أسس مدريد. ان امن اسرائيل الحقيقي لا يأتي الا من خلال السلام والتعايش المشترك مع جيرانها ومع الوسط العربي كله. لا بد ان يسمع نتانياهو في كل مكان يزوره في العالم كلاماً مشابهاً لما قاله ذات مرة كيسنجر لرئيسة وزراء اسرائيل السابقة غولدا مائير: «سيدتي انت تقامرين بمصير شعبك».

لا تستطيع الحكومة الاسرائيلية، حتى وان كانت تتمتع بغالبية مريحة، ان تواجه ارادة المجتمع الدولي. خيار السلام لا يقتصر على العرب وحدهم او على اسرائيل وحدها. فلولا ارادة المجتمع الدولي لما تحقق ما تحقق حتى الآن. خيار السلام خيار دولي بات له اسس وقواعد واضحة، لا يمكن وضع قواعد جديدة او نسف قواعد قائمة.

لا يستطيع نتانياهو ان يستأسد بمواقف صقور الجمهوريين الذين يؤيدون سياسته في مواجهة ارادة المجتمع الدولي. فنجاح الجمهوريين غير مضمون. واذا لم تأت ادارة جمهورية فقد يجد نتانياهو نفسه في مواجهة مع ادارة كلينتون التي ستكون في موقع أقوى وأقدر على ممارسة نوع من الضغط. الكلام الذي تحدث به نتانياهو في الكونغرس هو «كلام كبير»... كلام فيه كثير من التبجح والغطرسة عن الأمن والتبادلية والديموقراطية. كلام لا تقوله عادة الا دولة عظمى مثل الولايات المتحدة، في ظل ادارات متغطرسة كادارة ريغان. ينبغي الا ينسى الغرور نتانياهو ان اللعب مع «الكبار» خطر، وانه مهما كبر، يظل بمقاييس السياسة الدولية «صغيراً». ينبغي الا يستخف بالاعيب «الكبار» والا ينسى درس سلفه شامير، ومن قبله رابين الذي كان يكفي ان تكشف الادارة الأميركية آنذاك عن معلومة صغيرة حول رصيد زوجته المتواضع في احد المصارف الأميركية، حتى يضطر الى الاستقالة. لا يمكن سياسياً حصيفاً ان ينسى دروس التاريخ.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.



كان الأفضل الا يترشح!

■ كان من الأفضل الا يرشح الرئيس رفيق الحريري نفسه للانتخابات. وذلك لسبب في غاية الوضوح هو أن كثيرين سيغتنمون هذه الفرصة لتصفية حساباتهم معه في ضوء الحجم السياسي الذي اكتسبه الرجل، خصوصاً خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان. ولأن الحريري تصرف خلال العدوان بطريقة مختلفة عن تلك التي كان يمكن أن يتصرف بها أي سياسي آخر في لبنان، ولأنه تبين أنه يمتلك رصيداً يجعله قادراً على التعاطي مع الإدارة الأميركية والحكومات الأوروبية من دون عقد، ستبذل محاولات كثيرة للاساءة إليه عبر الانتخابات، ولاظهاره في مظهر السياسي العادي وليس ذلك الرجل الذي واجه إسرائيل خلال عدوانها متنقلاً بين العواصم العربية والأوروبية، ومعتمداً كلاماً عصرياً من خارج قاموس السياسة اللبنانية، في حين انه كلام من صميم هذا القاموس الذي لم يتعود الآخرون على فتحه.

كان في استطاعة الرئيس الحريري أن يتصرف على طريقة رئيس سابق للحكومة يتظاهر «بالزهد» في الحكم، فيذهب إلى أحد الجوامع أو إحدى المدارس ويعتصم مع نازحين من الجنوب بعد العدوان، وكأنه أدى بذلك قسطه للعلى... وكأن اللبنانيين في حاجة إلى معتصم أو معتكف آخر! وكان في استطاعته ان يطلق تصريحات نارية ضد إسرائيل من مسقط رأسه في الشمال فيعتقد اللبنانيون انهم ردوا على العدوان، فيما سترحب إسرائيل بهذا النوع من التصريحات لأن الصوت الآتي من بعيد يغطي الأفعال الشنيعة التي ترتكبها في الجنوب! وبالطبع كان في استطاعته ان يعتكف في منزله في بيروت كما كان سيفعل حتماً أحد رؤساء الوزارة السابقين... وذلك في انتظار انتهاء العدوان وعلى أمل أن يتحرك أحدهم لضبط الأمور ويتمكن مجدداً من ممارسة مهماته... في شكل عادي!

ولأن الحريري تصرف بطريقة مختلفة، زاد كثيراً عدد المتضررين الذين اعتقدوا في البداية أن الرجل مجرد قوة مالية سيسهل التخلص منها عاجلاً أم آجلاً، فإذا به قوة سياسية في حجم الأحداث التي يمر بها لبنان والمنطقة، في حين أنه ربما كان مطلوباً أن يغرق لبنان في وحول العقم السياسي والاستسلام للقدر... فلم يقع ولم يستسلم.

من هنا يبدو الخوف على الحريري - المرشح. والخوف بالطبع ليس من سقوطه، بل من الطريقة التي سينجح بها والتي قد لا تكون في مستوى حجمه السياسي الحقيقي الذي تبين أنه يتجاوز لبنان. فالمتطرفون من كل جانب سيسعون إلى النيل منه لأنه منفتح ولأنه لحبط كل مشاريعهم القائمة على عزل لبنان وابقائه غارقاً في دوامة الفقر والجهل التي يراهنون على استمرارها كي يقوى وضعهم وكي تبقى بيروت مدينة - قرية لا مستقبل لها، بدل ان تكون هناك نية لإعمارها واحياء دورها رغم كل الصعوبات.

فمن الذي حاول بناء ما هدمته الحرب والاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢ وإعادة النور إلى بيروت؟ ومن الذي يكرر المحاولة بعد التوصل إلى اتفاق الطائف؟ هل ان الذين يقومون بهذا العمل قادة الميليشيات التي نهبت وسرقت وهدمت واستعانت بالخارج كلما سنحت لها الفرصة لاحلال مزيد من الدمار بلبنان؟

قد تكون الانتخابات، خصوصاً في بيروت فرصة يستفيد منها اللبنانيون ليثبتوا ان السنوات العشرين الماضية علمتهم شيئاً... علمتهم ان تدمير البلد سهل وان اعتماد المواقف الانتهازية أسهل. أما الصعب فهو البناء والإعمار وامتلاك جرأة التفكير في المستقبل... مستقبل لبنان ومستقبل المنطقة.

خيرالله خيرالله

النساء المسلمات، النساء العربيات

■ لم تعد ظاهرة النساء السياسيات الآسيويات استثناءً، فصعود ميغاواتي في انونيسيا ذكر بما حصل في الهند (انديرا)، وسري لانكا (باندرانيكه وابنتها)، والفيليبين (اكينو)، وباكستان (بينظير وامها) وبنغلادش (حسينة وخالدة)، وما يحصل في بورما (اونغ سان سوتشي).

وثمة من يرى ان الظاهرة تدل الى تعلق بالرجال في آسيا، بحيث وصل التمسك بالآباء والأزواج الى حد «تحمّل» زعامة بناتهم ونسائهم. وحسب هذا التحليل لا صلة بين دور نساء آسيا والدور الذي لعبته مارغريت ثاتشر وغولدا مائير وتانسو تشيلر. لكن ثمة من يرى، في المقابل، ان قيم الوفاء والولاء الأهلية أقوى، هناك، من الذكورية البحتة. وهذا يقود الى افتراض وجود طرق آسيوية للتقدم نحو المساواة بمعناها الكوني الجامع.

كائنةً ما كانت الحال، وبعيداً عن الوهم القائل بتحرر المرأة انطلاقاً من تصدر امرأة بعينها، يُلاحظ ان ثلاثة من البلدان المذكورة اسلامية، وهذا فضلاً عن تركيا - تشيلر. بل ان انونيسيا وباكستان وبنغلادش البلدان الأولى سكاناً في العالم الاسلامي. وهذا، ان دل على شيء، فعلى بساطة وتبسيط القائلين بتعارض الاسلام، هكذا وبالمطلق، مع أدوار المرأة العامة.

تنتقل المشكلة، اذن، من الاسلام وعالمه الى العروبة وعالمها، اذ ينبغي ان لا ننسى ان كريمة الرئيس الايراني رفسنجاني، هي الأخرى، قد تلعب دوراً عاماً. أما في العالم العربي فلم تظهر واحدة تلعب الدور الذي لعبته نساء آسيا المسلمات.

برز ذات مرة اسم جميلة بوحيرد الجزائرية مناضلة في السجون الفرنسية، لكن ما ان نالت الجزائر استقلالها حتى أعيدت النساء كلهن، مناضلات وغير مناضلات، الى البيت. ولئن استقبلت أدوار جيهان السادات العامة بالنقمة والادانة، فإن هدى جمال عبدالناصر لم تتحول ظاهرةً سياسية. وقبلهما انتهى دور الوسيلة بورقيبة بقرار من زوجها لا يزال موضع اجتهاد وتعليل، فيما رسم سقف واضح لليلى شرف. أما حنان عشراوي فلا صلة بين أهمية دورها الاعلامي وترجمته على الصعيد الشعبي. وهكذا لا يبقى غير توجان الفيصل بصفتها ألمع تمثيل نسائي عام، هذا حتى لا نتنكر نجاح العطار واحتمالات مماثلة لها في هذا البلد او ذاك.

وحين نتذكر لبنان ما قبل حربه، وهو أرقى حالات الحداثة العربية، يفجعنا وضع المرأة التمثيلي حيث لم تُوَزَّر، بل لم تحظ بمقعد برلماني. وبعد الحرب لم يستطع اسم نسائي واحد ان يحتل موقعاً، ما خلا مها أسعد! كذلك لم تطلق الحركات الشيوعية اسماً نسائياً يرد الى «الباسيوناريا» الاسبانية او كولونتاي الروسية، ولا كانت أجواء الليبيراليين العرب، منذ الكاتبة هدى الشعراوي أفضل حالاً. وغني عن القول ان المرأة (أو الرجل) التي تقود تياراً مضاداً للديكتاتورية، بالمعنى الآسيوي، لا تزال في ضمير الغيب.

هل الخلاف، هنا، بين المجتمعات الاسلامية غير العربية، وتلك العربية، يتصل بدرجة التحديث، بالقومية، بالوعي بالدولة، بمدى تماسك المجتمع الأهلي، بـ...

لا شك ان الأمر يستحق النقاش، بل يستدعيه باستفزاز، وهذا فيما تتجه محكمة النقض المصرية في تفريق ابتهال يونس عن زوجها نصر حامد أبو زيد!!

حازم صاغية

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢٦٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

روميوسيني

يانيس ريتسوس *

(١)
هذه الاشجار لم تُخلق لسماء اقل،
هذه الاحجار لم تُخلق لخُطى الغُرباء،
هذه الوجوه لم تُخلق الا من أجل الشمس،
هذه القلوب لم تُخلق الا من أجل العدالة.

مكانٌ قاسٍ كالصمت.
يضم الى صدره احجاره الحارقة،
يعانق في الضوء اشجار الزيتون والكروم اليتيمة،
وينشب فيها اسنانه.
لا ماءَ - ضوءٌ وحده.
تلاشى الطريق في الضوء.
وظلُّ الحائط من حديد.
الاشجار والانهار والاصوات تحولت الى رخام في كِلس الشمس.
الجذور تطفر على الرخام.
وحقل العدس يغطيه الغُبار.
بغالٌ واحجار. يلهثون. لا ماء.
الكل ظامىء. منذ اعوام.
الكل يمضغ كسرة سماء ليكبحوا مرارتهم.
عيونهم محتقنة بالدم من السهر
وبين حواجبهم خطٌ عميق محفور
كشجرة سروٍ بين جبلين عند الغروب.

اياديهم ملتحمةٌ ببنادقهم
وبنادقهم امتدادٌ لاذرعتهم
واذرعتهم امتدادا لارواحهم -
على شفاههم يرقد الغضب
والألم - في أعماق أعماق عيونهم - يُشبه نجمةً في حُفرة ملح

عندما يشدّون قبضتهم، تصبح الشمس واثقة عن العالم

عندما يبتسمون، يطير سنُونُو صغيرٌ من لِحاهم الوحشية
عندما ينامون، تتساقط اثنتا عشرة نجمة من جيوبهم الخاوية
وعندما يُقتلون، تندفع الحياة الى اعلا بالطبول والرايات.

لسنوات طويلة جاعَ الجميع، عطشَ الجميع، قُتل الجميع
حوصروا بالارض والبحر،
أهلك القَيظ الحارق حقولهم، والملُوحة غمرت بيوتهم
خلعت الريح ابوابهم واشجار الزّنبق القليلة في الميدان
يجيء الموت ويمضي خلال ثقوب معاطفهم
والسنتهم لاذعة مثل مخروط السرو
نَفَقَت كلابهم والتَحفَت بظلالها
والمطر يدقّ على العظام.

مُتسمِّرين في مواقع الحراسة، يدخنون روث البقر والليل
ويراقبون البحر الثلجي
حيث غاص صاري القمر المكسور.

نفَدَ الخبزُ، نفدت الذخيرة
والآن يَحشُون مدافعهم بقلوبهم.

طوال سنوات حُوصروا بالارض والبحر
جاعَ الجميع، قُتل الجميع، وما مات احد -
في مواقع الحراسة تتوهج عيونهم رايةً شاسعة،
حريقا هائلا يشتعل بالاحمرار.
وفي كل فجر تنطلق ألف حمامة من أياديهم
نحو البوابات الاربع للمدى.

(٢)
وكل مرة يهبط الليل فيها بالزّعتر المحروق على صدر الحجر
تسقط قطرة ماء.. تَحفُرُ منذ عصور في جرهر الصت
والجرس المُدلّى من شجرة الدّلب العتيقة ينوح على السنين.
تنام الشرارات في رماد الخراب
والاسطح تتأمل الزّغَب اللون على الشفة العليا لشهر يوليو -
زغبٌ اصفر كشعيرات كوز الذُرة التي دخّنها حُزن الغروب.

السيدة العذراء مرميّة وسط الآس بثوبها الفضفاض المبقّع بالعُشب.
وفي الطريق طفلٌ يبكي والسهل يردُّ عليه بشاة فقدت صغارها.

ظلٌّ على النّبع. والماء في البرميل باردٌ ثلجي.
ابنة البيطار بقدمين مبلولَتين.
خبزٌ وزيتونٌ على المائدة،
ومنارة المساء تتوهج في تعريشة الكروم
وعالياً هناك، تبثّ المجرة - وهي تدور على سقُوفها -
نكهة الدهن والثوم والفلفل الحارّ.

آه، كم من حرير بلمعان النجوم سنحتاج اليه
لنطرّز بإبر الصنوبر «هذا، ايضا، سوف ينقضي» على جدار الصيف المحروق
ما أطول ما ستعتصر الام قلبها على مذبحة ابنائها السبعة الشجعان
قبل أن يجد الضوء منفذاً الى طريق روحنا الشاهق؟.

هذه العظمة التي تبزغُ من الارض
تقيس الارض بأردة وأوتار العود
والعود والكمان من المساء الى شروق الصباح
يرويان حزنهما الى النعناع وأشجار الصنوبر
والحبال ترتعش على السفن كالاوتار
والملاّح يشرب البحر المرير من كأس اوديسيوس.

آه، فمَن الذي سيسدُّ المدخل إذَن، وأي سيف سيقطع الشجاعة
اي مفتاح سيوصد القلب، ونوافذه مفتوحة على اتساعها
كأنها تُشاهد حدائق الله المنورة بالنجوم؟.

رائعةٌ هذه الساعة، كليالي السبت في مايو، في حانة البحارة
رائعة هذه الليلة، كالمقلاة على حائط السمكري
رائعة هذه الاغنية، مثل الخبز في عشاء صياد الاسفنج.
وهناك، يندفع القمر الكريتي على الحصى وسط التلال دقة دقة، بعشرين صفاً من قطع الحديد في نعل الحذاء
وهناك يكونون، هؤلاء الذين يصنحدون ويهبطون سلالم «تافيليون»
وهم يحشون غلايينهم بأوراق الظلام الخشنة،
شواربهم زعتر من «روميلي» مبذور بالنجوم
واسنانهم مثل جذور الصنوبر في الصخر وملح البحر الإيجي.
في الاغلال ذهبوا وفي النار، تحدثوا مع الاحجار
واستضافوا الموت الى «الراكي» في جمجمة اجدادهم،
في نفس باحة الدّراس، قابلوا «ديجينيس» على العشاء
ليقطعوا حزنهم اثنين، تماما كما يكسرون على رُكَبِهم ارغفتهم الحاف.

تعالي، يا سيدة الاهداب الملحية، والايدي الملطخة بالدخان
من رعاية الفقراء، ومن السنوات الطويلة -
فالحب ينتظرك وسط الأسل
وفي كهفه تُعلّقُ النوارس أيقونَتَك المُسودّة
وقنفذ البحر المرير يُقبّلُ أظافر قدَميك.
وسط الاعناب السوداء للكَرمة يفُور العصير احمر زاهيا
يفور التوت في العشب الشوكي المحترق
في الارض، يطلب جذر الشجرة الميّتة الماء ليُثمر شجرة تنُّوب
وامٌ تحتفظ بسكين عميقاً تحت تجاعيدها.
تعالي، أيتها السيدة التي ترقد على البيض الذهبي للرعد،
ففي يوم بزُرقة البحر، ستُزيحين وشاحَك وترفعين السلام من جديد
من أجل أن يضرب برد مايو جبينك
من أجل أن تُبزِغَ الشمس كرمّانة في مريلتك البسيطة
من أجل أن توزعيها حبّة حبّة على أيتامك الاثني عشر
من أجل أن يتوهج البحرُ في كل مكانَ كحدّ السيف وثلج ابريل
من أجل أن يظهر السرطان على الحصى ليُشمّسَ نفسَه ويَعقِد مخالبَه.

(٣)
عالياً هنا، لا تستنزفُ الشمسُ زيتَ عيوننا ولو لبُرهة واحدة
عالياً هنا، تحمل الشمس عنّا نصف ثقل الصخرة
التي كُنّا نرفعُها دائما على ظهورنا.
قرميدُ السقف ينكسر بلا نَفَسٍ تحت رُكبَة القمر
والناس يسيرون أمام ظلالهُم كالدّلاقين امام قارب «سيكيانوس»
وظلّهم يصبح بعدئذ - نسراً يَصبغُ جناحيه في الغروب
ليَجثم - بعدئذ - على طَرفَيه ويتأمل النجوم
حينما تستلقي على الحجرة الشمسية وسط الاعناب السوداء.

عاليا هنا، لكل باب اسمٌ محفورٌ عليه،
اسمٍ عمره حوالي ثلاثة آلاف عامٍ
كل صخرة مرسومٌ عليها قديسٌ بعينين وحشيّتين وشَعر يشبه الجبال
كل رجُل له حوريةٌ موشومةٌ على ذراعه الايسر، غرزَة غرزَة
كل فتاة لها قبضةٌ من ضوء ملحيّ تحت جُونلّتها
وللاطفال خمسةٌ او ستة صُلبان صغيرة موجعة على قلوبهم
كتثار النّواس على رمل الاصيل.

لا ضرورة لان تتنكروا. فنحن نعرف.
كل الآثار تُفضي الى طوابق الدّراس العُليا.
والهواء - عالياً هناك - قارِص.

عندما يبلَى الرسم الجَصّي المينَوي للغروب في البعيد
وتنوي النار في مخازن التّبن على الشاطىء
تتسلّق النسوة العجائز هذا البعيد على درجات منحوتة في الصخر
يجلسن على الصخرة العظيمة ويغزلن البحر كخيط بعيونهن
يجلسن ويحصين النجوم كأنهن يُحصين ميراثهن من الفضيّات
ويهبطن آخر النهار ليُطعمن أحفادهُن بارود «ميسولونجي».

نعم، حقاً، فالمُكبّل له مثل هذي الايدي الحزينة في الاغلال
لكن حاجبَه يضطرب فوق عينه المريرة كصخرة تُوشكُ دائماً على الانفلات.
ترتفع الموجة من الاعماق فلا تُبالي بالتوسلات
ومن الاعالي، يهبُّ الهواء منحدراً بالرّاتينج في شُريانه والمَريمية في رئته.

آه، سيهبُّ ذات مرة ليجرف اشجار البرتقال من الذاكرة
آه، سيهب مرتين كي تُطلّقَ صخرة الحديد شراراةً مثل كبسولة التّفجير
آه، سيهب ثلاث مرات ليدفع بغابات التّنوب في «لياكُوراِ» الى الجنون
ويوجه ضربةً بقبضته فيُطيح بالطغيان
ويهزّ دبُّ الليل من حلقة انفه فيرقص لنا «التساميكُو» في المتاريس
ويعزِف القمر لنا على الدُف الى ان تمتلىء شُرفات الجُزر
بحشود الاطفال الناعسين وأمهات «سُوليُوت».

يجيء كل صباح رسولٌ من الوعد العظيم،
على وجهه تُشرق الشمس الجميلة
يتقدم تحت سلاحه - في تصميم - الى «روميوسيني»
كما يتقدّم العامل الى ذروته في كنيسة
آن الاوان، يقولُ. فلتستعدُّوا.
فكلُ ساعة لنا.

(٤)
بكبرياء الجائع زحفوا - اماماً - الى الفجر،
ونجمةٌ تَكثّفت في عيونهم الساكنة
وعلى أكتافهم حملوا الصيف الجريح.

مرُّ الجيش من هنا، والرايات ملتصقة بالأجساد
والعناد مغروسٌ في أسنانهم مثل كُمثرى بريّة نَيّئة
برمل القمر في احذيتهم العسكرية
وغبار فحم الليل ملتصقٌ بآذانهم وانوفهم.
شجرةٌ شجرةٌ. صخرةٌ صخرةٌ، مرّوا خلال العالَم
مرّوا - حاملين الشوك وسائد - خلال النوم
وبين أيديهم الظّامئة جاءُوا بالحياة مثل نهر.

مع كلّ خطوة كانوا يكسُون فرسخاً من سماء - كي يتخلّوا عنه.
في مواقع الحراسة كانوا يتحوّلون الى سُكون الحَجَر مثل أشجار محترقَة
وعندما رقَصُوا في الميدان
ارتجّت أسطُح البيوت وقَعقَعَت الاواني الزجاجية في الرفوف.

آه، أيّة اغنية هزّت ذُرَى الجبال -
وضَعُوا بين رُكبهم طبق القمر وأكلُوا
سحقُوا أهّةً في أعماق قلوبهم.
كما يَسحقُون قَملةً بين ظفرَيهم السّميكَين.

فَمَنْ سيجيءُ لكم الآن برغيف خبز دافىء في الليل كي تُطعموا أحلامكم؟.
مَنْ سيحرُس زيزَ الحصاد - في ظل شجرة زيتون -
لئلاّ يهرَب الى الصمت
وقت أن يدهن ظلال الظهيرة جدارَ الافق المحيط
فيطمس أسماءهم الرجوليّة العظيمة؟.

هذه الأرضُ التي كانت تَفوحُ بالأرِيج في الفجر.
هذه الارض التي كانت لنا ولهم - دمهم - اي عبير كانت تمنحه! -
كيف أُوصدَت الآن دوننا ابوابُ كرومنَا
كيف نوَى الضوء على السطوح والاشجار
من يحتمل ان يقول ان النصف يرقد - الآن - تحت التراب،
والنصف الآخر في الاغلال؟.

بكل هذه الاوراق تقول الشمس لكم «صباح الخير»
بكل هذه الرايات تُشرق السماء.
غير ان هؤلاء الرجال في الاغلال واولئك تحت التراب.

فلتصمتوا - ففي اية لحظة سوف تدُق الاجراس.
هذه الارض لهم ولنا
وتحت التراب، يمسكون بحبل الجرس
بثيابهم المعقودة، في انتظار الساعة،
لا ييأسون. ابدا لا يموتون في انتظار دق جرس النُّشُور.
هذه الارض ارضهم وارضنا
ما من احد يستطيع ان يأخذها منا

(٥)
في الاصيل جلسوا تحت اشجار الزيتون
ينخلون الضوء الرمادي بأصابعهم القاسية
فكّوا احزمة الخرطوش وحسبوا كم من العناء يمكن ان يتسع له حجر الليل
كم من المرارة في عُقَد الخُبّازَى البريّة
كم من الشجاعة في عيون الولد الحافي الذي كان يحمل الراية عاليا

في السهل، مكث السُّنونو الاخير طويلا،
كان يتأرجح في الهواء مثل شريط اسود على كم الخريف
لم يبقَ شيءٌ آخر. البيوت الخَربة - وحدها - تحترق.
واولئك الراقدين تحت الاحجار رحلوا عنّا منذ زمان،
قمصانهم ممزّقة وقَسَمُهم مكتوبٌ على الباب المتهاوي.
ما بكى احد. لم يكن لدينا وقت. لكن الصمت سرعان ما اتّسع
والضوء الساقط على الشاطىء كان ناعما وانيقا
مثل التدبير المنزلي للمرأة المقتولة.

ما الذي سيحدث لهم الآن عندما يتسرب المطر الى الارض
مع الاوراق العطنة لشجر الدّلب
ما الذي سيحدث عندما تجفُّ الشمس على بطانية الغَيمة
مثل بقّة مسحوقة على سرير احد الفلاحين
حينما يقف لقلق أنثوي محنّطا على مدخنة في السماء؟.
الامهات العجائز ينثرن الملح على النار. يهلن التراب على شعرهن
يقتلعن كروم «مونيمفاسيا» لئلا تُسكر حبة عنب واحدة فم عدو
يضعن عظام اجدادهن في كيس مع الفضيات
ويهمن خارج جدران وطنهن
بحثاً عن مكان يغرسن فيه جذورهن في الليل.

سيكون من الصعب علينا الآن ان نجد كلمات اقل قوة
اقل صدرية من كلمات شجرة الكرز -
تلك الايدي التي بقيت في الحقول او على الجبال او تحت البحر لا تنسى -
سيكون من الصعب علينا ان ننسى ايديهم
من الصعب على الأيدي التي تصلّبت على الزناد ان تبحث عن زهرة اللؤلؤية
ان تقدم الشكر على الركبتين، على كتاب، على صدر نجمة.
سوف يستغرق وقتاً. وعلينا ان نرفع صوتنا.
الى ان يبدوا خُبزهم وعدلهم.
مجدافان تسمّرا في الرمل، عند الفجر، في العاصفة.
اين القارب؟

محراثٌ مغروسٌ في الارض والريح تهب. الارض احترقت. اين الفلاح؟.
شجرة الزيتون والكروم والبيت - رماد.
ليلةٌ قارصةٌ بنجومها في حذاء مُزارع.
اوراقُ غارٍ جافة في دولاب الحائط - لم تلمسها النيران.
براد شايٍ مسودٌّ في الموقد - والماء يغلي وحده في البيت المغلق.
لم يكن لديهم اي وقت للاكل.

على مصراع الباب شرايين الغابة - الدم ينساب في الشرايين.
وهناك الخطوة المألوفة. من يكون؟.
الخطوة المألوفة بمسامير الحذاء، تصعد.
زحف الجذر في الصخر. شخصٌ ما قادم.
كلمة السرّ، التوقيع الموثّق. شقَيق. مساء الخير.
بذلك - اذن - ستجد الضوء اشجاره
والشجرة ستجد - ذات يوم - ثمرها.
دورق الرجل الميت ما يزال به ماء وضوء.
مساء الخير، يا اخي. انت تعرف. مساء الخير.
وفي كوخها الخشبي تبيع السيدة العجوز «غُروب» خيطاً وتوابل.
لا احد يشتري، فهم تحولوا الى الارض العليا.
ومن الصعب عليهم الآن الهبوط
بل من الصعب ان يبوحوا بارتفاعهم.

وفي طابق الدّراس، حيث تناول الشبّان الشجعان عشاءهم ذات ليلة،
تبقى هناك نوَى الزيتون والدم الجاف للقمر
مع المقياس الشعبي للبنادق.
في اليوم التالي، أكلت العصافير فُتات خبز العسكر،
ومن الكبريت الذي اشعل سجائرهم ومن اشجار زعرور النجوم
صنعَ الاطفالُ اللُّعَب.

والحجر الذي جلسوا عليه تحت اشجار الزيتون
في الاصيل، في مواجهة البحر،
سوف يتحول غداً الى طلاء في الأتُون،
وبعد غد، سنطلي بيوتنا وعتبة «سانت سافيور»
واليوم التالي، سنبتر البتور حيث ناموا
وسوف تنبثق براعم الرمّان مثل الضحكة الاولى للطفل على صدر الشروق.
وسنجلس - فيما بعد - على الحجر لنقرأ قلوبهم جميعا.
كأننا نقرأ - للمرة الاولى - تاريخ العالم.

(٦)
هكذا، مع الشمس في صدر البحر، وهي تصبغ الثوب المُقابل للنهار،
فإن صاعقة وعذاب العطش احتُسبا ضعفين وثلاثة اضعاف
والجرح القديم احتسب من البداية
والقلب احترق في القيظ مثل بصل «ارجيف» امام النور.

اكثر فاكثر تشابهت ايديهم والارض
اكثر فاكثر تماثلت عيونهم والسماء.

جرار الزيت الطينية خاوية.
بعض الثُفل في القاع. والفار الميت.
شجاعة الام نزفت مع الجرّة الطينية والصهريج.
ولبان الخراب لاذعٌ بالبارود.

فأين ستجد الآن الزيت لقنديل «سانت باربرا»
والنعناع لتبخير ايقُونة المساء الذهبية
كسرة الخبز لليلة المتسولة لتعزف لنا غنوة النجم على كوكبة القيثارة.
في حضن مرتفعات الجزيرة، تحولت الكمثرى والبرقوق الشوكي الى اشباح.

حُرثت الارض بطلقات المدافع والقبور.
المواقع الرئيسية المدمرة ترقّعت بالسماء. لا غرفة ابدا لموتى آخرين.
لا غرفة للاحزان كي تتوقف وتجدل شعرها.
وخلال محجر العين الخاوي، تُبصر البيوت المحترقة البحر الرخامي في البعيد
والرصاصات مغروسة في الجدران
كسكاكين في ضلوع القديس المربوط في شجرة السرُو.

طوال النهار، والموتى يشمسون انفسهم، ممدّدين على ظُهورهم.
وعندما يحلُّ المساء يجرجرهم الجنود على بطونهم فوق الصخور المسودّة،
فيبحثون بأنوفهم عن الهواء خارج الموت
يبحثون - وهم يمضغون قطعة من نعال - عن حذاء القمر،
يضربون الصخور بقبضاتهم لتُفرج عن قطرة ماء
لكن الجدار - في الجانب الآخر - أجوف
يسمعون من جديد قذيفة المدفعية المنطلقة تَسقط في البحر
ويسمعون مرة ثانية صُراخ الجرحى امام البوابة.
فإلى اين تمضي؟ فأخوك ينادي عليك.

الليل - في كل مكان - مُشيدٌ من ظلال سفن اجنبية.
الطرق مسدودة بالجدران المهدومة.
في اتجاه المرتفعات وجدها ما يزال الطريق مفتوحاً.
يلعنون القوارب ويعضون السنتهم.
ليُحسوا بالالم الذي لم يتحول بعد الى عظام.

على المتاريس يقف لقادة المنيحون يحرسون الحصن.
وتحت ثيابهم تبلي لجسادهم، هيه، يا اخي، ألم تتعب؟.
الرصاصة في قلبك تبرعمت،
خمس زنابق نبتت تحت ابط الصخرة الجافة،
نفساً نفساً يروي الاريج العذب الحكاية الخرافية - الا تتذكر؟.
لدغةً لدغةً، يحكي لك الجُرح عن الحياة،
وزهرة الكاميليا التي تبرعمت من اقذار إظفر قدميك
تحكي لك عن جمال العالم.

تتعلق باليد. انها يدك، ملحيةٌ رطبة.
والبحر بحرك. عندما تنتزع شعرة من راس الصمت
يقطر لبن شجرة التين مرارة. اينما تكون تراكَ السماء.
ونجم المساء يلفُّ روحك كسيجارة بين اصابعه
فيمكنك تدخين روحك، وانت تستلقي على ظهرك
مبللا يدك اليسرى في الليل الواضح، ذي النجوم
واذ تُلصق يدك اليمنى ببندقيتك، خطيبتك،
تتذكّر ان السماء ما نسيتك ابدا
عندما تأخذ رسالته القديمة من جيبك الداخلي.
وتقرأ - فيما تفتح القمر بأصابعك المحترقة - عن الشجاعة والمجد.
سوف تتسلّق - فيما بعد - الطريق صاعداً الى نقطة مراقبة الجزيرة
وباستخدام نجمة - ككبسولة تفجير - تُطلق قذيفة في الهواء.
فوق الجدران والصواري
فوق الجبال التي انحنت كجنود جرحى
كي تُرعب الاشباح وتدفعهم الى مكمن الظل -
ستنطلق قذيفة مباشرة الى صدر السماوات لتصيب درع الزُرقة
كأنك ستعثر في قميصها على حلمة المرأة التي سترضع طفلك غداً
كأنك ستعثر - بعد مرور الأعوام - على مقبض باب بيت أسلافك.

(٧)
البيت، الطريق، الكمثرى البرية، الدّجاجات التي تنقر لحاء الشمس في الباحة.
تعرفهم ويعرفونك
وهنا في الاسفل وسط العُلّيق، بدلت حيّةُ الشجرة جلدها الأصفر
هنا في الاسفل جحر النمل وبرج النحل بمعاركهم الكثيرة،
وفي نفس شجرة الزيتون قوقعة زيز العام الماضي،
وصوت زيز هذا العام
في حقول العدس، ظلّك الذي يتبعُك مثل كلب صامت يُعاني طويلاً،
كلب وفيّ - يجلس في الاصيل بجوار نومك الارضي ويتشمم الدفلَى،
وفي المساء، يلتف على قدميك ويرقب احدى النجوم

هناك، صمت الكمثري التي تنمو على سيقان الصيف
نُعاس الماء وهو يتسكّع حول جذور شجرة الخروب -
نبعٌ له ثلاثة أيتام على مريلته.
ونسر يموت في عينيه
وعاليا هناك، خلف غابة الصنوبر
تنوي ككنيسة «سان جون» بالقرية
مثل قطرات العصفور البيضاء التي تُجففها الشمس على ورقة توت عريضة.
وهذا الراعي الذي التفّ في جلد الغنم.
له نهر جاف في كل شعرة من جسده
له غابة بلوط في كل ثُقب من نايه
وعصاه لها نفس العقد كالمجداف الذي كان اول مطر ضرب زرقة «هيلليزبونت».
ليس عليك ان تتذكر. فشريان شجرة الدّلب له دمك.
والجزيرة زنبقٌ وكَبَر.
في ذروة الظهيرة يجهر البئر الصامت
بصوت دائري من زجاج اسود وريح بيضاء.
مستدير كجرار طينية قديمة - نفس الصوت القديم.
وفي كل ليلة، يقلب القمر الموتى على ظهورهم.
يفتش في وجوههم بأصابعه الثلجية عن ابنه
ذي الجرح في ذقنه ورموشه الحجرية.
يفتش جيوبهم. فسيجد دائما شيئاً ما. دائما ما نجد شيئا ما.
مفتاح، خطاب، ساعةٌ توقفت على السابعة. نملأ الساعة من جديد.
وتنطلق الساعات

وعندما تبلى في الغد ثيابهم، ويبقون عرايا وسط ازرارهم العسكرية
مثل كسرات سماء وسط نجوم الصيف،
مثل النهرين شجيرات الغار،
مثل الممر الملتوي بين اشجار الليمون في اوائل الربيع.
انئذ، قد نعثر على اسمائهم ونهتف: اننا نحب.
انئذ. لكن من جديد، قد تبدو هذه الاشياء بعيدة،
لكنها مع ذلك قريبة تماما، مثلما تشدُّ على يد في الظلام وتقول:
«تصبح على خير»
بالشفقة المريرة للمنفيّ حينما يعود الى وطنه
فلا يتعرف عليه حتى أهله لانه عرفَ الموت.
وعرف الحياة قبل الحياة وفيما وراء الموت
ويتعرف عليهم، ليس مرّاً، في الغد، يقول.
وهو على يقين من ان الطريق الاطول هو الاقصر الى قلب الرب
وساعة ان يُقبله القمرُ في اسى على رقبته،
وهو ينفض رماد سيجارته عبر سياج الشُرفة، قد يبكي بسبب يقينه
قد يبكي بسبب يقينه في الاشجار والنجوم والاشقاء.

(ترجمة وتقديم: رفعت سلام)

* يانيس ريتسوس ليس في حاجة الى تعريف بقدر ما هو بحاجة الى إعادة اكتشاف دائمة. فكلما اقتربت منه زاد استعصاء، بما تكتشف من مساحات وابعاد واعماق تومىء الى ما وراءها، الى ما لم تكتشفه بعد. كل اكتشاف متحقق يومىء الى اكتشاف ابعد، وكل خطوة تفضي الى اخرى بلا انتهاء. هكذا، عكف البعض على قصائده القصيرة ترجمة ونشرا، لسنوات وسنوات، حتى ظن الكثيرون - والمترجمون من بينهم، ربما - ان تلك القصائد تمثل التجربة الشعرية عند ريتسوس. واستنادا الى هذه الترجمات، تحدث البعض عن قصيدة «المشهد اليومي»، نهبه بعض الشعراء واستلهمه اخرون، واستفاد منه بعض ثالث. لكنهم - في عمومهم - لم يكتشفوا جزئية وعيهم بتجربة ريتسوس الشعرية.

لعل ذلك ما حفزنا الى تقديم عمله الشعري «البيت الميت» في ترجمة سابقة، بما تطرحه من بعد غير مرئي - عربيا - من ابعاد عالمه الابداعي. وهو ما يحفزنا اليوم الى تقديم ترجمة كاملة - للمرة الاولى بالعربية - لواحدة من احدى قصائده الشهيرة والاساسية، هي قصيدة «روميوسيني» التي لحنها «ميكيس ثيودراكيس»، فاصبحت عملا شعريا موسيقيا غنائيا، في آن. والكلمة «روميوسيني» تعني الجوهر العميق لكون المرء يونانيا، بما هو اعمق من مجرد الجنسية.

ها هنا - على النقيض من القصائد القصيرة الخافتة النبرة - يتجلى الصوت الجهوري الذي يواجه العالم، مفعماً بالنبية والكبرياء الانسانية، ويواجه الحياة والموت والزمن، من خلال اكتمالها بهم جميعا. صوت يكتشف ويمجد نضال الانسان الصعب من اجل الحياة الحرة، ويُنشد التضحيات الفاتحة بلا تفجع او عويل.

ذاكرة متوقدة - حتى ادق التفاصيل - للالم والإباء الانسانيين، وللحلم - الذي لا ينام - بالحرية.

تجربة شعرية توسّع العالم والبصيرة، وتضيء افقا آخر من الآفاق المتعددة لشاعرها الذي لا ينفد. وكلما ابتعد اكثر، كلما اقتربنا اكثر.

ندوة في المانيا حول «الأدب وحرية التعبير في الدول والمجتمعات الاسلامية»

نصر ابو زيد وقس فلسطيني يدافعان عن الاسلام ضد تسليمة نسرين!

هانوفر - «الحياة»:

على مدى ثلاثة ايام اجتمع ما يقرب من مئة وخمسين شخصاً في قرية المانية هادئة اسمها لوكم تقع على مقربة من مدينة هانوفر، وفدوا اليها من كل حدب للتحاور حول موضوع «الادب وحرية التعبير في الدول والمجتمعات الاسلامية».

نظمت اللقاء مؤسسة مسيحية تعرف باسم «اكاديمية لوكم البروتستنتية»، عرف عنها تنظيم مثل هذه اللقاءات طرقاً لابواب الحوار وسعياً الى التقارب بين الاديان والثقافات.

كان الجو العام في الندوة يذكر بعبارة كثيراً ما يرددها البروفسور جون كين رئيس مركز ابحاث الديموقراطية بجامعة ويستمنستر في لندن مفادها ان العلمانية خرجت من رحم الكنيسة. فمع ان المنظمين للندوة يفترض فيهم التدين، اذ ان مؤسستهم مسيحية بروتستنتية، الا ان الخطاب العلماني المهمش للدين كان يحاول بسط نفوذه على الجو العام سواء في ما قدمه القادمون من الشرق الاسلامي او من الغرب المسيحي، وبين هؤلاء اثبات ان العلمنة شرط لإقامة وسط انساني يتساوى فيه البشر ويتعاملون من خلاله بتسامح. ويستتبع ذلك الافتراض بانه اذا كانت العلمنة ضرورة لا مفر منها فإن الدين عقبة لا بد من تذليلها اما بالانفلات من قيوده تهميشاً له او بإعادة تفسير نصوصه تمييعاً له وتضييعاً له.

مما يكشفه مثل هذه الملتقيات وجود جهل شديد بالظاهرة الاسلامية لدى عامة الغربيين، فالتساؤل الصادر عن بعض المشاركين «هل بإمكان الاسلاميين دعم سياسة تدافع عن الحرية وحقوق الانسان» إنما ينم عن عدم اطلاع على الادبيات الاسلامية المعاصرة، ناهيك عن ان يكون هناك اطلاع على الحوارات الداخلية التي تدور في اوساط الاسلاميين حول قضايا الحرية والديموقراطية والتعامل مع الغير ومد الجسور عبر الحضارات.

ومع ذلك فثمة إلحاح شديد في اوساط الاكاديميين والمثقفين الغربيين على التعرف عن كثب على ظاهرة الصحوة الاسلامية المعاصرة، ولا شك في ان الحضور المتزايد لمنتسبي التيار الاسلامي في المنتديات التي كانت حتى وقت قريب حكراً على خصومهم يذلل كثيراً من العقبات التي تعترض تحقيق ذلك. وتثبت التجربة بأن الحضور الاسلامي - خلافاً لما يظن بعض منتسبي هذا التيار من الغلاة - ضروري ومفيد لما يوفره من فرصة ذهبية لمشاهدة الصورة الاسلامية في مرآة الغير، ووضع اليد على المشاكل التي تحول دون ان يفهم هذا الغير ظاهرة الانبعاث الاسلامي والتي نتحمل نحن المسلمون - والاسلاميون بشكل خاص - جزءاً لا بأس به من مسؤوليتها.

كبرى العقبات هي اشكالية المفاهيم والتعريفات، فماذا نقصد نحن بمصطلح معين وكيف يفهمونه هم؟ اذ لا يمكن فهم اي مصطلح من دون تتبع جذوره التاريخية، وهذا ما ينطبق على مفاهيم مثل الاصولية والعلمانية والحداثة وحتى الديموقراطية. وكم كان مثيراً وجديراً بالانتباه رد فعل جمهور الحاضرين من الالمان على مصطلح «الحسبة»، عندما اثيرت قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد، ذلك المصطلح الذي لا يوجد له مثيل في التاريخ الاوروبي. وكما ان الحسبة امر ذو خصوصية مجتمعية اسلامية نابعة من مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يتحمل مسؤوليته كل فرد من افراد المجتمع الاسلامي، كل حسب قدرته، فإن مصطلح العلمانية ذو خصوصية مسيحية غربية وذو علاقة بتركيبة المجتمع وسلطة الكنيسة ودورها في العصور الوسطى، تلك المؤسسة المتنفذة التي حاربت الفكر والعلم والتقدم باسم بسط نفوذ الرب على العباد عبر شخص البابا ومن ينوب عنه، وهو امر لا مثيل له في التاريخ الاسلامي. وبهذا الشكل تكون مشكلتنا في الحوار مع الغربيين دائماً ذات صلة بالاصطلاح، ولا مفر ابتداء من ان يعرف كل منا ماذا يقصد باستخدام لفظة معينة.

كان المنظمون للندوة خصصوا اليوم الاخير للتباحث في ما سموه «الاستراتيجية المضادة»، وتوزع الحاضرون لهذا الغرض الى مجموعات عمل مصغرة، كانت تنشب في بعضها معارك حول «ماذا يقصد» بالاستراتيجية المضادة، ومن هو المقصود بها؟ وسرعان ما تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، ولاحت في الافق تباشير خطة يتزعمها البعض لإقناع المشاركين بإعلان الاصولية الاسلامية خصماً. تشكل تيار مضاد لهذا التوجه تزعمه اكاديميون وسياسيون ورجال دين غربيون، ارادوا من إفشال مشروع اعلان الحرب على الاصولية الاسلامية الانتصار لمبدأ التحاور ودعم سياسة إبقاء الابواب مفتوحة، ومقاومة ما شعروا بانه نزعة لدى البعض لتجديد الحروب الصليبية. فالخصم - كما قال اكاديمي جاء لحضور المؤتمر من كندا - ليس فئة من الناس بعينها، ولا ثقافة من الثقافات، وإنما هو السلوك الناجم عن الخوف والريبة وسوء الفهم، ولذلك لا بد ان تكون الاستراتيجية المضادة موجهة نحو استبدال الخوف بالطمأنينة، والريبة بالثقة، وسوء الفهم بالعلم والاستيعاب، وذلك يتطلب مزيداً من الانفتاح وسعة الصدر. كما يتوجب ان تشتمل الاستراتيجية المضادة على البحث عما هو مشترك من قيم انسانية واخلاقية.

شهدت اعمال الندوة نقداً لليبرالية والعلمانية ودفاعاً عنهما ايضاً. وضمن الجدل حول العلمانية، اثار احد المشاركين الالمان مسألة الحيز الذي توفره العلمانية ليتحرك فيه الانسان بعيداً عن القيود فيبدع ويتقدم وينظم شؤون مجتمعه، مؤكداً ان ذلك كان المبرر الاساسي للعلمنة في تاريخ النهضة الاوروبية التي ما كانت لتحصل لولا ان تخلص الاوروبيون من قيود الكنيسة. وكانت وجهة النظر الاسلامية المقابلة هي ان الحيز المشار اليه لا غنى - بلا شك - عنه في اي مجتمع انساني متحضر، وهو في التجربة الحضارية للمسلمين معتبر، الا ان مصدره فيها لم يكن العلمنة وإنما الدين الاسلامي، الذي لا يسمح بطبيعته بقيام وصاية بشرية على الضمير الانساني، بل يلهم الوجدان ويفتح الباب على مصراعيه امام المسلم ليبحث في ملكوت الله مسخراً ما في الكون لتحقيق سعادته ضمن ضوابط اخلاقية عامة. ولئن كان الحيز المذكور من الامور المشتركة، فإن العلمانية حينما جاء بها المستعمر ومن حل محله بعد رحيله الى بلاد المسلمين قد تسببت في ازالة هذا الحيز او على الاقل في تضييقه في المجتمعات الاسلامية، وكانت اداة من ادوات تدمير المجتمع المدني ووسيلة لترسيخ الاستبداد والتخلف.

المشاركون في الملتقى لم يكونوا سواء، فجلهم جاء باحثاً عن الحقيقة راغباً في الفهم، وقلة منهم جاءت بمواقف مسبقة وتصورات جاهزة، وتلك القلة هي التي اصرت على دعوة تسليمة نسرين، البنغالية التي حكم بعض علماء بلادها بردتها، فالتجأت الى المنظمات الانثوية (FEMI-NIST) في اوروبا، فتبنتها، واستخدمتها - من حيث درت ام لم تدر - وسيلة لشتم الاسلام وتشويه صورته. الا ان المحتفيات بتسليمة نسرين فاتهن ان المؤتمر يحضره اكاديميون ومثقفون المان يعرفون عن الاسلام من مصادره الكثير. وكانت احدى مفاجآت الفقرة التي قدمتها نسرين ان مجموعة من المسلمات اللواتي - على رغم ما يبدو في الظاهر من عدم التزام بعضهن بمظاهر الاسلام - وقفن لها بالمرصاد، وتزعمن دحض افتراءاتها خصوصاً في ما يتعلق باتهامها للاسلام بانه دين تستعبد فيه النساء.

اما المفاجأة الحقيقية فكانت الدكتور نصر حامد ابو زيد، الذي انتصر في تلك الساحة للاسلام انتصاراً يشهد له، ولعله يكتب في ميزان حسناته يوم يلقى ربه. كنت قبل ان التقيه قرأت كثيراً عن قضيته مع من طالبوا بتطليقه من زوجته زعماً بانه خرج من الملة بسبب ما كتب او ادعى، وعلى رغم عدم اتفاقي معه في ما ذهب اليه من آراء تدعي تاريخية النص الديني، فإنني لم أتعاطف يوماً مع الضجة المفتعلة ضده لقناعتي بان المستفيد الوحيد من تفجير الأزمة في ذلك الوقت وبذلك الشكل كان بعض اوساط الحكم التي انما ارادت ضرب تحالف التيارات الفكرية بسائر توجهاتها.

جاءت فقرة المحاضرة الرئيسية، فوقفت تسليمة نسرين امام المؤتمرين تقرأ عن اوراق، الله اعلم بمن كتبها لها. فشخصيتها التعيسة وثقافتها المتدنية وجهلها المدقع لا تؤهلها اطلاقاً لتجميع تلك الافكار المعدة باتقان بالغ، والتي ترتكز على معلومات كثيرة رتبت على نحو قصد منه التشويش والتدليس. قرأت ورقتها كما لو كانت تلميذة تقرأ كلمة الصباح في الاذاعة المدرسية للمرة الاولى، كانت لغة الخطاب أرفع مستوى من لغتها هي، وكان يعسر عليها التلفظ ببعض المفردات الواردة في النص المعد لها.

ظن الحضور - بموجب برنامج الندوة - انها ستحكي قصة معاناتها كما فعل ابو زيد، الا انها لم تنطق الا بفحش، ولم يخرج من فمها الا الشتائم والاكاذيب. قالت عن الاسلام انه دين التخلف والقهر والاستعباد، يبيح الرق ويعتبر المرأة نصف الرجل في كل شيء، واجرت مقارنة بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان بنداً بنداً وبين تعاليم الاسلام، معتبرة الاول ادعى للاتباع. ورفعت راية الدفاع عن كل الفئات المرتدة من بهائيين وقاديانيين، وادعت على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى كبار علماء الاسلام القول بان النساء انما خلقن للفراش، ونددت بالعقيدة الاسلامية لانها تعتبر الله هو الرب الحاكم المطلق الذي ينبغي ان يطاع في كل شيء، وهو من وجهة نظرها - او وجهة نظر الحاقدين الذين كتبوا لها ورقتها - ما يتنافى مع مبادئ الديموقراطية، مؤكدة على ان الاسلام عفى عليه الزمان لتناقضه مع الديموقراطية - منتهى ما وصلت اليه البشرية - في ثلاثة امور: في النظرة الى الفرد، والنظرة الى المرأة، والنظرة الى غير المسلمين، مكررة بين الفينة والاخرى الزعم بأن الحجاب الذي تلتزم النساء المسلمات به هو رمز للاستعباد، لا بد ان يثرن ضده وينزعنه عن رؤوسهن. ودعت الغرب الى الوقوف بحزم الى صف القوى العلمانية ضد الاسلاميين في العالم الاسلامي.

ثم قرأت بعضاً من قصائدها البالية، تقول في احداها «نحن نساء اوجدتنا الطبيعة، لا لنخضع للرجال»، وتقول في اخرى «لا أؤمن بالله... انظر الى الطبيعة باعين مفتوحة... لا أؤمن بالله... الدين يدخل علينا من غرفة الى غرفة يفرقنا»، وتقول في ثالثة «فلتدك حجارة المعابد والمساجد والكنائس، ولتنمو مكانها الازهار». ثم قرأت قصيدة حول قصة فتاة اسمها جيهان ادعت ان الاصوليين في بنغلاديش حكموا عليها بالرجم لانها كانت متزوجة. فذهبت مع رجل آخر وتزوجته من دون ان تتطلق من الاول (وهل في هذا جريمة؟)، كل ذلك في عرض كوميدي بائس. وختمت قصائدها بقصيدة باللغة البنغالية لم يفهم الحضور منها شيئاً.

طلب نصر ابو زيد حق الحديث، فوقف في وسط القاعة امام الميكروفون، وفي صياغة مؤدبة جداً قال موجهاً الحديث لتسليمة نسرين: «لم يمتعني من شعرك الا ما لم افهم». واخذ عليها انها ورطت نفسها في ما لا قبل لها به، فلا هي متخصصة في اللاهوت ولا في علم الاجتماع ولا في التاريخ ولا في القانون حتى تقف من الاسلام موقف الناقدة، وذكرها بان اعتى خصوم الاسلام لم يتجرأ بما تجرأت به هي عليه، مبيناً انها كان بإمكانها ان تنتقد تفسير بعض المسلمين للاسلام او بعض الممارسات الخاطئة، او ما تظن انه ظلم وقع بها على يد البعض، اما ان تسمح لنفسها بحمل معول تهدم به هذا الصرح الاشم فإنما اضرت بنفسها من دون ان يصاب الصرح بسوء. ونصحها بالا تتوهم بانها تقول شيئاً ذا قيمة، والا تجعل همها ارضاء بعض المغرضين من الغربيين الذين لا يجرؤون على التفوه بما سمحت لنفسها به، بل ينتقدون في العادة الاصولية او المسلمين، لا الاسلام بشكل مباشر.

واخبرني الدكتور نصر ابو زيد في ما بعد بانه حاول الا يقسو على تسليمة نسرين كثيراً لقناعته بانها مضللة ومستغلة، مؤكداً ان ما قالته من شعر لا علاقة له بالشعر من قريب او بعيد.

بعد الدكتور نصر ابو زيد طلب الكلام قس من مدينة بيت لحم في فلسطين، وقف ليقول: «لا املك الا ان اثني على اخواننا واخواتنا المسلمين والمسلمات الحاضرين في القاعة لما تمتعوا به من ضبط نفس وسعة صدر، لأن ما قالته تسليمة نسرين في الاسلام لو قاله مسيحي في المسيحية لما سمح له بالبقاء في القاعة، ولضج الحضور وزمجروا، وهذا دليل على ما يتمتع به المسلمون من درجات رفيعة من التسامح والديموقراطية». ثم وجه كلامه الى تسليمة نسرين قائلاً: «لو انني قرأت ورقتك من دون معرفة شيء عنك، لكنت ظننت ان اصولياً مسيحياً متطرفاً هو الذي كتبها حتى يشوه صورة الاسلام، فهذا الذي قلت هو اشبه بما يردده الاصوليون المسيحيون حول الاسلام. وقد اثار انتباهي التناقض الشديد في ما قدمت، فكم من الصور المتناقضة استخدمت لوصف الاسلام، فهو تارة في عهد النبوة، وهو تارة اخرى في عهد العثمانيين، وهكذا، وكل الصور استاتيكية (ثابتة غير متحركة) بينما الاسلام كان على مر العصور ديناميكياً، ومن المؤسف الا تعرفي عن الاسلام الا هذه الصور، وانا المسيحي لا أوافقك على شيء مما قلت».

الفنون الإسلامية والسلطة: ازدهرت بازدهارها وتراجعت مع سقوطها!

باريس - من أوراس مخلوف:

ارتبطت الفنون حتى العصر الحديث بالسلطة الحاكمة. ففي مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين وفارس كان الملوك والحكام هم الذين يأمرون بتشييد الصروح الضخمة والمعابد ويؤمنون للفنانين الشروط اللازمة حتى يتمكنوا من العمل والانتاج. وينطبق ذلك على مرحلة القرون الوسطى في الشرق والغرب، فلولا الامبراطور البيزنطي يوستينيانوس لما شيدت كنيسة اياصوفيا الشهيرة في القسطنطينية، كما أن النفوذ الذي تمتعت به الكنيسة في أوروبا سمح لها بتوظيف كبار الفنانين الذين كانوا يقومون بانجاز المنحوتات واللوحات الجدارية المعدة للكتدرائيات. في هذه المرحلة أيضاً، وحتى ثورة الفن الحديث في القرن التاسع عشر، كان الفن بالنسبة إلى عدد كبير من الملوك والأمراء وسيلة لاعطاء شرعية لحكمهم ولتثبيت صورتهم في الدولة. وهذا تقليد قديم جداً سبق أن تعرفنا عليه في الفن الفرعوني والروماني والساساني والسومري والبابلي والآشوري...

في الحضارة الإسلامية، كانت الفنون أيضاً على ارتباط وثيق بالسلطة وإن لم تكن رديفاً للواقع الاجتماعي والسياسي. وقراءة تاريخ هذه الفنون تؤكد انها كانت مزدهرة في زمن الدول القوية، وأنها تراجعت وانحطت في زمن ضعفها او انحلالها. كما أن نشوء دول جديدة كان يؤدي في أحيان كثيرة إلى ولادة حركة فنية نشيطة تستقطب عدداً مهماً من الفنانين. هكذا حدث في الأندلس مع تأسيس الدولة الأموية. فالولادة الحقيقية للفن الإسلامي الاندلسي حدثت بعد تأسيس الامارة الاموية على يد عبدالرحمن الأول اثر فراره من العباسيين. وعاشت الثقافة الاندلسية عصرها الذهبي في زمن الخلافة الأموية بعد ان اتخذ الأمير عبدالرحمن الثالث العام ٩٢٩ لقب الخليفة الناصر لدين الله. وفي عصر عبدالرحمن الثالث ازدهرت العمارة والفنون وعرفت تألقاً لم تشهده سابقاً وكان من انجازاتها الباهرة توسيع جامع قرطبة الكبير وبناء مدينة الزهراء، وهي مدينة ملكية تقع جنوب غرب قرطبة. اما في زمن الخليفة الحكم الثاني فقد تم تحقيق اضافات جديدة أهمها توسيع جامع قرطبة من ناحية الجنوب مما أدى إلى هدم الجدار القديم للقبلة وإقامة جدار جديد يضم محراباً مجوفاً تعلوه قبة على شكل صدفة. ويشتهر هذا المحراب بزخارفه الفسيفسائية التي تشير المعلومات التاريخية إلى أن فناناً بيزنطياً نفذها.

وكما حدث في الأندلس في زمن الأمويين، شهدت تونس في زمن دولة الأغالبة حركة ثقافية وفنية مهمة بسبب تشجيع امراء الأغالبة للعلوم والفنون حتى صارت عاصمتهم القيروان مركزاً سياسياً وثقافياً من الطراز الأول. وفي زمن الأغالبة ايضاً بنيت الأجزاء الأساسية من جامع القيروان الكبير الذي يعد أقدم جامع معروف في المغرب العربي، وكان مركز لقاء العلماء الذين كانوا يعقدون فيه مجالسهم.

كانت الحضارة الاسلامية حضارة متحركة ومدينية، وكان الحكام يهاجرون احياناً من منطقة إلى أخرى ويحملون معهم مؤثرات فنية متنوعة، ما يؤدي إلى انتشار الأساليب الفنية نفسها في شرق العالم الإسلامي ومغربه. ولقد حمل الأمير عبدالرحمن الداخل معه إلى الاندلس حب الفنون السورية، ويقال ان القصر الذي شيده في قرطبة كان شبيهاً بالقصر الذي بناه جده هشام في سورية، ويروى عنه أيضاً أنه استجلب له النخل من الشام.

إذا كانت المؤثرات السورية انتقلت إلى الأندلس وشمال افريقيا بفضل الأمويين، فإن بعض المؤثرات المغربية انتقل إلى مصر بعد أن خضعت لسلطة الدولة الفاطمية. وتركزت هذه الدولة أولاً في تونس عند مطلع القرن العاشر بعد أن تمكنت من اسقاط دولة الأغالبة وطرد آخر ملوكها. وفي تونس أسس الفاطميون عاصمة جديدة لهم تدعى المهدية. وبعد انتقالهم إلى مصر العام ٩٦٩، شيدوا القاهرة وحملوا معهم عناصر فنية امتزجت بالتقاليد السائدة في مصر في تلك الحقبة. وانعكس شغفهم بالعمارة في مجموعة نادرة من الصروح التي صنعت مجد القاهرة القديمة وأشهرها جامع الأزهر وجامع الأقمر وجامع الوزير الصالح طلائع وابواب القاهرة وأسوارها. ولمعت في عصرهم كذلك الفنون الأخرى وأشهرها الخزف والأقمشة ونحت الخشب والعاج. إن قراءة التاريخ الإسلامي تبين ان هجرة الحكام كانت من العوامل التي ساهمت في ازدهار الثقافة الإسلامية ونشر معارفها وعلومها حتى في البلاد البعيدة. فمع تأسيس الممالك الإسلامية في الهند على يد الأتراك، نشأت فيها ثقافة إسلامية مميزة حتى ان دلهي صارت مركزاً ثقافياً ودينياً مهماً، فلجأ إليها الكثيرون من العرب والفرس والأتراك هرباً من الغزو المغولي الذي اجتاح الشرق الإسلامي عند مطلع القرن الثالث عشر. وخلال مرحلة زمنية طويلة امتدت من نهاية القرن الثاني عشر حتى النصف الأول من القرن السابع عشر نشأ في الهند تراث معماري فريد بسبب تنوعه وثرائه، وهو عرف كيف يمزج ما بين التقاليد المحلية الهندية والتقاليد الاسلامية القادمة من العالم العربي وإيران. وليس من الغريب أن يلتفت البحاثة الغربيون إلى الفنون الإسلامية الهندية التي شملت الجوامع والأضرحة والحدائق وغيرها من الانجازات التي تعتبر أساسية في تاريخ الشرق والغرب.

أدت الحملات العسكرية ودخول شعوب مختلفة في ديار الإسلام إلى استيلاء المسلمين على العديد من المدن التاريخية التي لعبت دوراً مهماً في العلاقات الدولية. واستمر ازدهار هذه المدن بعد سيطرة المسلمين عليها بسبب حركة التجارة والإدارة القوية وانتعاش الفنون. ولم يؤد سقوط القسطنطينية وتحولها من عاصمة مسيحية إلى عاصمة إسلامية في زمن العثمانيين إلى قطيعة مع ماضي المدينة وامجادها، بل على العكس كان السلاطين العثمانيون الورثة الفعليين لأباطرة بيزنطية، حتى أن البحاثة شبهوا السلطان سليمان القانوني بالامبراطور يوستينيانوس بسبب نقاط الشبه الكثيرة بينهما. وفي العصر الذهبي للدولة العثمانية شيدت الصروح الضخمة التي تتميز بمستواها الفني الرفيع، ونشأت محترفات جديدة لفنون الخزف والأقمشة عمل فيها فنانون قدموا من شتى انحاء الامبراطورية العثمانية.

ولم يكتف السلاطين برعاية الفنون، بل كان عدد كبير منهم من الفنانين والخطاطين، والأمثلة كثيرة في هذا المجال. وتتحدث المستشرقة الألمانية أن ماري شيمل في كتابها «الخط والثقافة الإسلامية»، عن السلاطين الخطاطين ومنهم السلطان الايوبي الملك العادل والأمير التيموري بيسنقور ميرزا والامبراطور المغولي جهانجير. هذا التعلق بفن الخط تجسد بالأخص عند السلاطين العثمانيين، إذ كان من تقاليدهم تعلم فن الخط واتقانه، ومن السلاطين الذين ذاع صيتهم السلطان بايزيد الثاني الذي كان صديقاً للخطاط الشهير حمدالله الأماسي، والسلطان مراد الثالث والسلطان محمود الثاني... وكان عدد كبير من هؤلاء اعضاء في الفرق الصوفية.

نوادر من الشعر

تنفس محمد بن هارون الامين يوماً في مجلسه ايام الحصار، فالتفت الى جليس له، وهو محمد بن سلام صاحب المظالم، فقال له: ويحك يا محمد، أتدري؟ قلت: نعم يا امير المؤمنين، ذكرت قول الشاعر:

ذكر الهوى فتنفس المشتاقُ
وبدا عليه الذلّ والإطراقُ
يا من يُصبّرني لأصبر بعده
الصبرُ ليس يطيقهُ العشاق

فقال: لا والله ما نكاتها. ثم التفت الى جليس له آخر، فقال له: ويحك أتدري؟ قال: نعم يا امير المؤمنين ذكرت قول ابن الاحنف:

تذكرت بالريحان منك شمائلاً
وبالراح عذباً من مُقبّلك العذب

فقال: لا والله ما نكاتها، ثم التفت الى كوثر الخادم، فقال له: ويحك! أتدري؟ فقال نعم يا امير المؤمنين، ذكرت قول ابن نفيلة الغساني:

إن كان دهرُ بني ساسان فرّقهم
فإنما الدهر أطوارٌ دهارير
وربما اصبحوا يوماً بمنزلة
تهاب صولَهم الأسدُ المهاصير

قال: صدقت.

•••

وكتبت جاريةٌ الى علي بن الجهم رقعة، فاجاب فيها:

ما رُقعة جاءتك مكتوبة
كانها خدٌ على خدْ
تبدو سواداً في بياض كما
ذرّ فتيت المسك في الوردْ
ساهمةُ الأسطر مصروفة
عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتباً اسلمني عتبه
اليه حسبي منك ما عندي

وكتبت ايضاً:

قلبٌ يُملّ على لسانٍ ناطقٍ
ويدٌ تخط رسالةً من عاشقِ
مزجَ المدادُ بعَبرةٍ شهدت له
من كل جارحة بحبٍ صادقِ
فيمينُه تحت الوسادِ وخدّه
ويساره فوق الفؤاد الخافق

•••

اهدت جاريةٌ من جواري المهدي تُفاحةً الى المهدي وطيّبتها، وكتبت فيها:

هدية مني الى المهدي
تفاحة تُقطف من خدي
مُحمرةٌ مُصفرة طُيّبت
كانها من جنة الخُلد

فاجاب المهدي:

تُفاحة من عند تفاحة
جاءت فماذا صنعت بالفؤاد
والله ما ادري ابصرتُها
يقظانَ أم أبصرتُها في الرُقاد

•••

قال الأصمعي: دخلت على هارون الرشيد، وبين يديه جارية حسناء، عليها لمّة جعدة، وذؤابة تضرب الحقوَ منها، وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب: «هذا ما عُمل في طراز الله». فقال: يا اصمعي، صِفها.

فانشأتُ اقول:

كنائية الأطراف سعدية الحشا
هلالية العينين طائية الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف
ونغمة داود وعفة مريم

فقال: أحسنت والله يا أصمعيّ. فهل عرفت اسمها؟ فقلت: لا يا امير المؤمنين. فقال: اسمها دنيا. قال: فاطرقت ساعة ثم قلت:

إنّ دُنيا هي التي
تسحر العين سافره
ظلموها شطر إسمها
فهي دُنيا وآخره

قال الأصمعي: فامر لي بعشرة آلاف درهم.

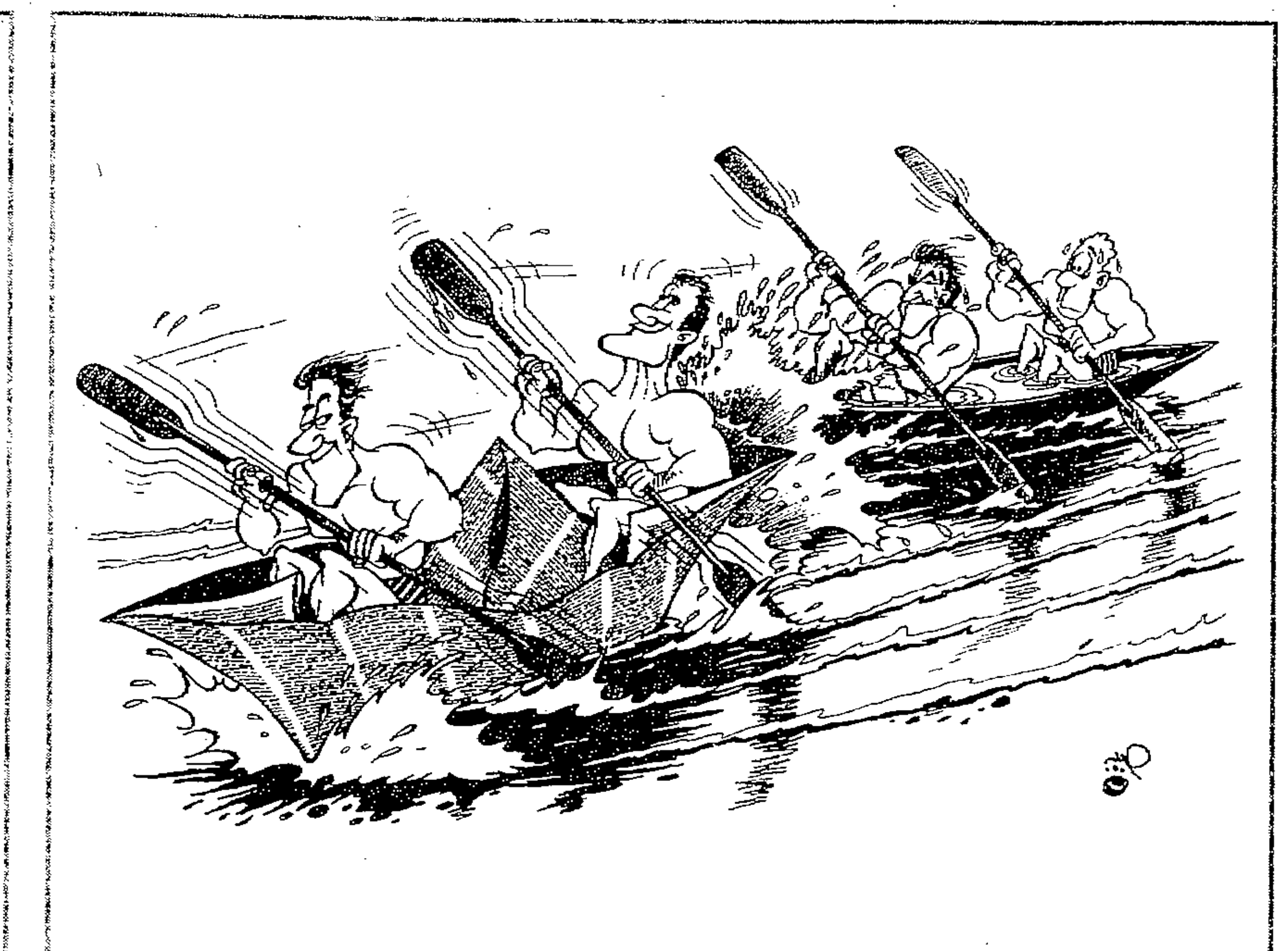


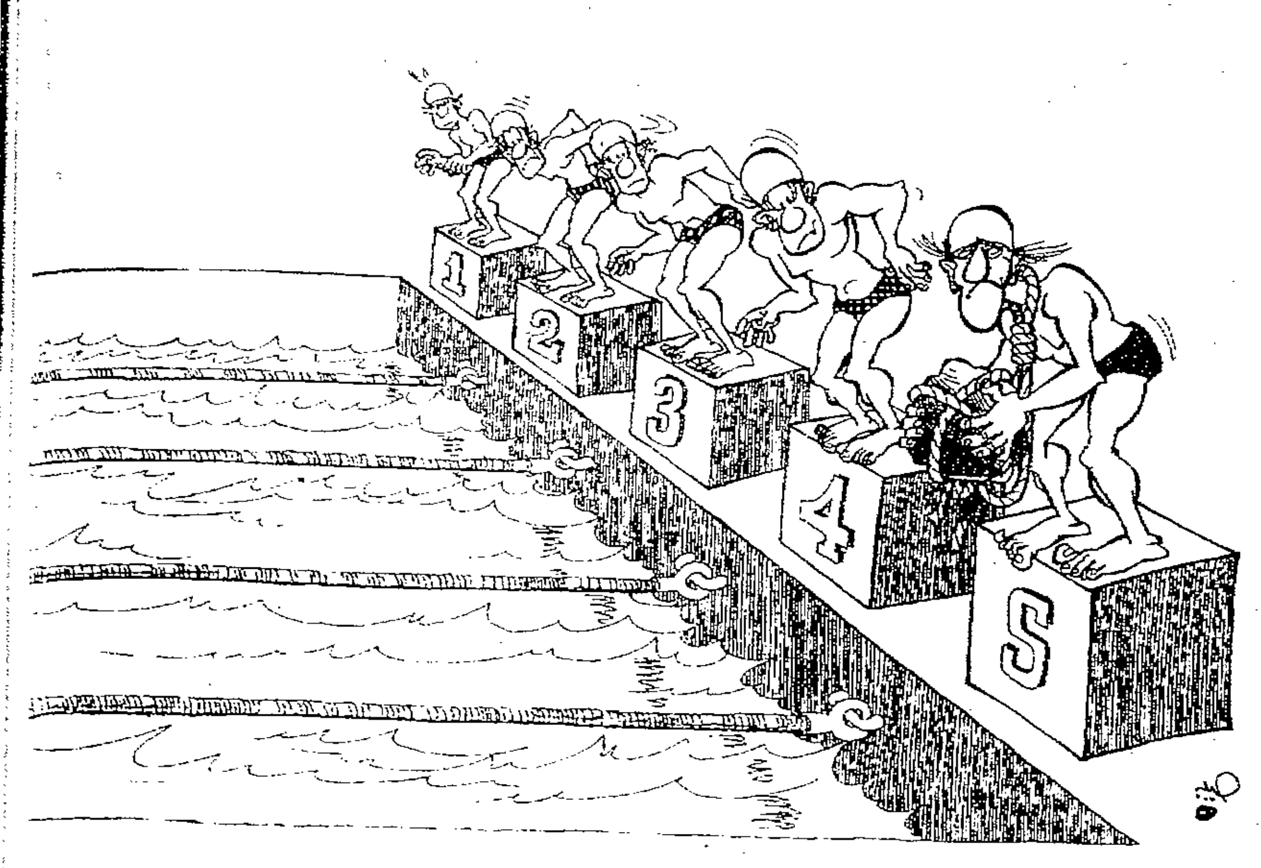
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإنْ شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٨.٥٦	٢٠.٢٦
المدينة المنورة	٤.٢٩	٥.٤٩	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
القدس المحتلة	٣.٣٠	٤.٥٨	١١.٤٦	١٥.٢٤	١٨.٣٠	١٩.٥٢
ابو ظبي	٤.٣٠	٥.٥٠	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٠	٢٠.١٧
المنامة	٣.٤٣	٥.٠٤	١١.٤٥	١٥.١٥	١٨.١٩	١٩.٣٧
الجزائر	٤.٢١	٥.٥٨	١٢.٥٤	١٦.٤١	١٩.٤٧	٢١.١٧
الخرطوم	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٥٦	١٥.٠٣	١٨.١٨	١٩.٢٧
الكويت	٣.٤٦	٥.١٢	١١.٥٦	١٥.٢١	١٨.٣٧	١٩.٥٦
الرباط	٤.١١	٥.٤٢	١٢.٣٣	١٦.١٥	١٩.٢١	٢٠.٤٧
الرياض	٤.٠١	٥.٢١	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
الدوحة	٣.٤٠	٥.٠١	١١.٣٩	١٥.٠٩	١٨.١٤	١٩.٣٠
القاهرة	٣.٤٢	٥.١٦	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٨.٤٢	٢٠.٠٨
بيروت	٣.٢٢	٤.٥٣	١١.٤٥	١٥.٢٦	١٨.٣٣	١٩.٥٧
بغداد	٣.٤٧	٥.١٨	١٢.٠٩	١٥.٥٠	١٨.٥٥	٢٠.١٩
تونس	٣.٥٣	٥.٣٠	١٢.٢٦	١٦.١١	١٩.١٨	٢٠.٤٨
جيبوتي	٤.٤٠	٥.٥٣	١٢.١٣	١٥.٢٦	١٨.٣٠	١٩.٤٠
دمشق	٣.٢٠	٤.٥٠	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٢٧	١٩.٥٢
دبي	٤.٢٦	٥.٤٦	١٢.٢٤	١٥.٥٤	١٨.٥٩	٢٠.١٥
صنعاء	٤.٣٠	٥.٤٤	١٢.٠٩	١٥.١٦	١٨.٣٠	١٩.٤١
طرابلس الغرب	٣.٥٣	٥.٢٤	١٢.١٣	١٥.٥٤	١٨.٥٩	٢٠.٢٩
عمان	٣.٢٥	٤.٥٥	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٢٦	١٩.٤٩
مسقط	٤.١٥	٥.٣٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٤٤	١٩.٥٩
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٢٦	٦.٤٢	١٣.٠٩	١٦.٢٣	١٩.٣٤	٢٠.٤٧
انقرة	٤.١٠	٥.٥٣	١٢.٥٤	١٦.٤٥	١٩.٥٢	٢١.٢٩
طهران	٣.٣٩	٥.١٥	١٢.٠٩	١٥.٥٤	١٨.٥٩	٢٠.٢٦
اثينا	٤.٥٥	٦.٣٢	١٣.٣١	١٧.١٩	٢٠.٢٦	٢١.٥٧
برلين	٣.٥١	٥.٣٩	١٣.١٣	١٧.١٧	٢٠.٤٢	٢٢.٢٣
بروكسيل	٤.٣٠	٦.١٩	١٣.٤٨	١٧.٥١	٢١.١٤	٢٢.٥٦
باريس	٤.٤١	٦.٣٣	١٣.٥٦	١٧.٥٦	٢١.١٥	٢٣.٠٠
جنيف	٤.٣٠	٦.٢٦	١٣.٤١	١٧.٣٨	٢٠.٥٣	٢٢.٤١
روما	٤.٣٣	٦.١٠	١٣.١٦	١٧.٠٨	٢٠.١٨	٢١.٥٩
سارايفو	٣.٤٩	٥.٤٢	١٢.٥٢	١٦.٤٨	١٩.٥٩	٢١.٤٥
ستوكهولم	٣.١٥	٤.٥١	١٢.٥٤	١٧.٠٤	٢٠.٥٢	٢٢.٢٢
كوبنهاغن	٣.٤٦	٥.٣٠	١٣.١٦	١٧.٢٢	٢٠.٥٧	٢٢.٣٤
لندن	٣.٤٦	٥.٣٥	١٣.٠٧	١٧.١٠	٢٠.٣٣	٢٢.١٥
مدريد	٥.٣٤	٧.١٧	١٤.٢٠	١٨.١١	٢١.١٩	٢٢.٥٦
نيقوسيا	٤.٢٦	٦.٠٠	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.٤١	٢١.١٠
واشنطن	٤.٢٣	٦.١٥	١٣.١٥	١٧.٠٣	٢٠.١١	٢١.٤٥
اوتاوا	٣.٥٩	٥.٥٥	١٣.٠٩	١٧.٠٦	٢٠.١٩	٢٢.٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.
يرجى مراعاة التوقيت الصيفي





نجمات العالم عارضات... بالصدفة



□ باريس - «الحياة»

■ العلاقة بين مصممي الأزياء العالميين ودور الأزياء العالمية من جهة وبين الشخصيات الفنية والسينمائية والاجتماعية النسائية البارزة من ناحية اخرى تتخذ اشكالاً عدة من التناغم والتناقض في الوقت نفسه. وهي علاقة تحكمها الاطلالة على الناس في المناسبات الخاصة والعامة التي تكون في الاجمال محط أنظار عدسات الصحافة والتلفزيون.

واذا كان مصممو الأزياء يضعون تصاميمهم في كل موسم وهم يأخذون في الاعتبار القطاع الأوسع من انيقات العالم وجميلاته، فإن في خلفية عقولهم تكمن دائماً القدرة على الوصول الى نجمات السينما والتلفزيون اللواتي يتحولن عموما الى نموذج يحتذى عند غالبية السيدات، خصوصاً اذا كن من النجمات المعروفات بالتأنق والجمال والاطلالة الحساسة المرهفة.

فما تكاد عروض الأزياء الأنيقة الموسمية في روما وميلانو وباريس ونيويورك ولندن وجنيف تضع رحالها حتى تتجه الأنظار الى مهرجانات السينما العالمية والعروض الأولى للأفلام الجديدة ومناسبات توزيع الجوائز الفنية الكبرى لمراقبة اتجاهات الموضة عند الفنانات (والفنانين) اللواتي يقبلن على هذه الاحتفالات من كل حدب وصوب.

ومع ذلك فان هاتيك النجمات لا يتمتعن كلهن بالذوق الرفيع الذي ترغب فيه دور الأزياء العالمية الساعية الى التأكيد على افكارها وخطوطها الخاصة في كل موسم. وكثيراً ما نجد فنانات يقصدن الاثارة والادهاش من خلال ارتداء «ملابس الصرعات، اذا جاز التعبير او تلك التي تكشف أكثر مما تستر: وهناك من تاتي وهي ترتدي الزي الخاص بها الذي كلفت أحد المصممين الشبان وضع أفكاره وصياغته: غير ان الغالبية العظمى - في اطار صفقة مع دور الأزياء - تاتي الى تلك المناسبات في آخر خطوط الموضة العالمية حسب العروض الموسمية.

وفي الأشهر الثلاثة الماضية، بين بداية الربيع ومنتصف الصيف الحالي، كانت العدسات تترصد نجمات السينما والمسرح والمجتمع عند كل المنعطفات: في المسابقات والعروض الأولى والحفلات العامة والسهرات الاجتماعية الخاصة... الخ، لتلتقط مجموعة كبيرة من الصور التي تعكس توجهات الأزياء الراقية في الأشهر القليلة المقبلة.

ونحن لا نعتقد ان كل ما ارتدته الفنانات في تلك المناسبات سيجد طريقه الى عالم الأناقة والجمال، غير ان الخطوط العريضة هي ذاتها وستتحول فعلا الى «موضة» سيكون هناك دائماً من يلحق بها او يطورها أو يضيف اليها اللمسات التي تنقلها من الخاص الى العام، ومن الصرعة الى المعقول.

وهنا لقطات عدة من أصل عشرات، بعضها عادي جدا وبعضها الآخر مذهل... وبعضها الأخير لا نجرؤ على مجرد النظر اليه، فكيف بنشر صوره! (الصور من ريكس)

ايلين ديجينرس.

ديمة مايى



كلي ليس







جيني ماكارثي.

ناتاشا هنستريدج.

التصفيات الآسيوية لكرة القدم

الاردن يجتاز باكستان برباعية والعراق يختبر قوته اليوم

□ عمان – من سميح ابو هنية:

■ فاز الاردن على باكستان (٤/ صفر) في اولى مباريات المجموعة السادسة لتصفيات كاس الامم الآسيوية لكرة القدم التي اقيمت على ستاد العاصمة الاردنية عمان.

وتتقابل باكستان مع العراق اليوم الاحد في ثاني مباريات التصفيات التي تختتم الثلثاء باللقاء المنتظر بين الاردن والعراق الذي سيتحدد نتيجته الفريق الذي سيبلغ الادوار النهائية في الامارات العربية المتحدة خلال كانون الاول (ديسمبر) القادم.

واستعصى مرمى نعمان ابراهيم حارس مرمى باكستان على مهاجمي الفريق الاردني وخاصة في الشوط الاول الذي اهدر فيه جريس تادرس وبدران الشقران وعدنان عوض وعبدالله الشياب عدة فرص للتسجيل بعدما احكم الفريق الاردني سيطرته المطلقة على المباراة.

ورغم تواضع مستواه الا ان الفريق الباكستاني هدد المرمى الاردني اكثر من مرة بواسطة قلبي هجومه هارون يوسف ونعمان خان بمعاونة من بابار محمود وانفردوا بالمرمى لكن احمد ابو ناصوح حارس المرمى الاردني انقذ الموقف ثلاث مرات.

وافتتح جريس تادرس التسجيل للاردن في الدقيقة الـ ٣٤ بعدما استثمر تمريرة زميله بدران الشقران اللاعب الاردني المحترف في الدوري الروسي الذي أعيق قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول فاحتسبها الحكم السوري اسكندر حماد ركلة جزاء سددها جريس تادرس وصدها نعمان ابراهيم حارس باكستان.

وفي الشوط الثاني اضاف عبدالله الشياب الهدف الثاني للاردن من قذيفة مباغتة اطلقها من ٢٥ متراً ارتطمت بباطن العارضة وتابعت مشوارها نحو الشباك في الدقيقة الـ ٥٨. ثم عاد تادرس ليضيف الهدف الثالث بعدما اخذ كرة زميله المدافع فهد محادين «على الطاير» في الشباك (٧٦). وقبل النهاية بعشر دقائق سجل هشام عبدالمنعم الهدف الرابع من قذيفة ارضية اطلقها من ٣٠ متراً خدعت حارس مرمى الفريق الباكستاني!

ويكشف الفريق العراقي قدراته الهجومية حين يقابل منتخب باكستان على ستاد العاصمة الاردنية عمان.

ولا شك بان الفريق العراقي سيحاول الفوز باكثر من فارق الاهداف الاربعة لعله يكتفي بالتعادل امام الاردن لبلوغ الادوار النهائية. وسيقود العراق مدربه عمر بابا ونجومه المعروفين وفي مقدمهم: احمد راضي، ليث حسين، حسام فوزي، راضي شنشل، جعفر حبيب، سعد قيس، احمد وحام وغيرهم.

بسجل خال من الخسارة

الوحدة في صدارة دورة المصيف ومباراته ضد الهلال تحدد هوية البطل

□ الطائف – «الحياة»:

■ ضمن مباريات دورة المصيف لكرة القدم السعودية على كاس الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم والمقامة حالياً على استاد الملك فهد الرياضية في الحوية بالطائف اقيمت مساء اول من امس مباراتان. التقى في المباراة الأولى فريقا الوحدة وعكاظ وانتهت بفوز الوحدة بثلاثة اهداف نظيفة. انتهى شوط المباراة الاول بتعادل الفريقين سلباً، وفي الثاني سجل عبدالستار الاتماوي هدف الوحدة في الدقيقة الـ ٥٤ من ركلة جزاء، واضاف عبدالله العمري الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٧٣، وجاء الثالث في الدقيقة الـ ٨٩ سجله بندر البركاتي.

اما المباراة الثانية فقد جمعت الهلال ووج وانتهت بفوز الهلال بهدفين مقابل هدف. انتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين بهدف لكل منهما، سجل لوج عبدالعزيز الجودي في الدقيقة الحادية والعشرين، وسجل عادل المطيري هدف التعادل في الدقيقة الثانية والأربعين. وفي الشوط الثاني اضاف عادل المطيري الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٧٨.

وبهذه النتيجة يصبح لدى فريق الوحدة ست نقاط من مباراتين فاز فيهما على فريق وج وعكاظ ويحتل المركز الأول يليه فريق الهلال بثلاث نقاط من مباراتين خسر الاولى امام عكاظ وفاز في الثانية على وج ويجيء نادي عكاظ في المركز الثالث بثلاث نقاط من مباراتين فاز في الاولى على الهلال وخسر الثانية امام الوحدة، ويحتل المركز الرابع وج من دون نقاط حيث خسر مباراتيه امام الوحدة والهلال. ومن المقرر ان تختتم الدورة مساء غد وتقام مباراتان تجمع الأولى فريقي وج وعكاظ ويلتقي في المباراة الثانية فريقا الهلال والوحدة وعلى ضوئهما يتحدد بطل الدورة.

الدورات الدولية في كرة المضرب

سقوط سامبراس «المنهك» وايفانيسيفيتش في دورة اوهايو

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة)، سان مارينو، مونتريال (كندا)، ماريا لانكوفيتس (النمسا) – أ ف ب – خرج الاميركي بيت سامبراس المصنف اول من الدور ربع النهائي لدورة سينسيناتي الاميركية لكرة المضرب في اوهايو بخسارته امام السويدي توماس اينكفيست المصنف عاشراً (٦/٣، ٦/٣) على مدى ٥٧ دقيقة.

وبدا واضحاً ان سامبراس كان تعباً من جراء مباراته في الدور السابق ضد الاسترالي مارك وودفورد التي استمرت نحو ثلاث ساعات حتى ما بعد منتصف الليل.

واحرز اينكفيست المجموعة الاولى بسهولة بعدما كسر ارسال سامبراس في الشوط الرابع، وفي المجموعة الثانية تقدم (٢/٥)، وخسر ارساله في الشوط الثامن لكن سامبراس لم يستغل الموقف فخسر بدوره ارساله والمباراة.

وتابع النمسوي توماس موستر المصنف ثانياً طريقه نحو المباراة النهائية بفوزه الصعب على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف تاسعاً (٦/٧، ٦/٧) في ساعتين و٥ دقائق. والجولة الفاصلة التي خاضها اللاعبان في المجموعة الثانية هي الاطول هذه السنة.

وهي المرة الاولى التي يبلغ فيها موستر الدور نصف النهائي لاحدى الدورات على الملاعب السريعة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتخلص الاميركي اندره اغاسي المصنف سادساً حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا من الاوكراني يفغيني كافلنيكوف الذي احرز بطولة فرنسا المفتوحة هذه السنة بفوزه عليه (٦/٧، ٦/٣، ٣/٦).

وتغلب الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثالثاً بطل دورة لوس انجليس الاسبوع الماضي على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف خامساً (٦/٣، ٧/٥، ٥/٧).

سان مارينو

وتاهل الاسباني البرتو كوستا الى الدور نصف النهائي من دورة سان مارينو بفوزه على الروماني ادريان فوينيا (٦/٣، ٦/٢، ٣/٦).

وفاز الاسباني اليكس مانتيا على التشيكي سلافا دوزيديل (٦/٣، ٧/٥، ٦/٤)، والارجنتيني مارسيلو شاربانتييه على النمسوي جيلبرت شالر (٦/٤، ٦/٤)، والاسباني خافيير سانشيز على النروجي كريستيان رود (٦/١، ٧/٥، ٦/٤).

مونتريال

وتاهلت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة مونتريال الكندية البالغة جوائزها ٩٤٦ الف دولار بفوزها على البلغارية ماغدالينا مالييفا المصنفة سادسة (٦/٤، ٦/٢). والفوز هو الـ٢٩٤ لسيليش منذ احترافها مقابل ٣٥ خسارة.

وتلعب سيليش في هذا الدور ضد الاندونيسية يايوك بازوكي الفائزة على الاميركية ايمي فرايزر.

وحجزت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية حاملة فضية اولمبياد اتلانتا مقعدها في نصف النهائي بفوزها على الارجنتينية فلورنسيا لابات (٦/٤، ٦/٤). وتلعب سانشيز في هذا الدور مع الاميركية كيمبرلي بو التي تغلبت على مواطنتها ماري جو فرنانديز (٦/٢، ٦/٣).

ستيريا

تاهلت النمسوية باربرا باولوس المصنفة اولى الى الدور نصف النهائي من دورة ستيريا النمسوية البالغة جوائزها ١٠٠ الف دولار بفوزها على التشيكية بترا لانغروفا (٦/٣، ٦/٢).

وفازت الايطالية ساندرا تشيكيني على التشيكية لينكا سينكوفا (٦/٣، ٧/٥، ٦/٢)، والبلجيكية ستيفاني دو فيل على الاسبانية كريستينا تورينس (٦/٣، ٦/٢)، والكرواتية سيلفيا تالايا على الاسبانية بيتينا فولكو فيليلا (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤).

البطولة العربية الـ١٢ للشطرنج انطلقت امس في اليمن

■ صنعاء – رويتر – بدأت في صنعاء امس السبت بطولة عربية للشطرنج تشارك فيها ١٣ دولة وتستمر لمدة اسبوعين في اول تجمع عربي من نوعه في اليمن.

وقال عبدالكريم العنزي رئيس الاتحاد اليمني للشطرنج ان «فعاليات البطولة العربية الثانية عشرة للشطرنج بدأت في صنعاء ويشارك فيها ابطال هذه الرياضة في فئتي الرجال والسيدات». واضاف ان الدول المشاركة هي «اليمن ومصر والعراق والاردن وفلسطين وقطر والجزائر والمغرب والبحرين ولبنان والسودان وتونس وسورية».

واوضح ان البطولة «ينظمها الاتحاد اليمني للشطرنج بالتعاون مع الاتحاد العربي للشطرنج وتستمر حتى ٢٣ الجاري». واضاف ان بلاده «تسعى الى الحصول على مركز متقدم في البطولة التي تنظم لاول مرة في اليمن».

وقال ان البطولة «تنظم كل عام واستضافها لبنان العام الماضي. ابرز المتنافسين هم محمد المطيحكي من قطر وسليم ابو عزيز من تونس وعماد حقي من سورية وحميد قاضي من اليمن».

واشار الى ان الاتحاد العربي للشطرنج «خصص جوائز مالية للفائزين كما خصص الاتحاد اليمني جوائز معنوية مثل الكؤوس والميداليات المختلفة».

اخبار الكرة المصرية

تعديلات في مسابقة الدوري والاسماعيلي يلعب ضد اياكس

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم في اجتماع طارئ برئاسة محمد السياجي اجراء تعديلات جديدة على مسابقة الدوري الممتاز. وابرز التعديلات الغاء احتساب فارق الاهداف بين الناديين المتساويين او الاندية المتساوية في نهاية المسابقة عند تحديد بطل الدوري، وتطبيق النظام نفسه على الاندية التي تهبط الى الدرجة الثانية. وفي حال تساوي ناديين تقام بينهما مباراة فاصلة على ملعب محايد يتفق عليه الطرفان او يحدده الاتحاد اذا لم يتفقا، واذا تساوى اكثر من ناديين تقام بينهم دورة من دور واحد بحيث تكون المباريات على ملاعب محايدة الا اذا كان هناك ناديان من مدينة واحدة يلعبان في المدينة نفسها.

واكد الاتحاد على ادارة كل مباريات الدوري وكاس مصر بحكام مصريين من دون الرضوخ لطلب من اي ناد باستقدام حكام اجانب او تحديد او استبعاد حكام مصريين مهما كانت الاسباب الداعية لذلك.

وقرر الاتحاد اقامة مباريات الاندية المتنافسة على الصدارة او للهروب من الهبوط في موعد متزامن خلال المراحل الثلاث الاخيرة من الدوري لضمان مبدأ تكافؤ الفرص، واقامة كل المباريات المؤجلة قبل ست مراحل على الاقل من نهاية المسابقة.

وقبل ١٢ يوماً من انطلاق الدوري لا يزال نادي المريخ البورسعيدي الصاعد الى الدوري الممتاز يبحث عن مدير فني لفريقه بعد استقالة انور سلامة بداعي عدم تعاون مجلس الادارة. وكان سلامة طلب دعم الفريق باربعة لاعبين بعد هزيمة الفريق (صفر/٤) امام الاتحاد السكندري و(٣/٢) من الرباط البورسعيدي (درجة ثالثة).

ويبحث مسؤولو المريخ حالياً التعاقد مع محسن صالح المدير الفني السابق لمنتخب مصر واسامة خليل المدرب السابق للاسماعيلي.

على صعيد آخر ينهي الاسماعيلي دورته التدريبية في هولندا الاربعاء المقبل بمباراة ودية ضد نادي اياكس بطل هولندا الحالي وبطل اوروبا السابق. وكان الهولندي كليمنس فيسترهوف المدير الفني للاسماعيلي نجح في الاتفاق مع ادارة نادي اياكس على اقامة المباراة، وهي الاولى لفريق مصري ضد اياكس. ويلعب الاخير بتشكيلة تضم اكبر عدد من نجومه الاساسيين.

المباراة هي الخامسة للاسماعيلي في جولته في هولندا، ويلعب الفريق مباراته الرابعة اليوم ضد فريق هيركليس وهو احد اندية الدرجة الثانية. وكان الاسماعيلي فاز في مباراة وتعادل في اخرى وانهزم في الثالثة، وكلها مع اندية من الدرجة الثانية. وسجل محمد صلاح ابو جريشة نجم الفريق في الدورة اربعة اهداف في المباريات الثلاث، وخطف وزميله لاعب الوسط احمد حسن الاضواء، وتلقى الاثنان عرضين للاحتراف في اكسلسيور وايندهوفن على التوالي.

بطولة الاندية العربية لكرة الماء

الاهلي احتفظ باللقب وهوليداي بيتش حل ثانياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ احتفظ الاهلي المصري ببطولة الاندية العربية الثالثة لكرة الماء التي اختتمت مساء اول من امس في مجمع هوليداي بيتش اللبناني الذي استضاف ناديه بطل لبنان المنافسات على مدى اربعة ايام وضمت الى جانب الاهلي وهوليداي القادسية الكويتي والمحافظة السوري. وبذلك بقي اللقب مصرياً للمرة الثالثة على التوالي بعد فوز الزمالك في البطولة الاولى العام ١٩٨٨ في الكويت، والاهلي في البطولة الثانية في سورية العام ١٩٩٥، وسينظم نادي القادسية البطولة الرابعة في السنة المقبلة.

جمع الاهلي ٦ نقاط من ٣ انتصارات، تلاه هوليداي بيتش بـ ٣ نقاط ثم القادسية بنقطتين، والمحافظة رابعاً بنقطة واحدة.

وكان الاهلي انهى مبارياته بفوزه على هوليداي بيتش (٧/١٥)، في حين تعادل القادسية والمحافظة (١٥/١٥)، وبات على هوليداي الفوز في مباراته الاخيرة التي جمعته والمحافظة، ليحرز المركز الثاني.

وفي التفاصيل، افتتح فلاح بشور التسجيل للهوليداي ثم عادل انس منان للمحافظة (١/١)، بعدها توالت الفرص على المرميين من دون تغيير في النتيجة، كما اضاع هوليداي بيتش فرصة التقدم بسبب اهدار داني صليبي لتسديدة جزاء اصطدمت بالقائم الايمن للمرمى السوري.

وخلال هذا الشوط انذر حكما المباراة الدوليان الكويتي احمد عباس والمصري ماجد الشامي لاعب المحافظة طارق الطويل، بسبب الخشونة، فتلفظ بكلمات نابية، فطُرد مع حق لفريقه بالتبديل.. الى ان انتهى الشوط الاول (١/١).

وحاول اداريو المحافظة جاهدين ان يسمح الجهاز التحكيمي للاعب المطرود بالمشاركة في الشوط الثاني، فقوبلت محاولاتهم بالرفض، فاعلنوا انسحاب الفريق، ما يعني فوز هوليداي بيتش بالمباراة...

وعند تتويج الفرق الفائزة نال لاعب الاهلي هيثم صادق لقب افضل لاعب، ولاعب الهوليداي حسام محو لقب افضل حارس مرمى.

بطولة لبنان

على صعيد آخر، اعلن الاتحاد اللبناني للعبة تنظيم بطولة لبنان في حوض هوليداي بيتش ابتداء من بعد غد الثلثاء بمشاركة فرق هوليداي بيتش والجزيرة ورمال وصفرا مارين وابناء الخليج والجيش.

ردود افعال دورة اتلانتا

ترحيل المدربين الاجانب من مصر!

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قرر الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ترحيل كل المدربين الاجانب الذين سافروا مع البعثة المصرية الى دورة اتلانتا الاولمبية باستثناء الاسباني خافير كوستا المدير الفني لمنتخب كرة اليد. وبرر عمارة قراره المفاجئ بانه رد فعل طبيعي على النتائج السيئة التي تحققت لفرق السباحة ورفع الاثقال والمصارعة والملاكمة والتجذيف والرماية.

وحدد عمارة نهاية العام الجاري كمهلة لكل الاتحادات الرياضية لاعادة تقييم تجربة المدربين الاجانب الموجودين حالياً، وهي اتحادات الكرة الطائرة وكرة الطاولة وكرة القدم والدراجات والسلاح وكرة المضرب والعاب القوى والجمباز والخماسي الحديث.

واشار في تصريح خاص لـ «الحياة» ان النية تتجه في المرحلة المقبلة قبل دورة سيدني الاولمبية عام ٢٠٠٠ الى انتقاء مجموعة من اللاعبين الموهوبين في الالعاب المختلفة وارسالهم في بعثات تدريبية طويلة الى الولايات المتحدة وكندا وبعض الدول الاوروبية للاستعداد لفترات لا تقل عن عامين بعد فشل تجربة استقدام المدربين الاجانب وخوض المباريات والمسابقات الدولية المحدودة على سبيل الاحتكاك. وبرز اسم لاعب التجذيف علي ابراهيم الذي خرج من الدور نصف النهائي في مسابقة الفردي في اتلانتا كاول المرشحين للسفر الى بعثة تدريبية لمدة عامين في الولايات المتحدة.

وشدد عمارة في تصريحه على ضرورة التقليل من نغمة الهجوم القاسية على الرياضة المصرية لعدم حصولها على اي ميدالية في دورة اتلانتا لأن هناك ١١٨ دولة شاركت في اتلانتا ولم تحصل على ميداليات، كما ان بريطانيا بتاريخها الرياضي الهائل وامكاناتها العريضة لم تحصل سوى على ميدالية ذهبية واحدة بالمقارنة بثلاث ذهبيات لايرلندا التي جمعتها لاعبة واحدة هي السباحة ميشيل سميث.

وعلى صعيد اخر قرر مجلس ادارة اتحاد كرة اليد في اجتماعه مساء اول من امس برئاسة محمد فضالي شطب احمد العوضي حارس مرمى النادي الاولمبي من سجلاته وحرمانه من كل مستحقاته المالية ومنعه من العمل مدى الحياة في اي مجال من مجالات اللعبة بعد هروبه من البعثة المصرية في اتلانتا وعدم عودته مع الفريق. واتخذ اتحاد المصارعة القرار نفسه تجاه اللاعب مصطفى عبدالحارث الذي هرب ايضاً من البعثة في اتلانتا.

اخبار الكرة الاوروبية

فوز لمرسيليا في انطلاقة مشوار العودة الى قمة الكرة الفرنسية

■ مرسيليا (فرنسا)، لا كورونا (اسبانيا) – أ ف ب، رويتر – حقق مرسيليا العائد الى الدرجة الاولى بعد موسمين في الثانية انطلاقة جيدة بتغلبه على ليون (١/٣) في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة فرنسا لكرة القدم في المباراة التي اقيمت على ملعبه «فيلدروم» وشاهدها ١٩ الف متفرج.

افتتح ليون التسجيل مبكراً بواسطة كافيليا غير المراقب الذي اودع الكرة بسهولة داخل مرمى الحارس الالماني اندرياس كوبكه (٦). لكن مرسيليا الذي تعاقد مع سبعة لاعبين قبل بداية الموسم عادل عن طريق روي (٣٦) لاعب ليون السابق.

وسيطر مرسيليا على الشوط الثاني تماماً وتالق في صفوفه البلغاري يوردان ليتشكوف واحتسبت له ٩ رميات ركنية. وفي الدقيقة الـ٧١ اضاف كزافييه غرافلين الهدف الثاني بعد انفراده بباسكال اوليتا حارس ليون ولعب الكرة ساقطة من فوقه، ثم اضاف فرانك ليبرا بديل غرافلين الهدف الثالث في الدقيقة الـ٨٠.

يوفنتوس – اياكس

وسحق يوفنتوس الايطالي اياكس امستردام الهولندي (٦/صفر) في بطولة ودية اول من امس الجمعة ليعيد الى الاذهان الذكريات المرة لهزيمة النادي الهولندي امامه في نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية في ايار (مايو) الماضي.

وكان المهاجم الايطالي ميشيل بادوفانو نجم المباراة اذ احرز ثلاثة اهداف. وهو سجل هدفين في اول نصف ساعة كما ساعد في تحطيم دفاع اياكس منتصف الشوط الثاني بعدما اضاف الهدف الثالث له ولفريقه.

واحرز المهاجم اليساندرو ديل بيرو الهدف الرابع في الدقيقة الـ٦٣ وعزز فيري النتيجة بالهدف الخامس في الدقيقة الـ٨٥ واختتم دي ليفيو المهرجان بالهدف السادس في الدقيقة الاخيرة.

واعتمد لويس فان غال مدرب اياكس على باتريك كلويفيرت كسلاحه الرئيسي في المباراة لغياب بقية نجومه لكن كلويفيرت استسلم لرقابة المدافع باولو مونتيرو الذي شل تحركاته.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة. مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: قصة لإحسان عبد القدوس تحولت فيلماً وفي طريقها لتصبح مسلسلاً تلفزيونياً.

خ	ب	م	ن	ب	س	ط	ه	ا	ط	م	ش	م
ل	ر	ص	ة	م	ي	ش	ا	ل	ي	هـ	ص	ص
خ	م	ي	ن	م	ص	خ	ب	و	ا	د	ي	ك
ا	ا	د	ق	و	ن	ب	ف	ص	ل	ا	ح	و
ل	ء	ص	ص	ا	ر	ا	ب	ت	ش	ص	ش	ك
ا	ي	ء	س	ي	ص	ا	ا	ش	ق	ا	ج	ا
م	ش	ا	ق	ف	س	ي	ح	ت	ل	ف	ر	ت
ص	ي	ق	ص	ق	ج	ة	ص	ر	ب	ح	ة	ه
ف	ب	ل	ة	ر	م	ف	خ	و	ر	ب	خ	ا
ح	ا	ش	ت	و	ر	ص	ل	ق	ع	ر	ذ	ح
ا	ء	هـ	ؤ	ي	و	ا	ص	ل	ذ	خ	ر	ط
ت	ا	ش	ت	ب	د	ب	س	ا	ل	ة	ف	ب
ش	م	ة	ة	ص	ن	د	و	ق	ن	ا	د	خ

ب: باسقة، برمائي، بريق، بسالة، بطحاء، بعل، بوادي، بولاد
خ: خدان، خد، خذرف، خصوبة، خلخال، خناس
ش: شاهترجيات، شتر، شجرة، شقل، شلقاء، شمطاء، شيباء، شيمة
ص: صافح، صفريت، صفصاف، صقر، صلاح، صندوق، صهيل، صوص، صيد
م: مشؤومة، مصفحات، مصكوكات، منبسط
ن: نقص

حل العدد السابق: محمد قدورة.

الكلمات المتقاطعة

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

افقياً
١- عاصمة اوروبية
٢- الجميع – ضد اعدم
٣- نصف كوري – عاصمة اوروبية
٤- ضد سجين – يرخي الستارة
٥- نجوم كثيرة – للنهي
٦- مقبلاً – ضد افلح
٧- نسرقهما
٨- دولة آسيوية
٩- عدّاء مغربي بطل

عمودياً
١- دولة آسيوية
٢- دخول – تصفي
٣- هدم – ازيغ
٤- إقليم بين الهند وباكستان
٥- رعب
٦- للسفينة – زعيم صيني راحل
٧- عاصمة عربية – فارغ
٨- أرشدا – ثنا سطع
٩- للسيارة

حل العدد السابق
افقياً: ١- الا ابنتي ٢- ليث – وطواط ٣- ناموس – قرب ٤- جل – عطارد ٥- ميمون ٦- ا ا – سهير ٧- عز – يتمتع ٨- مادونا – ست ٩- الاخير – عم.
عمودياً: ١- الجبسة – ما ٢- ليالي – عال ٣- اثم – مازدا ٤- وعوا – وخ ٥- بوسطن – بني ٦- نط – ستار ٧- توقروهم ٨- يارد – يتسع ٩- طب – هرعتم

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): ثمة تناقض في المواقف بين الحلفاء اليوم يجب ان تنهيه لتعيد إليهم روح الفريق.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): إصغ إلى من يريد فعلا خيرك عبر إرشادك إلى الطريق الصحيح.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): تمسك بحقك، ولا تهتم بالمثرثرين الذين يريدون ثنيك عما تحاول الوصول إليه.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا داعي لان توجه اللوم إلى الآخرين دائما على أخطاء انت المسؤول الأول عنها.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): مغامرة جديدة تنعشك وتمدك بطاقة كنت تظن انك لن تنعم بمثلها بعد اليوم.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا يمكنك ان تفرض موقفك على كل الناس، بل لكل رأيه وموقفه.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): قد تتعرض لنوبات غضب متتالية إذا لم تسارع إلى التخلص من اسبابها.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): خابر صديقا يحتاج إلى مساعدة ولا يتجرأ على طلبها.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لماذا لا تنظر إلى الماضي لتتجنب تكرار تجربة كانت سيئة من كل جوانبها؟
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ثمة مشكلة عالقة لن تعرف طعم الراحة قبل ان تطوي ملفها نهائيا.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): هناك من سيعمل على استغلالك وهو يرسم لك على شفتيه ابتسامة عريضة...
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا بد من بذل جهد كبير للوصول إلى ربع ما تصبو إليه.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ دين ودنيا، ٩,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» ٩٥ و٩٦، ١٠,١٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ افلام كرتون، ١٢,٢٥ رسوم متحركة، ١٣,١٥ برنامج لطفال، ١٣,٤٥ برنامج ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ برنامج مال وأعمال (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الشيخ حسن»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,١٥ المسلسل الكوميدي «مرايا» (٩٥ و٩٦ اعادة)، ١,١٥ القرآن الكريم، ١,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ٧,٠٠ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: سباق الاغنيات، ١,٢٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مهمة (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم اوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الحرارة البيضاء (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ «جنون»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Captain Apache، ٣,٠٠ White Horses of Summer، ٤,٣٠ ابن حميدو، ٦,٣٠ The Time of Your Life، ٨,٠٠ معركة الحياة، ١٠,٠٠ المنسي، ١٢,٠٠ Wait Till Mother Gets Home. ١٤,٠٠ عنبر الموت، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ حب وكبرياء، ١٩,٠٠ ودعت حبك، ٢١,٠٠ Flight To Hell P1، ٢٣,٠٠ قلب في الظلام.

* توقيت غرينتش

٥,٤٠ برنامج وثائقي: د. و. جريفث (جزء ١)، ٦,٢٠ امرأة في بيت عملاق (أمال صليب/ انطوان كرباج)، ٨,٣٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ المتمرد (ليلى علوي/ ممدوح عبدالحليم)، ١٠,١٥ شهل عسل بصل (ماري منيب/ اسماعيل ياسين)، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,١٠ صعيدي في الجيش (ميمي جمال/ محي اسماعيل)، ١٤,٠٠ انا وحبيبي (شادية/ منير مراد)، ١٥,٤٠ الافلام العشرة الاول، ١٦,٠٠ الجدعان الثلاثة (سمير غانم/ محمد رضا)، ١٧,٢٠ البيه البواب (احمد زكي/ فؤاد المهندس)، ٢٠,٠٠ الارهابي (عادل إمام/ مديحة يسري)، ٢٢,٢٠ عنتر في بلاد الرومان، ٠,٠٥ فاطمة وماريكا وراشيل (مديحة يسري/ محمد فوزي)، ٣,٠٥ النيابة تطلب البراءة (سماح انور/ سمير صبري)، ٣,٥٠ غدر وعذاب (نور الهدى/ حسين صدقي)

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ سهرية غنائية مع وائل الكفوري، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش





AL HAYAT

الاحد ١١ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٢٧ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢١

AL HAYAT SUNDAY 11, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12221

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الأردني الكبير عبدالرحيم عمر:

– ماذا يقالْ

عن وجهيَ الباقي يواجه وحده لفح السؤال؟

بعيون أيام ستأتي في غد... ماذا يقال؟

ذهب الخيالْ

وبقيتُ مثل الجرح الهث في انذهال!

●●●

● رغم أن رئيس الكيان الصهيوني عزرا فايتسمان استهدف تحريض الجيش التركي على حزب الرفاه الإسلامي أثناء زيارته لتركيا لحضور مؤتمر قمة المدن، وقال بوقاحة: «اعتقد أن الجيش التركي لن يقف موقف المتفرج ازاء احتمال نجاح حزب الرفاه الإسلامي»... وهو التحريض ضد ما تبقى من الديموقراطية في تركيا، فإن حزب الرفاه قد فاز وشكّل الحكومة الائتلافية!

ولكن... إذا كانت تركيا عضو حلف الأطلسي، وقبل ذلك الدولة الإسلامية كما تدّعي... قد سمحت للصهيوني العنصري بإطلاق مثل هذه الأعيرة الكلامية ضد المسلمين في عقر دارهم وتسعى اليوم إلى توقيع اتفاقية جديدة في مجال التعاون الصناعي العسكري مع إسرائيل بعد اتفاقيات سابقة... فإننا نتساءل: من هي تركيا الآن، حتى بحزب رفاهها الإسلامي!

●●●

● مضى زمن هرقلي، والانطباع يناور الانتظار، والانتظار: يتحول إلى حياة... نسينا أنها تأثرية لا صميمية.

كم تعوّدت على هذا الاندهاش، حين باتت ضحكاتي تفخيماً مملاً للانتعاش.

صرتُ استعين بالقهقهات على فضول الناس وجحودهم. لئلا يسرقوا حزني من صدري!

●●●

● تفضلت الشاعرة المبدعة الدكتورة سعاد الصباح ببعث هذه الرسالة التي أقابلها بكل التقدير والاحترام... فما كتبته عن إصدار «دار سعاد الصباح» احتفاء بريادة الشاعر البحريني الكبير إبراهيم العريّض، إنما يمثل امتنان القارئ الذي يفرح بهذا التوجه الرائع الوفي:

● الاستاذ الكبير عبدالله الجفري – أعزك الله، جدة:

كلماتك الجميلة النبيلة في «نقطة حوار» تكشف عن قيمتك الثقافية العالية وعن أصالتك.

إن ما قدّمتُه لاستاذنا الرائد إبراهيم العريّض، ليس سوى قطرة صغيرة في بحر عطائه، وزهرة متواضعة في بساتين ثقافته الشمولية.

إن تكريم الكبار من معلّمينا، وصانعي ثقافتنا، هو حماية لثقافتنا من المحو، ولتراثنا من الاندثار.

ولسوف تبقى «دار سعاد الصباح» على ايمانها في تكريم الابداع والمبدعين، لأنّ وطناً لا يرى قامات مبدعيه ووجوههم، وأحجامهم، هو وطن أعمى.

شكراً من القلب على ما كتبته في زاويتك التي تخاطب القلب والبصيرة.

ودمت صديقاً للكلمة الصادقة والشجاعة.

● أختك سعاد محمد الصباح.

●●●

● من قراءاتي... هذه الكلمة للكاتب المصري الساخر أحمد رجب:

– «يقال: ان من بين أسباب الخضوع الذليل لكلينتون أمام إسرائيل أن شيمون بيريز عندما كان يعلّم كلينتون كتابة اسمه باللغة العبرية – وهي الصورة التي نشرت في العالم كله – غافله بيريز ومضاه على كمبيالة»!!

●●●

● تعوّدتُ – يا لؤلؤة القلب – أن أقسر نفسي على التفاؤل، لأسكب شموعي في عيون الفجر.

وها أنذا أتشبث بدخولك إلى واقعي كالعرس... وأنزل في خاصرة الهجر سهماً قد صدئ.

وتأخذين توهجي وأسراري... فأحصد فيك حصيلة نفسي الأجمل!!

عبدالله الجفري

تكريم أفضل عشرة أفلام في تاريخ السينما المصرية في مهرجان القاهرة

□ القاهرة – من محمود علي:

■ قرر مهرجان القاهرة السينمائي الدولي تكريم افضل عشرة افلام في تاريخ السينما المصرية في اطار دورته العشرين التي ستقام خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وسيتم اختيار الافلام العشرة من بين مئة فيلم انتجتها السينما المصرية حتى العام ١٩٩٥، من خلال استفتاء يشارك فيه ١٥٠ سينمائياً.

وسيحدد الاستفتاء أيضاً افضل عشر ممثلات وأفضل عشرة ممثلين، وأفضل عشرة مخرجين.

وقال السيد سعدالدين وهبة، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، ان تكريم الافلام العشرة يأتي في اطار احتفال المهرجان بمئوية السينما المصرية.

وذكر ان المهرجان نجح في الحصول على نسخة من فيلم «بستان السعادة» الصامت الذي اخرجه الفريد هتشكوك في العام ١٩٢٤.

واضاف وهبة ان المهرجان سيعرض إلى جانب فيلم هتشكوك أول أفلام أميركية صامتة في تاريخ السينما التي عرضها توماس اديسون مخترع آلة التصوير السينمائي في الولايات المتحدة، ولم تعرض في أي مهرجان سينمائي دولي من قبل.

امرأة حملت بثمانية اجنة اثر معالجتها ضد العقم

■ لندن – أ ف ب – أكدت صحف بريطانية عدة أمس ان مواطنة بريطانية اتبعت علاجاً ضد العقم اصبحت حاملا بثمانية اجنة.وأوضحت الصحف ان المرأة التي تبلغ العشرين تقريباً حذرت مسبقاً من هذا الخطر ونصحها اطباؤها بالامتناع عن العلاقات الجنسية خلال العلاج، الا انها لم تستمع الى نصائحهم وهي الآن حامل في الاسبوع الرابع عشر.

واعتبر بعض الاطباء انه لا بد من التضحية ببعض الاجنة لاعطاء فرصة أكبر للاجنة الاخرى للبقاء على قيد الحياة.

وهذه حالة الحمل المتعدد الاجنة الاكبر التي تسجل في بريطانيا. واذا تاكدت فستثير بلا شك الجدل مجددا حول الاجهاض.

وفي الاسبوع الماضي اثارت قضية امرأة حامل بتوأمين أعربت عن رغبتها في اجهاض احدهما ادانات عارمة من الجمعيات المعارضة للاجهاض التي اقترحت عليها مساعدات مالية كبيرة شرط ان تحتفظ بالتوأمين. وما لبثت الصحف ان كشفت في ما بعد ان الاجهاض كان قد تم.

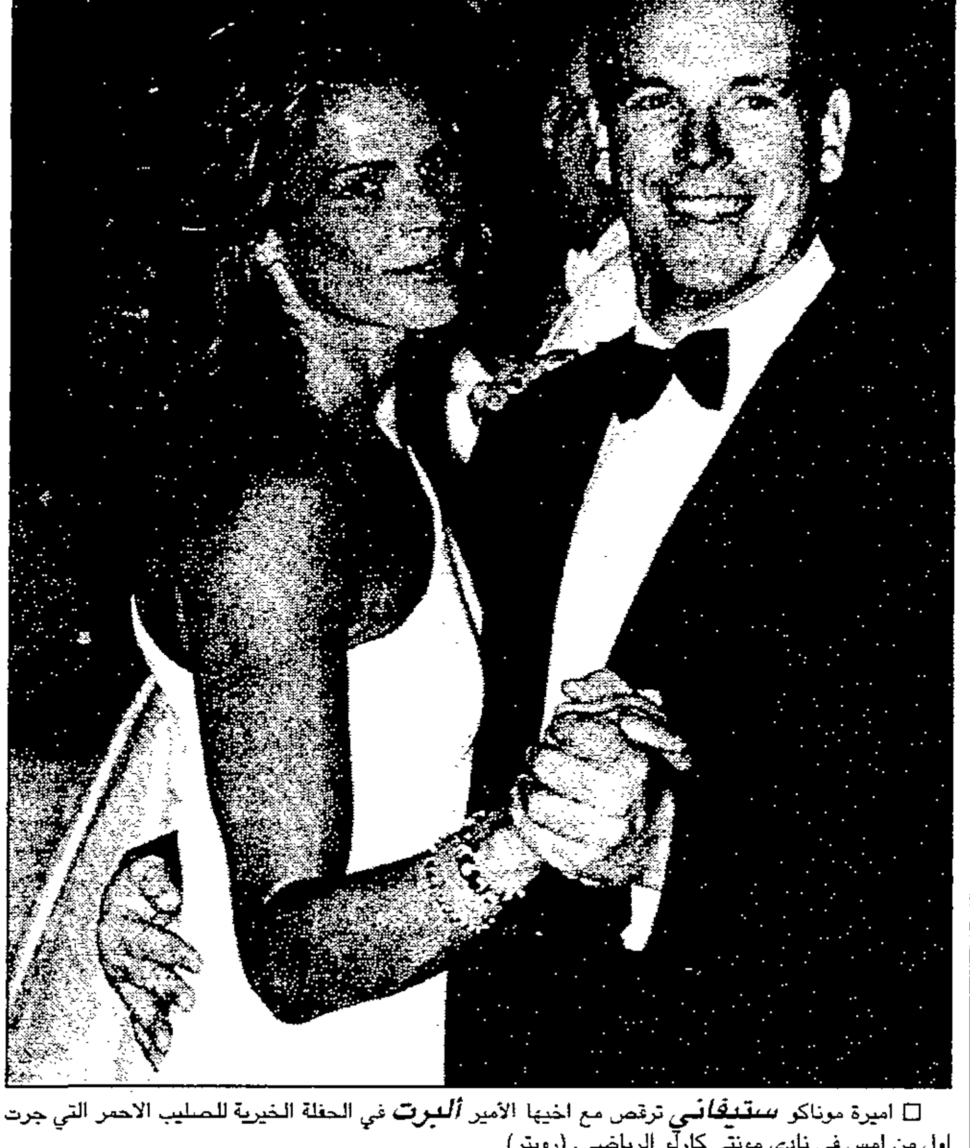
التعاون الطبي بين السعودية والكويت يسهّل عمليات زراعة الاعضاء

□ الرياض – «الحياة»:

■ اعلن المركز الوطني لزراعة الاعضاء في المملكة العربية السعودية عن نجاح عملية زراعة اعضاء مشتركة جديدة بين الكويت والرياض تم خلالها نقل كبد وصمامات من أحد المقيمين الذي توفي في الكويت الى مرضى سعوديين في الرياض ونقل كليتيه الى مريضين في الكويت.

وقال الدكتور فيصل شاهين ان طائرات اخلاء طبي سعودية استخدمت لهذه الغاية قامت بنقل اعضاء المتبرع الى الرياض وان عملية زراعة الكبد لمريض سعودي يبلغ من العمر ٦١ عاماً تكللت بالنجاح في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني.

واضاف انها الحالة الثالثة من نوعها التي يتم فيها التعاون بين السعودية والكويت في هذا المجال.



□ اميرة موناكو *ستيفاني* ترقص مع اخيها الأمير *ألبرت* في الحفلة الخيرية للصليب الاحمر التي جرت اول من امس في نادي مونتي كارلو الرياضي. (رويتر)

المغنية الكندية سيلين ديون فازت بجائزة «اوكتاف الفرانكوفونية» الغنائية

■ مونتريال – أ ف ب – أعلنت اذاعة «راديو كندا» العامة مساء أول من امس ان اغنية الكندية سيلين ديون «لكي تحبني اكثر» فازت بالجائزة الأولى في مسابقة «اوكتاف الفرانكوفونية» التي تكافئ سنوياً افضل اغنية باللغة الفرنسية».

وتنظم الاذاعة الكندية واذاعة فرنسا الدولية (راديو فرانس انترناسيونال) ومجلس الاغنية الفرانكوفوني هذه المسابقة سنوياً. ويطلب فيها من مستمعي ٦٣٠ اذاعة في ٦٣ بلداً اختيار اغنيتهم المفضلة من بين عشر اغنيات. وشاركت في المسابقة هذه السنة اغنيات لجوني هوليداي ولوكا كانزا وبرنار لافيلييه وماكسيم لوفوريستييه وموران وميبيليك وتونتون دافيد وفرقتي اليانس اتنيك وبوزيتيف بلاك سول.

مصر: إقبال على الاشتراك في خدمة الهاتف النقّال

■ القاهرة – «الحياة»:

■ جديد القاهرة في الصيف الحالي «هاتف نقّال». وعلى رغم ان هذه الخدمة معروفة عالمياً منذ سنوات عدة، الا ان مجلس الوزراء المصري لم يقرر تعميمها الا منذ اسابيع قليلة فاتحاً الباب امام هيئة الاتصالات اللاسلكية المصرية لتلقي طلبات الراغبين في الحصول على تلك الخدمة. وبلغ عدد الحاجزين حتى نهاية تموز (يوليو) الماضي نحو عشرة آلاف شخص. وغالبيتهم من رجال الأعمال البارزين. وتوقع مسؤولون في هيئة الاتصالات اللاسلكية المصرية ان يصل عدد المشتركين إلى مئة ألف في نهاية آب (اغسطس) الجاري.

وحددت الهيئة مبلغ الفي جنيه (نحو ٦٠٠ دولار) يدفعها المشترك عند التعاقد، على أن يدفع ١٥٠ جنيهاً شهرياً مقابل الاشتراك في تلك الخدمة.

وتلقت هيئة الاتصالات المصرية عروضاً عدة من شركات محلية واجنبية للحصول على حق تصنيع الهواتف الجديدة ولم تبت فيها بعد.

عيون وآذان

بعض الناس يفضل طُرف الفيل، خصوصاً الفيل والقضية الفلسطينية (ما الفرق بين فيل وبطيخة؟ البطيخة تنسى). وبعضهم يفضل طرف تغيير اللمبة (كم زعيم عربي مطلوب لتغيير لمبة؟ لا تغيرها، العتمة أحسن). وبعض الناس يفضل طرف الدجاجة التي تقطع الطريق (لماذا قطعت الوزة الطريق؟ لم يكن هناك دجاج).

جميع هذه الطرف مستورد من الانكليزية، وهو من نوع ترتفع شعبيته يوماً ثم تخفت لتعود بعد سنة أو سنوات.

شخصياً، فضلت دائماً الطرف عن خادم المطعم (الجرسون)، واسمه بالفصحى «ندل»، وهو اسم لم يطلق عليه عبثاً، كما يعرف كل زبون مطعم يلوح للجرسون بكلتا يديه حتى يصيبه تيار الهواء بزكام. كل هذا والجرسون ينظر اليه ولا يراه، فهو الوحيد بين البشر الذي يملك بصراً من نوع أشعة «اكس»، لانه يرى عبر الزبون ومن خلاله، الى طاولة خلفه، ولا يرى امامه مباشرة.

وكنا نذهب الى مطعم فيصل المشهور أمام الجامعة الأميركية في بيروت، وانتهي بطلب قهوة. ويأتي امين او انور حاملاً ابريقاً واحداً مع الفناجين ويصب فيها من ذلك الأبريق الواحد ويقول: واحد مرة. واحد على الريحة. واحد مضبوط. واحد سكر زيادة.

وكنا نقبل ذلك لأننا نذهب الى مطعم فيصل للحديث السياسي قبل الأكل. ومن هنا كانت الطرفة المشهورة: جرسون، واحد قهوة وواحد يناقشني.

اليوم في الغرب القهوة «سادة» ومن دون نقاش سياسي لأنهم أصبحوا يملون علينا، لذلك لم تبق غير الطرف. ومع انني كتبت عن الجرسون في السابق الا انه تجمعت لي طرف جديدة، خصوصاً عن ذلك الموضوع الأثير: جرسون، هناك ذبابة في الحساء (الشوربة). وهكذا:

الزبون: تسمح تخرج هذه الذبابة من الشوربة.

الجرسون: اخرجها بنفسك هل تعتقد اني عامل انقاذ على البحر.

●●●

الزبون: هناك ذبابة في الشوربة.

الجرسون: سأحضر لك «منشة» ذباب.. أو سأحضر لك مبيداً للحشرات.

●●●

الزبون: هناك ذبابة في الشوربة.

الجرسون: انتظر لترى ما ستجد في الطبق اليومي.

●●●

الزبون: هناك ذبابة في الشوربة.

الجرسون: غريب. أنا وضعت بنفسي ذبابتين في المطبخ.

●●●

الزبون: هناك ذبابة ميتة تسبح في الشوربة.

الجرسون: لا تكن سخيفاً. الذباب الميت لا يستطيع السباحة.

●●●

الزبون: هناك صرصار في الشوربة.

الجرسون: أسف، لم يبق عندنا ذباب.

وبما ان كل جرسون ليس شيطاناً، وكل زبون ليس ملاكاً. فإنني أزيد طرفة عن الزبون الصعب فهو يقول: جرسون، اريد محاراً طازجاً نيئاً. أريده ليس كبيراً وليس صغيراً. ليس كثير الملح، وليس قليل الملح. اريده بارداً، ولكن ليس مجلداً. أريده فوراً. ويرد الجرسون فوراً: هل تريد حبة لؤلؤ في كل محارة يا سيدي.

وأزيد قبل ان اختتم طرفة تجمع الفيل والجرسون، فهناك مطعم يعلن: جائزة مئة دولار لكل زبون يطلب طلباً لا نستطيع تقديمه له. ويدخل زبون ويقول: هل هذا الاعلان حقيقي؟ ويرد الجرسون: نعم، ما طلبك. ويقول الزبون اريد سندويش اذن فيل في خبز ابيض. ويذهب الجرسون الى المطبخ ويتأخر. الا انه يعود في النهاية ويقول: ربحت الشرط هذه مئة دولار. ويقول الزبون: ليس عندكم اذن فيل اذن؟ ويرد الجرسون: عندنا كثير من اذان الفيل، ولكن ليس عندنا خبز أبيض.

وفي النهاية، فقد جلست سيدة كانت حسناء، يوماً بيني وبين زوجها، وتنهدت وقالت انها تشعر بأنها وردة بين الشوك. وقبل أن افكر بشيء أرد به قال زوجها الذي يعرفها أكثر مني: يمكن. ولكن الأصح اننا الثلاثة نعمل سندويش لسان.

جهاد الخازن

شريهان ترفض استئناف العمل في «عرق البلح» وشيرين وايمان الطوخي في مسلسلين للتلفزيون

□ القاهرة – «الحياة»:

■ توقف تصوير الفيلم السينمائي «عرق البلح» منذ ٤ اشهر على ان يستأنف بعد اسبوع، ولكن حتى الآن لم يستأنف التصوير لأن لا وقت لدى شريهان لاستكماله».

ويقول المقربون من الشركة المنتجة «أفلام مصر العالمية» ومن شريهان ان السبب وراء رفض الاخيرة استئناف التصوير هو عدم استعانة يوسف شاهين، أحد اصحاب الشركة، بها في فيلم «المصير» الذي اسند دور البطولة النسائية فيه الى ليلى علوي بعد اعتذار يسرا.

«عرق البلح» ليس اول فيلم تعطله شريهان وكان آخر فيلم توقف تصويره «الماجنة» الذي أخرجه محمد عبدالعزيز وشاركها في بطولته ماجد المصري وعلاء مرسي ولم يعرض حتى الآن في دور السينما المصرية.

«عرق البلح» عن قصة وسيناريو وحوار وإخراج رضوان الكاشف في ثاني تجاربه الإخراجية بعد «ليه يا بنفسج» ويشارك فيه حمدي أحمد وعبدالله محمود ومنال عفيفي.

من جهة اخرى تشارك الممثلة المصرية شيرين سيف النصر حالياً في بطولة المسلسل التلفزيوني «قليل من الحب كثير من العنف» عن قصة فتحي غانم وسيناريو وحوار بشير الديك وإخراج إبراهيم الصحن وفيه تؤدي شخصية فتاة ارستقراطية.

ويشارك في بطولة المسلسل دلال عبدالعزيز وليلى طاهر وممدوح عبدالعليم وهشام عبدالحميد ووائل نور وكريمة مختار.

المعروف أن رواية «قليل من الحب كثير من العنف» تم تحويلها الى فيلم سينمائي يحمل الاسم نفسه كتبه وأخرجه رافت الميهي ومثلته ليلى علوي ومحمود حميدة وهشام سليم وهشام عبدالحميد وأشرف عبدالباقي. وتستعد ايمان الطوخي للمشاركة في بطولة المسلسل التلفزيوني المصري «التوأم» عن قصة وسيناريو وحوار يسري الجندي واخراج يحيى العلمي، وتجسد ايمان في المسلسل شخصيتين لتوأم تربت كل منهما في مكان منفصل وعلى رغم التوافق الكامل في الشكل الا ان اختلاف اسلوب التربية جعل منهما شخصيتين متناقضتين، الاولى فقيرة وتتمسك بالمبادئ والتقاليد وتحترم الحياة الزوجية، والثانية متحررة لا يشغلها شيء في الحياة سوى نفسها.

حول العالم

● اعتمدت البحرية الاميركية اللفتنانت منجي مالك عبدالمعطي أماماً للجنود المسلمين العاملين في صفوفها في احتفال اقيم في وزارة الدفاع الاميركية ليصبح أول إمام مسلم في البحرية الاميركية وثاني إمام في الجيش الأميركي.

● أصدر الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة قراراً بانشاء مركز لتحقيق التراث العلمي في كلية العلوم.

● افتتح امس معرض للمخطوطات العربية تنظمه الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة في «مكتبة ١٥ مايو» جنوب القاهرة ويستمر اسبوعين.

● ينظم اتحاد المصارف العربية مؤتمراً في بيروت في ١٩ و٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تحت رعاية رئيس الوزراء رفيق الحريري في عنوان: «دور المصارف العربية في اعمار العاصمة اللبنانية وتنميتها».

● يقام في البحرين الاجتماع العلمي السنوي الثالث لجمعية الخصوبة في الشرق الأوسط (ام اي اف اس) من ٢٧ الى ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسيكون الاجتماع المؤتمر الأول الذي تعقده الجمعية في منطقة الخليج.

● تقرر عقد اجتماعات المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب من ٩ الى ١١ ايلول (سبتمبر) المقبل في العاصمة الليبية طرابلس.

● قررت اللجنة المنظمة لمهرجان الاسكندرية السينمائي تكريم اسم المخرج المصري الراحل صلاح ابو سيف في اطار فعاليات دورته الجديدة التي تبدأ في ٩ ايلول (سبتمبر) المقبل.

● السيد نعمة الشامي وزوجته امان رزقا طفلة سمياها جنا. تمت الولادة في مستشفى هاكنساك في نيوجرسي.

وفاة معمر في الامارات عن ١٣٥ عاماً

■ الرياض – «الحياة» – توفي اكبر معمر اماراتي عن عمر يناهز ١٣٥ عاماً بعد بضعة أيام من مراجعته للطبيب للمرة الأولى في حياته.

ونشرت صحيفة «غولف نيوز» الاماراتية التي تصدر باللغة الانكليزية امس ان المعمر عبيد مبارك بن سويدان توفي في السادس من الشهر الجاري بعد زيارته للطبيب.

وكان المعمر الاماراتي يعمل دليلاً في الصحراء ولم يسبق له زيارة طبيب في حياته.

وتعترف موسوعة غينس للأرقام القياسية بان الفرنسية جين كالمنت هي اكبر شخص معمر في العالم بشهادة ميلاد مؤكدة تثبت ان سنها ١٢١ عاماً.

الصين تنتج طائرة خفيفة تتسع لشخصين

■ بكين – رويتر – نشرت وكالة انباء «شينخوا» ان الصين بدأت في انتاج طائرة خفيفة يمكنها حمل شخصين والهبوط والاقلاع على مدرج عشبي مساحته ٢٠ متراً. واضافت «اذا توقف المحرك في الهواء بامكان الطائرة ان تقوم بعملية هبوط».

وتابعت ان الطائرة «شياوينغ ١٠٠» او النسر الصغير التي يبلغ ثمن الواحدة منها ١١٠ الاف يوان (١٣٣٠٠ دولار) تبلغ اقصى سرعة لها ١١٠ كيلومترات في الساعة وبامكانها ان تطير على ارتفاع ثلاثة آلاف متر.

وصممت الطائرة وصنعت في شيان عاصمة اقليم شانشي الواقع شمال غربي الصين ويبلغ طولها ٥,٥١ امتار وحمولتها ٣٣٨,٥ كيلوغرام.

ويمكن استخدام هذه الطائرة في الرياضة والتصوير الجوي والزراعة والاعلانات ومشاهدة المعالم السياحية.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم